

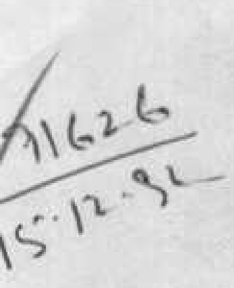
CERTIFICATE:

Certified that Mr. Abdul-Rahman Kausar son of Muhammad Ashiq Illahi has carried out research on the topic مشائخ دیوبند و خدمات علم حدیث under my supervision and that his work is original and distinct and his dissertation is worthy of presentation to the University of Sind for award of the degree of Ph.D.

(DR. ABUL FATEH MUHAMMED SAGHIRUDDIN)
SUPERVISOR AND EX-PROFESSOR,
DEPARTMENT OF COMPARATIVE RELIGION
& ISLAMIC CULTURE, UNIVERSITY OF SIND,
JAMSHORO.

6/1/90





مشائخ ديوبند و خدماتهم للحديث

(MASHAIKH OF DEOBAND & THEIR SERVICES FOR HADITH)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة فى قسم الدراسات الاسلامية

Ph. D. Thesis

اعداد

عبدالرحمن كوثر

باشراف

الدكتور ابوالفتح محمد صغيرالدين

جامعة السند جامشورو - باكستان

1990



بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية باكستان
جامعة السند
جام شورو – السند
قسم الدراسات الإسلامية

مشايخ ديوبند
وخدماتهم للحديث

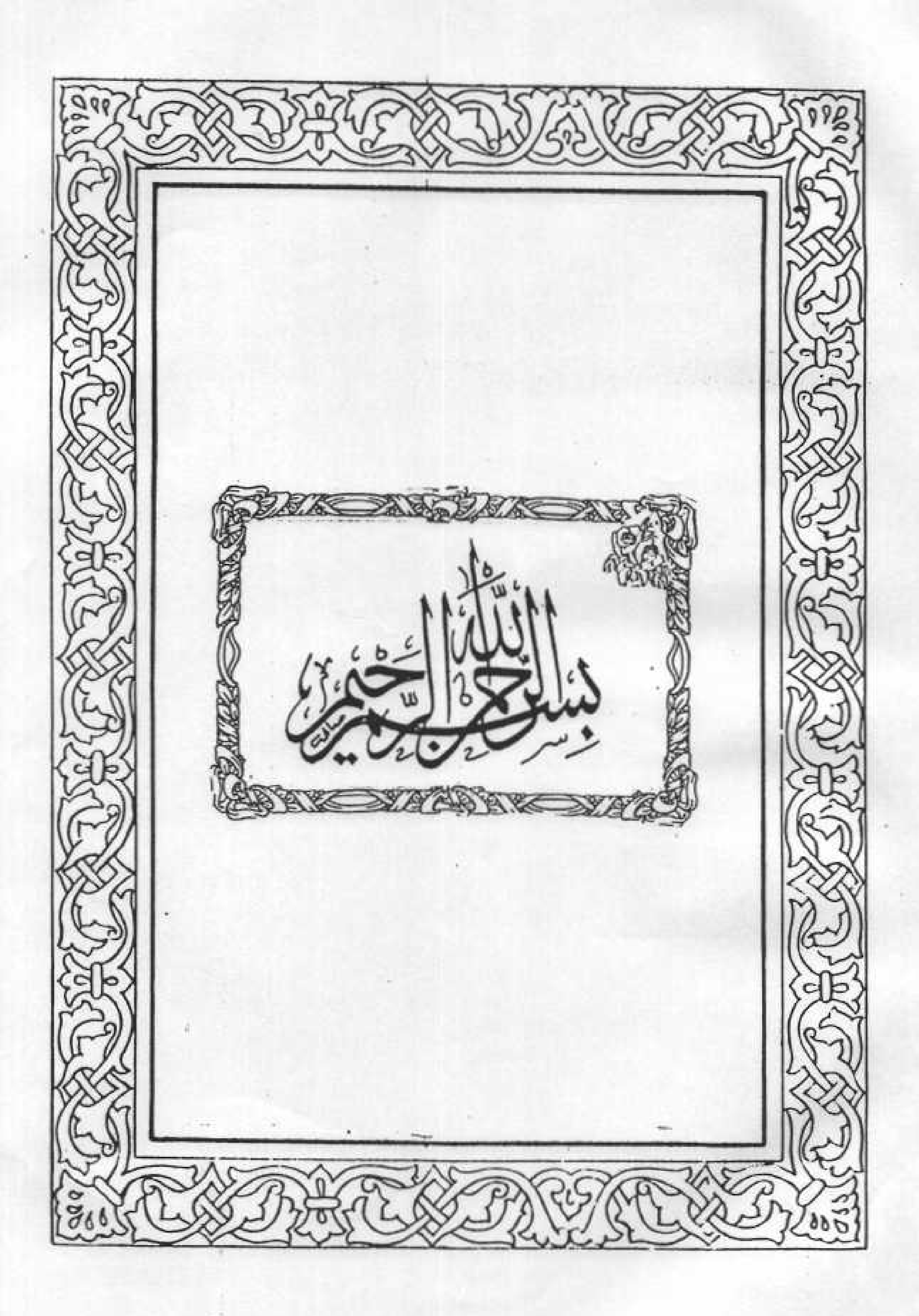
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة
في قسم الدراسات الإسلامية

إعداد

عبد الرحمن كوثر

إشراف

الدكتور أبو الفتح محمد صغير الدين


بسم الله الرحمن الرحيم





مُقدّمة

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

اما بعد ، فان الله عز وجل ارسل آخر الانبياء وسيدهم صلى الله عليه وسلم

إلى آخر الامم وخيرها وجعل كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نورا وهدى

من تشبث بما فيهما فقد رشد واهتدى ، ومن زاغ عنهما ضل عن

السبيل الاقوم وظلم نفسه واعتدى ، وكان من منن الله تعالى

على هذه الامة المرحومة ان جعل فيها رجالا قائمين بامر الله من عهد

سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم إلى ما قبيل قيام الساعة ،

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما[1] عن معاوية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لايزال من امتى امة قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم

حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك . اللفظ للبخاري ، وروى مسلم عن جابر

بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من

---

[1] البخاري في المناقب في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر انظر ص ٥١٤ ج ١ ؛ ومسلم في الامارة باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم ، انظر ص ١٤٣ ج ٢

امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة[١]، وأخرج الضياء عن معاوية

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلفظ: من يرد الله به خيرا يفقهه

في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من

ناوأهم إلى يوم القيامة[٢]، وروى الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث[٣]

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل

هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال

المبطلين وتاويل الجاهلين، وقد انجز الله تعالى ما وعده على لسان نبيه

صلى الله عليه وسلم، فكان من هذه الامة حملة القرآن ورواة الحديث

يحفظوا القرآن وعلموه رواية ودراية وفسروه ونقلوا الحديث إلى من

بعدهم ورووه وشرحوه وحدثوا، وكان منهم فقهاء استنبطوا الاحكام

وحرروها في الكتب ودونوا، وكان شبه القارة الهندية التي تشتمل على

السند والملتان ودهلي وكلكته ومدراس وحيدرآباد (الدكن)

وما يليها من البلدان والامصار ارضا واسعة تحتوي على مئات بلدة

---

[١] صحيح مسلم (٢/١٤٣)

[٢] انظر صحيح مسلم ص١٤٤ ج ٢ [٣] انظر شرف اصحاب الحديث ص١١ ثم اخرج الخطيب عن ابي هريرة واسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ايضا في ص٢٨ واخرج الضياء في ص٢٩ عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري مرسلا وعزى صاحب المشكوة في كتاب العلم ص٣٦ رواية ابراهيم العذري إلى البيهقي في كتاب المدخل ١٢

وآلاف قرية ، ودخلها الاسلام شيئا فشيئا وعانق الاسلام ملائين من

اهل الهند ، فكان منهم علماء صلحاء اتقياء وصوفية اصفياء ، جاهدوا

فى دين الله تعالى ، وقاسوا الشدائد لاعلاء دين الله وكلمته ونشر العلوم

والمعارف ، وقاموا لحفظ الكتاب والسنة خلفا عن سلف

فى قرون متطاولة فى عهد ملوك المغل وقبلهم حتى جاء العهد

البريطانى وكان من صنيع الانجليز ان يصرفوا وجوه المسلمين

إلى ديانتهم النصرانية وان يصرفوا قلوبهم إلى الثقافة الاوربية

فلما احس ذلك اكابر العلماء قاموا للدفاع ذلك ففتحوا المدارس

الدينية الاسلامية فى بلاد شتى وجاهدوا ضد ما قصده النصارى

باللسان والقلم فناظروا اساقفتهم وادحضوا اباطيلهم وصنفوا الكتب

واظهروا فيها تحريف الاناجيل وصانوا المسلمين عن قبول الباطل

فبارك الله جل وعلا فى جهودهم المتواصلة

وقد اسس جماعة من العلماء وعلى رؤوسهم حجة الاسلام ـــ

مولانا محمد قاسم بن الشيخ اسد علي النانوتوي قدس سره المتوفى سنة ١٢٩٧ھ
في كورة ديوبند (من مديرية سهارنفور) مدرسة اسلامية
واشتهرت بدار العلوم ديوبند في ارجاء الهند اقاصيها وادانيها
وكان ذلك في سنة ١٢٨٣ھ [١]

وتلتها جامعة مظاهر علوم سهارنفور اسسها الشيخ سعادت على [٢]
الفقيه السهارنفوري في غرة رجب المرجب سنة ١٢٨٣ھ الموافق تاسع
نوفمبر سنة ١٣٦٦م وكان لهاتين الجامعتين شأن كبير في الهند وخارجه
وكان مسلك هاتين الجامعتين مسلك حجة الاسلام مولانا —
محمد قاسم النانوتوي وزميله العارف الكبير شيخ المشائخ مولانا رشيد احمد
الكنكوهي قدس الله تعالى اسرارهما وهو التمسك بعقيدة اهل
السنة والجماعة مع التزام المذهب الحنفي في الفروع والجمع
بين الشريعة المطهرة والطريقة " فكل من تلمذ في هاتين
الجامعتين لقب بانه ديوبندي المسلك (الا ما شاء الله) وتتابع الناس في الامصار
والقرى فاسس المدارس المبنية على منهاج الجامعتين المذكورتين
وكل من سلك مسلكهما ومنهاجهما انتسب إلى ديوبند

[١] الازدياد السني على اليانع الجني ص ٨
[٢] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (١/٤٠)

وكان من فضل الله تعالى على طائفة العلماء الديوبنديين انهم جعلوا المنهاج الدراسي مشتملا على العلوم العالية والآلية والفنون الرياضية وتخرج من جوامعهم الوف من العلماء الراسخين في العلوم فمنهم من فسر القرآن العظيم ومنهم من درس الحديث ومنهم من تبحر في الفقه ومنهم من تمهر في الادب العربي وفاق في علوم الصرف والنحو وأساليب الفصاحة والبلاغة ومنهم من جمع هذا الكل، ولو جمعت خدماتهم للعلوم ومجالهم في كل ميدان لمست الحاجة إلى دفاتر ضخمة، وقد ألقى الله تعالى في روعي ان اذكر خدماتهم للحديث الشريف من دراساتهم ومن تاليفاتهم وغير ذلك، وقد احسن بي اعضاء اللجنة في جامعة السند إذ سمحوا لي أن التحق بالجامعة واكتب بحثا لنيل شهادة الدكتوراه وعرضت عليهم ان اكتب حول خدمات علماء ديوبند للحديث الشريف فقبلوا ذلك، وكل ما حصل لي من علم الحديث

وغيره فانما جعلته في دروسهم وفاض على تمن صدورهم نكمان جمع

خدمات هولاء الكرام للحديث شكرا لما تفضلوا علي وحلوني

بحلية العلم، تقبل الله جهودهم ومساعيهم

بمنه وكرمه وإحسانه، إنه رؤف بالعباد.

ختم الحبر

خطة البحث

الباب الأول في شيوع الحديث في الهند.

الباب الثاني: في التعريف بالجامعة الإسلامية

دار العلوم بديوبند وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور

١- سبب إنشاءهما ٢- تاسيسهما، ومن أسسهما

الباب الثالث: في تراجم مشاهير المحدثين من مشايخ ديوبند

الباب الرابع: في مؤلفات مشايخ ديوبند في علوم الحديث وما يتعلق بها من التعليقات والشروح والتراجم وغير ذلك

الباب الخامس: في ذكر الجامعات التي تهتم بتدريس الحديث الشريف

الباب السادس: في بيان المقررات الدراسية في جامعاتهم وفي ذكر المختصات الامتيازية في دروسهم للحديث

الباب السابع: في ذكر طباعة كتب الحديث وفي التعريف بالمطبعة الأحمدية وهي أول مطبعة أبرزت كتب الحديث في شبه القارة الهندية

الباب الأول
في
شيوع الحديث في الهند

اعلم أن العلاقة بين العرب وبين أهل الهند كانت منذ العهد الأول فقد روى الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: أهدى ملك الهند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل، فأطعم فأطعم أصحابه قطعة قطعة، وأطعمني منها قطعة. [١]

وكذلك يبين لنا المراجع التاريخية أن عددا من الصحابة رضي الله عنهم وصلوا في بلاد السند، وقد استوعب أسماءهم القاضي أبو المعالي أطهر المباركفوري في كتابه "العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين" [٢]

وكان شيوع الحديث في الهند بعد أن فتح محمد بن القاسم بلدان السند في عهد الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي وتمكنت فيها دولة العرب ودخلها أتباع التابعين

ورجال من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مخافة الخلفاء الأمويين -

وبني العباس وتتابع الناس بعد ذلك من أهل العلم وسكنوا فيها وتوالدوا

---

[١] المستدرك للحاكم (١٣٥/٤) وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

[١] انظر ص ٥٠ إلى ص ٦٦ - [٢] الثقافة الإسلامية في الهند ص ١٣

وتناسلوا، وسافروا من بلاد إلى بلاد أخرى، وأخذوا الحديث ورووه بالحفظ والإتقان مدة أربعة قرون، وسارت بمصنفاتهم الركبان إلى الآفاق، أشهرهم إسرائيل بن موسى البصري الهندي نزيل الهند، ومنصور بن حاتم النحوي، وإبراهيم بن محمد الديبلي، وأحمد بن عبد الله الديبلي، وأحمد بن محمد المنصوري أبو العباس، كان قاضي المنصورة، وله مؤلفات مصنفات على مذهب الإمام داود بن على الظاهري، وخلف بن محمد الديبلي، وشعيب بن محمد الديبلي، وأبو محمد عبد الله المنصوري، وعلي بن موسى الديبلي، وفتح بن عبد الله السندي، ومحمد بن إبراهيم الديبلي، وخلق آخرون اهـ [١]

ومن رواة الحديث الذين تشرف الهند بورودهم، الربيع بن صبيح وهو من رواة سنن الترمذي وسنن ابن ماجة، وأخرج له البخاري تعليقا [٢]، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: قال محمد بن المثنى وغيره: مات سنة (١٦٠) بأرض السند، وقال ابن سعد: خرج غازيا إلى السند فمات في البحر، فدفن في جزيرة. [٣]

[١] الثقافة الإسلامية في الهند ١٣٥. [٢] انظر تقريب التهذيب (٢٤٥/١)

[٣] تهذيب التهذيب (٢٤٨/٣)

هذا) ولما انقرضت دولة العرب من بلاد السند وتغلبت عليها

الملوك الغزنوية والغورية ودخلها الناس من خراسان وما وراء النهر

صار الحديث فيها غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كعنقاء المغرب

لما ان اهل العلم غلب عليهم الشعر والنجوم والفنون الرياضية ولم يبق من العلوم

الدينية إلا الفقه وأصوله، ومضت على ذلك قرون متطاولة.

حتى صارت صناعة اهل الهند حكمة اليونان والفقه ودراسة

كتبهما، فاما في الحديث فكان غاية نظرهم إلى مشارق

الانوار للصغاني. فان ترفع احد فإلى مشكوة المصابيح

للخطيب التبريزي وما كانوا يذكرون هذا العلم الاقليلا

حتى من الله عزوجل على الهند بافاضة هذا العلم الشريف نور به المحدثون

في القرن العاشر، كالشيخ عبد المعطي بن الحسن بن عبد الله باكثير المكي

المتوفى سنة ٩٨٩ﻫ، والشيخ الشهاب احمد بن بدر الدين المصري

المتوفى سنة ٩٩٢ ﻫ والشيخ محمد بن احمد بن علي الفاكهي الحنبلي المتوفى سنة ٩٩٢

والشيخ محمد بن محمد عبد الرحمن المالكي المصري المتوفى سنة ٩١٩ هـ

والشيخ رفيع الدين الحبشي الشيرازي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ ـــ

والشيخ ابراهيم بن احمد بن الحسن البغدادي، والشيخ ضياء الدين المدفون

المدفون بكاكاري، والشيخ بهلول البدخشي، والخواجه ميركلان الهروي

المتوفى سنة ٩٨١ هـ وخلق آخرون،

ثم وفق الله سبحانه وتعالى بعض العلماء من اهل الهند ان شدوا الرحال

إلى الحرمين الشريفين واخذوا الحديث عن علماءهما ورجعوا به إلى

ارض الهند واستفتح بهم خلق كثير،

كالشيخ عبد الله بن سعد الله السندي، والشيخ رحمة الله بن عبد الله بن

بن ابراهيم السندي المهاجرين إلى الحجاز فانهما قدما الهند وورسا

بكجرات مدة طويلة ثم رجعا إلى الحجاز، والشيخ[له] يعقوب الحسن

الكشميري المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ والشيخ[له] جوهر الكشميري المتوفى سنة ١٠٢٦ هـ

[له] اخذ الحديث في الحرمين الشريفين عن الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي وسافر إلى بغداد واستفاض عن شائخها ثم رجع إلى كشمير ومكث بها مدة طويلة ثم سافر إلى الحجاز واتى بالكتب النفيسة من التفسير والحديث والفقه وتصدى للدرس والافادة اخذ عنه الشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندي : امام الطريقة المجددية (المعروف بمجدد الالف الثاني) وخلق آخرون اه ملخصا من النزهة (٥/٤٥٢)

[له] اخذ الحديث في الحرمين الشريفين عن الشيخ شهاب الدين الهيتمي الشافعي (كما اخذ عنه الشيخ يعقوب المذكور) وعن الشيخ العلامة علي بن سلطان القاري الحنفي المكي ورجع إلى كشمير واعتزل في بيته عاكفا على العبادة والافادة اخذ عنه حيدر بن فيروز الجرخي والشيخ محمد المحشي شرح الكافية للجامي وخلق كثير من العلماء توفي في سنة ١٠٢٦ هـ اه ملخصا من نزهة الخواطر (٥/١٢١)

والشيخ[١] عبد الله شمس الدين السلطانفوري، والشيخ[٢] احمد بن اسماعيل

المندوي، والشيخ[٣] راجح بن داود الغجراتي، والشيخ[٤] عليم الدين الشطاري

المندوي، والشيخ[٥] الكبير والمحدث الجليل الشهير في الآفاق علي بن حسام الدين

المتقي البرهانفوري صاحب كنز العمال، والمحدث[٦] الجليل الشيخ النبيل

الشهير في الآفاق محمد بن طاهر بن علي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦ﻫ درس وخرج

وصنف كتبا عديدة في ذلك العلم الشريف كمجمع بحار الانوار في غرائب

التنزيل والاخبار، والمغني في اسماء الرجال، والتذكرة في الموضوعات

وكان له باع طويل في الحديث ما نهض من الهند مثله في سعة المعلومات

وبلوغ النظر غير شيخه علي بن حسام الدين المتقي الغجراتي لكنه هاجر

---

[١] اخذ الحديث عن الشيخ ابراهيم بن المعين الحسيني في دهلي وسافر الى الحجاز سنة ٩٨٧ﻫ فلما وصل الى مكة المكرمة استقبله اكابر العلماء منهم الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكي، فاقام بمكة المعظمة برهة من الزمان ثم عاد الى الهند وتوفي في گجرات مسموما اﻫ ملخصا من نزهة الخواطر (٤/ ٢٠٧)

[٢] سافر الى الحرمين الشريفين ولازم الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري الشافعي مدة من الزمان واخذ عنه اﻫ ملخصا من نزهة الخواطر (٤/ ١٨) ؛ [٣] اخذ الحديث عن السخاوي بمكة المكرمة وكتب له السخاوي اجازة حافلة توفي في سنة ٩٠٤ﻫ [٤] سافر الى الحرمين الشريفين فحج وزار واخذ الحديث ورجع الى الهند اخذ عنه الشيخ ابراهيم بن المعين الحسيني الايرجي وخلق كثير من العلماء اﻫ ملخصا من نزهة الخواطر (٤/ ٢٤٩ و ٢٥٠) ؛ [٥] سافر الى الحرمين الشريفين اخذ الحديث عن الشيخ ابي الحسن الشافعي البكري، وقرأه على الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكي واقام بمكة المكرمة مجاورا بالبيت الله، ووفد الى الهند مرتين في ايام محمود شاه الصغير اﻫ ملخصا من نزهة الخواطر (٤/ ٢٣٥) ؛ [٦] رحل الى الحرمين الشريفين سنة ٩٤٤ﻫ فحج وزار واقام بها مدة، اخذ من الشيخ ابي الحسن البكري وشهاب الدين احمد بن حجر المكي والشيخ علي بن عراق والشيخ جار الله بن فهد والشيخ عبد الله السرهندي والشيخ عبد الله العيدروس والشيخ برخوردار السندي، ولازم الشيخ علي بن حسام الدين واخذ عنه ورجع الى الهند وعكف على التدريس والافادة انتهى ملخصا من النزهة (٤/ ٢٩٨)

إلى الحرمين الشريفين وعمت فيوضه لاهلهما واما الشيخ محمد بن طاهر فاقام بالهند

والشيخ عبد الاول بن علي بن علاء الحسيني المتوفى سنة ٩٦٨ﻫ اخذ عن

عن جده علاء الدين عن الحسين الفتحي عن الشيخ محمد بن محمد

الشافعي الجزري باسناده إلى مصنفي الصحاح والجوامع وغيرها، واخذ عنه

جمع كثير اجلهم الشيخ طاهر بن يوسف السندي المتوفى سنة ١٠٠٤ﻫ

وهو درس وافاد بمدينة برهانفور مدة طويلة، وتخرج عليه خلق كثير

من العلماء.

ثم جاء الله عز وجل بالشيخ عبد الحق[1] بن سيف الدين البخاري الدهلوي (الحنفي)

المتوفى سنة ١٠٥٢ﻫ وهو اول من افاض الحديث بعلو سكان الهند وتصدى للتدريس

والافادة ببلاد الملك دهلي وقصر همته على ذلك وصنف وخرج ونشر هذا

---

[1] سافر إلى الحرمين الشريفين واخذ الحديث بمكة المباركة عن الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المتقي، والقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي وبالمدينة المنورة عن الشيخ احمد بن محمد بن محمد ابي الحزم المدني والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر المدني واجازوه اجازة عامة واثنوا عليه قال القاضي علي بن جار الله واستفدت منه اكثر مما استفاد اﻫ ملخصا من نزهة الخواطر (٥/٢٠٧)؛ قال الشيخ العلامة عبيد الله السندي في كتابه التمهيد لتعريف ائمة التجديد ان اشاعة علم الحديث في الملة الهندية وتمامها كانت في الالف الثاني لما جاء الشيخ عبد الحق الدهلوي في ابتداء المائة الحادية عشر واقام في دهلي وعلم ودرس بنحو خمسين سنة واشتغل على الناس بالتعليم والتدريس فانه صنف شروحا على كتب الحديث باللسان الفارسي واللسان الرسمي للدولة الهندية يفهمهما مسلمهم وما بينهم ثم اشتغل اولاده واتباعهم بذلك الفن المنيف واشتهروا من الاشتغال، وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة واعتنى علماء الزمن بها وجعلوها دستورا لعملهم، ولد في المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع ومائة وتوفي في سنة اثنين وخمسين والف انتهى. انظر ص ٤ و ١٠ للكتاب المذكور.

العلم على ساق الجد فنفع الله به وبعلومه كثيرا من عباده المؤمنين

ثم تصدى لخدمة الحديث ولده الشيخ نور الحق المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ وكذلك بعض تلامذته

واولاده كشيخ الاسلام[1] شارح البخاري وولده سلام الله[2] صاحب المحلى

والكمالين * وكذلك تصدى لخدمة الحديث الشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندي امام الطريقة (المعروف بالمجدد الالف الثاني رحمه الله تعالى)

المجددية وولده محمد سعيد شارح المشكوة وابناءه لاسيما فرخ شاه

يقال انه كان يحفظ سبعين الف حديث متنا واسنادا وجرحا وتعديلا ونال

منزلة الاجتهاد في الاحكام الفقهية ،..

ومن اولاده الشيخ سراج احمد السرهندي ثم الرامفوري له شرح على جامع

الترمذي * ومنهم الشيخ محمد اعظم بن سيف الدين المعصومي السرهندي

له شرح على صحيح البخاري -

وممن نشر ذلك العلم واشاعه في الهند محمد افضل السيالكوتي[3] كان من اجلة

اصحاب الشيخ عبد الاحد بن محمد سعيد السرهندي ، انتفع به واسند الحديث عنه

---

[1] شيخ الاسلام هذا سبط الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي نور الله تعالى مرقده ، وقد ذكر شيخ الاسلام سنده في اول شرحه ... يعرف منه نسبه فقال اجازني والدي الماجد الحافظ فخر الدين ابو المكارم عبد الصمد واجازه والده الشيخ محب الله بن الشيخ نور الله عن الجد الامجد الشيخ نور الحق عن والده شيخ المحدثين عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي اه انظر مقدمة لامع الدراري ص ١٤٧ .

[2] سلام الله بن شيخ الاسلام له شرح على الموطأ باسم المحلى ، وشرح على شمائل الترمذي وخلاصة المناقب في فضائل اهل البيت ورسالة في اصول الحديث ورسالة في الاشارة بالسبابة عند التشهد في الصلوة ، والكمالين على الجلالين انظر نزهة الخواطر (٦/ ٢٠٥ و ٢٠٦)

ثم راح إلى الحجاز واخذ عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري المكي ثم عاد
واقام بدار الملك دهلي وقصر همته على تدريس الحديث الشريف

ومنهم الشيخ صفة الله الرضوي الخيرآبادي، رحل إلى الحجاز واخذ عن
الشيخ ابي طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني وعاد وقصر همته على تدريس
الحديث بخيرآباد، واخذ عنه خلق كثير (توفي في سنة ١١٥٧هـ)

ومنهم الشيخ فاخر بن يحيى العباسي الالهآبادي، وهو اخذ عن الشيخ محمد حياة
السندي المدني رحمه الله تعالى، شمر عن ساق الجد لنشر ذلك العلم الشريف

ومنهم الشيخ خير الدين السورتي فانه اخذ عن الشيخ محمد حياة المذكور
ودرس ببلدة سورت خمسين سنة واخذ عنه خلق كثير

ثم اختار الله عز وجل لخدمة ذلك العلم الشريف مركز الاسانيد في الهند
شيخ المشائخ الامام الشاه احمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي
صاحب حجة الله البالغة المتوفى سنة ١١٧٦هـ رحمه الله وجعل الجنة مثواه ومأواه
فانه اخذ الحديث اولا عن ابيه في وطنه ثم سافر إلى الحجاز وبلغ اذ ذاك
من عمره ثلاثين سنة فأقام بالحرمين الشريفين حولين كاملين وصحب

له من الثقافة الإسلامية في الهند بحذف ص ١٣٥ إلى ١٣٨

علماءها واخذ الحديث بالمدينة المنورة عن الشيخ[1] ابي الطاهر محمد بن

ابراهيم الكردي وبمكة عن الشيخ وفد الله المالكي وعن الشيخ تاج الدين

القلعي المكي وحينما كان يحضر الدرس بالمدينة المنورة عند الشيخ ابي الطاهر

قال له شيخه انه يستند عني اللفظ وانا اصحح منه المعنى، او كما قال، وهذا

كما قال البخاري لابي عيسى الترمذي ما انتفعت بك اكثر مما

انتفعت بي

ولما عاد الى الهند اقام في دهلي واكب على التاليف والتدريس

وخدمة السنة السنية المطهرة تحديثا وتعليقا وشرحا وتدريسا بجد

واهتمام وجهد بالغ وصنف كتبا يكثر عددها منها شرحان على الموطا

احدهما بالعربية سماه المسوى والاخر بالفارسية سماه المصفى

---

[1] تلقى منه جميع صحيح البخاري ما بين قراءة وسماع وشيئا من صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داؤد وسنن ابن ماجه وموطا الامام مالك ومسند الامام والرسالة للامام الشافعي والجامع الكبير وسمع منه مسند الامام الدارمي من اوله الى آخره في خمسة مجالس كلها بالمسجد النبوي الشريف صلى الله تعالى على صاحبه وسلم، وشيئا من الادب المفرد للامام البخاري وشيئا من اول الشفاء للقاضي عياض وسمع عليه الامم فهرست الشيخ ابراهيم بن الحسن الكردي المدني مع التذئيل، فاجازه الشيخ ابو الطاهر اجازة عامة بما تجوز له وعنه رواية من مقروء ومسموع واصول وفروع وحديث وتدوم ومحفوظ ورقيم وذلك في سنة اربع واربعين ومائة والف، ثم ورد بمكة المباركة واخذ موطا مالك من الشيخ وفد الله المالكي المكي وحضر دروس الشيخ تاج الدين القلعي المكي اياما حين كان يدرس صحيح البخاري وسمع عليه اطراف الكتب الستة وموطا مالك ومسند الدارمي وكتاب الاثار للامام محمد واخذ الاجازة عنه لسائر الكتب واخذ عنه الحديث المسلسل بالاولية

نفقت دولة الحديث فى اقاصى الهند وادانيها واصبح علم الحديث

شرطا للكمال فى العلوم والاعمال وشعارا لاهل الصلاح والعقيدة الصحيحة

وقرروا تدريس الصحاح وغيرها من كتب الحديث فى المقررات الدراسية

النظامية حتى انه راج فى الهند وشاع ان الرجل لا يكون عالما حتى يأخذ

الحديث وصار من شرائط نيل الشهادة فى العلوم الاسلامية ان يقرأ

الصحاح الستة والموطا وشرح معانى الآثار للطحاوى والشمائل للترمذى

بين يدى شيوخ اخذوا العلم من اهله .

ولما توفى الامام الشاه ولى الله خلف من ابنائه وتلاميذه جما غفيرا

من المحدثين المولعين بعلوم الحديث المجدين فى نشره لاسيما

ولده الاغر الامام الجليل الشاه عبد العزيز الدهلوى الحنفى المتوفى

سنة ١٢٣٩هـ رحمه الله تعالى ، فحذى حذو ابيه فى التدريس

والتاليف ونشر علوم الحديث فحدث وصنف ودرس بعد ابيه اكثر

من ستين سنة ، وطار صيته ، فكان الطالبون يأتونه عطاشى من

ـــــــ

(١) الشيخ الشاه عبد القادر والشيخ رفيع الدين ~~ابن ابنه~~ الشيخ الشاه اسماعيل الشهيد بن الشاه عبد الغنى الدهلوى ، والشيخ عبد الحى بن هبة الله ختن الشيخ عبد العزيز فهو لاء الكرام قد رجعوا الى السنة على غيرها من العقيدة وجاؤا تحت يشمر حيث ير فيه اهل الرواية كما فى الثقافة الاسلامية ص ١٣٩

أقطار الهند ويرتوون من بحار علومه، وتخرج عليه خلق كثير كانت

منهم علماء الأعلام والمحدثون العظام لا يحصي عددهم إلا الله تعالى،

ولما أن توفاه الله تعالى ناب منابه ابن بنته الإمام الشاه محمد إسحاق

بن محمد أفضل الحنفي الدهلوي ثم المهاجر المكي المتوفى سنة ١٢٦٢ﻫ رحمه الله

فدرس وأفاد وأجاد إلى سنة ١٢٥٨ﻫ في دهلي ثم هاجر إلى الحجاز

وأقام بمكة المكرمة إلى أن توفاه الله ولم يزل يدرس ويفيد إلى آخر

حياته وانتهت إليه رئاسة علم الحديث في عصره وشدت إليه

الرحال من أقاصي البلدان وأدانيها وأعطاه الله التوفيق في نشر

الحديث وتربية الأساتذة ورزق من القبول ما لم يرزق أحد من

معاصريه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومنه تبدئ وعليه تلتقي

جميع المدارس الفكرية في فهم الحديث وشرحه بالهند ومع اختلاف

مشاربها وتباين مذاهبها تنتهي بسند هاني الحديث إليه، فهو

مسند الحديث وواسطة العقد ومنتهى اهل الرواية في العصر الاخير بالهند ..

وكان ممن اخذ الحديث عن الشاه محمد اسحاق نور الله تعالى مرقده العالمان الجليلان والفاضلان النبيلان الشيخ احمد علي بن لطف الله السهارنفوري الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٧ھ والشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المهاجر المدني الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٦ھ فانهما خدما الحديث ونشراه طول عمرهما وتلمذ عليهما اعلام العلماء وكبار المحدثين وتخرج عليهما خلق كثير. [١]

وحذى حذو الشيخ المحدث السهارنفوري رحمه الله تعالى فضلاء جامعة دار العلوم ديوبند وجامعة مظاهر علوم سهارنفور وينتهي سلسلة اسانيدهم براسطته وبواسطة الشيخ عبد الغني الدهلوي المهاجر المدني والشيخ رشيد الدين الدهلوي والشيخ العارف النبيل محمد مظهر النانوتوي إلى الشاه عبد العزيز إلى الشاه ولي الله رحمهم الله تعالى [٢]، ونذكر خدماتهم للحديث تدريسا وشرحا وتحشية وطباعة وإشاعة في ما بعد ان شاء الله تعالى

---

[١] ونذكر خدمات للشيخ أحمد علي السهارنفوري حول موضوع نشر الكتب وإشاعتها في الباب السابع إن شاء الله تعالى. [٢] مقدمة للشيخ محمد عاشق الهي على مصنف الإمام ابن أبي شيبة

الباب الثاني

التعريف بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند وبجامعة مظاهر علوم بسهارنفور

سبب تأسيسهما وتاريخ إنشاءهما ومن أسسهما وذكر بعض خصائصهما وخدماتهما[١]

تعريف الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

تعتبر هذه الجامعة من أكبر الجامعات الإسلامية الأهلية وأقدمها وأعظم مركز إسلامي للعلوم الإسلامية والتربية الدينية في شبه القارة الهندية، وهي تركز جل اهتمامها على تثقيف شباب المسلم ثقافة إسلامية، وتبني أخلاقه وسيرته على الأسس المعتمدة أعني كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهي معروفة بشدة التمسك بالشريعة الإسلامية في الظاهر والباطن واتباع

[١] اعلم إننا أفردنا ذكر هاتين الجامعتين في هذا الباب لكونهما أساساً ومرجعاً لجميع المدارس والجامعات التي أنشئت في شبه القارة الهندية

السنة النبوية (على صاحبها ألف ألف صلوة وتحية)

وبصلابة عقيدة اهل السنة والجماعة، والمحافظة

على الشعائر الإسلامية والذود عن حمى الدين بكل الوسائل المتيسرة لها

ولها تاريخ حافل بالخدمات والبطولات والمآثر والمفاخر

فإنها قامت بدور فعال في تنشئة المسلمين تنشئة إسلامية، وفي

مايأتيهم ريادة روحية أكسبتهم قوة الدفاع عن كيان الاسلام، والمحافظة

على شوكته وشعائره بتوفيق الله جل وعلا،

وقد خرجت هذه الجامعة علماء الاسلام وأئمة الدين ورجال

الفكر ورواد الحركات، وإن هولاء العلماء قاموا بدور عظيم في

تاريخ الاسلام فأصلحوا ما فسد وتغير من أحوال المسلمين وأعمالهم في الهند وغيره

من البلاد، وخدموا الإسلام والمسلمين خدمات غالية في شتى نواحي الحياة

العلمية والروحية والفكرية والعقلية والاجتماعية والسياسية

(١) الداعي عدد خاص ص٩٧، وجامعة دار العلوم رسالتها وتاريخها ص١

سبب تأسيسها وتاريخ إنشائها ومن أسسها

القرن الثالث يتأهب للرحيل، والمملكة الدهلوية (المغولية) المسلمة تؤذن بالانقراض، ومدارس دهلي تلفظ أنفاسها الأخيرة - أيضًا لانقراض الدولة المغولية المسلمة.

وقد تأسس الأعداء (الإنجليز) ضد الأسر والبيوتات العلمية، وأحكموا الخطة للقضاء عليها نهائيا كي يتسنى لهم تحقيق أغراضهم عن طريق الدعوة النصرانية

وأحاطت الظلمات الأوروبية بالأقوام الهندية، وأخذ الوعي الديني يتقلص ويتناقص شيئًا فشيئًا في المسلمين، وفشت فيهم جراثيم الشرك والبدعة والمادية، وذلك هو العصر الأخير الذي

كان الإنجليز يفكر في طريق التعليم لأبناء الهند والمسلمين خاصة بأن يكون الهدف الأصلي منها

الشرقية
اصبوغ الاذهان في القوالب الغربية، فيتأصل النفوذ البريطاني في الهند، واحسن طريق مؤد إلى هذا الغرض لم يكن الا التعليم فانه هو الذي يؤثر دائما في تطوير العقليات وبناء نفوس على مناهج مرضية، فوضع اللورد ماكالي خطة تعليمية خاصة جاء بها من أوربا إلى الهند وهتف قائلا قوله المعروف التاريخي ان الغرض من خطتنا التعليمية هو انشاء جيل في الهند يكون هندي النسل واوربي الفكر والذهن وقد كان لهذه النعرة التي هتف بها القوة المستولية على البلاد اثر بالغ ووقع شديد في المجتمع الهندي لما ان التعليم يحمل في طياته عوامل التطوير والتغيير طبعا وكانت نتيجة ذلك ان النشئ الهندي وان كان بجسمه ولونه هنديا ولكن فكره وعقله قد بدأ يتطور وينطبع بصبغة انجليزية

كانت هذه الظروف هي التي اثرت في نفوس جماعة من أولياء

الله تعالى وعلماء الدين وحزت في قلوبهم فطفقوا يجتمعون ويتشاورون

فيما يلزمهم القيام به للدفاع عن الإسلام وتغيير الأوضاع

الراهنة فتوارد وتقرر خواطرهم النيرة إنشاء مدرسة

تدرس فيها العلوم النبوية على صاحبها ألف ألف صلوة وتحية

وتقوم على تنشئة الشبيبة الإسلامية مع هذه العلوم، وتوجيه

المسلمين توجيها رشيدا، كما تكفل عنهم دفاعا سياسيا، وتزود

المسلمين بالتعليمات الإسلامية الصحيحة، وتبعث فيهم الوعي

السياسي الصحيح،

وتنفيذا لهذا القرار الملهم من الله عز وجل قامت هذه

النخبة الممتازة من العلماء الأبرار تحت إشراف

حجة الإسلام الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوي رحمة الله عليه

بتأسيس المركز الإسلامي دار العلوم بديوبند -

في الخامس عشر[1] من المحرم سنة ١٢٨٣ هـ،

---

[1] المطابق ٣٠ مايو ١٨٦٦ سنة م كما في تاريخ دار العلوم ديوبند ج ١ ص ١٥٥
وكان ممن ساهم حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي رحمه الله تعالى في تأسيس الجامعة
حضرة الورع الحاج عابد حسين، والشيخ مهتاب علي، والعلامة الأديب الشيخ ذو الفقار علي
والعلامة المفضال مولانا فضل الرحمن، والطبيب الحاذق مشتاق أحمد رحمهم الله تعالى،
وكانوا من سكان ديوبند، انظر الاندياد السني على اليانع الجني ص ٧

وجاءت تلك الساعة المحمودة التي قدر الله جل وعلا

لافتتاح هذه الجامعة الاسلامية نجلس العالم الرباني الشيخ

ملا محمود رحمه الله تعالى في مسجد صغير* في ديوبند ليلقي

اول درس على تلميذه النجيب محمود حسن الذي جلس

لديه وفتح الكتاب أمامه ،

فقابل حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي اللغة الانجليزية

التي هتف بها لورد ميكالي فقال : ان غرضنا من

التعليم هو ايجاد جيل يكون وطنه هنديا ويتنور قلبه

بنور الاسلام ، وتموج نفسه بالعواطف الاسلامية

ثقافة وحضارة . وسياسة ،

وبهذه الخطوة توقف التيار الغربي الذي كان يأتي بكل قوة

بواسطة التعليم الاوربي الى الهند . واضمحل تاثيره

لمواجهة القوى الاخرى التي قامت للمقاومة وجها على وجه .

* هو معروف بـ « مسجد چهتة والى »

نقاءت المسلمون المحكمة لجذب الطوفان الاستعماري والسيل الجارف الغربي تمنعه عن التدفق وا لتقدم بكل حرية ولغير مزاحمة ، له

ولم يكن حين افتتاحها شيئ من الاسباب الظاهرة ولا العمارات القائمة ولا جماعة من الطلبة والاساتذة ، وإنما كان مؤسسوها متزودين بالإخلاص وبالتوكل على الله عز وجل وبالإنابة إليه تعالى ، فسرعان ما تحولت هذه المدرسة إلى جامعة إسلامية عالمية ذائعة الصيت ويقال لها الآن أزهر الهند ٢ه

وكانت في بدءها مدرسة صغيرة في الظاهر لكنها كانت في الحقيقة حركة عظيمة واسعة النطاق لإشاعة العلوم الإسلامية وموضع فكر عميق الجذور في شبه القارة الهندية ، ويكفي لإثبات هذه الدعاوى ما قام علماءها من الجهاد والتضحيات والبطولات

له جامعة دار العلوم بديوبند تاريخها وخدماتها ص ١٠ ، ٤

٢ه تاريخ دار العلوم ديوبند (١/١٥٥) للسيد محبوب رضوي

لخدمة الدين الحنيف، قاموا لاصلاح العقائد، وقاوموا

الالحاد والزندقة، وقاموا لخدمة التفسير والحديث والفقه

وصاروا مصابيح الهدى وكواكب الدجى[1]

ووقفوا حياتهم لتوسع المدرسة والعمل على تقدمها وازدهارها

مخلصين لله عز وجل مبتغين لوجهه الكريم، جزاهم الله تعالى خير الجزاء

النسب العلمي

وتتصل الجامعة بالنسب العلمي بالامام الكبير المصلح المحدث

الشهير في الآفاق الشاه ولي الله الدهلوي نور الله تعالى مرقده

صاحب مدرسة معروفة، الذي قام بدور عظيم في حفظ

الكيان الإسلامي في الهند، وإليه يرجع الفضل في نشر

السنة المطهرة في ربوع الهند، له مؤلفات تندفق

حكمة وعلما وتدل على إمامته وسمو مكانته بين الأئمة

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند (١٥٦/١) للسيد محبوب الرضوي

الاعلام ، وكان له أسلوب حكيم جامع بين الرواية والدراية

وورث منه هذا الأسلوب حجة الاسلام مولانا محمد قاسم

النانوتوي المعروف بذكاءه البارع وعلو كعبه في شرح

العقائد الاسلامية ، وفقيه العصر المحدث الجليل مولانا

رشيد احمد الكنكوهي المعروف بشدة اتباع السنة المطهرة

ورد البدعة ، رحمهما الله تعالى ، وإليهما انتقلت روح

الامانة العلمية عن الامام المذكور بواسطة إفادة الاجلاء

وورث منهما هذا الاسلوب تلاميذهما وتلاميذ تلاميذهما، وسلكوا

سلك التوسط والاعتدال الجامع بين الرواية والدراية،

تقديم النقل على العقل، مع احترام آراء السلف الصالحين

فاهيم الكتاب والسنة ، والاستفادة منها ،[1]

---

[1] الجامعة الإسلامية دار العلوم ص ١٣ ، ونرسالة جامعة دار العلوم ديوبند رسالتها ونظامها ص ٢

الأهداف

أما أهدافها التي بها قوامها وملاكها ويحوم حومها

شرفوها وكبار رجالها فكثيرة

فمنها، الاحتفاظ بالعقيدة الإسلامية

ومنها، استعادة المجد الإسلامي وبناء المجتمع على أساس

الكتاب والسنة وبث التوعية الإسلامية،

ومنها، إشعال روح الغيرة الدينية والحماسة الإسلامية

في المسلمين،

ومنها دحض كل نوع من البدع والتقاليد الجاهلية، والعود

والعود بالامة إلى تعاليم الكتاب والسنة،

ومنها، ازالة الجهالة والخرافة بطريق التعليم والارشاد الديني

ومنها، اعداد الشخصيات الداعية إلى الدين الخالص، وتكوين

علماء متخصصين في العلوم الاسلامية، وتحليتهم بما يؤهلهم لتدريس

جميع العلوم والفنون، والدعوة إلى الاسلام لجميع الشعب

المبثوث على بسيط الأرض كائنا ما كان،

ومنها، إعداد الفقهاء والمحدثين الجامعين بين الرواية والدراية

ومنها، تكوين جماعة من العلماء التي تقوم بالتأليف والتصنيف

وتقديم العلوم الاسلامية في شتى ألسنة رائجة في العالم، كالاردية

والسندية والهندية والانجليزية والفرنسية والساحلية،

والبنغالية وغيرها،

ومنها، انشاء متخصصين في الفتاوى وتربيتهم في أصول الافتاء،

بحيث يسهل عليهم حل المسائل الاجتماعية والانفرادية التي تحدث شيئاً

فشيئاً في هذا العصر الجديد، وتطبيق الاحوال السياسية، والاحكام

التجارية على الكتاب والسنة،

ومنها، تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى كافة الناس في جميع أقطار العالم،

ومنها، تذكير المسلمين بالوعظ والإرشاد إلى مطالب الإسلام،

ويمتاز أكابر جامعة ديوبند في تحرير الهند، وإخراج الانجليز منها وقد حصل هذا - الحمد لله - قبل نحو الأربعين سنة بجهود شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي وتلميذه شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني ومن والاهما، وتبعهما في جهودهما، فالمسلمين لهم حرية كاملة في باكستان وبنغلاديش ولهم حظ وافر في الدوائر الحكومية الهندية) [1]

---

[1] مأخوذ من كتب مختلفة نشرت على تاريخ دار العلوم ديوبند

هذه الأهداف ظهرت لنا من خدماتهم الجليلة التي برزت على ساحة المشاهدة والبيان لا ينكرها أحد، وذكرت بعضها في مجلة الداعي العدد الثاني ص ٩،٨

المبادئ الثمانية

إن الجامعة الاسلامية دار العلوم بديوبند تزدهر وتترقى يوما فيوما لاجل اعتمادها على الله عز وجل والتوكل عليه،

وضع حجة الاسلام النانوتوي المبادئ الاساسية القيمة للجامعة فهي ولو كانت بسيطة لكنها تضم المعاني العظيمة المستترة، فإن هذه المبادئ خطة عمل وطريقة سير لجميع المدارس والجامعات التي تقوم بنشر تعاليم الكتاب والسنة في الهند وما يماثلها من البلاد وهذه هي ثمانية مبادئ نذكرها فيما يلي،

(١) ليواصل السعي رجال العمل والادارة بالقدر المستطاع لتوفير العطايا والتبرعات وليستخدموا غيرهم لهذا العمل المثمر،

(٢) ليبذل الناصحون للجامعة المساعي الحثيثية لابقاء طعام الطلاب وتكثير عددهم،

(٣) على اعضاء المجلس الاستشاري أن يراعوا دائما الامور الصالحة للجامعة، ولا يصروا على آرائهم، ولو حان الوقت — لا قدر الله — ان يكرهوا مخالفة رأيهم ...

يتنزل لكيان الجامعة ويتزعزع أساسها، فعليهم ان يشيروا مشورة ناصحة في جميع الامور، ويسمعوا برحابة الصدر مشورة غيرهم من المشيرين ولو كانت مشورتهم خلاف رأيهم، وعلى المدير أن يستشير اصحاب الرأي واولى النظر في الامور الهامة، سواء كانوا من اعضاء المجلس الاستشاري او غيرهم من الزوار الكرام الناصحين للمدارس والجامعات الاسلامية، واذا استشار المدير أكثر اعضاء المجلس الاستشاري ينبغي أن لا يطعن في ذلك، ولا يعترض عليه من لم يشترك في المشورة. نعم إذا لم يستشر المدير احدا منهم فلهم أن يعترضوا عليه،

(٤) على الاساتذة أن يعتصموا بحبل الاتفاق ولا يتفرقوا فيما بينهم ولا يهتك احد حرمة الاخر، فلو لم يعملوا به لوقفت نشاطات الجامعة وغربت شمس رقيها،

(٥) لابد للاساتذة من اتمام مقدار المقرر الدراسي الذي عين بالمشاورة والا لا تعم هذه المدرسة بالطلاب ولو عمرت لا تكون نافعة لهم،

⑥ مادامت المدرسة تحظى بوسيلة غير ثابتة تجري لنشاطاتها - إن شاء الله تعالى كالمعتاد، ولو حصلت لها أي وسيلة مؤكدة مثل العقار أو المصنع أو عهد الملك صادق الوعد لذهبت نعمة الرجوع والتوجه إلى الله جل وعلا، ويحرمون العون الغيبي من الله الكريم، ويحدث الجدال في رجال العمل والإدارة إن يغنوا في الدخل والميزانية بأيّ وسيلة ثابتة تمنعهم من التوكل على الله عز وجل

⑦ إن مساهمة الحكومة والأمراء في أمور المدرسة تلحق الضرر بها

⑧ إن إعانات المسلمين الذين لا يرجون السمعة والرياء المزائفة ستسبب للبركة فإن إخلاص النية يؤثر في بقائها، [1]

حقاً أن هذه الأصول الأساسية تتدفق بالإشارات والتوجيهات السديدة بل توجد فيها خطة كاملة وطريقة صالحة لإدارة المدارس الإسلامية، وعاطفة جياشة نحو إبقائها وتثبيتها فإن هذه

---

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند (١/ ١٥٣-١٥٤) للسيد محبوب رضوي وتاريخ دار العلوم ديوبند ١٥-١٦-١٧ للقاري محمد طيب قدس سره

المبادئ تهدى اعضاء المجلس الاستشارى ومدير المدرسة و
الاساتذة ورجال العمل والادارة إلى الصراط السوى للمدارس
فان توسيع التبرعات والسعى لها واستمالة الطلاب وتكثير عددهم،
وكون اعضاء المجلس الاستشارى ناصحين للمدرسة غير مصرين
على آرائهم واهتمام المدير بالاستشارة فى الشئون الهامة
امور ضرورية لايستطيع اى رجل واع انكار اهميتها فان
المدارس لاتزدهر فى التعليم والتربية ولا تتطلع إلى تقدمها
الا بتطبيق هذه المبادئ كما يحتاج كيانها إلى تفانى الاساتذه

المنهاج الدراسي

يشتمل المنهاج الدراسي في الجامعة جميع المراحل الدراسية: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والجامعية [١]

ونذكر إن شاء الله تعالى أسماء الكتب المقررة في المنهج الدراسي في الباب السادس إن شاء الله تعالى. وأما ههنا فنتصدى بذكر بعض الأقسام

قسم تحفيظ القرآن الكريم حيث إن لحملة كتاب الله عز وجل فضائل كثيرة اعتنت الجامعة بتحفيظه عناية خاصة، وأقامت قسم مستقل لهذا العمل الجليل، ويحفظ الطلبة القرآن في ثلاث سنين غالبا، وبعضهم يحفظونه بأقل من هذه المدة وبعضهم بأكثر [٢]

قسم التجويد

في أول العهد لم يكن في الجامعة قسم مستقل للتجويد والترتيل وكانت الحاجة ماسة إليه، فأقيم قسم مستقل له في عام ١٣٢١ﻫ وعين المقرئ عبد الوحيد خان الإله آبادي وكان تلميذ المقرئ الشيخ عبد الرحمن المكي (صاحب الفوائد المكية) [٣]

ويكلف كل طالب الذي يدرس

---

[١] جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها ونظامها ص ١١

[١] جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها ونظامها ص ١١

[٢] تاريخ دار العلوم ديوبند (٢٧٥/٢) للسيد محبوب الرضوي

[٣] مائة وسبعة عشر عاما للجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند ص ١٨

في القسم العربي) ان يلتحق بهذا القسم، ويحضر فيه ساعة واحدة كل يوم، وكذا يكلف أن يقرء بعض الاجزاء من كتاب الله عز وجل بالترتيل لاسيما جزء عم يتساءلون.[1]

وهولاء الذين يحضرون كل يوم لتمرين الترتيل ودراسة كتب التجويد غير من يلتحق بدرجة التخصص، فإن من يلتحق بهذا القسم على المنهج المخصوص ويشتغل فيه جميع الساعات بعد الفراغ من قسم الحديث عددهم كثير، وتخرج من هذا القسم مآت من الطلبة وسنذكر كتب التجويد والقراءات التي راجت فيما بينهم وشاعت في دراساتهم في جامعة دار العلوم الديوبندية وغيرها من الجامعات والمدارس في الباب الرابع في الفصل الأول إن شاء الله

قسم التفسير

وقرروا في دار سالتهم تفسير الهمامين جلال الدين أحمد بن محمد المحلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المعروف بتفسير الجلالين ويدرسونه من أوله إلى آخره قبل كتب الحديث، وألزموا كل طالب أن يدرس الصرف والنحو والبلاغة بإتقان وإمعان ليفهم إشارات المفسرين ويعلم معاني القرآن الكريم من البلاغة، ثم زادوا في الدراسة

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند ج ٢ ص ٢٧٥

الفوز الكبير في أصول التفسير للشاه ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦هـ

وهذا القدر لابد منه لكل طالب يريد أن يقرأ الحديث .

وأما التخصص في التفسير فليلتحق به الطلبة بعد الفراغ من قراءة كتب الحديث ، كما سنذكره في الباب الرابع إن شاء الله

قسم الحديث والعناية به خاصة

حيث أن الحديث شرح لكتاب الله عز وجل ، ومصدر للتشريع الاسلامي اعتنت الجامعة مع علوم الحديث الشريف عناية خاصة ، فاصبحت دراسة الحديث من حيث الجامعية بين الرواية والدراية والتفقه باسلوب يستوعب جميع النواحي العلمية في شرح الحديث والتطبيق بين الروايات إلى حد ممكن والخوض في تحقيق السند والمتن كما نذكر ذلك في الباب الرابع إن شاء الله تعالى .

دار الحديث التابعة للجامعة

اعلم أن علماء الجامعة قد بالغوا جهودهم في دراسة

علوم الحديث ونشرها في العالم، فتمتاز الجامعة باختصاصها

مبنى مستقلا لدراسة الحديث، ولا يوجد في تاريخ الهند

قبل ذلك ذكر إنشاء المبنى الخاص لدراسة علوم الحديث

فأسست دار الحديث في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ھ

بإعانات شعب المسلم الهندي على أيدي العلماء الكبار

أمثال الشيخ مولانا محمود حسن المعروف بشيخ الهند

وحكيم الأمة مولانا الشيخ أشرف علي التهانوي، والمحدث

الجليل مولانا الشيخ خليل أحمد السهارنفوري المهاجر المدني

ومولانا الشيخ عبد الرحيم الرائفوري رحمهم الله تعالى

وعين ببنائها الشيخ أشرف علي التهانوي والشيخ محمد أحمد

ابن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي رحمهم الله تعالى

فبدأت دروس الحديث فيها وما زال يتخرج منها عدد كبير[١]

وازداد عدد الطلاب يوما فيوما حتى بلغ عدد

المتخرجين منها كل سنة ما بين اربعمأة إلى خمسمأة[٢]،

دار الإفتاء

دار الافتاء شعبة هامة للجامعة، تستقل بمبناها ونظامها

تديرها هيئة من العلماء المتخصصين في الفقه والافتاء، وظيفتهم

كتابة الفتوى والاجوبة الاجمالية والتفصيلية عن المستفتاءات

والاستفسارات الواردة من انحاء الهند والبلاد الاخرى،

وتكون بعض الفتاوى بمثابة ابحاث قيمة فقهية،[٣]

هذا من حسن حظ المسلمين حيث انهم يرتبطون بالدين الحنيف

والشريعة الغراء في جميع شعب حياتهم، فلا تواجههم قضية

الا انهم يراجعون إلى العلماء الراسخين في العلم الذين

ينورون امامهم الصراط المستقيم في ضوء تعاليم الكتاب والسنة

---

(١) رسالة مائة وسبعة عشر عاما للجامعة الاسلامية دار العلوم ديوبند ص ٢٢، ٢٣

(٢) رسالة جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها ونظامها ص ٥

(٣) جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها ونظامها ص ٧

ففي البداية لم يكن للافتاء قسم مستقل بل كان هذا الامر

مفوضا إلى بعض الاساتذة والمدرسين ، فاوّل من فوض إليه

هذا الامر الجليل هو الشيخ المحدث الفقيه محمد يعقوب النانوتوى

(رئيس هيئة التدريس بالجامعة) رحمه الله تعالى ،

ثم تولّى منصب الافتاء عدد من ذوى الخبرة والاختصاص

من علماء الجامعة ، ولما تواردت الاستفتاءات كثيرا

من البلاد أسس قسم مستقل للافتاء في عام ١٣١٠ هـ ،

وتولى منصب الافتاء الشيخ المفتى عزيز الرحمن العثمانى استاذ الحديث

بالجامعة سابقا ، فكان يقوم بالتدريس كما يقوم بالافتاء

ولم يكن يحتفظ من قبل بنقول الاستفتاءات واجوبتها ، فلما خطي

هذا القسم وارتقى اضيف إليه كاتب ومساعد للمفتى في ١٣٢٩ هـ

فاخذ يحتفظ الاسئله والاجوبة ، ويبلغ عدد الفتاوى :

إلى ٤٢٩٣٣٦ ، وذلك من سنة ١٣٢٩ هـ إلى سنة ١٣٩٦ هـ

وقد طبع منها عشر مجلدات باسم «فتاوى دار العلوم»، والعمل جار لتبويب الفتاوى وطبعها [1]

قسم التفقه والإفتاء

أن دراساتهم للحديث جامعة بين الرواية والدراية، فيدرسون الحديث مع ما يتعلق به جميع الأحكام الفقهية، وذكر مذاهب المجتهدين مع ترجيح الراجح، وهم يقلدون في الفقه الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، ويدرسون عدة كتب مذهبه من أولها إلى آخرها لاسيما الهداية شرح البداية للمرغيناني رحمه الله تعالى، ولا يقلدون تقليد جاهل، بل يستدلون لمذهب الإمام بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة أو الحسنة والآثار الموقوفة، ولهم اهتمام خاص في شرح كتب الفقه وتحشيتها ونشرها وطبعها، كما إن لهم عناية خاصة بالطلبة للإفتاء، فيلتحق كل سنة عدد كبير في القسم

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/٣١٧، ٣١٨)

التخصص في الفقه والإفتاء،[١] فيتخرجون منها ثم يشتغلون في أقطار العالم بالإفتاء والتفقيه لطلبة العلوم في المدارس والمعاهد وقد طبعت الشروح والحواشي على كتب الفقه مما ألفوا، فمنها حاشية كنز الدقائق، للشيخ محمد احسن النانوتوي، وللشيخ محمد اعزاز على الامروهي رحمهما الله تعالى، وللشيخ الامروهي حاشية على شرح النقاية لملاعلى القاري وعلى نور الإيضاح للشرنبلالي، وعلى مختصر القدوري،

قسم الإرشاد الديني ينظم هذا القسم بعثات الدعاة ويهتم بإرسال المبلغين إلى مختلف أنحاء البلاد لإلقاء الخطب أو مقاومة أهل الزيغ، يضم هذا القسم دعاة بأربعين أستاذ، وهم لا يزالون يقومون بجولات دعوية وفق برنامج خاص، وقد قام مبلغوا الجامعة بعمل عظيم في مقاومة الفرق الضالة، وتخليص المجتمع الإسلامي من رواسب الخرافات والبدع.[٢]

---

(١) مدة هذا التمرين سنة واحدة كما ذكره السيد محبوب الرضوي في تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/٢٧٦)

٢ مجلة الداعي، العدد الثاني ص. ص ٩٩

ذكر من قام بتدريس الحديث الشريف

إن أول من قام برئاسة التدريس في جامعة دار العلوم الديوبندية هو المحدث الجليل مولانا محمد يعقوب النانوتوي رحمه الله

أخذ العلوم المتنوعة عن والده والحديث عن الشاه عبد الغني المجددي، ودرس وأفاد دهلي وأجمير ثم ولي رئاسة التدريس جامعة دار العلوم الديوبندية فدرس وأفاد فيها إلى أن توفاه الله تعالى في سنة ١٣٠٢هـ، ثم ناب منابه الشيخ السيد أحمد الدهلوي رحمه الله تعالى - إلى أن رحل إلى بهوبال في سنة ١٣٠٥هـ ففوضت رئاسة التدريس إلى شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي قدس سره، وقبل أن يفوض إليه رئاسة التدريس كان يدرس سنن الإمام الترمذي فوض إليه تدريسه في سنة ١٢٩٣هـ فلما أن ولي رئاسة التدريس كان يدرس صحيح البخاري وسنن الترمذي كليهما، فدرس الحديث في الجامعة أربعين سنة - من ١٢٩٣هـ إلى ١٣٣٣هـ -

وشاركه في تدريس الحديث الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السهارنفوري قدس سره وذلك من سنة ١٣٠٨هـ إلى سنة ١٣١٧هـ درس في هذه المدة صحيح مسلم وغيره.

ولما سافر شيخ الهند قدس سره إلى الحجاز في سنة ١٣٣٣هـ ناب منابه في تدريس الحديث أجل تلامذته السيد مولانا أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى، ففوض إليه تدريس الجامعين: الجامع للإمام البخاري والجامع للإمام الترمذي، فلم يزل يدرسهما إلى أن انتقل إلى الجامعة الإسلامية بڈابهيل (سورت) في سنة ١٣٤٦هـ

ثم اختار المجلس الاستشاري لدراسة الكتابين المذكورين شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى. فلم يزل يدرس ويفيد إلى سنة ١٣٧٧هـ

ثم ناب منابه في تدريس الجامع الصحيح الشيخ المحدث فخر الدين أحمد المرادآبادي قدس سره إلى أن توفي في سنة ١٣٩٢هـ رحمهم الله وجعل الجنة مثواهم.

وبعد وفاة المحدث فخر الدين أحمد درس صحيح البخاري في هذه الجامعة

إلى يومنا هذا شيوخ تخرجوا على هؤلاء الكبار

فمنهم الشيخ شريف الحسن الملقوليوبنزي المتوفى ١٣٩٧ سنة هـ ،

ومنهم المفتي محمود حسن الكنكوهي حفظه الله ورعاه

ومنهم الشيخ نصير أحمد خان والشيخ سعيد أحمد البالنبوري والشيخ

عبد الحق الأعظمي حفظهم الله تعالى .

ولا ننسى ذكر الشيخ مولانا محمد إبراهيم البلياوي ، وشيخ الفقه

والأدب مولانا إعزاز علي الأمروهي ، والشيخ المحدث

فخر الحسن العمرهي ، ومولانا السيد أصغر حسين الديوبندي

والمحدث مولانا محمد إدريس الكاندهلوي ، والمفتي محمد شفيع

الديوبندي وغيرهم رحمهم الله تعالى . [1]

فهؤلاء الكبار قاموا بتدريس الحديث خير قيام

وتخرج عليهم كبار أهل العلم الذين أناروا مصابيح التجديد

باهرة الشعلة تقبل الله جهودهم ومساعيهم .

[1] انظر للتفصيل العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٤٧ إلى ٩٢

آثارها في تأسيس المعاهد الدينية

قال محدث العصر مولانا السيد محمد يوسف الحسني البنوري رح :

من رجال العلم الذين صدروا عن هذا المنهل العذب السائغ مشتغلين معاهد كثيرة في أقطار الهند ، لا أعلم عددها بالضبط ، إلا أن المعاهد التي تعزى إلى هذه الجامعة ألف مدرسة فصاعدا : منها ، التي أسسها الفضلاء الذين تخرجوا منها ، ومنها : التي وطد فضلاء هذا المعهد دعائمها بأياديهم البيضاء تدريسا أو انتهاضا لإسعادها بالأعمال الباهرة أو القيام بأعبائها بالخلال المحمودة.(٣) انتهى قلت هذا الذي قاله الشيخ قاله قبل نحو أربعين سنة وأما الآن فقد ازداد عدد المدارس على أضعاف ما كان في ذلك الوقت ، ونحن نذكر بعضها في الباب الرابع إن شاء الله تعالى.

(٣) جامعة ديوبند الاسلامية في ضوء المقالات البنورية ص ٣٤

ص ٥ : ويتخرج كل سنة نحو خمسمائة طالب ، فبهذا الحساب ازداد عدد في هذه السنوات العشرة الأخيرة إلى خمسة آلاف تقريبا .

عدد الطلاب

لا يقل عدد الطلاب في الجامعة عن الف وثمان مائة طالب

واكثرهم مواطنون من مناطق الهند وولاياتها المختلفة

ويلتحق بالجامعة كل عام عدد كبير من طلاب ماليزيا واندونيسيا

وافريقية الجنوبية وبنغلاديش وفيجي وسري لانكا واحيانا

من بلاد العربية ايضا (١)

عدد الاساتذة والمدرسين

يبلغ عدد المدرسين والاساتذة إلى ستين على الاقل

واكثرهم متخرجون من الجامعة الاسلامية دار العلوم بديوبند

ولهم اربع طبقات، الابتدائية، والوسطى (الف)

والوسطى (ب) والعليا، وتختلف رواتبهم واستحقاقاتهم

ومسؤولياتهم باختلاف الطبقة والدرجة، وللمدرسين

والمستخدمين الاداريين نظام ثابت للتعيين والترقية (٢)

(١) الداعي عدد خاص ص ١٣، ورسالة دار الجامعة الاسلامية دار العلوم الحدار عبد الله خليل شبيب ص ٢١ و ٢٢، (٢) رسالة جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها منظامها ص ١٥

نشاط الطلبة

يقضي طلبة الجامعة جل أوقاتهم بعد ساعات الدرس في نشاطات متنوعة من المطالعة والمذاكرة والتمرن على الخطابة والكتابة والانشاء بالعربية والاردية فيصدرون صحفا حائطية بكلتا اللغتين وهم ينظمون كل اسبوع برامج تمرينية على الخطابة والانشاء، كما يشتغلون باشغال متنوعة مع المحافظة على آداب الجامعة[1]

مكتبة الجامعة الزاخرة

للجامعة مكتبة كبيرة زاخرة تعد من اغنى المكتبات واخصبها لما تحتوي عليه من مخطوطات نادرة ونسخ المصاحف الخطية يبلغ عدد الكتب المطبوعة اكثر من مائة الف وعشرين الفا في الالسنة المختلفة واللغات العربية، وقد نسقت المكتبة تنسيقا بديعا لا يزال يقصدها الباحثون والمتخصصون من جامعات مختلفة وامكنة بعيدة

(١) الداعي عدد خاص ص١٠

تضم المكتبة قاعات عديدة وقد اضيفت إلى مبانيها الفخمة

قاعة جديدة لجمع مؤلفات علماء الجامعة ومشيختها

وللمكتبة نظام خاص لتوزيع الكتب الدراسية على الطلبة

واسترداها منهم كل سنة كما ان لها نظاما خاصا للمطالعة

يتولى الاشراف على شئون المكتبة أمين عام ومدير ويكونان

من ذوى الخبرة فى شئون المكتبة (١)

والمكتبة منقسمة على قسمين ، قسم يتعلق بالكتب الدرسية

وكتب يتعلق بكتب المطالعة غير الدرسية ، ولكل واحد

من القسمين نظام مستقل ،

وفى المكتبة كتب عديدة نادرة لا توجد نسخة منها

فى العالم غير مكتبة الجامعة ، وقد طلب كثير من أصحاب

المكتبات ميكروفلم من بعض الكتب النادرة فلم يمتنع

أصحاب مكتبة الجامعة عن إعطائها لما فيه من نشر العلوم

وبثها على الأرض ،

(١) المصدر السابق ص ٩٨ و ٩٩

وتوجد في المكتبة بعض الكتب التي تزينت بكتابات الملوك والسلاطين من قبل ،

وتوجد فيها كتب عديدة التي نقلت من النسخ الاصلية للمصنفين ، او التي خطها العلماء والمشاهير بايديهم

وتوجد فيها الكتب الخطية بايدي المصنفين ،

وروعي في ترتيب الكتب رعاية العلوم والفنون والالسنة ، فيجد الداخل كل كتاب في موضعه

والكتب موزعة على تسع وتسعين عنوانا ، وترتيبها حسب مايلي ،

(١) المصاحف
(٢) علم التجويد ،
(٣) اصول التفسير ،
(٤) التفاسير
(٥) شروح التفسير والحواشي عليه ،
(٦) احكام القرآن ،
(٧) غريب القرآن
(٨) اعراب القرآن

(٩) الناسخ والمنسوخ،
(١٠) اسباب النزول،
(١١) متعلقات القرآن،
(١٢) استخراج الآيات
(١٣) مضامين القرآن
(١٤) تراجم القرآن باللغة الاردية
(١٥) تراجم القرآن باللغة الفارسية
(١٦) اصول الحديث،
(١٧) الصحاح الستة مع الشروح والحواشی
(١٨) المسانيد والسنن،
(١٩) مجموعة الاحاديث،
(٢٠) مايتعلق بالاحاديث الموضوعة
(٢١) غريب الحديث،
(٢٢) استخراج الاحاديث

(٢٣) اسماء الرجال،
(٢٤) اصول الفقه الحنفی،
(٢٥) اصول الفقه المالكی،
(٢٦) اصول الفقه الشافعی،
(٢٧) اصول الفقه الحنبلی،
(٢٨) اصول الفقه لغير المقلدين
(٢٩) الفقه الحنفی،
(٣٠) الفقه المالكی،
(٣١) الفقه الشافعی،
(٣٢) الفقه الحنبلی،
(٣٣) فقه اهل الظاهر
(٣٤) فقه غير المقلدين
(٣٥) الفرائض،
(٣٦) علم العقائد والكلام،
(٣٧) الحكمة الشرعية،
(٣٨) علم التصوف منثور،

(٣٩) علم التصوف (منظوم)
(٤٠) علم التصوف (المکتوبات)
(٤١) علم التصوف (الملفوظات)
(٤٢) الاذکار والعملیات
(٤٤) المواعظ والاخلاق
(٤٥) الادب العربی (منثور)
(٤٦) الادب العربی (المنظوم)
(٤٧) علم المعانی
(٤٨) علم النحو
(٤٩) علم الصرف
(٥٠) التاریخ العام
(٥١) تاریخ التہذیب والتمدن
(٥٢) تاریخ العلوم والمذاہب
(٥٣) سیرۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم
(٥٤) تراجم الصحابۃ
(٥٥) تراجم الفقہاء والمحدثین والعلماء الآخرین
(٥٦) تذکرہ علماء دیوبند
(٥٧) تراجم الاولیاء الکرام
(٥٨) تذکرۃ الشعراء
(٥٩) دائرۃ المعارف
(٦٠) سفرنامے (تواریخ الاسفار)
(٦١) کوائف جامعۃ دار العلوم دیوبند
(٦٢) الانساب
(٦٣) فہارس الکتب
(٦٤) المجامیع
(٦٥) المتفرقات
(٦٦) علم طبقات الارض
(٦٧) علم الکیمیا
(٦٨) علم الزراعۃ
(٦٩) علم الاصوات والحیوانات
(٧٠) الکتب الدراسیۃ بکویت ومصر
(٧١) السیاسۃ
(٧٢) الفلسفۃ
(٧٣) المنطق
(٧٤) الہیئۃ
(٧٥) علم المعاش والاقتصاد
(٧٦) الجرائد والمجلات
(٧٧) العمرانیات والمعلومات العامۃ

(٧٨) الجغرافية

(٧٩) علوم الطب

(٨٠) تعبير الرؤيا

(٨١) كتب اهل الكتاب

(٨٢) كتب دهرم شاستر (في مذهب الهندوس)

(٨٣) اصول المناظرة

(٨٤) كتب المذاهب المختلفة

(٨٥) " رد النصرانية

(٨٦) كتب النصارى

(٨٧) " رد القاديانية

(٨٨) كتب القاديانيين

(٨٩) " رد البدعة

(٩٠) كتب المبتدعين

(٩١) " رد الشيعة

(٩٢) كتب الشيعة

(٩٣) " رد النيچرية

(٩٤) " رد الخاكسارية

(٩٥) كتب الخاكساريين

(٩٦) " رد الفرقة المهدوية

(٩٧) كتب الفرقة المهدوية

(٩٨) كتب الفرقة البهائية

(٩٩) " رد الفرقة البهائية

له

آثار الجامعة في إعداد رجال العلم

يبلغ عدد المتخرجين في الجامعة إلى ١٦٤٩٢ خريجا من لدن قيامها[1] إلى عام ١٤٠٠ هـ، ويتخرج كل عام حوالي[2] اربعمائة إلى خمسمائة طالب، فهؤلاء المتخرجون أكثرهم أصبحوا أبوابا مفتحة للعلوم، منهم المفسرون، ومنهم المحدثون، ومنهم الفقهاء والمفتيون، ومنهم المدرسون، ومنهم المصنفون والمؤلفون ومنهم الخطباء والدعاة والمبلغون وغير ذلك.

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/٣٢٥ إلى ٣٢٩) للسيد محبوب رضوى،

[2] الداعي عدد خاص ص ١٧٣ ، (٢) جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها ونظامها ص ٥

التعريف بجامعة مظاهر علوم

تعتبر هذه الجامعة من الجامعات الكبرى الإسلامية، وأخذت هذه الجامعة أيضا نصيبا وافرا في الشهرة والقبول ورجوع الطالبين، فأنجبت رجالا نبغوا في العلوم النقلية والعقلية، وحذوا حذو أكابرهم في التحديث والتدريس وإشاعة العلوم لاسيما علوم الحديث ففاقوا فيها وامتازوا بخدمتها، [١]

وأن هذه الجامعة في صورتها الاصلية ومهمتها الحقيقية جامعة فكرية كاملة من جامعات الفكر الإسلامي التي تعتبر حصونا للدين، وينابيع صافية تتفجر منها أنهار الدعوة الدينية الإسلامية، والتي تضع تحت أعينها رسالة خاصة ومنهاجا خاصا لتأديتها، وتقوم بأدائها أداء فعالا تؤثر في الأشخاص، وتغير مجراها إلى الهدى وما من شك أن هذه الجامعة ناجحة في مسعاها وموفقة في أداء رسالتها، فلها في إعلاء البشر الهائم والصعود به إلى العلو الروحي

---

[١] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٧٤

مساهمة تفوق الوصف والبيان ، [١]

وتساهم هذه الجامعة جامعة دار العلوم ديوبند في المسلك

والاهداف والنسب العلمي ، وتقويم العقائد ورد الاشراك

وقمع البدعات ، ودحض الاباطيل والفتن ، والدفاع عن الدين

وفي كثرة التأليف وشرح الحديث ، والقبول العام [٢]

ولم تكن حين افتتاحها الامدرسة صغيرة تحوي عدة

اساتذة وطلاب العلوم ، فلم يمض كثير من الزمن ان اخذت

تتسع وتتشعب برامجها ونمت اقسامها وتكاملت

عدتها العلمية والروحية ، ومن كان يظن قبل قرن كامل

ان هذه المدرسة الصغيرة ستصبح يوما جامعة

كبيرة عالمية شهيرة تهوي اليها الافئدة وتحول موردا

عذبا يتجشم عطاشى العلم والعرفان عناء السفر والغربة

للوصول إليه من أماكن نائية ، والارتشاف منه ، ولكن الله العليم

الرحيم الرؤف بعباده الشاكر لهم تقبل اخلاص المؤسسين

[١] دليل جامعة مظاهر علوم ص ٤٦

[٢] كما سنذكر بعض خدماتها إن شاء الله تعالى .

وشكر سعيهم وجعل من تلك البذرة شجرة طيبة ممتدة الظلال منتظمة الأغصان دائمة الأثمار تؤتى أكلها كل حين باذن ربها، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى ما يشاء قدير. له

أسباب إنشاؤها

هي الأسباب التي اسلفنا ذكرها في تأسيس جامعة ديوبند الاسلامية، فلا حاجة إلى إعادتها.

تاريخ إنشاؤها ومن أسسها

تأسست في سهارنفور بعد ستة أشهر من تأسيس جامعة دار العلوم ديوبند وكان ذلك في يوم ١٢ الجمعة شهر رجب سنة ١٢٨٣ هـ من الهجرة النبوية صلى الله على صاحبها (المطابق للتاسع من شهر نوفمبر سنة ١٨٦٦ م) أسسها الشيخ سعادت على السهارنفوري قدس الله تعالى روحه (وكان من رفقاء الشيخ السيد احمد الشهيد ؒ الذي جاهد الكفار

له دليل جامعة مظاهر علوم سهارنفور ص ١٢-١٣

٢ه في حارة القاضي، وسهارنفور بلدة كبيرة ومديرية تقع ديوبند في مديريتها والمسافة بين سهارنفور وديوبند عشرون ميلا.

ثغور فتجاب له
ترعان أن أخذت قبولا عاما، وتقبلها ربها بقبول حسن،
وأنبتها نباتا حسنًا.

المنهاج الدراسي

يشتمل المنهاج الدراسي في الجامعة جميع المراحل الدراسية: الابتدائية والمتوسطة، والثانوية، والجامعية، فمنهاجها كمنهاج شقيقتها جامعة دار العلوم الديوبندية إلا أن بعض الكتب محذوفة من منهاج المظاهر من كتب الفلسفة وغيرها كما أن بعض الكتب زائدة في منهاجها على منهاج جامعة دار العلوم بديوبند، وهذا اختلاف جزئي، ونذكر هنا بعض الأقسام كما ذكرناها في تذكرة دار العلوم ديوبند، لما أن بها اهتماما بالغا عند المشرفين عليها وأصحاب إدارتها.

قسم القرآن الكريم مهمة هذا القسم تعليم الأطفال والصبيان القرآن الكريم، امتثالا لأمر النبي الكريم عليه أفضل الصلوٰة والتسليم تعلم القرآن وعلموه الناس[٢]، وتعلموا القرآن واقرءوه[٣]
والحمد لله بداية التعليم بقراءة القرآن الكريم قد أصبح شعارا للعامة المسلمين، فلابد من احتفاظ هذا الشعار، وتترتب على هذا

---

[١] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٤٧
[٢] رواه أبو يعلى والبزار والطبراني كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٤/٢٢٣).
[٣] رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/٣٥٥)

الشعار فائدة أخرى وهي أن الطالب يتمرن على نطق الحروف العربية وأدائها من مخارجها الأصلية، فعندما يبدأ في تعليم اللغة العربية ينطق كلمات العربية بصحة وسهولة

يتخرج هذا القسم كل عام عددا كبيرا من حفاظ القرآن الكريم [١]

ويمنح الشهادة للطالب بعدما يختم القرآن الكريم، ويوصى فيها بال وعدم الغفلة عنه وبالاجتناب عن المبدعات والسيئات [٢]

قسم التجويد يدرس في هذا القسم كتب عديدة في فن القراءات ويتمرن الطالب على ترتيل القرآن الكريم، وتمنح الشهادة للطالب إذا نجح في الاختبار، وللشهادة ثلاثة درجات يستلمها الطالب حسب ما يستحق، [٣]

العناية بالحديث النبوي الشريف صلى الله عليه وسلم

ولا يشك ذو علم وبصيرة ان الجامعة يحق لها أن تفتخر بانجازاتها وخدماتها فيه. فانها جعلت هذا العلم الشريف موضع اهتمامها الخاص واعتنت به عناية منقطعة النظير سعت في إحيائه تدريسا وتعليما وكتابة وخطابة وقام أبناؤها بخدمته طباعة ونشرا وتوضيحا وتشريحا، ولأبنائها تاليفات

[١] دليل جامعة مظاهر علوم ص ٢٢

[٢] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ص ١٣٥، ٢٢

[٣] المرجع السابق (١/١٣٤-١٣٥)

جليلة في علم الحديث كما نذكرها في موضعها ان شاء الله

وقد أوصى المشرف العام على الجامعة الشيخ مولانا رشيد أحمد

الكنكوهي بالاهتمام الخاص بتدريس علوم الحديث والفقه، فقال:

يجب على مدير المدرسة أن يسعى في دراسة الحديث والفقه

ويأمر الطلبة أن يأخذوها بتدبر وإتقان، فإن المقصود الاصلي

من تأسيس المدارس هو دراسة العلوم الدينية، وماسواها

فإما هي كالمبادئ لهذه العلوم كالعلوم العربية والادبية،

وإما معارضة لها مخالفة في مقاصدها كالفلسفة، وكذا يتأكد على

المدرسين أيضا أن يرغبوا الطلبة لذلك ويوجهوهم إلى أخذ العلوم

الدينية بالتدبر وإمعان النظر لاسيما علوم الحديث فإن التوجه

إليه أمر ضروري انتهى ملخصا ومعربا (١)

فاستوصى علماء الجامعة هذه الوصية، ولم يزالوا عاملين بها وإذا

وجدوا الطلاب راغبين في الفنون والفلسفة صرفوهم عنها وأمروهم

بالتوجه إلى الهدف الاصلي وبينوا لهم أن المقصود من تأسيس

جامعة مظاهر علوم الاهتمام بالكتاب والسنة وعلومها وأما الفنون

فلها درجة ثانية فينبغي صرف الاوقات منها بقدر الضرورة (٢)

(١) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (١/١٤)

(٢) المرجع السابق.

ذكر من قام بتدريس الحديث الشريف

إن أول من قام بتدريس صحيح الإمام البخاري في جامعة مظاهر علوم هو الشيخ الجليل مولانا محمد مظهر النانوتوي قدس سره، كما كان يدرس صحيح الإمام مسلم أيضا، ومدة تدريسه في الجامعة نحو تسعة عشر عاما وذلك من ١٢٨٣ سنة هـ إلى ١٣٠٢ سنة هـ

كان يدرس الكتابين المذكورين بجهد بالغ وإتقان تام،

ومن مشايخ الحديث بالجامعة الشيخ الكبير مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري رحمه الله كانت له مهارة تامة في الحديث وعلومه. ومدة تحديثه وإفادته بالجامعة ستة أعوام وذلك من ١٢٩١ سنة هـ إلى ١٢٩٧ سنة هـ.

وبعد أن توفي الشيخ محمد مظهر ناب منابه في تدريس الحديث الشيخ عبد العلي إلى أن استقال في ١٣٠٦ سنة هـ، ثم ناب منابه الشيخان الجليلان مولانا أحمد علي المراد آبادي، ومولانا حبيب الرحمن بن مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري، واستقال الشيخ أحمد علي في ١٣١٠ سنة، ورحل الشيخ حبيب الرحمن إلى حيدر آباد (الدكن) فمست الحاجة إلى محدث نبيل فأمر الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره المحدث الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفوري أن ينتقل من جامعة دار العلوم الديوبندية إلى الجامعة مظاهر علوم فامتثل أمره الشريف وتولى رئاسة التدريس فيها وذلك في ١٣١٤ سنة هـ فلم يزل يدرس الصحيحين وغيره من الكتب الستة إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة، ومدة تدريسه في الجامعة ثلاثين سنة،

ثم فوض دراسة الحديث إلى الشيخ عبد اللطيف البرقاضوي رحمه الله.

وكان الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي مسافرًا مع شيخه الحجاز مساعدًا له
في تأليف بذل المجهود ولما عاد إلى سهارنفور أخذ يدرس صحيح البخاري
وسنن أبي داود، ولم يزل يدرس الصحيح إلى أن لحقه أمراض وأعذار
ألجأته إلى ترك التدريس، وأما سنن أبي داود فدرسه إلى سنة ١٣٨٣هـ
ونائب منابه في تدريس الجامع الصحيح الشيخ محمد يونس الجونفوري
حفظه الله تعالى.

والمنسي ذكر الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي فإنه درس الحديث في هذه الجامعة
من سنة ١٣٢٦ إلى سنة ١٣٣٤ هـ.

وكذلك المنسي ذكر الشيخ عبد الرحمن الكامل فوري قدس سره
والشيخ أسعد الله الرامفوري والشيخ منظور أحمد خان
والشيخ سعيد أحمد الأجراروي والشيخ ~~[illegible]~~ بشير أحمد الكاندهلوي
رحمهم الله تعالى، وهؤلاء كلهم أساتذة الحديث بالجامعة (١)

(١) انظر للتفصيل العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٨٨ إلى ص ٩٢.

قسم الوعظ والارشاد

ولاتنتهي مسئولية الجامعة بتعليم الافراد بل المسئولية الحقيقية الكبرى الاوهي الدعوة العامه مباشرة وعن طريق ابناءها المتخرجين فتعتني الجامعة باصلاح عامة المسلمين الذين لا يدرون من الدين الا الاشياء السطحية فانهم لوتركوا على حالهم يخاف عليهم الالحاد وفساد العقيدة فهم دائماً في حاجة إلى الموعظة والنصح ، والجامعة إلى جانب اعدادها العلماء والصالحين تدرب الطلبة على الوعظ والارشاد وترسل وعاظها وخطباءها والدعاة إلى انحاء البلاد ليخطبوا في الحفلات العامة وليعظوا الناس في المجالس الخاصة ويبينوا لهم الاحكام الشرعية الحقة وليوضحوا لهم اوامر الدين الكامل ويرغبوهم في التمسك به والاقلاع عن المنهيات والمحظورات ، وكثيراما يخرج الاساتذة والطلاب في رحلات الدعوة ويتحملون مشاق السفر مبتغين رضوان الله تعالى بابلاغ احكامه إلى عباده [1]

[1] دليل جامعة مظاهرعلوم ص ٣٥-٣٦

الرضا باليسير

ومما تمتاز بها جامعة مظاهر علوم أن الرواتب الشهرية منذ اول عهدها

قليلة للاساتذة والموظفين بالنسبة إلى الجامعات والمدارس الاخرى

ومع هذا تراهم مبسوطين راضين بصميم قلوبهم بما أعطوا من الجامعة،

ويبارك الله تعالى في القليل لهم ،

وذكر شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس الله تعالى سره

ونور مرقده : إن الاساتذة كانوا لا يرون شيئا واجبا على الجامعة ،

وكانوا أولا يشكرون الله تعالى على ما وهبهم من العلم ، وثانيا يشكرون

المشرفين على الجامعة بأنهم إستخدموهم وعينوهم للتدريس ،[1]

وأحيانا نقص من راتبهم فرضوا لذلك ، وقد زيد لبعضهم في راتبه فما

يقبل ، وهذا قريب مما وقع لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في[1]

أخذه من بيت المال لنفسه ولأهله .

[1] انظر العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ٢٩٨-٢٩٩ - وراجع

تاريخ مظاهر (١/٣٣-٣٩).

وكان منهم من لا يستلم الراتب اصلا ، وبعضهم قبل القليل منه بعد ما درس

برهة من الزمان بلا عوض حين اضطروا إلى اخذه، وكان هذا المأخوذ

شيئا يسيرا، فمن درس لغير عوض مالي[1]

مكتبة الجامعة الثمينة

ومن اهم الكنوز التي تملكها الجامعة مكتبتها الكبيرة

الضخمة، فانها تحتوي على حوالي مأة الف كتاب[2]،

ومعظم هذه الذخائر الثمينة باللغة العربية وفي العلوم

الدينية وما يتعلق بها، ومنها عدد كبير من المخطوطات

والنوادرات، والكتب على كثرتها مرتبة على ترتيب بديع

وتوزع كتبها على اثنين وعشرين عنوانا،

وترتيبها حسب ما يلي،

الحديث، الرجال، التفسير، التجويد، الادب،

اصول الفقه، التاريخ، التصوف، الرياضي، الصرف،

---

[1] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (ص١٧٣ إلى ١٨٠)

[2] دليل جامعة مظاهر علوم ص ٣٤

النحو، المنطق، الفقه، العقائد، الفرائض، النعت المعاني، الطب، العروض، الوعظ، المناظرة، المتفرقات[١]

يجد القارئ كل كتاب في متناوله، إذا يدخل أحد فيها وطلب بغيته حصلها بسهولة، ويؤتى ما سأل في دقائق[٢]

حياة الطلاب

ويحيى الطالب حياة ساذجة، ولا تكفي الجامعة بتعليمهم وتدريس كتبهم فحسب، بل تعني عناية خاصة بتعويدهم على المعيشة السهلة البسيطة، وتحرضهم على ان يرضوا أنفسهم على القناعة والصبر والورع كي يتمكنوا من العيش القليل، ويشتغلوا بالدعوة إلى الله عز وجل مع الاعتماد عليه جل وعلا، وتدربهم على أن لا يعتزوا إلا بالإسلام وثقافته، ويؤدي الطالب أعماله بنفسه فإن اعداد الطلاب على خدمة النفس هو اعداد للجيل الصالح الذي هو المستقيم المثابر

١ـ علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (١/٣٥٠)

٢ـ دليل جامعة مظاهر علوم ص ٣٤-٣٥

المستعد لمواجهة كل معترك الحياة بجد وكامل، ولنشر الدعوة

الدينية على طريقة السلف الصالح) [١]

جمعية هداية الرشيد

لما رأى القائمون باهتمام الجامعة أن هذا زمان الفتن، وإن

الفتن لا تزال تحدث شيئاً فشيئاً، وكل فتنة تأخذ اسما جديداً،

وتظهر على عامة الناس في زخارفها مع ما فيها من الإلحاد والزندقة

تفكروا في دفاع هذه الفتن، ورأوا من الواجب إعداد جماعة

من العلماء الذين يعلمون مكائد أصحاب الفتن ومفاسدهم

وعقائدهم كما لابد أن يعلموا ما يحتجوا به عليهم من الدلائل السمعية والعقلية،

ولا ريب أن الإعداد لمثل هذه الأمور لا يتحصل إلا في زمن طلب

العلم، فإذا كان الطالب متدربا ومتمرنا على فهم الفتن ودفاعها

والرد عليها ونقضها في زمن طلب العلم يكون بارعا فائقا في زمن

التدريس والتعليم والإفادة) . [٢]

---

[١] دليل جامعة مظاهر علوم ص ٣٣-٣٤

فأسسوا لذلك قسما مستقلا باسم انجمن (جمعية) هداية الرشيد، وعينوا له لجنة خاصة، فجعل الطلاب يتدربون تحت اشراف هذه اللجنة كل خميس على المناظرات والمباحثات والرد على اهل الزيغ والفتن بمطالعة كتبهم، وكتب اهل السنة والجماعة كما يتدربون على القاء المحاضرات، [1]

[1] علماء ومظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (١/٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥)

دار الإفتاء

هذا القسم مستقل في الجامعة يشتغل فيه جماعة من العلماء

الفقهاء، ترد ألوف الاسئلة من المسلمين من داخل الهند

وخارجها، يستفتون فيها الحكم الشرعي، فيفتي العلماء

الفقهاء الماهرون في ضوء الكتاب والسنة، يراجعون إلى

أمهات الكتب والمراجع الموثوق بها (من كتب التفسير والحديث والفقه)

فيجيبون بعد إمعان النظر والاتقان والتدبر التام [1]

ولهذا القسم نظام مستقل لحفظ الفتاوى وترتيبها، وقد

ملئت دفاتر كثيرة ضخمة ويبلغ عدد صفحاتها إلى (٣٣٩٩٠)

وعين لتسجيل الفتاوى الشيخ محمد داؤد المظاهري كما عين لترتيبها

الشيخ محمد خالد المظاهري [3]، وقد طبع مجلد واحد من فتاوى مظاهر

علوم باسم الفتاوى الخليلية وهو متداول بين العلماء.

[1] من دليل الجامعة لمظاهر علوم ص ٣٥ - بتغير،

[2] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٣٧٥/٢)

خدمات

علماء ديوبند في سطور [1]

- نشروا الثقافة الإسلامية، والعقيدة الصافية في بيئات المسلمين عن طريق التعليم والصحافة والتأليف والإرشاد،
- أيقظوا المسلمين بعدما كانوا في سبات عميق، وأحدثوا فيهم الروح العلمية والغيرة الإسلامية، وذكروهم بواجبهم ووظيفتهم في هذه الحياة
- عرفوا الناس بتعاليم الإسلام الصحيحة الخالية من شوائب الوثنية والبدع والخرافات، وزودوهم بالأفكار الإسلامية النيرة المغذية للقلوب، المنعشة للعقول،
- حضوهم على التمسك بالدين النقي، والقيام بالواجب وهجرهم التقاليد الجاهلية التي زينها لهم الشيطان،
- أقاموا شبكة للمدارس الإسلامية العربية وحولوها إلى قلاع منيعة يذودون بها عن حمى الإسلام ويحافظون على تراث الإسلام،

[1] المراد لعلماء ديوبند علماء مظاهر العلوم أيضا وكل من سلك مسلكهم.

- عارضوا الحملات الفكرية الصليبية وهجمات المستشرقين ودحضوا شبهات المشككين حول الإسلام
- قاوموا كل دعوة هدامة ملحدة وحركة طاغية مثل القاديانية والبهائية والشيوعية وغيرها من الفتن ما ظهر منها وما بطن
- قاوموا البدع والخرافات التي قامت باسم الإسلام ،
- أبطلوا محاولة الاستعمار البريطاني لتلويث أفكار المسلمين وإبعادهم عن روح الدين ووضع موازين جديدة وقيما حديثة في نفوسهم ،
- كافحوا ضد الاستعمار حتى استخلصوا من براثنه الوطن
- استرعوا انتباه المسلمين إلى قوله تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» و اثبتوا في اذهانهم انهم امة اخرجت للناس تأمرهم بالمعروف وتنهى عن المنكر .
- ساهموا مساهمة فعالة في كل دعوة وحركة ذات ملامح اسلامية قامت في العالم لخدمة الإسلام وصالح المسلمين .

• ايدوا القضايا الاسلامية والعربية التي ثارت في بلاد المسلمين، او في اقطار اخرى بكل ما لديهم من الوسائل والامكانيات .

• قاموا بالتأليف والتصنيف والتحقيق والتحشية والترجمة في الموضوعات العلمية الدينية ، حتى اكتسب كثير منهم شهرة عالمية بجهودهم في الحديث الشريف خاصة والعلوم الاخرى عامة .

• حرضوا الناس دائما على التمسك الشديد بالكتاب والسنة ، وتفانوا في نشر علومهما على كافة المستويات وفي شتى ميادين صامتين جادين مخلصين لله عز وجل ، بعيدين عن التظاهر والتفاخر ،

الباب الثالث في تراجم مشاهير المحدثين من مشايخ ديوبند

وبعد تأسيس جامعة دار العلوم ديوبند وتأسيس جامعة مظاهر علوم تبعها رفقورتتابع العلماء تأسيس المدارس والجامعات حتى كثر عددها، وقد تخرج من الجامعتين المذكورتين ومن الجوامع التي والتهما في المنهج والمسلك علما كبار وأعلام المشايخ،

فسروا القرآن، وبثوا الحديث، وحدثوا، وصنفوا، وجمعوا شروح الحديث وقاموا بتدريس الأمهات الست، ونحن نذكر منهم من قام بخدمة الحديث خاصة درسا أو شرحا أو تحشية كما وخصصنا بالذكر من توفاهم الله تعالى. ولقى مؤلفاتهم وتلاميذهم ومآثرهم العلمية والعملية في ساحة العالم.

والله ولي التوفيق.

حجة الإسلام علامة الدهر الإمام الرباني مولانا محمد قاسم بن أسد علي بن غلام شاه بن محمد بخش قدس الله تعالى سره ونور مرقده وبهجه

كان رحمه الله تعالى بحرا ذاخرا لأسرار الشريعة، والتكوين، ومعارف السنة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم، لم يكن علومه ومعارفه من الزبر والأسفار والصحف والأوراق، بل الله عز وجل أودع في قلبه نورا أفاد منه علوم الشريعة والحقيقة، وقد آثره الله تعالى بمعارف سامية خلت عنها كتب أكابر المحققين وأعاظم الصوفية، وساعده التوفيق الإلهي لإيضاح المشكلات وتفهيم الغوامض، حتى يجعلها مشاهدة رأي العين، ويخال أخفى النظريات عند بيانه من أجل البديهيات، حتى وقائع الحشر، وأمور المعاد، حتى الجنة والنار، وكان شيخ طريقته قطب العارفين الحاج امداد الله المهاجر المكي رحمه الله تعالى يتعجب من ارتقاء مدارجه ومدارجه، ويقول: إن مثله كان يظهر في القرون الماضية المباركة[1]- كان رحمه الله من أزهد الناس وأعبدهم وأكثرهم ذكرا لله تعالى،[2]

ولادته ونسبه وتعلمه ولد رحمه الله بقرية نانوته بمديرية سهارنفور سنة ١٢٤٨هـ[3]، ويتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه قرأ المختصرات على الشيخ محمد نواز بسهارنفور، ثم سافر إلى دلهي، وتلمذ على

[1] نفحة العنبر ص٦٥، [2] نزهة الخواطر (٧/٣٩٣)

[3] مجلة «الداعي» العدد الخاص، ص ٤٥

مولانا مملوك علي النانوتوي، فقرء عليه سائر الكتب الدراسية، ثم أخذ الحديث

عن المحدث الجليل مولانا عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، ولازمه مدة،[1]

واتصل بالشيخ الكبير قطب العارفين الحاج امداد الله العمري المهاجر المكي، فاتخذه

مرشدا في امور الدين، واعتبره شيخا في التوجيه وتزكية القلب، وبايعه

على نصرة دين الله عز وجل، واستفاض منه فيوضا كثيرة،[2]

جهوده في تصحيح بعض اجزاء صحيح البخاري وتحشيته اشتغل رحمه الله تعالى في المطبعة

الاحمدية بدهلي للشيخ المحدث احمد علي بن لطف الله السهارنفوري، وكان

الشيخ في ذلك الزمان مجتهدا في تصحيح صحيح البخاري وتحشيته، ففوض إليه خمسة أجزاء

من آخر ذلك الكتاب، وكانت تلك الاجزاء عسيرة سيما في مقامات اورد

فيها الامام البخاري على الامام أبي حنيفة رحمهم الله تعالى، فبذل رحمه الله تعالى

جهده في تصحيح الكتاب وتحشيته وبالغ في تائيد المذهب حتى استوفى حقه.[3]

تدريس الحديث الشريف درس رحمه الله تعالى الحديث في أثناء اشتغاله

بالمطبعة، أثناء تعليقاته على صحيح البخاري وتصحيحه، تلمذ عليه في ذلك

الزمان شيخ المشائخ وأستاذ الاساتذة مولانا محمود الحسن الديوبندي

المعروف بشيخ الهند، ومولانا أحمد حسن الامروهي، ومولانا حكيم محمد صديق

المراد آبادي، ومولانا فيض الحسن الكنكوهي رحمهم الله تعالى،

[1] نزهة الخواطر ٧/٣٩٢ [2] مجلة «الداعي» العدد الخاص ص ٦

[3] نزهة الخواطر ٧/٣٩٢

الرؤيا الصالحة رأى رحمه الله في صغره رؤيا الصالحة - التي بشرته بالعلم والمعرفة وقيادة العلم والعلماء، منها أنه رأى في المنام أنه واقف على سطح الكعبة وألوف من الأنهار تنبع منه، فقص رؤياه هذه على أستاذه مولانا مملوك على النانوتوي، فنبأ بتأويله « أن أنهار العلوم الدينية تجري منك بكثرة » [١]

ذكر بعض أعماله رحمه الله تعالى

ان تسئلنا من هو الرجل الذي نهض في القرن المنصرم ببناء تاريخ المسلمين الثقافي في الهند وأحس خطر الردة والإلحاد الذي أحاط بهم من كل جانب، ورأى الجيل الاسلامي يكاد يقع فريسة هذا الخطر فشمر له عن ساق الجد ؟

وإذا تسئلنا من هو ذلك البطل العظيم الذي صمد في وجه الطوفان، وقام سدا منيعا أمام السيل الجارف، حتى دحض الباطل، وانتصر للحق، وصان المجتمع الاسلامي المحدق به في القرن التاسع عشر الميلادي.

وان تسئلنا من هو الشخص الذي فتح الله عليه بابا من العلم واليقين، وشرح صدره لخدمة العلم والدين في هذه البلاد عندما كان الانجليز احتلها وارادوا أن يحولها من بلاد المسلمين إلى مراكز المسيحية،

وان تسئلنا عن هذا أو عن ذلك لكان الجواب أنه هو الشيخ محمد قاسم النانوتوي ذلك العالم الجليل الذي يعد في طليعة رجال التاريخ، وبناة المجد، ودعاة الحق

---

[١] من مجلة « الداعي » وغيره.

في القرن الثالث عشر الهجري،

وقد أكرمه الله تعالى بأنواع من الكفاءات، والمواهب، التي ساعدته كثيرا

في أداء دور البطل المغامر في معركة الحق والباطل، فبرز على مسرح تاريخ الإسلامي

في الهند، كعالم كبير له يد طولى في الدعوة والجهاد، ونظرة أوسع في دقائق العلوم

ومعارف الكتاب والسنة، وحكمة بالغة في الجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

وقد جمع الله له مواقف محمودة في الحياة، فوقف يخدم الدين ليذكر المسلمين

ما نسوه من رسالتهم، ودعوتهم، وقام يتدخل في السياسة لتكون كلمة الله هي العليا

ويتنحى الإنجليز المحتل من سياسة البلاد فيعود الحق إلى أصاحبه، ويتمكن

الشعب المسلم من بناء وطنه حسب ما يقتضيه دينه،

توسع الشيخ محمد قاسم في أداء رسالته ما شاء الله أن يتوسع، وأراد أن يجمع

المسلمين في معقل منيع ليتسنى له شن الغارة على كل جبهة معادية للإسلام،

وتجمع قوة الإسلام المنشأة في هذه البلاد في مركز واحد، فبذل جهوده في

تحقيق هذا الحلم، ثم ـ

مناظرته ومباحثاته مع أهل الباطل حول حقانية الإسلام: كان الإنجليز

يريدون صيد الشعب المسلم في الماء العكر، بقوة السيف والحديد، وبشروا دعاتهم

في المسلمين، ليصرفوا وجوههم عن دينهم، ويزينوا لهم النصرانية بمكائدهم ودهائهم

واجتهدوا أن يمحوا قداسة الإسلام، وعظمته من القلوب، وزعزعة عقائد

المسلمين، تفطن العلماء هذه النوايا الخبيثة، وعلى رءوسهم حجة الإسلام

مولانا محمد قاسم النانوتوي، فقام حجة الإسلام كل قيام لإخراج المسلمين عن حبائلهم

قام رحمه الله بالمناظرات مع أحبار النصارى، وصناديد الهندوس، والطائفة الآرية

(طائفة من الهندوس وهي أشد عداوة للإسلام والمسلمين) فقهرهم وغلب عليهم،

وأقام الحجة، وظهر فضله في المناظرة، لم يقم أهل الباطل أمام الشيخ النانوتوي

وهو بواحنه دائما، مخافة أن يفضحوا في دعاويهم الكاذبة الباطلة،

وللشيخ النانوتوي رحمه الله في هذه الناحية مواقف غراء كثيرة معروفة في التاريخ

وله فيها حكايات عجيبة تقع من النفوس كل موقع، وبخاصة نالت

مناظراته مع البانديت ديانند في مدينة "رركي" شهرة عظيمة، فقد كانت

مناظرة حاسمة[1] أسفرت عن هزيمة البانديت، وفضيحته في إثبات

دعواه الباطل، واشهر مناظراته وقعت ببلدة شاهجهان فور سنة ١٢٩٣هـ ١٢٩٤هـ[2]

---

[1] مجلة "الداعي" العدد الخاص ص ٤٦-٤٧.

[2] نزهة الخواطر (٧/٣٩٣)

كان رحمه الله تعالى آية من آيات الله سبحانه و تعالى فيما وهبه الله تعالى من المقدرة العلمية و القيم الأخلاق الكبرى، وقد أدى بكل ما أوتى من قوة حر اخلاص تلك الإمانة العظيمة التى أودعها الله تعالى في قلبه من علوم النبوة، فى القرن الثالث عشر، وابدع في البحوث والتحقيقات العلمية، والمعارف الملهمة حول حقانية الاسلام، وتفضيله على سائر... الأديان، ما حمل شيوخه الذين تربى تحت عنايتهم إلا الإعتراف بنبوغه - وشهدوا له بفضله رحمه الله تعالى،
إن علومه كانت حكيمية، وحقائقه ربانية، وحقا أنه كان مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: (وعلمناه من لدنا علما) فقام بحل الغوامض فى معرفة الذات والحقائق الإلهية، والصفات الربانية، وكشف القناع عن المعانى والمقاصد التى لا يتيسر الوصول إليها إلا لمن آتاه الله من فضله [1]
جهاده في سبيل الله ضد الإستعمار البريطانى قاد العلماء حركة التحرير والثورة على الانجليز، اذ رأوها الطريق الوحيد للتخلص من ربقة الاستعمار البريطانى الغاشم وعمت هذه الحركة فى جميع أرجاء الهند، وانضوى تحت لوائها المسلمون كلهم، واستفحل عام ١٨٥٧م بتدبير على الحكم الانجليزى، فنهض المسلمون وفى مقدمتهم العلماء بثورة عارمة على الاستعمار وحرب شاملة ضده، وكان الشيخ النانوتوى قائد قوات المسلمين فى ساحة «تهانه بهون» و«شاملى» حيث وقعت معركة حاسمة

[1] مجلة الداعى العدد الخاص

بين المسلمين والإنجليز، وأرادت الحكومة القبض عليه، فاختفى عن الناس، ثم ظهر، ولم يستطيعوا أن يقبضوا عليه، وكان من أشد الناس بغضا للحكومة البريطانية، ثم خلفه في ذلك أخص تلاميذه شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي رحمه الله، وسافر إلى الحجاز في سنة ١٢٧٧ هـ فحج وزار، وحفظ القرآن الكريم في ذلك السفر المبارك، وعاد إلى الهند، فأقام ببلدة ميرته برهة من الزمان، يصحح الكتب ويسترزق [١]

إشرافه على تأسيس جامعة ديوبند الإسلامية بعدما اخفقت ثورة ١٨٥٧م لأسباب مؤسفة ترجع إلى بعض المنافقين، واستطاع الانجليز أن ينتقم من المسلمين بطرق شتى فركز جهوده في تنصير المسلمين من طريق التعليم المادي، ونشر الحضارة الغربية، واستخدم جميع أنواع الوسائل والأغراء والتضليل في ذلك بالزيادة، إلى تشتيت شمل المسلمين، ففكر العلماء لصون المسلمين عن الحضارة الغربية وعلى رأسهم حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي رحمه الله تعالى، فكروا أن أن يشقوا لهم طريقا ينقذهم من أساليب الانجليز الماكر، ويظن لهم الثبات على دينهم، والبقاء على الملة الحنيفية البيضاء فوقع في قلوبهم فكرة تأسيس مدرسة تدرس فيها علوم الكتاب والسنة، فأسسوا مدرسة في ديوبند [٢] وأصبحت هذه المدرسة بعون الله تعالى وفضله قلعة من

---

[١] نزهة الخواطر (٧/ ٣٩٢) وترجمة الشيخ في كتاب «كيا تعتدي بر خاتمه واجب» ص٣ ومجلة «الداعي» العدد الثاني ص٥.
[٢] مجلة «الداعي» العدد الثاني ص٢٧

قلاع الإسلام ، وأكبر مركزا للعلوم الاسلامية وحصنا حصينا للمسلمين فى شبه القارة الهندية ، وجرت منها ينابيع العلم والعرفان كما لا يخفى على ذوى العلم والاتقان »

أشرف حجة الاسلام على تعميرها الظاهرى والباطنى ، وسعى فى رقاها ، حتى شمخت ذراها ، وبلغ صيتها من أدنى الارض إلى قصاها ، [1]

مؤلفاته رحمه الله تعالى : له مؤلفات عديدة وبديعة تدل على توسع علمه وعمق تفكيره ، منها «تقرير دلبذير» بالاردوية ، كتاب بديع يحوى مباحث كلامية ، ومنها «آب حيات» بالاردوية ، كتاب دقيق بديع فى إثبات حياة أنبياء عليهم السلام ، وهذا الكتاب من أدق كتبه لا يفهمه كثير من العلماء فضلا عن العوام ، وقد أخرج منه بعض الأجزاء لكونها أصعب ، قال الشيخ محمد يعقوب النانوتوى : أن هذه الاجزاء لا يفهمه أحد من الناس (فى هذا الزمان) ومنها «قبله نما» التى فيه أبحاث قيمة حول موضوع أن الكعبة قبلة لا معبود ، وبعض اجزاء هذا الكتاب عسيرة جدا بذل الشيخ اشتياق احمد رحمه الله جل جهده لحل غوامضه ومشكلاته لكنه لم يستطع أن أن يؤدى حقه ، والشيخ القارى محمد طيب كتب له شرحا لكنه ضاع منه ، ومنها «مصابيح التراويح» بالفارسية ، كتبه حول موضوع التراويح واثبت فيه

[1] العناقيد الغالية ص ٤٠

انها عشرين ركعة، جاء فيه بابحاث دقيقة،

ومنها «براهين قاسمية» بالاردوية، وفيه ابحاث كلاميه وأصولية،

ومنها «تحذير الناس من إنكار اثر ابن عباس» قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الارضين سبعة وفي كل واحدة منها بعث الأنبياء عليهم السلام، فهذا الكتاب شرح لاثر ابن عباس رضي الله عنه، وفيه ابحاث في اثبات ختم النبوة لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم،

ومنها «جوابات محذورات عشر» هذه أجوبة للاعتراضات التي وردت عن الناس على كتابه «تحذير الناس» ومنها «هدية الشيعة» فيه رد على الروافض، وفيه بحوث تدعوهم إلى الإسلام، ومنها «تحفة لحمية» بالاردوية، إن الهنود يمنعون من أكل اللحوم ويقولون أنه خلاف للفطرة، فرد الشيخ عليهم واثبت أن أكل اللحوم موافق للفطرة الإنسانية. ومنها «أجوبة أربعين» في مجلدين بالاردوية، فيه اجوبة لأسئلة الروافض، ومنها «فيوض قاسمية» بالفارسية والاردوية، هذه مجموعة لمكاتيبه، وفيه بحوث حول موضوعات مختلفة، ومنها «لطائف قاسمية» بالفارسية، هذه أيضا مجموعة لتسعة مكاتيبه رحمه الله ومنها «تصفية العقائد»، فيه بحوث حول موضوع العقائد والكلام. ومنها «انتصار الإسلام» ذب فيه عن عقائد الشريعة صولات الملحدين والزائغين،

ومنها «قصائد قاسمي» بالعربية والفارسية والاردوية، ومنها «حجة الإسلام» أيضا تتعلق بالعقائد والكلام، ومنها «توثيق الكلام» في الإنصات خلف الإمام (الدليل المحكم على عدم قراءة خلف المؤتم) إسمان لكتاب واحد،

ومنها «جمال قاسمي» فيه بحوث تتعلق بوحدة الوجود، وحياة النبي صلى الله عليه وسلم، وسماع الموتى، ومنها «انتباه المؤمنين» هذا شرح لحديث يتعلق بخلفاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومنها «أسرار قرآني» فيه أجوبة للأسئلة القرآنية وفيه تفسير للمحذوفات، ومنها «مكاتيب قاسم العلوم»

ومنها «الأجوبة الكاملة في الأسولة الخاملة» هذه أجوبة لبعض أعتراضات الروافض ومنها «مكاتيب قاسمي» تتعلق بالسلوك وتزكية النفوس، ومنها «تعليقاته على خمسة أجزاء من صحيح البخاري» وقد تقدم ذكره،

وقد طبعت مناظراته ومباحثاته التي جرت بينه وبين أهل الباطل، منها «قاعة ميله خداشناسي» هذه أول مناظراته التي وقعت في سنة ١٢٩٣ﻫ ببلدة شاه جهان بور، رتبه وطبعه لبعض أصحاب المطابع، ومنها «مباحثه شاه جهانبور» وقعت هذه المناظرة في سنة ١٢٩٥ﻫ أيضا في مدينة شاه جهان بور، ومنها «مناظرة عجيبة»

تواضعه رحمه الله تعالى كان رحمه الله تعالى من أكثر الناس تواضعا، وأبعدهم عن زي العلماء، وكان يخفي كمالاته، ويحب أن لا يعلمه أحد من الناس، لكن صيته قد شاع في العالم لأجل خدماته للدين الحنيفي ولأجل أوصافه الجميلة التي أعطاها الله عز وجل إياه . [1]

وفاته رحمه الله تعالى توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس بعد صلوة الظهر لأربع خلون من جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوة وسلام وتحية .

[1] من نزهة الخواطر وغيره ج٧ أكابر علماء ديوبند ص ١٨ ، وغيره

محدث عصره فقيه دهره علامة أوانه الإمام الرباني الثقة الثبت الحجة مولانا رشيد أحمد بن الشيخ هدايت أحمد الكنكوهي رحمه الله

هو أحد العلماء المحققين والمحدثين والفضلاء المدققين، لم يكن مثله في زمانه في الصدق والعفاف، والتوكل والتفقه والشهامة، والإقدام في المخاطر والصلابة في الدين، والشدة في المذهب، وكان -رحمه الله- آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى واتباع السنة النبوية -صلى الله تعالى على صاحبها وسلم- والعمل بالعزيمة والإستقامة على الشريعة، وبغض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل طريق، والحرص على نشر السنة المطهرة، وإعلاء شعائر الإسلام، والصدع بالحق، وبيان الحكم الشرعي، ثم لا يبالي بما يتقاول فيه الناس، لا يقبل تحريفا ولا يفعل منكرا، ولا يعرف المحاباة والمداهنة في الدين مع ما طبع الله عليه من التواضع، والرفق واللين، والرجوع إلى الحق حيث رأى، يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب، إنتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، ورئاسة تربية المسترشدين، وتزكية النفوس، والدعاء إلى الله تعالى، وإحياء السنة النبوية (على صاحبها ألف ألف صلوة وتحية) وإماتة البدع،

وقد رزقه الله تعالى من التلاميذ والخلفاء ما يندر وجود أمثالهم في هذا العصر في الإستقامة على الدين واتباع الشريعة الغراء، ونشر العلم النافع

وإحياء السنن، وإصلاح المسلمين، ونفع الله بهم خلائق لا تكاد تحصى بعد[1]

ولادته ونشأته وتعلمه (وثقافته): ولد رحمه الله – لست خلون من ذي

القعدة سنة ١٢٤٤هـ أربع وأربعين ومائتين بعد الألف أقبل وقعة بالاكوت

المشهورة في تاريخ الجهاد الإسلامي بالهند بسنتين؛ في قرية "كنكوه" التي تبتعد

ستة عشر ميلا عن سهارنفور، وهي قرية عرفت منذ قديم بموطن العارفين

الكبار، ومولد العظام من رجال التاريخ، ويتصل نسبه بسيدنا أبي أيوب

الأنصاري رضي الله تعالى عنه، وقد توفي والده وهو صغير لم يتجاوز السابعة من عمره

فتولى تربيته جده رحمه الله تعالى، وأمه الحنونة رحمها الله تعالى بذلت جهودا

مخلصة في تربيته ودراسته الدينية، حتى نشأ ولدا نجيبا مرهف الشعور، ذكي

الفؤاد، نافذ البصيرة، قرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقي[2]، والمختصرات في النحو

والصرف على الشيخ محمد بخش الرامفوري[3]،

فلما فرغ من دراسة كتب النحو والصرف أمره أستاذه الشيخ محمد بخش أن يرتحل إلى دهلي

لتكميل العلوم، وذلك في سنة ١٢٦١هـ وكان عمره إذ ذاك ستة عشر سنة، فارتحل إلى

دهلي – وكان بلدة دهلي حينئذ معدنا للعلم والعلماء، وكانت الأشجار مثمرة التي

زرعها الإمام الجليل الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله، لكن الشيخ محمد يعقوب والشيخ

[1] نزهة الخواطر (٨/١٤٨) [2] مجلة الداعي عدد خاص ص ٤٨ [3] نزهة الخواطر (٨/١٤٨)

الشاه محمد اسحاق رحمهما الله تعالى قد هاجر إلى الحرمين الشريفين - شرفهما الله تعالى وكرمها

في سنة ١٢٥٦ هـ فبقي في دهلي مولانا الشاه عبد الغني، والشيخ أحمد سعيد، و مولانا مملوك علي رحمهم الله

فلما وصل الشيخ رشيد أحمد رحمه الله تعالى - بلدة دهلي حضر في مجلس الشيخ القاضي أحمد

الدين الجهلمي فأخذ عنه بعض العلم، وقد قدر الله عز وجل أن يجتمع الشمس والقمر

أعني حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، وقطب العالم مولانا رشيد أحمد

لدى المنهل العذب المورد الشيخ مملوك علي النانوتوي، فكان الشيخ الكنكوهي يبحث

عن عالم جليل الذي يحل المشكلات العلمية، ويجيب كل جواب عن كل اشكال الذي

يجد الطالب في قلبه، فأتى الله عز وجل بالشيخ رشيد أحمد إلى الشيخ مملوك علي، فوجد

عنده بغيته، وكان حجة الإسلام النانوتوي رحمه الله موجودا عنده من قبل [١]، فأخذا

يتعلمان ويستفيدان من الشيخ الكامل حتى برعا وفاق أقرانهما،

أخذ قطب العالم بعض العلوم العقلية في دهلي عن الشيخ المفتي صدر الدين رحمه الله،

اما الحديث فأخذه عن قدوة العلماء وزبدة الصلحاء مولانا الشاه عبد الغني المهاجر المدني

رحمه الله تعالى [٢]، فضرب بسهم وافر في هذا الفن الشريف، وتعمق نظره فيه، وتوسعت

معلوماته، حتى أصبح من كبار علماء الحديث وعرف بالانهماك فيه، والخوض في

معانيه [٣]، وأخذ التفسير أيضا عن الشاه عبد الغني رحمه الله، وحفظ القرآن الكريم في سنة

واحدة وذلك بعدما تزوج [٤]

---

[١] تذكرة الرشيد ج ١ ص ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ لمولانا محمد عاشق إلهي الميرتهي رحمه الله تعالى،

[٢] المصدر السابق مع صفحته، [٣] مجلة الداعي عدد خاص ص ٤٨، [٤] نزهة الخواطر ٤٨

تزكية النفس وإصلاح الباطن

ولما أتم الشيخ دراسة العلوم الظاهرة أقبل على إكتساب ما يصلح الباطن، ويعمل في القلب فينوره ويزكيه، ويجعله يتقرب إلى الله عز وجل، دارت هذه الفكرة في رأس الشيخ رحمه الله، فأقلقته، فقام يبحث عن شيخ يشفي غليله، ويأخذ بيده في هذه الحياة وبينما هو كذلك إذ هداه الله عز وجل إلى شيخ المشايخ الشيخ الكامل الحاج امداد الله المهاجر المكي، فبث عليه شوقه، وسأله المبايعة على الإيمان والحق، والانتصار لدين الله تعالى، لكن الشيخ امداد الله أبى أولا لما رآه ذا منصب عظيم في العلم والعمل ثم أجاب طلبه بعدما ألح عليه الشيخ رشيد أحمد وشفع له الشيخ ضامن على رحمهم الله تعالى وتم أمر البيعة، بدأ الشيخ ينظم أوقاته للاشتغال بذكر الله تعالى، والاقبال عليه بقلب تملؤه الخشية، ونفس يعاودها التواضع والخضوع امام الله جل وعلا[1]

وما مضت عدة أيام إلا وقد وصل الشيخ رشيد أحمد منازل عليا في الإحسان والاتصال بالله عز وجل، وقد قال له شيخه الحاج امداد الله - رحمه الله - في اليوم الثامن النعمة التي أعطاني الله عز وجل قد أعطاك اياها، فلك أن تجتهد المزيد منها[2]، واستمر الشيخ رشيد أحمد في الذكر والمراقبة وتزكية النفس نحو من أربعين يوما، ثم آن له أن يرجع إلى وطنه كنكوه فاستجاز شيخه فأجازه

---

[1] مجلة الداعي عدد خاص ص ٥ وانظر تذكرة الرشيد ج ١ ص ٤٢، ٤٦

[2] تذكرة الرشيد ج ١ ص ٥٥

وجعله خليفة له عندما ودعه بقوله: ان اسئلك أحد المبايعة فلا ترده، [١]

ورجع مولانا رشيد احمد - رحمه الله - يحمل في جنبه نعمة الورع والتقوى التي لا تتيسر إلا بعد جهود مضنية، ومجاهدات طويلة، وكان الله تعالى أنعم عليه فوفقه لإكتساب هذه النعمة في مدة قليلة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، [٢]

فبدأ الشيخ رشيد أحمد رحمه الله يقضي جل اوقاته في الذكر والمراقبة والعبادة وكان يصوم في النهار ويقوم بالليل، ويكثر تلاوة القرآن في النوافل، والناس يترحمون لكثرة اشتغاله بالعبادة، وكان يكثر البكاء من خشية الله تعالى «إنما يخشى الله من عباده العلماء» - وقد تغير لون رداءه الذي كان يستعمله بالليل لكثرة وقوع دموعه عليه [٣]، فخشته جو القرية نوع من الخشية والإنابة، وخفت صوت المنكر شيئاً فشيئاً وتضاءلت نزعة السوء، واتجه الناس إلى إصلاح أحوالهم، فراجعوه وطلبوا منه الإسعاف في أمرهم، وألقى الله في روعه أن يقبل طلبهم، ويقبل على إصلاح احوالهم وأعمالهم وبذل جهوداً في حقل الاصلاح الإجتماعي، وكافح قوى الشر والطغيان فاهتدى به عدد كبير إلى الصراط المستقيم، كان اذا رأى منكراً ثار عليه وقاومه بما أوتي من قوة، عملاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» [٤]

---

[١] تذكرة الرشيد ج١ (٥٠ و٥١) [٢] مجلة الداعي ص ٤٦ - [٣] تذكرة الرشيد ج٥٢/١٤
[٤] مجلة الداعي ص ٤٩

الجهاد في سبيل الله أسهم في ثورة سنة ١٨٥٧هـ إسهاما لا يستهان به، وحارب عن
ضد الانجليز إنتصارا للحق. ودفاعا عن الشعب الهندي والمسلمين خاصة من
عذاب الرق، وقد سبق ذكر هذه الثورة في ترجمة حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي
رحمه الله تعالى، وأخذت الحكومة الشيخ رشيد احمد الكنكوهي وحبسوه في السجن ستة
شهر، ثم أطلقوه، وأتخذ الشيخ في السجن أسوة سيدنا يوسف عليه السلام:
فاهتدى بيده كبير من المسجونين، وتابوا وأنابوا إلى الله عز وجل، وأخلصوا دينهم
وإيمانهم لله تعالى[1]،

التدريس والإفادة وزيارة الحرمين الشريفين بوّأه الله الشيخ رشيد أحمد الى
مكانة عليا من العلم والدين والإخلاص، ورزقه من القبول مالم يرزقه كثير من
كبار العلماء العارفين، بعد خروجه من السجن تزاحم الناس عليه للإستفادة
تصدر رحمه الله للتدريس والإفادة والتف حوله طلبة العلم، ودرس رحمه الله تعالى
برهة من الزمان، وفي سنة ١٢٨٠هـ سافر إلى الحجاز، وكان شيخه الحاج إمداد الله
قد هاجر إلى مكة المكرمة سنة ست وسبعين، فلقيه بمكة المعظمة
وحج حجة الإسلام، ثم سافر إلى المدينة المنورة فزار، ولقي شيخه رئيس
المحدثين مولانا عبد الغني - وقد اخذ منه الحديث في الهند قبل أن هجرته إلى المدينة
المدينة المنورة كما أسلفناه ذكره من قبل - ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالتدريس
والإفادة زمانا طويلا، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية في ١٢٩٤ سنة في جماعة صالحة،
منهم حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، والشيخ مولانا محمد مظهر النانوتوي، والشيخ
الشاه رفيع الدين، وشيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي، والشيخ احمد حسن

[1] مجلة الداعي عدد خاص ص ٥٠، وذكر الشيخ محمد عاشق إلهي في تذكرة الرشيد تفصلا من شأنه فليراجع ثمه

الكانفوري، ورجع آخرون، فحج عن أحد أبويه، ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوما، ولقي شيخه الشاه عبد الغني رحمهما الله. ثم رجع إلى مكة المكرمة، وأقام بها شهرا كاملا، واستفاض واستفاض من شيخه الحاج العارف بالله امداد الله رحمه الله، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة بكنكوه، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع وتسعين ومائتين بعد الألف فحج عن أحد أبويه وسار إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقي بها شيخه المحدث مولانا الشاه عبد الغني رحمه الله، وعاد إلى الهند، ولازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أو مرتين منذ جمعا إلى الشئون دار العلوم ديوبند.[1]

كان رحمه الله قبل سفره إلى الحجاز في المرة الثالثة يدرس علوما عديدة من التفسير والحديث والفقه والاصول والكلام، وبعد العود من الحجاز في المرة الاخيرة افرغ أوقاته لتدريس الصحاح الستة، والتزم أن يدرسها في سنة واحدة، وكان يدرس جامع الترمذي أولا، ويبذل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض، وترجيح أحد الجانبين، وتشييد المذهب الحنفي، ثم يدرس الكتب الأخرى سنن أبي داؤد، فصحيحي البخاري ومسلم، فالنسائي فابن ماجه سردا مع بحث قليل فيما يتعلق بالكتاب[2]، كان رحمه الله يلتزم بالوضوء للتدريس، ويأمر الطلبة به[3]، وله ميزات خاصة في تدريس الحديث نذكرها في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

قال الإمام المحدث انور شاه الكشميري رحمه الله: أن الامام الرباني مولانا رشيد أحمد رحمه الله تعالى كان ماهرا في المذاهب الأربعة وكان فقيها لها، وما رأيت أحدا ماهرا في فقه المذاهب الاربعة اهـ[4]

[1] نزهة الخواطر (١/٤٨)، [2] المصدر السابق، [3] تذكرة الرشيد ج١ ص٩٠، [4] مشاهير علماء ديوبند ص١٤٨

مؤلفاته رحمه الله له مؤلفات نافعة، منها تصفية القلوب، و إمداد السلوك، وزبدة المناسك، وهداية المعتدي، وهداية الشيعة، وسبيل الرشاد، والبراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة، هذا الكتاب رد على بعض كتب المبتدعين، (وقد طبع هذا الكتاب باسم الشيخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله). وله أيضا الرسائل الأخرى في الرد على أهل البدع والأهواء، وقد جمع بعض أصحابه تلك الرسائل في مجموعة، وقد جمعت فتاوى في ثلاث مجلدات، فتاوى إمدادية

وقد جمع تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي (والده مولانا محمد زكريا رحمه الله تعالى) ما أملاه في تدريسه لجامع الترمذي، وطبع باسم «الكوكب الدري» ودون ما أفاده تدريس الجامع الصحيح (للإمام البخاري) ونشره إبنه شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي مع تعليقاته في ست مجلدات ضخام وسماه بـ«لامع الدراري»

وكذا طبع تقريره على صحيح مسلم باسم «الحل المفهم» في مجلدين، وطبع أيضا تقريره على سنن النسائي المسمى «الفيض السمائي» قام بنشرهما والتعليق عليهما فضيلة الشيخ السيد محمد عاقل رئيس الاساتذة بجامعة مظاهر علوم سهارنفور وختن الشيخ مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، فهذه صدقة جارية لقطب العالم رشيد أحمد قدس سره،

ذكر بعض أحواله كانت أوقاته منظمة موزعة، يحافظ عليها صيفا وشتاء، فكان أصلى الفجر اشتغل بالذكر والفكر في الخلوة حتى يتعالى النهار، ثم يتطوع ويقبل على الطلبة، وهم كبار العلماء، يدرسهم الفقه والحديث والتفسير، واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة كما ذكرناه سابقا، فلما كف بصره ترك التدريس، وتوسع في الإرشاد والتحقيق، ولبعد أن يتحقق من التلاميذ ليس يشتغل بكتابة الرسائل والردود يجيب المستفتين، ولما عجز عن   لسبب نزل الماء في عينيه فوض كتابة الرسائل

وتحرير الفتاوى إلى تلميذه النبيل الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، فإن انتهى من الكتابة تغدى والغرف يقيل ويستريح، فإن أصلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن واشتغل بالتدريس إلى العصر، وكان يجلس للعوام بين العصر والمغرب، فإن أصلى المغرب

قام يتنفل، ثم ينصرف إلى بيته ويكون مع عياله ويتعشى، فإن أصلى العشاء انصرف إلى فراشه وينام ويستريح، ويقوم لصلوة التهجد في الثلث الأخير يتضرع ويلحا باكيا، هكذا كان أغلب الأيام رحمه الله تعالى، [١]

ذكر بعض أوصافه كان - رحمه الله - معتدل القامة، متناسب الأعضاء، صحيح الجسم، عريض الجبهة، أزهر الجبين، أزج الحاجبين، أنجل العينين في حياء، مستوى الأنف في شمم، كث اللحية، عريض ما بين المنكبين، له صوت عال في رفق ووضوح، دائم البشر، فصيح اللسان، جميل اللحن، وكان غاية في ذكاء الحس، ورقة الشعور، مقتصدا في حياته، متوسطا بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحا للتكلف، قد أرسل النفس على سجيتها، رحمه الله تعالى، [٢]

ذكر بعض أسماء خلفائه قد ذكر الشيخ محمد عاشق إلهي الميرتهي أسماء خلفائه مفصلا في تذكرة الرشيد، ونحن نذكر منهم المشهورين منهم المحدث الجليل الشيخ خليل أحمد السهارنفوري صاحب بذل المجهود، وهو أول خلفائه وكان شبيها له في الصورة والسيرة، ومنهم شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي رئيس جمعية العلماء في الهند، ومنهم شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، ومنهم الشيخ الكبير مولانا عبد الرحيم الرائفوري، ومنهم الشيخ صديق أحمد الأنبهتوي (وهو ابن

---

[١] نزهة الخواطر ج ٨ ص ١٥٠ - [٢] المصدر السابق ج ٨ ص ١٥١ -
الرشيد ج ٢ ص ١٥٤ إلى ١٦٠

عم للشيخ خليل أحمد) ومنهم الشيخ روشن خان، ومنهم الشيخ محمد إسحاق،
ومنهم الشيخ محمد صديق المهاجر المدني، ومنهم الشيخ محمد صالح الجالندري، ومنهم الشيخ قدرة الله
المراد آبادي رحمهم الله تعالى.[1]

تلاميذه قدس سره يزداد عدد تلاميذه (الذين تخرجوا عليه) على ثلث مأة كما قال
الشيخ محمد عاشق إلهي الميرتهي رحمه الله، وذكر منهم أسماء خمس وخمسين في تذكرة الرشيد[2]
أشهرهم مولانا الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي (هو الذي قيد تقاريره على صحيح
البخاري وسنن الترمذي كما تقدم ذكره) ومنهم الشيخ أبو الأنوار عبد الغفار، ومنهم الشيخ
محمد إبراهيم خلف الشيخ محمد حسين فقير الدهلوي، ومنهم الشيخ عبد الرحمن الكنجوهي، ومنهم الشيخ
جميل الدين نكينوي، ومنهم حسين شريف الولايتي، ومنهم الشيخ فخر الدين الميرتهي، ومنهم الشيخ
أحمد شاه لدهيانوي، ومنهم الشيخ الحافظ أحمد بن مولانا محمد قاسم النانوتوي (رئيس الجامعة
الإسلامية دار العلوم ديوبند) ومنهم الشيخ حبيب الرحمن الديوبندي رحمهم الله تعالى أجمعين[3]
وحكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي - قدس سره - قد استفاد كثيرا
من الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، ومكتوباتهما مطبوعة في تذكرة الرشيد

رحلته إلى دار الآخرة توفي قدس سره يوم الجمعة بعد الأذان لثمان أو تسع
خلون من جمادى الأخرى، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مأة وألف، الموافق ١١
أغسطس سنة ١٩٠٥م،[4] إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمه الله وجعل الجنة مثواه

[1] انظر للتفصيل تذكرة الرشيد (١٥٤/٢ إلى ١٦٠) - [2] انظر المرجع السابق
(١٩٦/١-١٩٧-١٩٨) [4] المرجع السابق (٣٣١/٢)

المحدث الجليل الفقيه الأصولي الأديب التقي الصالح الورع الشيخ مولانا محمد يعقوب بن أستاذ العلماء الشيخ مولانا مملوك علي الصديقي النانوتوي نور الله تعالى مرقدهما وجعل الجنة مثواهما

كان - رحمه الله تعالى - من كبار الأساتذة ظهر تقدمه في فنون، منها الفقه والأصول والحديث والأدب بله وكان شيخا كاملا، خليقا متواضعا، زاهدا في الدنيا، مستغنيا عن الخلق، جامعا بين العلوم النقلية والعقلية، وتذكر له كشوف وكرامات.[٢]

ولادته ونسبه ولد - رحمه الله تعالى - لثلاث عشرة مضين شهر صفر ١٢٤٩ سنة هـ ببلدة «نانوته»[٣] ويتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما سيأتي في تذكرة والده.

نبذة من أحوال والده وكان والده ماهرا في المنقول والمعقول، بارعا في الأصول والفروع تقدم في العربية والفقه فصار إمام زمانه وأستاذ أدانه، ويكفيك من جملة مفاخره الجزيلة أن البدرين النيرين القطب الكنكوهي والبحر النانوتوي كانا من تلامذته، وينتهي نسبه إلى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، أخذ أكثر الكتب الدرسية بل جميعها عن العلامة المحدث مولانا رشيد الدين خان الدهلوي، وهو من أرشد تلامذة الشيخ الأجل مولانا الشاه عبد العزيز الدهلوي المشهير في عالم الحديث،[٤] ولي التدريس

طلبه للعلم حفظ القرآن الكريم في موطنه «نانوته» وفي سنة ١٢٦٠ هـ ذهب به والده إلى دهلي، وكان عمره إذ ذاك أحد عشر سنة فأخذ كتب العلوم المتداولة لدى والده أما الحديث فأخذه عن المحدث الجليل مولانا الشاه عبد الغني المجددي رحمهم الله تعالى.[٥]

---

[١] نزهة الخواطر (٥٢٤/٨) [٢] تاريخ دار العلوم ديوبند (١٧٣/٢، ١٧٤، ١٧٥) [٣] المصدر السابق ص ١٧١

[٤] انظر مقدمة «أوجز المسالك» ص ٤٢ ط هندية - [٥] تاريخ دار العلوم ديوبند (١٧٣/٢)

التدريس والإفادة ثم درس وأفاد ببلدة «دهلى» و«أجمير» وفى سنة ١٢٧٧هـ سافر إلى الحجاز لحج وزيارة، ولما رجع إلى الهند ولى التدريس فى جامعة دار العلوم الديوبندية فدرس بها مدة عمره[١]، ويعتبر رحمه الله تعالى أول شيخ الحديث بجامعة دار العلوم الديوبندية.[٢]

تلامذته أخذ عنه خلق لا يحصون بعد وحد[٣]، وتلمذ عليه من صاروا شموسا منيرة وأقمارا بازغة فى السماء العلمى كالشيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى، وحكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى، وشيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفورى والمفتى الأكبر مولانا عزيز الرحمن الديوبندى، والشيخ مولانا حبيب الرحمن العثمانى، والشيخ مولانا فتح محمد التهانوى، والشيخ عبد الحق البورقاضوى، ومولانا فخر الحسن الكنكوهى، والشيخ عبد الله الانبهتوى، والشيخ أحمد حسن الأمروهى، والشيخ الحكيم منصور على خان المراد آبادى[٤]، رحمهم الله أجمعين وأسكنهم فى جنات النعيم.

الإفتاء قد حاز -رحمه الله تعالى- قصب الفضيلة فى هذا الباب أيضا حيث أنه أول من قام بالافتاء فى جامعة دار العلوم الديوبندية، واستمر بتحرير الفتاوى من سنة ١٢٨٣هـ إلى سنة ١٣٠١هـ.[٥]

الإحسان والسلوك أخذ السلوك عن الشيخ الأجل الحاج امداد الله العمرى المهاجر المكى[٦]، وصار مجاز البيعة والإرشاد منه[٧]، وغلب عليه كيفية الجذب فى أكثر الأوقات.[٨]

تأليفاته ألف رحمه الله تعالى رسالة فى سيرة صديقه وزميله حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى قدس سره، وهى صغير الحجم كثير النفع، وله «مكتوبات يعقوبى» وهو مجموعة

١ نزهة الخواطر (٨/٥٢٤) ٢ تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/١٧٣) ٣ نزهة الخواطر (٨/٥٢٤)
٤ تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/١٧٣) ٥ مشاهير علماء ديوبند (١/٦٢٧)
٦ تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/١٧٤) ٧ مشاهير علماء ديوبند (١/٦٢٧) ٨ تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/١٧٤)

رسالة تتعلق بمسائل الشريعة ومناهج الطريقة، وله «بياض يعقوب» يتعلق بشتى الفوائد.[1]

السفر إلى دار الآخرة توفي - رحمه الله تعالى - مبطوناً شهيداً، بوطنه «نانوتة» في ثلاث مضين من ربيع الأول سنة ١٣٠٢هـ الموافق سنة ١٨٨٤م أطاب الله ثراه وجعل جنة الفردوس مثواه.[2]

[1] انظر تاريخ دار العلوم ديوبند ج ٢ ص ١٧٧ - [2] أيضاً، ونزهة الخواطر (٥٢٥/٨)

العالم الفقيه الشيخ الأجل مولانا سعادت على المعروف بالفقيه السهارنفوري، مؤسس جامعة مظاهر علوم بسهارنفور رفع الله درجاته

كان - رحمه الله تعالى - من أخص رفقاء الشيخ السيد أحمد الشهيد البريلوي نور الله تعالى مرقده[١]، ومن أعيان الفقهاء، ولقب بالفقيه السهارنفوري وكان طلبة العلم يقصدونه ويأتون إليه وهو يدرسهم في منزله ويقوم بإطعامهم وببذل الأموال عليهم، وممن كان تلمذ عليه في ذلك الحين الشيخ عنايت إلهي - عميد جامعة مظاهر علوم بسهارنفور - والشيخ الحافظ قمر الدين اللذان أصبحا من مشايخ عصرهما.[٢]

وكان الشيخ سعادت على قدس سره يود ويتمنى من مدة مديدة أن يؤسس معهدا دينيا في سهارنفور، وكان يوجه أصدقائه إلى ذلك ويرغبهم فيه ولكن كانت لإتمام تلك الأمنية ساعة في علم الله تعالى، فلما جاءت تلك الساعة وهي غرة رجب ١٢٨٣ سنة هـ قام بتأسيس المعهد الديني في مسجد حارة القاضي بسهارنفور - الذي اشتهر فيما بعد «بمظاهر علوم» وعين رحمه الله تعالى للتدريس بعض علماء عصره كالشيخ الجليل مولانا سخاوت على الأنبهتوي، وكان مدرسا في انبهتم، وقام بتدريس الطلبة بنفسه أيضا، وكان الناس في انتظار إلى انشاء مثل هذا المعهد الديني العلمي، فتهافت

[١] رسالة مجامعة مظاهر علوم سهارنفور ص ١٢ [٢] تاريخ مظاهر (١/٥)

إليه القلوب، ورغب فيه النفوس، وقصده الطلاب من أماكن شتى حتى كثر عدد الطلاب ومست الحاجة إلى مدرس ثاني، فعين لتدريسهم الشيخ الجليل مولانا محمد مظهر النانوتوي قدس سره.[1]

وتوفي الشيخ سعادت علي - رحمه الله تعالى - في سنة ١٢٨٦هـ، وكان ذلك حادثة كبيرة لجامعة مظاهر علوم[2]، رفع الله تعالى درجاته في أعلى عليين، وأخلف مثله رجالاً كثيرين آمين يا رب العلمين.

قال الراقم عفا الله تعالى عنه: إني رأيته في المنام كأحسن ما أنا رائي، حسن الوجه كث اللحية، وعليه ثياب بيض، كنت في انتظاره مع تلامذتي على باب مسجد الإجابة بالمدينة المنورة، فلما جاء قمنا إليه وسلمنا عليه وصافحناه.

---

[1] انظر تاريخ مظاهر (علوم سهارنفور) (١/٢٠٥) وعلمائے مظاهر علوم اور انكى علمى وتصنيفى خدمات (١/٤٣) = (علماء جامعة مظاهر علوم علوم [illegible] العلمية والتصنيفية).

[2] انظر رسالة جامعة مظاهر علوم للشيخ صدر الدين الأنصاري ص١٣٢.

الإمام الزكي العارف بالله المحدث الفقيه الشيخ مولانا محمد مظهر بن الشيخ لطف علي الصديقي النانوتوي رفع الله درجاته في أعلى عليين

كان - رحمه الله تعالى - عالما متبحرا، متقنا للفنون، كثير القراءة للقرآن، دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات، بعيدا عن التكلف، زاهدا متقشفا، وقورا قد ألقيت عليه المهابة، كان من رهط الإمام الشهيد السيد أحمد البريلوي[١] وكان مرجع الخلائق في الفقه، متبحرا فاضلا كاملا إماما، جامعا للعلوم الشرعية والعقلية واللغوية، ومن مفاخره أن الشيخ العلامة بحر العلوم حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي أخذ عنه بعض الكتب الابتدائية، ويقال في شأنه: أنه صديقي نسبا، وفاروقي خلقا، وسيفي كرة، نفر بالرعب فلما يجترئ أحد بالتكلم في حضرته، وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين من أئمة الفقه والحديث والسلوك والعلوم الآلية، وكان يهتم باستعمال الطيب عند تلاوة القرآن في التراويح، [٢]

ولادته وطلبه للعلم ولد - رحمه الله تعالى - بـ «نانوتة» - قرية من أعمال سهارنفور - ١٢٢٧ﻫ الموافق سنة ١٨٢١م، حفظ القرآن الكريم وقرأ الكتب الابتدائية لدى والده ثم ذهب إلى أستاذ العلماء مولانا مملوك علي النانوتوي - في دهلي - فقرأ عليه العلوم وعلى مولانا رشيد الدين الدهلوي[٣] والشيخ صدر الدين[٤] صدر الصدور في دهلي،

---

[١] نزهة الخواطر (٤٥٥/٨) [٢] من مقدمة أوجز المسالك ملخصا مختصرا ص ٤١، ٤٢
[٣] علماء نظام علوم سهارنفور اور انكى علمي وتصنيفي خدمات (٤٥/١، ٤٦)-

[٣] قال صاحب اليانع الجني : ومن أصحاب الإمام عبد العزيز رشيد الدين الدهلوي، كان فاضلا جامعا بين كثير من العلوم أتقن منها جملا مستكثرات، وكان حسن العبارة دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة الحنفية، وقال أيضا صاحب يانع الجني : ومن رهط العلامة رشيد الدين الدهلوي صدر الدين المفتي، ولي صدارة القضاء بدهلي، يقال إنه أخذ الحديث عن عبد القادر بن ولي الله، وكتب له الإجازة إسحاق ابن بنت عبد العزيز، انتهى اهـ قال العلامة عبد الله السندي بعدما نقل كلام صاحب يانع الجني، قلت : أخذ المفتي صدر الدين عن الأئمة الثلاثة (انظر التمهيد ص ١٤٣

وقرأ بعض كتب الحديث على المحدث الأكبر الشهير في الآفاق مولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوي المهاجر المكي،[1] كما قرأ على الشيخ الجليل المحدث الشهير مولانا الشاه عبد الغني المجددي، والشيخ الكبير مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري قدس سرهم.[2]

التدريس والإفادة: تصدر للتدريس والإفادة في جامعة مظاهر علوم بسهارنفور في شهر شوال ١٢٨٣هـ،[3] وأفنى قواه في تدريس الكتاب والسنة ونشر العلوم والفنون،[4] وفوض إليه رئاسة التعليم والتدريس والأمور الانتظامية فقام بها خير قيام، وله جهود متواصلة ومشكورة في هذا الصدد،[4] درس - رحمه الله تعالى - في الحديث الصحيحين للإمامين الجليلين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري، والسنن الأربعة وموطأ الإمام مالك، والشمائل للإمام الترمذي، ومشكاة المصابيح للتبريزي، ودرس في التفسير تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وغيرها، ودرس في الفقه الهداية، والدر المختار، ومختصر القدوري وكنز الدقائق، وشرح الوقاية، ودرس في أصول الحديث نخبة الفكر، وفي أصول الفقه نور الأنوار، وأصول الشاشي، كما درس كتب الأدب والمعاني وغيرها من علوم شتى. استمر في التدريس في جامعة مظاهر علوم حوالي تسعة عشر سنة.[5]

تلاميذه المشاهير: قد كثر عدد تلامذته المشهورين منهم حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي مؤسس جامعة دار العلوم بديوبند، والمحدث الجليل شيخ

---

(1) مقدمة أوجز المسالك ص ٤١، ونزهة الخواطر (٤٥٥/٨) (2) انظر علماء مظاهر علوم سهارنفور اور انكى علمى وتصنيفى خدمات (٤٦/١) - علماء جامعة مظاهر علوم بسهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية - (3) المصدر السابق ص ٤٦، ٤٧ (4) نزهة الخواطر (٤٥٥/٨) (5) انظر علماء جامعة مظاهر علوم بسهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية ص ٤٧، ٤٨

المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري (صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد) ومولانا معين الدين بن شيخ المشايخ مولانا محمد يعقوب الصديقي النانوتوي، والشيخ مولانا فخر الحسن الكنكوهي والشيخ مولانا راغب الله الباني بتي، والشيخ المفتي شاه دين اللدهيانوي، والشيخ أمير باز خان السهارنفوري، والشيخ عبد المنان الموزير آبادي، والشيخ نعيم الدين النكوتي، والشيخ نور أحمد الأمرتسري[١]، وغيرهم رحمهم الله تعالى أجمعين

الإحسان والسلوك تحلى -رحمه الله تعالى- بإجازة الإرشاد عن قطب العالم المحدث الكنكوهي قدس الله سره العزيز[٢] - وكان صاحب الترجمة مولانا محمد مظهر أكبر سنا من قطب العالم الكنكوهي، لكن الشيخ محمد مظهر كان يحبه حبا جما، وكان إذا جاء في حضرة الإمام الكنكوهي قبله وذرفت عيناه، وكان الإمام الرباني الكنكوهي يوقره ويحترمه لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا .[٣]

وكان الشيخ الأجل الحاج إمداد الله العمري المهاجر المكي قدس سره يعده من أصحابه، ومن أصدقائه، وكانت له في قلبه مكانة عظيمة[٤]

رحلته إلى دار الآخرة يقول شيخ الحديث قدس سره في مقدمة الأوجز : توفي بعد المغرب ليلة أربع وعشرين من ذي الحجة ١٣٠٢ سنة اثنين وثلثمأة بعد ألف وكان عمره إذ ذاك قريبا من سبعين سنة على ما أفاده أخص خدامه، وكان في مرض وصاله يمس جبينه بيده مرارا ويتنشف عرقه =

[١] انظر علماء مظاهر علوم سهارنفور (اردو كى علمى وتصنيفى خدمات ٥١/١) (علماء جامعة مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية) [٢] مقدمة أوجز المسالك ص ٤٢ - [٣] انظر تذكرة الرشيد ص ٢٢،١٨١ - [٤] انظر علماء جامعة مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ص ٥١،٥٠

علامة الموت للمؤمن حتى إذا قرب وصاله عرق جبينته فاستنار أسارير وجهه سرورا بذلك، نور الله تعالى مرقده وبرد مضجعه انتهى [١]

وحزن الإمام الرباني الكنكوهي بموته حزنا كثيرا وعده من الحوادث، وقال إن العالم قد أظلم، هذا على ما كتبه الإمام الرباني في رسالته إلى شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري قدس سرهم، [٢]

كما حزن الشيخ خليل أحمد على ذلك حزنا عميقا، لأن صاحب الترجمة - رحمه الله - شرفاعاما على جامعة مظاهر علوم بسهارنفور بعد وفاة الشيخ الجليل مولانا سعادت علي قدس سره، وكان يقوم بجميع شئون الجامعة [٣]

مضت الدهور وما أتين بمثله، ولقد أتى فعجزن عن نُظَرائه

[١] تقدمة أوجز المسالك ص ٤٣ - [٢] انظر علماء مظاهر علوم سهارنفور اور انكى علمى وتصنيفي خدمات ص ١٥٣ - علماء جامعة مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية -

[٣] أيضا

فخر المحدثين شيخ المشايخ أستاذ الأساتذة مولانا أحمد علي بن لطف الله الأنصاري السهارنفوري قدس الله تعالى سره وأطاب ثراه

أحد كبار الفقهاء الحنفية، وكان عالماً صدوقاً أميناً، ذا عناية تامة بالحديث صرف عمره في تدريس الصحاح الستة وتصحيحها. [١]

ولادته ونسبه: ولد - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٢٥ هـ الموافق سنة ١٨١٠ م في أسرة أنصارية المتوطنة بسهارنفور، [٢]

طلبه للعلم: لم يشتغل بالعلوم من صباه، ولما بلغ عنفوان شبابه من وطنه إلى بلدة «ميرتهـ» وحفظ هنالك القرآن الكريم، وكان عمره إذ ذاك قريباً من ثمانية عشر سنة، ثم رجع إلى «سهارنفور» وشرع في تعلم الكتب العربية الابتدائية على فقيه البلدة مولانا سعادت علي قدس سره، ثم قرأ الكتب الدرسية كلها في بلدة «دهلي» عن مشايخ الوقت سيما الشيخ العلامة مملوك علي، والشيخ وجيه الدين السهارنفوري رحمهم الله تعالى، وأخذ الحديث عن صنو أبيه مولانا وجيه الدين السهارنفوري وعن المحدث الجليل الشهير في الآفاق مولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوي ثم المهاجر المكي قدس سره، ولما هاجر الشاه محمد إسحاق إلى مكة المكرمة في سنة ١٢٥٨ هـ لازمه الشيخ أحمد علي وسافر معه وقرأ الحديث عليه دراسة متقنة، ولم تكن كتب الحديث مطبوعة عامة، فكان ينقلها من بعد صلاة الفجر إلى الظهر في الحرم الشريف، وكان يقرؤها على الشيخ محمد إسحاق من بعد الظهر إلى العصر،

[١] نزهة الخواطر (٧/٤٣) [٢] علماء مظاهر علوم سهارنفور اور انكى علمى وتصنيفى خدمات (١/٥٥)

فقرء كتب الحديث جميعها كذلك كان يكتبها ثم يقرءها، هنا ما ذكره شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي في مقدمتي اللامع والأوجز، [١] قال صاحب نزهة الخواطر ما ملخصه: أنه سافر إلى مكة المباركة فتشرف بالحج وقرء الأمهات الست على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي المهاجر المكي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله وأخذ عنه الإجازة، ورحل إلى المدينة المنورة واكتحل بتراب عتبة النبي صلى الله عليه وسلم. [٢]

لنشر كتب الحديث وللشيخ أحمد علي المحدث السهارنفوري خدمات مشكورة في إشاعة كتب الحديث ونشرها وطبعها يأتي ذكر مطبعته في الباب السابع إن شاء الله تعالى.

تحشية كتب الحديث ولم يكتف - رحمه الله تعالى - لطباعة كتب الحديث فقط بل قام بالتعليقات عليها، فعلق تعليقات قيمة تغني المدرس والطالب عن ما لابد منه لدراسة المتون والأسانيد، وفهم الحديث، وحل الغريب، وبيان المعضل، وفتح المغلق.

[١] انظر مقدمة لامع الدراري ومقدمة أوجز المسالك ص ٤٣ - [٢] نزهة الخواطر (٤٣/٧)

التدريس في جامعة مظاهر علوم وفي سنة ١٢٩١ﻫ اختار الإقامة بسهارنفور،

وانتخب نائب الرئيس لجامعة مظاهر علوم، وحينما سافر الشيخ مولانا محمد مظهر

(النانوتوي) إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة فوض إليه رئاسة التدريس

أتام -رحمه الله- في جامعة مظاهر علوم زهاء ست سنين، ودرس الحديث وأصوله

والتفسير والفقه، والفرائض وغيرها، فأمّا في الحديث فدرس الصحيحين

والسنن الأربعة، والموطئين للإمامين الهمامين مالك ومحمد رحمهما الله تعالى،

والجامع الصغير لحافظ جلال الدين السيوطي رح، والشمائل للإمام الترمذي رح، وسنن

الدارمي، ومسند الإمام الأعظم رحمهم الله تعالى.

وأما في أصول الحديث فدرس نخبة الفكر، وتيسير الوصول، ورسالة أصول الحديث

وأما في شروح الحديث فدرس «المسوى» و«المصفى» شرحي موطا مالك رحمه الله

وأما في التفسير فدرس «معالم التنزيل» للإمام البغوي و«تفسير البيضاوي»

و«تفسير الجلالين» للإمامين الهمامين السيوطي والمحلي.

وأما في الفقه فدرس «الهداية» و«مختصر القدوري» و«الدر المختار»

وأما في الفرائض فدرس «السراجي في الميراث» [١]

واشتهر تدريسه للحديث الشريف وكان طلبة الحديث يأتونه من بلاد بعيدة،

ليأخذوا عنه الحديث.[٢] وكان -رحمه الله تعالى- يدرس ابتغاء مرضاة الله تعالى

[١] انظر علماء مظاهر علوم سهارنفور اور ان كى علمى وتصنيفى خدمات (٥٦/١) (علماء جامعة مظاهر علوم سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية) [٢] روداد جامعة مظاهر علوم

لا يأخذ على تدريسه أجرا، واستبهج أرباب جامعة مظاهر علوم بقدومه استبهاجا كثيرا، وحسبوه نعمة عظيمة فقدروها

ووقف - رحمه الله تعالى - لمكتبة الجامعة كتبا كثيرة [٣]

تلاميذه المشاهير تلمذ عليه جمع من أهل العلم من أشهرهم حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي (مؤسس جامعة ديوبند الإسلامية) والشيخ مولانا محمد يعقوب النانوتوي (أول شيخ للحديث ورئيس الأساتذة بجامعة ديوبند الإسلامية) والشيخ الحافظ السيد تجمل حسين الديسنوي البهاري، والشيخ المفتي عبد الله التونكي والشيخ مولانا محمد على المونجيري (مؤسس دار العلوم ندوة العلماء بلكهنؤ) والشيخ مولانا الشاه محمد سليمان البهلواري، والشيخ مولانا محمد أحسن النانوتوي رحمهم الله والشيخ سراج الحق بن الشيخ عبد الحق الديوبندي، والشيخ محمد أشرف على السلطان پوري، والشيخ الشاه أبو الحسن السهارنفوري رحمهم الله تعالى أجمعين. [١]

الرحلة إلى دار الآخرة توفي بالفالج في اليوم السادس من شهر جمادى الأولى ١٢٩٧هـ سنة هجرية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، وكان عمره إذ ذاك اثنين وسبعين عاما، [٢] نور الله تعالى مرقده وجعل جنة الفردوس مأواه.

---

[١] انظر علماء مظاهر علوم للدانكي على وتصنيفي خدمات (١/٦٠، ٦١، ٦٧) (علماء جامعة مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية) [٢] المصدر السابق (١/٦٠)

المحدث الكبير الفقيه الجليل العلامة الشهير أستاذ الأساتذة مولانا محمود حسن بن الشيخ ذو الفقار علي المعروف بشيخ الهند قدس سره

أعلم العلماء في العلوم النافعة، وأحسنهم ملكة في الحديث والفقه وأصولهما ونصوصهما يحفظ متون الحديث، وانتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس في آخر أمره،

كان رحمه الله تعالى ملازماً للعبادة والورع، وقيام الليل، والسداد في الرواية سريع الإدراك، شديد الرغبة في المذاكرة بالعلم، وكان آية باهرة في علو الهمة وبعد النظر، والأخذ بالعزيمة، والجهاد في سبيل الله، إنتهت إليه الإمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم مع ورع وزهادة وإقبال إلى الله عز وجل بقلب وقالب، والتواضع والإيثار على النفس وترك التكلف، وشدة التقشف، والانتصار للدين والحق، وقيام في حق الله وكان دائم الابتهال، قوي التوكل، ثابت الجأش، سليم الصدر، جيد التفقه، جيد المشاركة في جميع العلوم النقلية والعقلية، مطلعاً على التاريخ، كثير المحفوظ في الشعر والأدب، صاحب قريحة في النظم، واضح الصوت، موجز الكلام كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين، لطيفاً في الرد والمناقشة[١]،

ولادته ونشأته ونسبه: ولد رحمه الله سنة ثمان وستين ومأتين بعد الألف في بريلي، ونشأ في ديوبند[٢]، ويتصل نسبه بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣]

طلبه للعلم: قرء المختصرات على عمه الشيخ مهتاب علي، ثم أسست جامعة دار العلوم ديوبند، فالتحق بها (وهو أول طالب للجامعة) تلمذ على العلماء

---

[١] نزهة الخواطر (٨/٤٦٥ و ٤٦٨) [٢] المصدر السابق (٨/٤٦٥) [٣] أكابر علماء ديوبند ص ٩

المعروفين بورعهم ورسوخهم في العلم، منهم ملا محمود، والشيخ محمد يعقوب النانوتوي ومولانا السيد أحمد الدهلوي رحمهم الله تعالى،

وأخذ الحديث عن الإمام الرباني حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي قدس سره[1] وصحبه مدة طويلة، وانتفع به نفعا كثيرا، حتى صار بارعا في العلوم،[2] وبه نيطت عمامة الفضيلة في سنة ١٢٩٠هـ[3]

التدريس والإفادة أحس منه الأساتذة مخايل النجابة ومآثر العلم والذكاء فعينوه مدرسا في دار العلوم بديوبند في سنة ١٢٩١هـ[4]

وعندما توفي مولانا محمد يعقوب النانوتوي قدس سره ناب منابه مولانا السيد أحمد الدهلوي، ولما سافر السيد أحمد إلى بهوپال ولي شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي رئاسة التدريس في الجامعة، وذاك في سنة ١٣٠٥هـ،[5] وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في تعليم علوم السنة وتخريج الطلبة وتربية الطالبين إلى سنة ١٣٣٣هـ[6] ودرس في هذه المدة الطويلة كتبا كثيرة في أمهات الحديث نحو صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام الترمذي ومشكاة المصابيح[7] وقد انتشر صيته وازداد عدد الطلاب لأجل شهرته في تدريس الحديث، كان يدرس بأسلوب سهل وكان علومه تموج موجا كالبحر الزاخر، عند تدريس الحديث الشريف، وهذه حقيقة بلا مبالغة، كان العلماء يأتون إليه وليستفيدون منه، ويرتفع اشكالهم الذي يجدونه في صدورهم، وينصرفون مطمئنة،[8]

---

[1] العناقيد الغالية ص ٩٤ [2] نزهة الخواطر (٤٦٦/٨) [3] تاريخ دار العلوم ديوبند للسيد المرضوي (٣٤/٢) [4] المرجع والصفحة السابقتان. [5] نزهة الخواطر (٤٦٦/٨) [6] تاريخ دار العلوم ديوبند (٣٥/٢) للرضوي [7] أكابر علماء ديوبند ص ٣٠ [8] تاريخ دار العلوم ديوبند (٣٤/٢)

أسانيده له أسانيد عالية في الحديث وهي كما تلي:

١ - يروي - رحمه الله تعالى - عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي

٢ - عن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمهما الله تعالى، وهما يرويان

عن الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي المهاجر المدني وهو يروي عن الشاه أبو سعيد

الدهلوي وعن مجمع الأسانيد الشاه محمد إسحاق الدهلوي المهاجر المكي

عن مرجع الأسانيد الشاه عبد العزيز عن أبيه مركز الأسانيد

الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي رحمهم الله تعالى.

٣ - ويروي رحمه الله تعالى - عن الشيخ أحمد علي المحدث السهارنفوري

٤ - وعن الشيخ القاري عبد الرحمن الفاني فتي

٥ - وعن الشيخ مولانا محمد مظهر النانوتوي،

وهؤلاء الثلاثة يروون عن مولانا الشاه محمد إسحاق المهاجر المكي

وعن استاذ الأساتذه مولانا مملوك علي النانوتوي،

ويروي الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز عن أبيه الشاه

ولي الله الدهلوي قدس سرهم،

ويروي الشيخ مملوك علي عن الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي

عن الشاه عبد العزيز عن أبيه الشاه ولي الله قدس الله أرواحهم.

هذا، وقد حصل الإجازة لشيخ الهند عن الشيخ الشاه عبد الغني بلا واسطة أيضاً، وذلك حينما حج وزار ١٢٩٤هـ.[١]

---

[١] انظر "العناقيد الغالية من الأسانيد العالية" ص ١٢٢

تلاميذه رحمه الله تلمذ عليه جم غفير، منهم كبار العلماء والمشائخ، كشيخ الإسلام مولانا حسين احمد المدني، وحكيم الأمة مولانا اشرف على التهانوي والمحدث الجليل مولانا أنور شاه الكشميري، وشيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني صاحب فتح الملهم، والمفتي الاكبر مولانا كفاية الله الدهلوي، والشيخ الكبير مولانا عبيد الله السندي، والفقيه الأديب مولانا اعزاز على الديوبندي ومولانا الشيخ ابراهيم البلياوي، والشيخ مناظر احسن الكيلاني، والشيخ فخر الدين احمد، ومولانا المفتي عزيز الرحمن الديوبندي وغيرهم[١]، هؤلاء الكرام قاموا بدور عظيم في خدمة دين الإسلام ونفع الله بهم خلائق لا تحصى بعد ولا حد،

مؤلفاته كان - رحمه الله - قليل الاشتغال بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه وكثرة دروسه، له تعليقات على سنن أبي داود، وتقريره الدراسي على سنن الترمذي مطبوع في المصنع أصل الكتاب، وله «الأدلة الكاملة» (في جواب الأسئلة العشرة للشيخ محمد حسين البتالوي) و«إيضاح الأدلة» هذا جواب لكتاب مصباح الأدلة، و«أحسن القرى في الجمعة في القرى» أثبت فيه أن الجمعة لا تجوز في القرى، و«الأبواب والتراجم» وهي رسالة تتعلق بتراجم البخاري، ذكر فيها خمسة عشر أصلا مجملة، ثم شرع الكلام على التراجم بالتفصيل، لكن اخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية فلم يزد على أبواب العلم. وله «الإفادات المحمودية» وهي رسالة تتعلق بشأن الوحي وعظمته، وحول مسئلة الإيمان والأمانة. وله حاشية على مختصر القدوري، وأيضا طبعت مكتوباته باسم «مكتوبات شيخ الهند».

---

[١] تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/٣٤-٥٠) للسيد الرضوي

الإحسان والسلوك وأخذ الطريقة عن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره، وكان يتردد إليه مرات وكرات، وحصلت له الإجازة منه [١]

الحج والزيارة وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة غير مرة، وكان أول أسفاره إلى الحرمين في سنة اربع وتسعين ومائتين وألف في جماعة صالحة من الشيوخ الكرام (وقد مر أسماؤهم في ترجمة مولانا رشيد احمد الكنكوهي) فحج وزار، وادرك بمكة المكرمة الشيخ الكبير الحاج امداد الله العمري التهانوي والعلامة المحقق مولانا رحمة الله (عليه رحمة الله) الكيرانوي، وبالمدينة المنورة الشيخ المحدث الشاه عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، واستفاض منهم فيوضا كثيرة [٢]، واجازوه

الجهاد في سبيل الله وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من أيدي الانجليز الحاكم وكان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية، وهيأ لها جماعة من تلاميذه وممن يثق بهم من أصحابه، وارسل بعض تلاميذه إلى افغانستان وكان الاتصال بينه وبين تلاميذه واصحابه في الحدود الشمالية وفي افغانستان ولما تم لهم ذلك وتمهد الارض للثورة واشتد عليه الرقابة في الهند سافر إلى الحجاز ١٣٣٣هـ، وأقام بمكة وقابل غالب باشا الوالي التركي سرا، ثم سافر إلى المدينة المنورة وقابل أنور باشا وزير الحربية، وجمال باشا القائد العام للجيش العثماني، وفاوضهما في طريق إعانة المسلمين في الهند ونفي الانجليز الحاكم منها، واخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندي، والوعد بتأييد القضية الهندية، واراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة

---

[١] نزهة الخواطر (٨/٤٦٦) [٢] المرجع والصفحة السابقتان.

بين افغانستان والهند عن طريق ايران، وسافر من مكة إلى الطائف، ثم رجع إلى مكة وأقام بجامعة، ودرس صحيح البخاري وحج، وكان ذلك سنة ١٣٣٤ھ،

واكتشفت الحكومة الانجليزية المكاره المؤامرة، وعرفت قضية الرسائل الحريرية، فصرفت جهودها في القبض على زعيم هذه الحركة، وقطب رحاها

وكان الشريف حسين أمير مكة قد خرج عن الدولة المتبوعة العثمانية، وثار عليها بتحريض الدولة الانجليزية، فالقى القبض عليه في صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مأة وألف، ومعه تلميذه النجيب مولانا السيد حسين احمد المدني قدس سره - وهو اخص تلاميذه وهو الذي ناب منابه في جهوده ضد الانجليز والحكيم نصرت حسين الكوروى، والشيخ عزيز كل السرحدى، والشيخ وحيد أحمد

وسفر هؤلاء في الثامن عشر من ربيع الاول سنة ١٣٣٥ھ إلى مصر ومنها إلى مالطه حيث وصلوا اليها سلخ ربيع الآخر في نفس السنة،

ولبث الشيخ محمود الحسن مع اصحابه في مالطه نحو ثلاث سنوات وشهرين صابرا محتسبا، عاكفا على الذكر والعبادة، منصرفا إلى التربية والإفادة، راضيا بقضاء الله وقدره[1]، وكتب ترجمة القرآن الكريم مع الفوائد التفسيرية، وتلميذه البار مولانا السيد حسين احمد المدني حفظ القرآن الكريم[2]،

مات من أصحابه نصرت حسين في اسرة مالطه، واطلق سراحهم ليلة خلت من جمادى الاخرى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مأة بعد الألف، ووصل إلى الهند في عشرين رمضان مكرما مبجلا، قد مالت إليه النفوس، وتطلعت إليه

[1] نزهة الخواطر (٨/ ٤٦٦-٤٦٧) وانظر للتفصيل تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/ ١٨٢ إلى ٢٠٠) [2] نبذه من حياة الشيخ حسين أحمد المدني ص ١٧ بقلم الشيخ فضل أحمد القاسمي.

العيون، وقد غلب لقب «شيخ الهند» على اسمه، فاشتهر به في العامة والخاصة، واستقبل استقبالا عظيما في كل بقعة نزل فيها او مر بها، وتهافت الناس لاستقباله وزيارته، واحتفل أهل وطنه احتفالا كبيرا.[١]

ذكر بعض اوصافه: كان كث اللحية في توسط، غير متكلف في اللباس، بما فيه من الكرباس الثخن وقصور في المشي والكلام، تلوح على محياه أمارات التواضع والهم، وتشرق على جبينه أنوار العبادة والمجاهدة، في وقار وهيبة مع بشاشة، وانبساط مع التلاميذ والأصحاب.[٢]

وفاته رحمه الله: وكان قد أضناه الاسر، ووهنت قواه لمقاساته للأمراض ومعاناته للمشقة والمجاهدة، لكنه لم يستجم من عنائه ولم يستقر في وطنه (بعد وصوله الهند من مالطه) بل قام بجولة في مدن الهند (وبلغ الخطب والمحاضرات) ودعا أهل الهند إلى مقاطعة الحكومة الانجليزية الماكرة، ورجع إلى دهلي واشتد به المرض والضعف، حتى وافاه الأجل في الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وألف، في دهلي، ونقل جسمه إلى ديوبند، وصلى عليه جمع كبير، ودفن بجوار أستاذه حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي قدس سرهما.[٣]

---

[١] نزهة الخواطر (٨/٤٦٧ - ٤٦٨) [٢] المرجع السابق (٨/٤٦٩)

[٣] المرجع السابق (٨/٤٦٨)

المحدث الجليل العلامة النبيل الفقيه الماهر محيي السنة السنية وقامع البدعة الشنيعة الحافظ مولانا أبو إبراهيم خليل أحمد السهارنفوري ثم المهاجر المدني رحمه الله

هو الثقة الثبت الحجة، محيي السنة السنية قامع البدعة الشنيعة، شعاره طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودثاره التقوى ومخافة الله، لا يخاف في الله لومة ولا يزعجه عن الطريق القويم سحابة غوي ظالم، حاز قصبات السبق في ميادين العلم والفضل والكمالات، فأعيى الأقران، ونشر ألوية الجهاد في سبيل الله تعالى بالحجج والبينات فأبكم كل متشدق اللسان، نبعت من إفاداته عيون العلم والنهى، وتفجرت من إفاضاته أنهار الإحسان والتقى، أشرقت أراضي ... التحديث بأنوار رواياته، وتلألأت أفلاك التفقه بأضواء دراياته، أبو حنيفة زمانه وشبلي عصره.[١]

كان له الملكة القوية والمشاركة الجيدة في الحديث والفقه، واليد الطولى في رفع الجدل والخلاف، والرسوخ التام في علوم الدين والمعرفة واليقين، وكان له قدم راسخة وباع طويل في إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، والتبصر في غوامض الطريق وغوائل النفوس، صاحب نسبة قوية، وإفاضات قدسية، نفع الله خلقا كثيرا، وتخرج على يديه جمع من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد وأجرى الله تعالى على أيديهم الخير الكثير في الديار الهندية وغيرها في نشر العلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس والدعوة والإصلاح.[٢]

---

[١] ترجمة الشيخ في بذل المجهود ص٢٦ لمولانا حسين أحمد المدني، [٢] نزهة الخواطر ١٣٥/٨،

ولادته ونسبه ونشأته ولد رحمه الله في أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف – من هجرة سيد الأنام عليه ألف ألف صلاة وسلام – في أخواله « نانوته » – كورة من نواحي سهارنفور – وسمي بظهير الدين للتفاؤل بأنه سيصير ظهيرا للدين الحنيف[١]

ويتصل نسبه من والده بسيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، ومن أمه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،[٢]

وقد كان في آبائه علماء كبار ، ومحدثون الأجلاء ، منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري[٣] . وأقر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ بفضله وجرأته وقوله الحق[٣]

وكذلك أجداده من أمه قد اشتهروا بالعلم والتقوى ، فوجد منهم المشائخ الذين فاقوا أقرانهم في زمانهم ، فكان جده لأمه شيخ المشائخ مولانا مملوك على النانوتوي بحر العلوم الزاخر ، سقى كبار العلماء من منهله العذب المورود ، وكان ابنه الشيخ العلامة محمد يعقوب فاق أقرانه في التزكية وعلوم الباطن ، وكان رئيسا للأساتذة في الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند ،[٤]

إن الشيخ خليل احمد لم يبلغ الحلم توفي جده من أمه ، وكان والده على وظيفته بعيدا عن الوطن ، فرباه خاله العالم الورع الشيخ محمد يعقوب رحمه الله تعالى ، وتعلم تحت إشرافه ، وترعرع في بيئة دينية خالصة ، وتصون تام ، وتربية خالقة[٥]

التعلم تعلم الأردية والفارسية في موطنه « انبهته » لكنه كان يزداد عطشا وأواما إلى كسب العلوم على الوجه الأتم ، وكان لا يرى ذلك في موطنه

---

[١] أنظر ترجمة الشيخ في بذل المجهود ص ٦٢ [٢] الشيخ خليل أحمد ص ٢٥ [٣] المرجع السابق

[٤] الشيخ خليل احمد ص ٣١ [٥] المصدر السابق ص ٤٠

وكان عمه الشيخ أنصار علي مقيما في رياسة "گواليار" فجاء للزيارة، فرأى ابن أخيه مضطرا إلى كسب حقائق العلوم، ووجد فيه مخائل الذكاء والفطانة ومآثر العلم والذهانة، فأخذه معه إلى گواليار، فلازم الشيخ خليل احمد عمه التفنيق، واشتغل بحصول مبادئ العلوم عليه، ثم بعد برهة من الزمان رجع إلى وطنه على طلب والده، ففوض تعليمه إلى الشيخ سعادت علي وكان الشيخ سعادت علي عالما مشهورا في ذلك المكان، [١]

ثم أسست الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند، فارتحل إليها مقتبسا عن أنوار شموسها ومستضيئا بأضواء كواكبها وبدورها،
ثم بعد ستة أشهر أسست جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، فقصدها شمرا عن ساق الجد في تحقيق المسائل وحفظها، وإتقان العلوم ووعيها، ولم يزل يجد في الاستشراق عن كواكبها الدرية وسياراتها المضيئة حتى أن فرغ عن سائر الكتب الدرسية العلوم النقلية والعقلية، والفنون الآلية العربية، وكان عمره إذ ذاك تسع عشرة سنة، وأخذ الأمهات وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول عن شيخ المشايخ مولانا محمد مظهر النانوتوي قدس الله تعالى سره. [٢]

ثم سافر إلى لاهور، ودرس هناك على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري الأدب العربي، [٣]
وكان الشيخ فيض الحسن إذ ذاك مرجعا للفنون العربية ومدارها في كلية لاهور

[١] انظر تذكرة الخليل ص ٣٨، ٣٩، . [٢] تذكره الخليل ص ٤٠، ٤١، [٣] ترجمة الشيخ في بذل المجهود ص ٢٨-٢٩
ص ٢٨-٢٩ تعلم شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني قدس سره،

حفظ القرآن الكريم كانت له رغبة شديدة في حفظ كتاب الله عز وجل من زمان صباه، مرة ذهب الشيخ إلى حافظ ليدعوه إلى مسجد حارته كي يقوم هذا الحافظ بتلاوة القرآن في التراويح، لكن الحافظ لم يرض أن ينتقل من المسجد الذي كان يقرء فيه القرآن في التراويح، وكان في ذلك الزمان قلة للحفاظ الكرام، فأراد الشيخ خليل احمد أن يحفظ القرآن بنفسه، وأن يتشرف بهذا الشرف العظيم فجعل يحفظ في وقت يفرغ عن دراسة الكتب وتكرارها، حتى مكنه الله تعالى لحفظ كتابه في سنة واحدة، ووفقه لقراءته في التراويح من ذلك العام [١]

المناسبة العلمية لرتوى رحمه الله تعالى من علوم كثيرة النقلية والعقلية، بيد أنه كان له مناسبة قوية في علمي الحديث والفقه، كان له ملكة قوية واليد الطولى في هذين العلمين كما أشرنا إلى ذلك في بداية الترجمة يدل على تبحره في الحديث كتابه «بذل المجهود» وعلى تبحره في الفقه فتاواه التي حفظت في أربع مجلدات ضخمة، [٢]

سلسلة إسناده في الحديث الشيخ خليل احمد، عن الشيخ محمد مظهر، عن إمام العصر مولانا مملوك علي، عن الشيخ رشيد الدين، عن الإمام الكبير الشاه عبد العزيز عن بخاري عصره وأبي حنيفة زمانه رئيس الحكماء المحققين مولانا الشاه ولي الله رحمه الله، وقد روى مولانا محمد مظهر -المومى إليه آنفا- صحيح البخاري عن مولانا محمد إسحاق العمري الدهلوي ثم المكي الحنفي قدس سره،

وكذلك يروي مولانا خليل احمد سائر كتب الحديث قراءة وإجازة عن حبر الأمة الشيخ عبد القيوم البدهانوي ثم البهوفالي ختن حضرة العلامة مولانا الشاه

---

[١] تذكرة الخليل ص ٥٤، ٥٥ [٢] المصدر السابق ص ٤٢

- محمد اسحاق المؤمى إليه سابقا - رحمه الله تعالى

وروى أيضا سائر كتب الحديث عن مولانا الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المدني قدس الله روحه،

وحصلت له الإجازة عن الشيخ احمد زيني دحلان مفتي الشافعية في زمانه بمكة المكرمة،

وحصل له الإجازة أيضا عن صدر علماء دار الهجرة السيد أحمد البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة [١]

التدريس والإدارة: عين أستاذا مساعدا «معين المدرسين» في جامعة مظاهر علوم، وأقام مدة في «بهوفال» و«سكندر آباد» و«مهاد لبور»، و«بريلي» يدرس ويفيد إلى أن أختير أستاذا في جامعة دار العلوم بديوبند في سنة ثمان وثلاث مأة وألف، ومكث هناك ست سنين، ثم انتقل إلى جامعة مظاهر علوم سنة أربع عشرة وثلاث مأة بعد الألف، وتولى رئاسة التدريس فيها، واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا، وتولى نظارتها ١٣٢٥ه‍، وصرف همته إليها، ونالت به الجامعة القبول العظيم [٢]، وطبقت شهرتها أرجاء الهند وحصلت لها المكانة العلمية العلية، وقصدها الطلبة من الآفاق، إلى أن غادرها في سنة أربع وأربعين مهاجرا إلى المدينة المنورة، فأقام بها حتى توفي [٣]

دروس: رحمه الله في جامعة دار العلوم بديوبند من كتب الحديث صحيح مسلم، والتزم به التزاما، ودرس من كتب الفقه المجلدين الأولين من الهداية ومن أصول الفقه التوضيح والتلويح [٤]

ودرس في جامعة مظاهر علوم الصحيحين، وسنن أبي داؤد، وسنن الترمذي، وسنن

[١] ترجمة الشيخ في بذل المجهود
[٢] نزهة الخواطر (١٣٤/٨)
[٣] العناقيد الغالية ص ١٠٥
[٤] تذكرة الخليل ص ١٨٥

النسائي، وموطأ إمام مالك، وموطأ الإمام محمد ومشكوة المصابيح،
ودرس من أصول الحديث «شرح نخبة الفكر» ومن التفسير «تفسير البيضاوي»
ومن الفقه «شرح الوقاية» ومن أصوله «حسامي» ومن علم الفرائض «مختصر السراجي»
ومن علم البلاغة «مختصر المعاني» ومن علم الأدب «مقامات الحريري» ومن علم
العقائد «شرح العقائد النسفية» [١]

الإحسان والسلوك وزيارة الحرمين الشريفين وكان الشيخ خليل أحمد قد بايع الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره بعد ما فرغ من تحصيل
العلوم، وسعد بالحج والزيارة (أول مرة) سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة
النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، ولقي بمكة المكرمة شيخ المشائخ الحاج
امداد الله المهاجر المكي، فأكرم وفادته وخصه بالعناية، وأجازه في الطرق،
ورجع إلى الهند فأجازه شيخه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، واختص به
الشيخ خليل أحمد اختصاصا عظيما، وانتفع به انتفاعا كبيرا حتى أصبح من أخص
أصحابه وأكبر خلفاءه، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته، والناشرين لطريقته
ودعوته. [٢]

تلاميذه وخلفاءه أخذ عنه العلوم الظاهرة والباطنة خلق كثير لا يحصى عددهم
إلا الله تعالى. ونذكر أمام القارئ بعضا أسماء تلاميذه وخلفاءه.
منهم الحبر النحرير مولانا محمد يحيى الكاندهلوي. والشيخ الجليل مولانا محمد عاشق إلهي
الميرتهي، والشيخ الحافظ فيض الحسن الكنكوهي، والشيخ الجليل الداعية الكبير مولانا
محمد إلياس الكاندهلوي، والشيخ الكبير شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي
والشيخ مولانا محمد عبد الله الكنكوهي رحمهم الله تعالى [٣]

[١] تذكرة الخليل ص ١٩٠ وتاريخ مظاهر (١/٧٥-٧٧-٨٠-٨١) للشيخ الحديث مولانا محمد زكريا.
[٢] نزهة الخواطر (١٣٤/٨) [٣] انظر ترجمة الشيخ في بدء كتاب بذل المجهود ص ٣٠

مؤلفاته رحمه الله صنف كتبا كثيرة في علوم شتى، فمنها ما طبقت شهرته العالم واشتهر في الأوساط العلمية، واستفاد منه الآن من الناس بين عالم متبحر، وطالب متعلم،

وأشهر هذه الكتب بذل المجهود في حل أبي داود، شرح عظيم لسنن أبي داود، جمع فيه رحمه الله عصارة علمه وحصيلة دراساته.

ومن مؤلفاته «البراهين القاطعة على ظلام الأنوار الساطعة» هذا الكتاب رد على بعض كتب المبتدعين، رد الشيخ عليه - بإشارة من شيخه مولانا رشيد احمد الكنكوهي - ردا مقنعا، وأوضح فيه الفرق بين البدعة والسنة، وأتى ببراهين ودلائل تبطل عقيدتهم الفاسدة وترد سهامهم في نحورهم، [١]

ومن مؤلفاته «هدايات الرشيد إلى إفحام العنيد» كتاب بليغ في رد الروافض وإظهار أصولهم الفاسدة وعقائدهم الباطلة، وتوهين قواهم، وإخفاض علاهم، عديم النظير في بابه، كامل التقريب في حججه وأبوابه. [٢]

ومنها «مطرقة الكرامة على مرآة الإمامة» كتاب بسيط أيضا في رد الروافض ذكر فيه أصولهم القبيحة ومعتقداتهم الشنيعة، وأتى على خزعبلاتهم فأوهاها وأرسل الصواعق على حججهم فدك جبالهم الشامخة وسواها،

ومنها «إتمام النعم على تبويب الحكم» كتاب جليل في تهذيب الأخلاق والتصوف. [٣]

وله مؤلفات أخر غير ما ذكرت، طبع منها البعض وبعضها لم يطبع.

---

[١] الشيخ خليل احمد - ص ٩٥، [٢] ترجمة الشيخ في بذل المجهود ص ٣٢-٣٣ - [٣] المصدر السابق.

ذكر بعض أوصافه كان رحمه الله جميلا وسيما، مربوع القامة، مائلا إلى الطول أبيض اللون، يغلب فيه الحمرة، نحيف الجسم، ناعم البشرة، أزهر الجبين دائم البشر، خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والإناقة، جميل الملبس نظيف الأثواب – الملابس – في غير تكلف أو إسراف، وكان رقيق .. الشعور ذكى الحس، صادعا بالحق، صريحا في الكلام في غير جفاء، شديد الاتباع للسنة السنية، نفورا عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام في كل شيئ والمواظبة على الأوقات، مشتغلا بخاصة نفسه وبما ينفع في الدين، متنحيا عن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة في الدين الحنيف، حج سبع مرات آخرها في شوال ١٣٤٤ سنة من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.[١]

وفاته رحمه الله لبى داعى الله عز وجل بعد العصر من يوم الأربعاء في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مأة وألف في المدينة المنورة، وشيعت جنازته في جمع عظيم، ورؤيت له رؤى صالحة، ودفن في البقيع لدى مدفن أهل البيت رضى الله عنهم، [٢]

---

[١] كما في نزهة الخواطر [٢] العناقيد الغالية ص ١٠٣، وغيره

حكيم الأمة مجدد الملة المحدث الفقيه البحاثة الناقد البصير المرشد المصلح التقي الصالح الورع مولانا أشرف علي بن عبد الحق العمري التهانوي تغمده الله تعالى برحمته وأفاض علينا من بركاته

كان رحمه الله تعالى من العلماء العباقرة الأفذاذ، والدعاة البررة، المخلصين الذين أناروا في الهند مصابيح التجديد باهرة الشعلة، ساطعة النور، وأخلصوا حياتهم لإعلاء كلمة الله تعالى، وإحياء علوم الدين، مرابطين على ثغور الإسلام، مثابرين في الدعوة إليه، مصابرين على ما يصيبهم في هذا السبيل.[١]

ولادته ونسبه وتعليمه ولد ببلدة تهانه بهون -وهي قرية من مديرية مظفرنكر- لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ١٢٨٠هـ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوة وتحية، في أسرة كريمة يبلغ نسبها إلى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه،[٢] حفظ القرآن الكريم الكريم في صباه، وقرأ المختصرات (من كتب الفارسية) على الشيخ فتح محمد التهانوي، ثم التحق بجامعة دار العلوم الديوبندية، وقرأ الكتب الدراسية من العلوم المختلفة على أساتذتها، منهم الشيخ منفعت على الديوبندي، والشيخ عبد العلي الميرتهي، والشيخ السيد أحمد الدهلوي،[٣] وقرأ الحديث على المشائخ الكبار العلماء الربانيين بحار العلوم والمعارف

---

[١] ترجمة الشيخ في بدء كتاب «إعلاء السنن» ج ١ ص ٧

[٢] المرجع السابق ص ٨ ج ٨   [٣] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٥١

فالصحيحين على مولانا محمد يعقوب النانوتوي، وشيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي، وجامع الترمذي عليهما او على الشيخ مولانا حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي فقط، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه على شيخ الهند، وسنن أبي داؤد السجستاني وموطا الامام مالك على مولانا محمود الديوبندي، رحمهم الله تعالى اجمعين[١].

وتخرج في سنة ١٣٠٠ هـ، وقرأ التجويد والقراءة على القاري عبد الله المهاجر المكي في مكة المكرمة، وذلك بعدما فرغ دراسة العلوم والفنون. وارتحل الى الحرمين الشريفين فحج وزار في سنة ١٣٠١ هـ (وكان ذلك)[٢].

تدريسه وإفادته: قدر الله عز وجل أن ينتفع به خلق كثير، فارتحل الى كانفور الهند في أواخر شهر صفر سنة ١٣٠١ هـ فدرس وأفاد في مدرسة «فيض عام» بضعة أشهر، ثم أسست له مدرسة أخرى سميت بـ«جامع العلوم» فدرس فيها بضع عشرة سنة كتب الحديث وغيره، انتفع به خلق كثير، وزار في أثناء إقامته بكانفور شيخ المشائخ مولانا فضل رحمن الكنج مرادآبادي، وكان من تلامذة الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمه الله تعالى، وفي سنة ١٣١٠ هـ شد الرحال إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار مرة ثانية

[١] كما ذكره في ثبته «السبع السيارة». [٢] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٥١

ومكث عند شيخه شيخ المشائخ الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر المكي قدس الله تعالى سره - عدة أشهر، واستفاد منه، واستفاض، ثم استجاز للرجوع إلى الهند فأجازه - فوصل جامع العلوم بكانفور، المومى إليه سابقا، فلم يزل يدرس إلى ١٣١٥هـ ثم أقام في وطنه «تهانه بهون» إلى آخر حياته، (وأحس في الناس أنهم شغفوا بالبدع والخرافات، وعضوا بالنواجذ على الرسوم المحدثة، وغفلوا عن الآخرة، واشتغلوا بزخرفات الدنيا ونباهتها، فقام مستعينا بالله جل وعلا إلى إصلاح ما افسدوا) فاشتغل بالتصنيف والوعظ والارشاد، والتلقين وتربية السالكين، وإصلاح المسترشدين، وأحيانا كان يسافر إلى أرجاء الهند يوعظ ويفيد، [له]

وكانت أوقاته منظمة، لا يخل بها ولا يستثني فيها إلا الأحوال الاضطرارية، وكان اذا إنصرف من صلوة الغداة اشتغل بذات نفسه عاكفا على الكتابة، والتأليف، منفردا عن الناس لا يطمع فيها طامع إلا أن يتغدى ويقيل ويصلي الظهر فجلس للناس يكتب الاجوبة

له العناقيد الغالية ص ٥١-٥٢ بزيارة في العبارة.

للرسائل، ويقرء بعضها للناس، ويحدثهم ويؤنسهم بنكته ولطائفه،
وكان حديثه نزهة للأذهان، وفاكهة للجلساء، بحيث لا يملون
ولا يضجرون، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشئون
بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطمع فيه طامع [١]

كان رحمه الله تعود صلوة الليل وهو ابن اثني عشرة سنة، وكانت زوجة
عمه ربما تستيقظ في منتصف الليل وتراه يصلي، فتحاول إشفاقا عليه أن يقلل
منها، لكنه لتأصلها في نفسه لا يهتم بهذا، ويستمر في صلوته [٢]

[١] نزهة الخواطر (٨/٥٧-٥٨) [٢] ترجمة الشيخ في بدء كتاب «إعلاء السنن» ص ٨

ذكر بعض صفاته ومؤلفاته

وقد كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين الذين نفع الله عزوجل بمواعظهم ومؤلفاتهم، وقد بلغ عدد مجالس وعظه التي دونت في الرسائل، وجمعت في المجاميع إلى اربعمأة مجلس، ومواعظ مطبوعة ينتفع الناس بها، ولا تزال تطبع وتنشر (إن شاء الله تعالى)، وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيما في إصلاح العقيدة والعمل، واستفاد منها ألوف من المسلمين، ورفض عدد لا يحصيه أحد إلا الله العادات والتقاليد والجاهلية، والرسوم والبدعات التي دخلت في حياة المسلمين وبيوتهم وافراحهم، واحزانهم، بسبب الاختلاط الطويل بالكفار واهل البدع والاهواء، وقد كان له فضل كبير في تيسير الطريقة وتقريبها، وتنقيح الغايات من الوسائل واللباب من القشور والزوائد، كانت له اليد الطولى في المعارف الإلهية، ومهارة تامة في التذكير والتصنيف، ورزق من حسن القبول مالم يرزق غيره من العلماء والمشائخ في العصر الحاضر، وله مصنفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف، ومجلدات ضخمة

احصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مائة،

وليس موضوع ديني يحتاج إليه المسلمون في العصر الحاضر إلا وله فيه كتاب

او رسالة، او موعظة مطبوعة، ولا يسع المقام أن نستوعب ذكرها

لكن إليكم ذكر بعض الأهم منها فأما في التفسير فله تفسير بديع باللغة الاردوية

باسم بيان القرآن في اثني عشر مجلدا، وهو من اشهر مؤلفاته رحمه الله

يحوي هذا التفسير البديع مباحث علمية هامة من التفسير، والفقه

والكلام والتصوف، والنحو والبلاغة، إنما يعرف قدر هذا الكتاب اذا

رجع إليه الرجل بعد مطالعة المطولات من كتب التفسير، فانه يجمع

لبها ومغزاها بعبارة موجزة علمية جامعة، يقول المحدث الجليل السيد

مولانا انورشاه الكشميري رحمه الله تعالى في وصف هذا الكتاب: ماكنت أظن

أن باللغة الاردوية علوما فلما رأيت «بيان القرآن» علمت أن فيها

أيضا علوما اه ومن مؤلفاته في علم التفسير «سبق الغايات في نسق

الآيات»، وكان يود أن يؤلف أحكام القرآن باللغة العربية بنفسه

ليجمع فيه المسائل الفقهية والكلامية المستنبطة من القرآن الكريم،

ولاسيما المسائل التي حدثت في هذه العصور الأخيرة، وليس لها ذكر في كتب المتقدمين، ولكنه كان في آخر عمره حين تعذر عليه التاليف بنفسه

ففوض هذا العمل الجليل إلى اربعة فحول من العلماء، الشيخ المفتي الفقيه محمد شفيع الديوبندي، والشيخ الجليل المحدث ظفر احمد التهانوي صاحب إعلاء السنن، والشيخ الكبير المحدث الجليل مولانا محمد ادريس الكاندهلوي صاحب التعليق الصبيح رحمهم الله تعالى، والشيخ المفتي جميل احمد التهانوي حفظه الله تعالى،

فألف الاول جزءين، والثاني أيضا جزءين، والثالث جزءًا، وقد طبعت هذه الاجزاء بكبر الشان طبعا حجريا، ثم توجه إلى تكميله والدي الشيخ المفتي محمد عاشق الهي وإلى طبعه الشيخ نور احمد ختن المفتي مولانا محمد شفيع رحمه الله ففوض تكميله إلى بعض العلماء بالمدينة المنورة، فالعمل جار والله الموفق والمعين،

وله أيضا رسالة باسم التقصير في التفسير، انتقد فيها بعض التفاسير العصرية، وشرح فيها قواعد نفسية من اصول التفسير مما يغفل عنها كثير من الناس في عصرنا هذا، وله ثلاث وعشرين رسالة غيرها في التفسير وعلوم القرآن،

ومن مؤلفاته في علم الحديث «جامع الآثار» و«تابع الآثار» واهتم

رحمه الله تعالى - بتأليفه لما رأى أن بعض الناس يطيلون ألسنتهم

في الإمام الهمام أبي حنيفة النعمان عليه سجال الرحمة والغفران، ويقولون

أن مذهبه غير مؤيد بالحديث وأنه يقدم القياس والرأي على الحديث

الصحيح إلى غير ذلك من الدعاوي الباطلة والأقوال الفاحشة، فقام مولانا

أشرف علي التهانوي بالرد عليهم، وأراد أن يجمع أدلة الإمام في كتاب

واحد، وكان الأدلة مبثوثة ومنتشرة في كتب مختلفة ومسائل شتى

فشرع في هذا العمل الجليل حتى جمع أدلة الإمام من الأحاديث

لتأييد المذهب الحنفي مع التنبيه الموجز على كيفية إسنادها

ووجه الاستدلال منها، وسمى هذه المجموعة بجامع الآثار

ثم أضاف إليها تعليقات باسم «تابع الآثار» ذكر فيه توجيه

الأحاديث التي تعارض في الظاهر، وطبع هذا المجموع في جزء

لطيف من المطبع القاسمي بديوبند طبعاً حجرياً، ولكن الكتاب في غاية

من الاختصار، ولم يتجاوز أبواب الصلاة، وكان يود أن يؤلف

مثل ما ألف من قبل، ويبسط الكلام على الأحاديث سنداً ومتناً

ورواية ودراية، فاستنهض - رحمه الله - لهذه المهمة ابن أخته

مولانا ظفر أحمد التهانوي، فقام - رحمه الله - بتأليف كتاب بديع

جامع في ثمانية عشر مجلداً، وسماه بإعلاء السنن، وسيجيء ذكره

إن شاء الله تعالى في الباب الرابع

ومن مؤلفاته في الفقه، إمداد الفتاوى، في ست مجلدات ضخمة باللغة الاردوية،

هو مجموع فتاواه كتبها بنفسه النفيسة، يستفيد منه العلماء والفقهاء في

إفتائهم، وأنه شاهد عدل لعمق نظره في الفقه،

ومنها الحيلة الناجزة في الحليلة العاجزة، ومنها تحذير الاخوان عن الربا في

الهندستان، ومنها رافع الضنك عن منافع البنك،

ومن مؤلفاته في العقائد والكلام «الانتباهات المفيدة في الاشتباهات

الجديدة»، «وشهادة الاقوام على صدق الاسلام»، «والاكسير في اثبات التقدير»

«والخطاب المليح في تحقيق المهدي والمسيح» وغيرها من الرسائل المفيدة

ومن مؤلفاته في التصوف، «مسائل السلوك من كلام الملوك»، «والتشرف

بمعرفة أحاديث التصوف»، «وشرح المثنوي لمولانا الرومي» في ثماني مجلدات،

«وتربية السالك وتنجية الهالك»

ومن مؤلفاته في الدعوة والارشاد «حياة المسلمين»، «وتعليم الدين»،

وحقوق الإسلام، وحقوق الوالدين، «وإصلاح الرسوم»، وغيرها،

ومن مؤلفاته في الاذكار، «المناجاة المقبولة»، و«زاد السعيد في صيغ

الصلوة على النبى الحبيب صلى الله عليه وسلم ،

و ألف فى السيرة "نشر الطيب فى ذكر النبى الحبيب عليه الصلوة والسلام من الله القريب المجيب"

و قد جمعت تحقيقاته النادرة و رسائله البديعة فى مجموعة تسمى "بوادر النوادر" فى مجلدين، و مجموعة أخرى فى مجلد باسم "بدائع الحكم".

و من مؤلفاته "بهشتى زيور" (حلية الجنة) هو كتاب بديع ضخيم، ألفه لتعليم النساء، و ضمنه المسائل الفقهية التى تشتد إليه الحاجة، مع رد المنكرات التى راجت فى المجتمع فى الاعراس و الاحزان، و ذكر الاحاديث فى الترغيب و الترهيب، مع بيان قصص الصالحات، و نبذة من التصوف و السلوك، [١]

و له إجازة فى الحديث من مولانا الشاه فضل الرحمن الكنج المراد آبادى قرأ عليه الحصن الحصين بتمامه ثم استجازه لرواية الحديث فاجازه،

و اشهر تلميذ حكيم الامة قدس سره فى الحديث مولانا محمد اسحاق البردوانى رحمه الله تعالى، قرأ عليه الصحاح الستة و المؤطا فى كانفور، و كان آية باهرة فى قوة الحفظ و سعة النظر حفظ القرآن فى ثلثة اشهر مع اشتغاله بالتدريس، و أنابه حكيم الأمة منابه فى جامع العلوم كانفور، حين غادر هذه المدرسة، و اراد أن يقيم فى وطنه "تهانه بهون"، [٢]

---

[١] من ترجمة الشيخ حكيم الأمة فى بدء كتاب "إعلاء السنن" ص ١١-١٢-١٣.

[٢] من العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٥٢-٥٣

[٢] العناقيد الغالية ص ٥٤

كونه مرجعا للفتاوى

كان رحمه الله تعالى أكبر مرجع للفتاوى في الهند، يرجع إلى المستفتون من مشارق الأرض ومغاربها، ويكتب إليه العلماء الأفاضل في مسائل عويصة أشكل عليهم أمرها، فيجيبهم ويحل مشكلات المسائل وغامضها بكل تحقيق وتدقيق، بما يثلج صدورهم، ويشفي غلتهم.[١]

كونه مرجعا للتربية والإرشاد

وكان أيضا مرجعا في التربية والإرشاد، وإصلاح النفوس، وتهذيب الأخلاق يقصده الراغبون في ذلك من أقاصي البلدان ودانيها، إنتهت إليه الرئاسة في تربية المسترشدين والطالبين، والاطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان،[٢] ومعالجة الأدواء الباطنة، والأسقام النفسية ومن لطائفه أنه قيل له كيف تعرف غوائل ودخائل الصدور مع أنك لا تعلم الغيب، فأجاب بداهة إني لا أعلم الغيب (بالمعجمة) ولكني أعلم العيب (بالمهملة) ومعناه أني أعرف عيوب الأنفس بالتفرس الذي أعطانيه الله عز وجل.[٣]

---

[١] ترجمة الشيخ في بدء كتاب «إعلاء السنن»

[٢] نزهة الخواطر (٥٧/٨) . [٣] العناقيد الغالية ص ٥٤

ذكر بعض أوصافه

كان رحمه الله شكلا منور التشبية، أبيض مشرب الحمرة، ربعة من الرجال، حسن الثياب من غير إسراف، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة، ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي في المواعظ والمجالس في محالها، كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها، وإصلاح المعاملات مع الناس لا يتحمل في ذلك تساهلا وتغافلا.[١]

رحلته إلى دار القرار توفي رحمه الله لست عشر خلون من رجب سنة اثنين وستين وثلاث مائة وألف، وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة ودفن بجبانة مجون.[٢]

رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه

[١] [٢] العناقيد الغالية ص ٥٤ المرجع والصفحة السابقتان.

المحدث الجليل العالم المتبحر المربي المرشد مولانا محمد يحيى بن مولانا محمد إسماعيل الصديقي الكاندهلوي قدس الله تعالى سره

هو حافظ القرآن والحديث الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الصديقي نسبا، الحنفي مسلكا، الكاندهلوي وطنا، كان - رحمه الله تعالى - محدثا أديبا، ماهرا في العلوم العربية، تقيا، ورعا، تلاء للقرآن، بكاء بالليل والناس نيام، وكان يبيع الكتب ويكسب بذلك معاشه، ولا يأخذ على التدريس أجرا.[١]

وكان من أجداد هذه الأسرة الكريمة الإمام الكبير المفتي الهي بخش الكاندهلوي قدس سره يأتي ذكره في ترجمة شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله (في الهامش)[٢] وذكر مولانا محمد عاشق الهي الميرتهي سلسلة نسب صاحب الترجمة في تذكرة الخليل، فليراجع ثمه.[٣]

ويكفيك من جملة مفاخر صاحب الترجمة أن نجله الأكبر مولانا محمد زكريا - رحمه الله - قد اشتهر في الآفاق في علم الحديث وبلغ صيته فيها ما بلغ، ووصل فيضه ما وصل.

ولادته ولد رحمه الله تعالى - في غرة محرم الحرام سنة ١٢٨٨ﻫ الموافق ٢٣ مارس سنة ١٨٧١م، وأرخ ولادته باسم «بلند أختر»[٤] وسمي باسم «محمد يحيى» تفاؤلا بإحياء العلوم الشرعية.[٥]

حفظ كتاب الله حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وأمره والده

[١] العناقيد الغالية ص٤٧
[٢] انظر تذكرة الخليل ص١٩٩ - [٤] حالات مشائخ كاندهله ص٢٣٠ - [٥] العناقيد الغالية ص٤٧

بعد أن كمّل الحفظ أن يقرأ القرآن الكريم من أوله إلى آخره كل يوم، فكان يبدأ في التلاوة من بعد الفجر ويختم قبل صلاة الظهر، وتسلسل عمله ذلك إلى ستة أشهر[١]

(طلبه للعلم) قرأ كتب العربية الابتدائية على والده ثم في مدرسة الشيخ حسين بخش بدهلي، كان يذهب إليها بالعشي والابكار ماشيا بالأقدام فيقطع أربعة أميال كل يوم أربع مرار ذاهبا وآئبا، وقرأ كتب المعقول في المدرسة العربية في كاندهلة على الشيخ عبد الله السنبهلي، وكان الشيخ عبد الله السنبهلي يقرأ عليه مقامات الحريري (فكلاهما أستاذ للآخر) وقرأ صاحب الترجمة مقامات الحريري على شيخ الهند وكان يقرؤها عليه في طريقه ماشيا (هذا يدل على غاية رغبته في تعلم العلوم)

وكان يتمنى أن يقرأ الحديث على الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره، وكان الإمام الرباني قد امتنع عن دراسة الحديث لأجل أعذاره فتشفع له مولانا خليل أحمد السهارنفوري الأنصاري رحمه الله، وقال: إن مثل الشيخ محمد يحيى لا ينهر من الأنهار، ولا ينزجر عن اغتراف البحار، فلا بد من فتح دورة الحديث وتدريسه له خاصة فإنه لم يأت على أعتابك تلميذ مثله، ولم يزل يمدحه ويتشفع له إلى أن رضي الإمام الرباني بتدريس الحديث له، فشرع فيه في شوال سنة ١٣١١هـ وقرأ كتب الصحاح عليه في سنتين مع غيره من الطلبة الذين يتمنون أن يأخذوا الحديث عن الإمام الرباني قدس الله تعالى سره. وفرغ هذه الدورة - دورة الحديث - في آخر شعبان سنة ١٣١٣هـ.[٢]

---

[١] تذكرة الخليل ص٣٠ - [٢] العناقيد الغالية ص٤٧، ٤٨ - وانظر تذكرة الخليل ص٢٠٢، ٢٠٣

الإحسان والسلوك وخدمة الأستاذ ثم أقام عند الإمام الرباني قدس سره بحيث كان لبطانته وأخص خدامه وكاتبه، وبايعه واجتهد في خدمته حتى قال الإمام الرباني: إن الشيخ محمد يحيى عصاي أتوكؤ عليها، وكان يكتب مكاتيبه ويحرر فتاواه.[١] واستمر في خدمته ثنتي عشر سنة، حتى ارتحل الإمام الرباني من الدار الفاني إلى الدار الباقي، وبعد أن توفي الإمام الرباني[٥] حصلت له الإجازة في الطرق الأربعة عن شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري قدس سره، ومنح له شيخ المشايخ العمامة - التي حصلها عن الشيخ الجليل الحاج إمداد الله - ولوثهما على رأسه، وقال: كانت هذه أمانة لدي كنت أحفظها واليوم أعطيها أهلها ولله الحمد.[٢]

التدريس والإفادة اشتغل بالتدريس والإفادة في مدرسة والده في كوچة نظام الدين (دهلي) قبل أن يقرء الحديث على الإمام الرباني، وبعد أن قرء الحديث عليه أقام عنده يستفيد منه ويحصل من بركاته أكثر فأكثر كما تقدم آنفا ثم لما توفي الإمام الرباني قدس سره أقام في كنكوه يدرس ويفيد بضع سنين،[٣] وكان شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري خبيرا ابتكاره وتبحره في العلوم وكان يريد أن يعينه في جامعة مظاهر علوم للتدريس الحديث، لكن ابنة العالم الرباني لا تكاد ترضى بخروج مولانا محمد يحيى من مقر أبيها، ودعاه مولانا خليل أحمد إلى جامعة مظاهر علوم لتكميل كتب الحديث بعد أن أذنت له ابنة

[١] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٤٨ - [٢] تذكرة الخليل ص ٢٠٣، ٢٠٤

[٣] العناقيد الغالية ص ٤٨

[٥] مولانا رشيد أحمد الكنكوهي

الإمام الرباني، وفعل ذلك سنتين في أواخر سنة ١٣٢٦هـ وفي سنة ١٣٢٧هـ ثم في سنة ١٣٢٨هـ
ألح الشيخ خليل أحمد قدس سره على الشيخ محمد يحيى أن يقيم بسهارنفور ولبى
دعوته وغادر كنكوه، واختار الإقامة بجامعة مظاهر علوم (سهارنفور)
يدرس الحديث إلى أن توفاه الله تعالى.[١]

وكان من غاية إخلاصه أنه لم يأخذ على التدريس أجراً قط، إنما كان يدرس
ابتغاء مرضاة الله تعالى.[٢]

ضبط تقارير شيخه كان - رحمه الله تعالى - قد ضبط التقارير الدرسية للعالم
الرباني، فجمع تقاريره على الكتب الستة بالعربية، ثم أن ابنه البار شيخ الحديث
مولانا زكريا الكاندهلوي قدس سره قام بالتعليقات على تقرير صحيح البخاري
وجامع الترمذي، وطبع الأول باسم «لامع الدراري» والثاني باسم «الكوكب
الدري» ثم أمر شيخ الحديث قدس سره ختنه وتلميذ النجيب الشيخ السيد محمد عاقل
أن يعلق على تقارير صحيح مسلم، فقام - حفظه الله تعالى - بهذا العمل الجليل وساعده
في ذلك تلميذه الشيخ حبيب الله البهاري حفظه الله تعالى، وطبع باسم «الحل المفهم»
ثم اشتغل الشيخ السيد محمد عاقل بالتعليقات على إفادات الإمام الرباني على سنن النسائي
سماه «بالفيض السمائي على سنن النسائي» تقبل الله تعالى جهودهم ومساعيهم.[٣]

الرحلة إلى الآخرة وافاه الأجل في ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ، مات مبطوناً
شهيداً،[٤] فرحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه، وأكثر أمثاله.

---

[١] انظر تذكرة الخليل ترجمة مولانا محمد يحيى ص ٢٠٦، ٢٠٧، [٢] انظر المصدر السابق ص ٢٠٤، ٢٠٧،
[٣] انظر العناقيد الغالية ص ٤٨، ٤٩، ٥٠. [٤] تذكرة الخليل ترجمة مولانا محمد يحيى ص ٢٠٧.

الشيخ الجليل العلامة المحدث الزاهد الصالح الورع مولانا السيد أصغر حسين الهاشمي الحسيني نور الله تعالى مرقده

كان - رحمه الله تعالى - من أعيان علماء عصره، فيه أنموذج صالح للأخلاق الإسلامية الكريمة من التواضع والسذاجة وخشية الله تعالى.[١]

ولادته وطلبه للعلم ولد - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٩٤هـ وقرأ كتب الفارسية الابتدائية على والده الشيخ محمد حسن شاه، ثم التحق بجامعة دار العلوم الديوبندية وبقي طالبا فيها حتى أكمل دراسة جميع العلوم وتخرج في سنة ١٣٢٠هـ أخذ العلم بدار العلوم عن شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني، والشيخ الحافظ محمد أحمد القاسمي، والشيخ حبيب الرحمن العثماني، والشيخ محمد ليسين الديوبندي، وغيرهم رحمهم الله تعالى.[٢]

التدريس والإفادة وفي سنة ١٣٣١هـ شرع في التدريس بمدرسة في جونفور، وانتخب أيضا رئيس المدرسين بها،[٣] ودرس أيضا في دار العلوم معينية ببلدة أجمير[٤] ثم عين مدرسا في جامعة دار العلوم بديوبند، فلم يزل يدرس ويفيد فيها إلى أن توفاه الله تعالى وكان يدرس سنن الإمام أبي داود بالاتقان والامعان[٥] ودرس أيضا جامع الإمام الترمذي والسنن الكبرى للإمام النسائي[٦] وكانت تقاريره في دروس الحديث قليلة المباني كثيرة المعاني يرتفع منها الإشكال وتندفع الشبهات سريع الفهم[٧]

مؤلفاته له مؤلفات تزيد على عشرين كتابا منها «الورد الزكي» جمع فيه تقرير شيخه شيخ الهند على جامع الترمذي، وله «الفتاوى المحمدية» جمعها من أحاديث النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، وله «الجواب المتين بأحاديث سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم - و «القول المتين في الإقامة والتأذين» و «تعبير صادق» يتعلق بالرؤيا، وله طهور

---

[١] انظر تذكرة أساتذة مولانا المفتي محمد شفيع رحمه الله - في ترجمته في الازديا د السنى ص٤ - [٢] أكابر علماء ديوبند ص١١١ - [٣] أيضا - [٤] تاريخ دار العلوم ديوبند (٢/) - [٥] العناقيد الغالية ص٥٨ - [٦] انظر تذكرة أساتذة مولانا المفتي محمد شفيع في ترجمته في الازدياد السني ص٤ - [٧] نقوش وتأثرات لمولانا المفتي محمد شفيع - رحمه الله تعالى - بحواله أكابر علماء ديوبند ص١١٣

المسلمين» تتعلق هذه الرسالة بأحكام اليتيم، وله «رحمة رضوان» في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان، وله «حيات خضر» جمع فيه أحواله من كتب التفسير والحديث، وله «مولوي معنوي» يتعلق بسيرة مولانا روم، ألفه بأسلوب بديع، وله «حياة شيخ الهند» وله حاشية على السراجي في الميراث، وله «إرشاد النبي» - صلى الله عليه وسلم - جمع فيه أحاديث وترجمها بالأردوية، وله «حياة شيخ الهند»، وله غير ذلك.[١]

الإحسان والسلوك كان قد بايع على يد الشيخ الشاه عبد الله المعروف بـ «ميان جي شاه منّا» وصار مجازا للبيعة والإرشاد منه، وحصلت له الخلافة أيضا عن شيخ الشيوخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي» رحمهم الله تعالى.[٢]

السفر إلى دار الآخرة توفي - رحمه الله تعالى - لثمان بقين من محرم الحرام سنة ١٣٦٤هـ الموافق لثمان مضين من شهر يناير سنة ١٩٤٥م وذلك في يوم الاثنين.[٣]

١ انظر «مشاهير علماء ديوبند» ص ٨٨ - ٢ المصدر السابق ص ٧٧، ٨٨ - ٣ المصدر السابق ص ٨٨

الإمام الفقيه المحدث الثقة الثبت الحجة مولانا المفتي عزيز الرحمن بن الشيخ فضل الرحمن العثماني الديوبندي ، أطاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ومأواه

(أحد الفقهاء الحنفية) كانت له ملكة راسخة في الإفتاء ، وخبرة تامة بالفقه ، واستحضار لمتونه وجزئياته ، يكتب الجواب في الســـاعة ولا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير في أكثر الأحيان ، هذا مع تحرّ للصواب ، ودقة في تحرير المسائل ، وإلمام بالحوادث والنوازل ، وقد داوم على ذلك أربعين سنة ، وكتب من الأجوبة وأصدر من الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر ، وكان غاية في التواضع ، وهضم النفس وستر الحال ، والحرص على إيصال النفع ، وكان يدور بعد صلاة العصر على البيوت ويسأل الأرامل والعجائز عن حاجاتهن ، ثم يذهب إلى السوق بنفسه ويشتري لهن ما خف وثقل ، ويحمله بنفسه ، ويطلع على سطوح بيوت الفقراء أيام المطر ، ليعالجها بنفسه بالترميم والتطيين ، وقد غلبت عليه الرأفة بالناس والشفقة على الخلق ، هذا مع حلم زائد وصبر على المكاره ، وهمّ الآخرة ، ودوام التوجه إلى الله ، وتعظيم للشرع ، وكان كثير الإفاضة قوي النسبة ، يداوم على حلقة الذكر والتوجيه ، وتذكر له كشوف وكرامات.[1]

ولادته ونسبه ولد رحمه الله تعالى - سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ، في أسرة كريمة تتصل نسبها بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان والده الشيخ فضل الرحمن من علماء زمانه وفضلائهم ، وكان من أصدقاء حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي قدس سره العزيز ،[2] وسمى صاحب الترجمة بـ «ظفر الدين» اسما تاريخيا

طلبه للعلم التحق بدار العلوم الديوبندية في قسم تحفيظ القرآن الكريم سنة ١٢٨٤ هجرية ، وفرغ من حفظ كتاب الله في سنة ١٢٨٧ هـ ، ثم اشتغل بتعلم الكتب المتداولة في دار العلوم الديوبندية ، على عصابة العلماء الفاضلة ، وفرغ من تحصيل العلوم سنة ١٢٩٥ هـ ، =

واستلم الشهادة والعمامة من يد الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس الله سره. [1]

سلسلة أسانيده: أخذ -رحمه الله تعالى- الحديث عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم وشيخ المشايخ مولانا محمد يعقوب النانوتويين، وهما أخذا عن الشاه عبد الغني الدهلوي، وهو أخذ عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي المهاجر المكي، وعن أبيه الشاه أبي سعيد المجددي الدهلوي.

وأخذ الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبد القادر بن الشاه ولي الله الدهلوي، وأسند عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله أيضا، كما أسند عن الشيخ عمر بن عبد الكريم المكي عندما حج وزار في سنة ١٢٤٠ھ.

وأسند الشاه أبو سعيد المجددي الدهلوي صحيح الإمام مسلم عن الشاه رفيع الدين الدهلوي [2] ثم أكرمه الله تعالى بالإجازة العامة عن الشاه عبد العزيز (عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي) هذا، وقد حصل لصاحب الترجمة القراءة والإجازة عن الشاه عبد الغني بلا واسطة أيضا، حين نزوله بالمدينة المنورة.

ولصاحب الترجمة إسناد آخر عال، فقد حصل له القراءة والإجازة عن أكبر مشايخ عصره مولانا الشاه فضل الرحمن الكنجمرادآبادي، وهو يروي عن الشاه عبد العزيز عن والده الشاه ولي الله الدهلوي، قدس الله أسرارهم. [3]

التدريس والإفادة: بعدما فرغ من تحصيل العلوم العالية والآلية عين مدرسا مساعدا بدار العلوم الديوبندية، واشتغل بتحرير الفتاوى تحت إشراف أستاذه مولانا محمد يعقوب، ثم ارتحل إلى "ميرته" واشتغل بالتدريس والإفادة في المدرسة الإسلامية بـ "داندركوت" لبقي هنالك مدة، ثم اختير نائب الرئيس لدار العلوم ديوبند، [4] ولبعد عام ولي التدريس والإفتاء بها، درس في جامعة ديوبند الإسلامية التفسير والحديث والفقه، [5] ودرس في الحديث "موطأ الإمام مالك" برواية يحيى بن يحيى، وبرواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، و"شرح معاني الآثار" للإمام

---

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند ص٤٥/٢٢ - [2] أنظر العناقيد الغالية من الأسانيد العالية من ٢٧ إلى ص٤٦
[3] الازدياد السني على اليانع الجني ص١٣ - [4] تاريخ دار العلوم ديوبند ص٤٥/٢٢ - [5] المصدر السابق ص٤٦

الطحاوي، ومشكوة المصابيح للتبريزي، ودرس في أصول الحديث «شرح نخبة الفكر» للعسقلاني[١] ودوام على التدريس والإفتاء في جامعة ديوبند الإسلامية، ثم غادرها مع الإمام المحدث مولانا أنور شاه الكشميري، وأخيه المحدث مولانا شبير أحمد العثماني، وتوجه إلى «داجيل» في ولاية نجرات، حيث أقام يدرس ويفيد.[٢] ولما مرض المحدث العلامة الكشميري (وكان يدرس في الجامعة الإسلامية صحيح البخاري) اختار أصحاب الجامعة لتدريس الصحيح، فدرس - رحمه الله تعالى - الأجزاء الباقية منه (وهي أربعة عشر جزءا) وذلك في شهر ربيع الثاني ١٣٤٧ سنة ﻫ، درس هذه الأجزاء في شهر ونصف[٣]

مؤلفاته: كان قليل الاشتغال بالتأليف والتصنيف، وله حاشية على كتاب الشيخ الجليل الشاه عبد العزيز الدهلوي «ميزان البلاغة»، وترجم - رحمه الله تعالى - تفسير الجلالين بالأردوية،[٤]

إفتاؤه: قد سبق أن ذكرنا مكانته في الفقه والإفتاء، وكانت فتاواه تمتاز بكونها بأعذب بيان، وأوفى تبيان، في أسهل عبارة لا تخل ولا تمل، كان رحمه الله تعالى مرجعا في الفتاوى للخواص والعوام معا، وكانت قلوب العلماء تطمئن بفتاواه في المسائل المشكلة التي صعب عليهم حل عقدتها. وقد طبع بعض فتاواه تلميذه البار مولانا المفتي محمد شفيع الديوبندي - رحمه الله تعالى - باسم «عزيز الفتاوى» (في مجلد واحد ضخيم)

لكن كان بعض هذه المجموعة غير مرتبا، وكانت الحاجة ماسة إلى ترتيبها كلها، فرتبها جماعة من علماء جامعة ديوبند الإسلامية[٥] (منهم الشيخ المفتي ظفر الدين حفظه الله تعالى) فطبعت تلك المجموعة التي كانت محفوظة في الدفاتر مع زوائد كثيرة في اثني عشر مجلدا، هو جزء قليل من فتاواه التي أصدرها في مدة مديدة، والأسف أن فتاواه التي أصدرها في مدة عشرين سنة في نيابة الإفتاء لم تحفظ في الدفاتر، وذلك من ١٣١٠ سنة ﻫ إلى ٢١ ذي القعدة

[١] ذكر المفتي محمد شفيع في الازدياد السني أنه قرأ عليه هذه الكتب، — [٢] نزهة الخواطر (٨/٣٢٠)
[٣] تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٤٨، — [٤] أيضا - [٥] ترجمة الشيخ في فتاوى دار العلوم ديوبند ص ٣٨، ٢٩

١٣٢٩ه، ثم من ١٣٣٠ه اهتم بالتسجيل الفتاوى في الدفاتر، وحينما أرادوا أن يطبعوا فتاواه فتشوا دفاتر دار الإفتاء فوجدوا فيها عناوين المستفتين تبلغ عددها سبع وثلاثين ألفا فصاعدا، ومن المعلوم أن أكثر أرباب المستفتين أنهم يسئلون عدة أسئلة في كتاب واحد، فلو حوسب أن كل مستفت قدم إليه ثلاث أسئلة ثم أجاب عنها يزيد عددها مائة ألف فتوى.[١]

تلاميذه: تلمذ عليه جماعة من العلماء، منهم مولانا المفتي محمد شفيع الديوبندي قدس سره (المفتي الأكبر لدولة باكستان، ومؤسس جامعة دار العلوم بكراتشي) وشيخ الحديث مولانا محمد إدريس الكاندهلوي نور الله مرقده (صاحب التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح وشيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور سابقا) ومولانا الشيخ السيد بدر عالم الميرتهي المهاجر المدني رحمه الله (صاحب ترجمان السنة والتعليقات على فيض الباري) والشيخ القاري محمد طيب قدس سره (رئيس جامعة ديوبند الإسلامية سابقا) والشيخ الجليل مناظر حسن الجيلاني رح (صاحب مؤلفات نافعة) والشيخ المفتي عتيق الرحمن العثماني رح ومولانا الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي رح (مؤلف قصص القرآن) رحمهم الله تعالى.[٢]

الإحسان والسلوك: وقد بايع - رحمه الله تعالى - الشيخ رفيع الدين الديوبندي خليفة الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر المدني في الطريقة النقشبندية، وأجازه الشيخ في الطريقة واستخلفه، وتوجه إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٠٥ه، ومكث هناك سنتين، واستفاد من شيخ المشائخ الحاج امداد الله المهاجر المكي، وحصلت له الإجازة.[٣]

السفر إلى دار الآخرة: توفي - رحمه الله تعالى - في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧ه[٤] ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوي، والعلامة محمود حسن الديوبندي رحمهم الله تعالى.

[١] انظر ترجمة الشيخ في فتاواه التي طبعت باسم «فتاوى دار العلوم ديوبند» ص ٤٨ ط ملتانية مع الحاشية.
[٢] انظر أكابر علماء ديوبند ص ٥٧، ٥٨ - [٣] نزهة الخواطر (٨/ ٣٢١) [٤] أيضا

الشيخ الجليل العلامة المحدث الزاهد الصالح الورع مولانا السيد أصغر حسين الهاشمي الحسيني نور الله تعالى مرقده

كان - رحمه الله تعالى - من أعيان علماء عصره، فيه أنموذج صالح للأخلاق الإسلامية الكريمة من التواضع والسذاجة وخشية الله تعالى.[1]

ولادته وطلبه للعلم ولد رحمه الله تعالى - سنة ١٢٩٤هـ وقرأ كتب الفارسية الابتدائية على والده الشيخ محمد حسن شاه، ثم التحق بجامعة دار العلوم الديوبندية وبقي طالبا فيها حتى أكمل دراسة جميع العلوم وتخرج في سنة ١٣٢٠هـ أخذ العلم بدار العلوم عن شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني، والشيخ الحافظ محمد أحمد القاسمي، والشيخ حبيب الرحمن العثماني، والشيخ محمد يسين الديوبندي، وغيرهم رحمهم الله تعالى.[2]

التدريس والإفادة وفي سنة ١٣٢١هـ شرع في التدريس بمدرسة في جونفور، وانتخب أيضا رئيس المدرسين بها،[3] ودرس أيضا في دار العلوم معينية ببلدة أجمير[4] ثم عين مدرسا في جامعة دار العلوم بديوبند، فلم يزل يدرس ويفيد فيها إلى أن توفاه الله تعالى وكان يدرس سنن الإمام أبي داود بالاتقان والامعان[5] ودرس أيضا جامع الإمام الترمذي والسنن الكبرى للإمام النسائي[6] وكانت تقاريره في دروس الحديث قليلة المباني كثيرة المعاني يرتفع منها الإشكال وتندفع الشبهات سريع الفهم.[7]

مؤلفاته له مؤلفات تزيد على عشرين كتابا منها «الورد الزكي» جمع فيه تقرير شيخه شيخ الهند على جامع الترمذي، وله «الفتاوى المحمدية» جمعها من أحاديث النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، وله «الجواب المتين بأحاديث سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم» و«القول المتين في الإقامة والتأذين» و«تعبير صادق» يتعلق بالرؤيا، وله طهور

---

[1] انظر تذكرة أساتذة مولانا المفتي محمد شفيع رحمه الله - في ترجمته في الانوريا دالسنى ص٤ - [2] أكابر علماء ديوبند ص١١١ - [3] أيضا - [4] تاريخ دار العلوم ديوبند ٢/) - [5] العناقيد الغالية ص٥٩ - [6] انظر تذكرة أساتذة مولانا المفتي محمد شفيع في ترجمته في الانوريا دالسنى ص٤ - [7] نقوش وتأثرات لمولانا المفتي محمد شفيع - رحمه الله تعالى - بحواله أكابر علماء ديوبند ص١١٣

المسلمين» تتعلق هذه الرسالة بأحكام اليتيم، وله «رحمة رضوان» في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان، وله «حيات خضر» جمع فيه أحواله من كتب التفسير والحديث، وله «مولوي معنوي» يتعلق بسيرة مولانا روم، ألفه بأسلوب بديع، وله «حياة شيخ الهند» وله حاشية على السراجي في الميراث، وله «إرشاد النبي» - صلى الله عليه وسلم - جمع فيه أحاديث وترجمها بالأردوية، وله «حياة شيخ الهند»، وله غير ذلك.[١]

الإحسان والسلوك كان قد بايع على يد الشيخ الشاه عبد الله المعروف بـ «ميان جي شاه منّا» وصار مجازا للبيعة والإرشاد منه، وحصلت له الخلافة أيضا عن شيخ الشيوخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي» رحمهم الله تعالى.[٢]

السفر إلى دار الآخرة توفي - رحمه الله تعالى - لثمان بقين من محرم الحرام سنة ١٣٦٤هـ الموافق لثمان مضين من شهر يناير سنة ١٩٤٥م وذلك في يوم الاثنين.[٣]

[١] انظر «مشاهير علماء ديوبند» ص ٨٨ - [٢] المصدر السابق ص ٧٧، ٨٨ - [٣] المصدر السابق ص ٨٨

رئيس المحدثين في عصره أسير المحققين في دهره البحر المتلاطم المواج المتقن الثبت الحجة الشيخ مولانا أنورشاه بن الشيخ معظم شاه الكشميري ثم الديوبندي قدس الله تعالى سره

انورشاه كشميري وما ادراك من انورشاه كشميري، إنه فقيد المثيل عديم العديل بقية السلف، حجة الخلف البحر المواج، لم تر العيون مثله ولم ير هو مثل نفسه [١]

يقول حكيم الأمة مولانا اشرف على التهانوى رحمه الله: أن الشيخ محمد انورشاه قد فاق كثيرا من اساتذته [٢] - وكان يقول أن وجود مثله في الامة دليل على حقانية الإسلام

ويقول العلامة محمد زاهد الكوثرى رحمه الله: لم يأت بعد الشيخ إبن الهمام مثله في استثارة الأبحاث النادرة من ثنايا الحديث، [٣]

وقال المحدث الجليل مولانا بدر عالم الميرتهى تلميذ مولانا الكشميرى رحمهما الله تعالى:

إن رأيته رأيت رجلا يضاهى الذهبى في حفظه ويماثل إبن حجر في ضبطه واتقانه ولساجل إبن دقيق العيد في عدله ودقة رأيه، ويشابه البحترى في شعره ويحاكى سحبان في بيانه وسحره، بلى وليس ذلك ببعيد من صنع الله عز وجل

وليس على الله بمستنكر — أن يجمع العالم في واحد [٤]

كان علم الحديث شعاره ودثاره، عاش له وعاش فيه ووقف حياته في خدمته كان راسخ القدم في متونه حاذقا للفقه والخلافيات مطلعا على مناقشات العلماء وآراء الائمة الاعلام، كان رحمه الله يحمل في صدره مكتبة واسعة في العلوم النقلية والعقلية، وكان من دأبه مطالعة كل كتاب في اى علم وكان يقيد في برنامجه ماتنحل به عقده من مشكلات الكتاب والسنة والفقه [٥]

---

[١] قائله شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثمانى انظر ترجمة الإمام الكشميرى في كتاب "التصريح فيما تواتر في نزول المسيح" ص ٢٥ وكذا ذكره الشيخ بدر الحسن القاسمى في مجلة "الداعى" العدد الثانى ص ٥٦

[٢] الإفاضات اليومية (١١١/٢) [٣] ترجمة الشيخ في بدء كتاب "التصريح" ومجلة "الداعى"

[٤] مجلة "الداعى" العدد الثانى ص ٥٦، [٥] المرجع السابق.

كان رحمه الله نادرة عصره في قوة الحفظ وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين والتضلع من الفقه والاصول، والرسوخ في علوم الحديث والتفسير وعلوم الحكمة، يستظهر منه ما قرءه في ريعان شبابه، وما طالعه في مكتبة يسرد منه العبارات وينقل منه فلا يخل بمعنى، وكان مولعا بالعلم والمطالعة، شغوفا باطلاع العلوم الجديدة، وكان دقيق النظر في طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم منصفا في الحكم عليهم وكان نقي الذهن صافي الفكرة، سليم الصدر، سميح النفس، شديد المغيرة على الإسلام وعقيدة اهل السنة والجماعة، شديد العداء والبغض للقاديانية كثير الرد عليهم منصرفا إلى تبيين ضلالهم وكفرهم، يحث احبابه على ذلك ويوصيهم به، يكتب ويؤلف ويخطب ويساعد لهذا الغرض،

كان رحمه الله مربوع القامة يميل إلى القصر، أبيض اللون صدغًا، تغشاه السكينة، ويعلوه الوقار، خافت الصوت، لا يتكلم إلا فيما يعنيه وفيما يتعلق بالعلم والدين، مجالسه مجالس العلم والإفادة، وقد غلبه الرقة في آخر حياته، فكان سايل الدمعة كثير البكاء وقد غلبه شغف بالحقائق الإلهية والعلوم الدقيقة،[١]

(ولادته ونشاته) طلع هذا الشمس العلمي المنير في أفق نهرة الربيع الدائم «كشمير» صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من الشوال سنة اثنين وتسعين ومأتين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية، بقرية ودوان على وزن لبنان من كورة لولاب بناحية شمالية من مضافات كشمير،[٢]

---

[١] راجع نزهة الخواطر (٨٢/١ و ٨٣) [٢] نفحة العنبر ص٢١ وحيس بن سلمان ص٢٦ ونقش دوام ص٢٧ وغيره.

النشأة والتعلم: تربى رحمه الله في حجر والدته التي كانت يتيمة دهرها في الورع والزهد والعبادة، وظلال حنو والده الرشد المسترشد العابد الزاهد إلى أن قضى أربع سنين من عمره ودخل في الخامسة فأخذ في قراءة التنزيل العزيز على والده، ولبعد أن قرء القرآن الكريم بالنظر شرع في قراءة الكتب الفارسية وكان عمره إذ ذاك سبع سنين ثم قرء الكتب العربية المتداولة من الصرف والنحو والفقه وأصوله على الشيخ محمد رسول غورة في ماحين وحينما كان يقرء مختصر القدوري على والده يسأله أسئلة بديعة لا يمكن الجواب عنها إلا بعد المراجعة إلى شروح كتب الفقه[١]،

فلما ارتوى وتضلع من علوم علماء الكشمير أزعجته لواعج الارتقاء على الرحيل لتكميل العلوم واكتساب المعارف لبرد الهيام وإطفاء الغليل فشحذ غرر العزيمة الصادقة للرحلة عن وطنه ومألفه فاستبان عن أمه الحنون وأباه العطوف فأجازاه بعدما ألحّ عليهما فودع بلدته ووصل إلى بقاع هزاره (وكان بلاد هزاره إذ ذاك مركز العلم والعلماء) فمكث فيها نحو ثلاث أعوام يطفي وحره ويشفي صدره بيد أنه لم تقنع بذلك القدر نفسه ولم تنفع به غلته بل كان يزداد ظمأً وأواما إلى درك حقائق العلوم وما كان أن يطمئن ما لم يصل إلى درك البحر الزاخر وهكذا حقيقة المعارف والعلوم إذا سرت في العروق وخالطت لبشاشتها القلوب، وكان رحمه الله قد سمع صيت بعض الأفاضل بالديار الهندية فامتطى إليها صهوة الارتحال وأخذ بيده عصا الترحال فقدر التوفيق الشهم

---

[١] نقش دوام ص ٣٧

وساقته الحكمة السرمدية إلى محط رجال الأكابر ومحطة أعيان الأماثل، مهد العلماء الربانيين والأحبار الربيبيين شموس المعارف الالٰهية وبدورها، ونجوم العلوم الدينية ونورها إلى البقعة أضاءت منها بقاع الهند بعدما أظلمت، وانمحت منها ظلمات البدع بعدما تراكمت إلى بقعة جرت منها ينابيع الكتاب والسنة في الغيافي المجدبة، وفلق بها صديع العلم والهداية بعدما أحاطت بأكنافها دياجر المحدثات والجهل، وأرخيت سدول الغواية أعني جامعة دار العلوم ديوبند[١]، وكان شيخ الهند مولانا محمود الحسن في ذلك الزمان رئيسها وشيخها للحديث فيها الذي كان مرآة للكمالات الباطنية الرشيدية وجامعا للعلوم والمعارف القاسمية

مكث الشيخ الكشميري في دار العلوم أربعة أعواما وقرأ العلوم المتعارفة من الحديث والفقه وأصولها على الوجه الاتم، تلمذ على الشيوخ الكبار منهم شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي وشيخ الحديث مولانا خليل احمد السهارنفوري ومولانا محمد اسحاق الامرتسري والشيخ غلام رسول هزاروي[٣]

كسب الفيوض عن شيخ المشائخ: بعد ما فرغ من دار العلوم توجه إلى شيخ المشائخ مولانا رشيد احمد الكنكوهي رحمه الله في كنكوه وأخذ عنه الحديث والتصوف وقرأ صحيح مسلم وسنن النسائي وسنن ابن ماجه على الشيخ محمد اسحاق الكشميري[٤]

التدريس والإفادة: فلما فرغ من تحصيل العلوم أقبل على التدريس والإفادة فعين مدرسا بالمدرسة الأمينية بدلهي فدرس وأفاد بها عدة سنين[٥]

ولما خصه الله تعالى بقريحة وقادة وتغلغل في مشكلات العلوم وعكوف على المطالعة ليلا ونهارا ما لبث الا وقد شاع قدره وفضله في الأرجاد وهمى وبله في الجدباء فشدت إليه الرحال وتهافتت عليه أصحاب الكمال حتى انتشر فروع المدرسة.

[١] نفحة العنبر ص٣ . [٢] نقش دوام ص٢٨ . [٣] المصدر السابق ص٣١، ٣٢
[٤] المرجع السابق ص٣٣، ٣٤ - [٥] الظاهر أكابر علماء ديوبند، ص٨٤

وأينعت ثمارها، فنشدت إليه الرحال، وتهافت عليه أصحاب الكمال، وتخرج عليه المتخرجون[١]

رحلته إلى وطنه وقيامه بتأسيس المدرسة ثم جذبته نفحة وطنه وأزعجه حنين إلى زيارة الوالدين فعزم الرحيل إليه فأقام برهة بكشمير وأحس في الناس أنهم شغفوا بالبدع، وعضوا بالنواجذ على الرسوم المحدثة، واندرست فيهم آثار العلم، وعفت معالم السنة، فقلق جدا فقام مستعينا بالله تبارك وتعالى لتأسيس مدرسة لتعليم الدين الحنيفي وخدمة السنة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم فأسس مدرسة سماها بـ الفيض العام، أقام بها ثلاثة أعوام درس وأفتى، ونصح الأمة قلما ولسانا، وأرشدهم إلى الصراط السوي والهدي المستقيم[٢]

سفره إلى الحرمين الشريفين ثم كان يزداد غرامه إلى حج بيت الله الحرام، ويحرك أحشاءه تباريح الوجد إلى روضة سيد الأنام عليه وعلى آله الصلوة والسلام حتى وفق لقضاء منيته الميمونة في ١٣٢٣ سنة هـ[٣]، فمكث بمكة المكرمة عدة أشهر أو أسابيع[٤]، يطفئ غرامه بالطواف والبكاء باكيا، ويلتجئ متشبثا بأستار الكعبة الطاهرة في دجى الليل داعيا مناديا، ثم شد الرحال إلى روضة نبينا وحبيبنا وشفيعنا سيد الأولين والآخرين وإمام المتقين سيدنا محمد المصطفى وأحمد المجتبى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، فلبث برهة من الدهر يستشفي حمياه برياها، ولقي هنا الشيخ الفاضل حسين بن محمد الجسر الطرابلسي (مؤلف رسالة الحميدية والحصون الحميدة) بل جاوره مدة.

كما لاقى رجالا من أكابر البلاد الإسلامية وذاكرهم في مهمات المسائل، وأجازه الشيخ الجسر بأسانيده في الحديث، وكتب له ورقة الإجازة وأثنى عليه فيها ثناء

١ـ نفحة العنبر ص ٨-٧ ٢ـ المرجع السابق ص ٨

٣ـ نقش دوام ص ٢٦ وبيس بڑے مسلمان ص ٢٧١ ٤ـ نفحة العنبر ص ١٠٩ وغيرها، ذكر الشيخ البنوري "عدة شهور"، وذكره الشيخ أنظرشاه "عدة أسابيع".

واستعز فرصة فاستفاد من مكتبات المدينة المنورة الخطية لاسيما مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت الحسينى و المكتبة المحمودية وكان فيها ذخائر نادرة فانكب على مطالعة نفائسها من التفسير والحديث وغيرهما حتى طفح صدره بعلوم تلك الأسفار الزاخرة، ثم عاد إلى وطنه يطوى فى ضميره الرجوع إلى الحرمين والمجاورة فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يلقى الله عزوجل. ومكث غير بعيد حتى شغف فؤاده بما كان نواه من العودة إلى طيبة الطيبة فاخذ عصا الترحال وودع أهله متوجها إلى بلد الحبيب الشفيع صلوات الله وسلامه عليه، وأراد أن يزور شيخه مولانا محمود الحسن الديوبندى ببلدة ديوبند فأنبأه بما نوى من الهجرة الشريفة إلى الحرمين الشريفين، [1]

تدريس الحديث بجامعة دار العلوم

وكان شيخه قد توسم فيه مخايل النجابة الباهرة وآثار العلوم والمعارف من قبل، وسبر فضله وتقواه وورعه، وشاهد ما فطر عليه من الأخلاق الفاضلة والمناقب الحميدة، وأحس أيضا أن البلاد الهندية أحوج إلى فيضه وعلومه فأمره بفسخ العزم وأبرم عليه الإقامة في دار العلوم الديوبندية وفوض إليه تدريس صحيح مسلم وسنن النسائى وسنن ابن ماجه فقام بتدريسها خير قيام وعلى أحسن وجه وكانت هذه فاتحة درسه في دار العلوم الديوبندية وكان ذلك في حدود سنة ١٣٢٥هـ ثم عزم شيخ الهند الرحلة إلى الحرمين الشريفين وكان من أمره ما كان فاستخلفه على مقامه وجعله شيخ الحديث ورئيس المدرسين بها فودع الأمانة إلى أهلها [2]

---

[1] ترجمة الإمام الكشميرى فى بدء "التصريح فيما تواتر فى نزول المسيح" ص ١٢١

[2] انظر المرجع السابق ١٩ ونفحة العنبر ص ١١-١٢

قضى رحمه الله - ثلث عمره في ديوبند وجرت من قلبه ينابيع الحكمة والمعرفة، واستفاد منه كثير من العلماء الأعلام. وتضلع عنه عدد لا يحصى من العلماء الأعلام البارعين وكان وجوده العلمي سببا لإصلاح طرق التدريس، فانتهج للعلماء منا هج التحقيق، وطرق التقصى من المعضلات في المسائل،

وكان دروسه يستوعب جميع نواحي القضية وتنحل بها عقد سائر العلوم، وكان يتدفق بحر المتلاطم من علومه، فيفيض من كل ناحية ليسقى الأجادب ويروى عطشى العلم، [١]

كان رحمه الله لا يأخذ راتبا في جامعة ديوبند إلى عدة أعوام، ثم لما تأهل واضطر إلى مصالح البيت ونفقة العيال احس بذلك اهل الجامعة فعينوا له راتبا يكفي لحوائجه، ووصلت إليه ذلك الحين دعوة من المدرسة العالية في كلكتة لمنصب صدارة المدرسين براتب ثمانمأة روبية مشاهرة (وكان راتبه في جامعة ديوبند أقل من خمسين روبية) فلم يزعجه هذا المبلغ الضخم عن قناعته وزهده وقال يكفيني ما تيسر لي ولا حاجة لنا إلى أكثر من ذلك، [٢]

---

[١] ترجمة الشيخ في بدء كتاب «العرف الشذي» ص ٢٠
[٢] المرجع السابق ص ١٩-٢٠

{مؤلفاته} كان - رحمه الله - من ريعان شبابه عاكفا على جمع الأوابد وتقييد الشوارد في برنامجته وتذكرته، وكان يبذل وسعه في حل المشكلات التي لم تنحل من أكابر المحققين قبله[١]، وألف - رحمه الله تعالى - لبعض الرسائل للدفاع عن الدين الحنيف ولخدمة الإسلام والمسلمين، وطبع أيضا أماليه الدراسية، فاليك ذكرها

١- فيض الباري على صحيح البخاري في أربع مجلدات ضخام كبار.

وفيه العلوم التي لا تراه في شروح صحيح البخاري للسابقين، وحسبك أن تعلم لجلالته أن الشيخ قد اعتنى بصحيح البخاري درسا وإملاء وخوضا وإمعانا مالم يعتن بما عداه، فطالع صحيح البخاري قبل الشروع في تدريسه ثلاث عشرة مرة من أوله إلى آخره، وطالع من شروحه «فتح الباري» «عمدة القاري» و «إرشاد الساري» وغيرها نحو ثلاثين شرحا من الشروح المطبوعة والمخطوطة في ديار الهند والحجاز، وكان «الفتح» و «العمدة» كأنما صفحة بين عينيه ثم وقف لتدريسه ما يربو على عشرين مرة دراسة إمعان وتدقيق وقد نهض بجمعه وتدوينه وترتيبه مولانا بدر عالم الميرتهي رحمه الله تعالى وقد علق عليه في مواطن كثيرة تعليقات نافعة،

٢- العرف الشذي على جامع الترمذي، وهو مجموع لبعض إفاداته التي ألقاها في تدريسه لجامع الترمذي جمعه لبعض أصحاب الشيخ في غاية السرعة والارتجال،

وكان الشيخ رحمه الله تعالى في آخر عمره قد عزم على شرح مبسوط لجامع الترمذي لكنه وافاه الأجل قبل قيامه بهذه المنقبة العظيمة (وله أجر مانوى)

[١] ترجمة الشيخ في بدء كتاب «التصريح» ص ٢٧

٣ـ أماليه على «سنن أبي داود» طبع منه جزء واحد والباقي لم يطبع

٤ـ أماليه على صحيح مسلم. جمعها تلميذه النجيب الشيخ مناظر أحسن الجيلاني لكنها لم تطبع،

٥ـ حاشية على «سنن ابن ماجة» وكانت عند تلميذه المحدث الجليل مولانا محمد ادريس الكاندهلوي صاحب «التعليق الصبيح» ثم ضاعت

٦ـ مشكلات القرآن، ٧ـ فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب،

٨ـ خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب بالفارسية، ٩ـ نيل الفرقدين في رفع اليدين، ١٠ـ بسط اليدين لنيل الفرقدين، ١١ـ كشف الستر عن مسألة الوتر ـ ١٢ـ اكفار الملحدين في ضروريات الدين، ١٣ـ عقيدة الإسلام بحياة عيسى عليه السلام ١٤ـ تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، ١٥ـ التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ١٦ـ خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، بالفارسية،

١٧ مرقاة الطارم لحدوث العالم ـ ١٨ـ ضرب الخاتم على حدوث العالم،

١٩ـ سهم الغيب في كبد أهل الريب، بالفارسية فيه رد المبتدعين في مسألة الغيب، ٢٠ـ كتاب في الذب عن قرة العينين، بالفارسية فيه رد على الروافض، ٢١ـ الاتحاف لمذهب الأحناف، وهو حواش وتعليقات نافعة ماتعة جامعة علقها على كتاب «آثار السنن». [1]

إن مؤلفاته تتسم بدقة النظر ورصانة الاسلوب، وتشهد على تغلغله في العلوم وبعد نظره في جميع أصناف المعارف، وأنه قد بث في كل مؤلف حكماً وحقائق ما يطرب السامع والآذان، وينعش القلوب والاذهان،

ومن أهم ميزاته في التاليفات انه يتوسع في كل ماله صلة بالمقام من نفائس الابحاث

[1] ذكر هذه المؤلفات الشيخ أبو غدة في ترجمة الإمام الكشميري المطبوعة في بدء كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» ص ٢٨ـ٢٩ـ٣٠، وذكر في ص ٣٢ بعض مؤلفاته المخطوطة

وكلما أخذ أحد يطالع كتابه في موضوع ازداد إعجابه وحيرته بأنه كيف حوى كل ماله صلة بالبحث، وكيف أتى بأبحاث رائقة من مظان بعيدة، ومصادر لا تخطر ببال كثير من العلماء الآخرين.

يقول الشيخ العلامة سليمان الندوي رحمه الله تعالى: أن مثال العلامة أنورشاه الكشميري كالبحر المحيط الذي يكون ظاهره هادئا وباطنه يزخر بأنواع من الدرر الفاخرة والآلئ الثمينة». اهـ[١]

مطالعته لكتب الحديث والشروح

طالع رحمه الله من الحديث وما يتعلق به ما تيسر له من كتب متون الحديث بعد الصحاح الستة من «مسند الدارمي» و«سنن الدارقطني» و«مصنف ابن أبي شيبة» و«مجمع الزوائد» للحافظ نور الدين الهيثمي و«الجامع الصغير» للسيوطي، و«كنز العمال» للشيخ حسام الدين علي المتقي» وما قدر الله تعالى له من مطالعة كتب الحديث من المطبوعات والمخطوطات في خزائن الهند وديار الحرمين الشريفين مالا يعلمه إلا الله، ذكره الشيخ المحدث البنوري ثم قال: على أني لم أرد الإحصاء والحصر، ولو أردت حصر جميع ما وصل علمي إليه من سماعي عن الشيخ صراحة أو إشارة أو ثبت عندي من إفاداته وأماليه في الدرس أو الحوالة عليه في رسائله ومؤلفاته لضاق بنا النطق وإنما أردنا إيراد مجمل وقطع نبذة تنظيرا وتمثيلا ليكون للمشتاقين الغافلين عن هديه وهداه هداية وبرهانا ودليلا. وطالع من شروح الحديث ما يربو عددها على مئتين، وكان طالع العمدة في شهر رمضان من العام الذي أراد قراءة الصحيح على شيخه من شهر شوال بديوبند، ثم كان يطالع مع درس الصحيح في عهد تعلمه فتح الباري درسا

---

[١] انظر نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور، ص ٢٣٢

درسا، وكانت مطالعته تجري مع الصحيح سواء بسواء، بل قد كان ليسبق مطالعة الفتح على درس الصحيح بكثير، وقد مرض في تلك الأيام سبعة عشر يوما ولكن لما حضر في الدرس رأى أنه لم يصل الدرس إلى موضع بلغ إليه مطالعته،

وقد طالع صحيح البخاري ثلاث عشرة مرة من غير أن يلاحظ ما بين السطور وما في الحواشي، فكان يطلع كل مرة على علوم وحقائق لم تخطر بباله في المرة السابقة، وكان يحسب كل مرة أن نفدت دقائقه ومزاياه وكانت مالها من نفاد، حتى عجز من استنباط حقائقه محصاة ومحصورة، إذ كانت بحيث تنفتح كل مرة أبواب علم ومعرفة مالم تنفتح سابقا، كان يقول: فكأنه أي (صحيح البخاري) كانت عينا ثرثارة من المعارف والعلوم تنبع منها ساعة فساعة[١]

قوة ذاكرته ومواهبه الفطرية كان الله قد أودع في إمام العصر مواهب عجيبة من خصوبة العقل وقوة الذاكرة، والقريحة الوقادة المتدفقة والذكاء المتوقد، فما كان يسمع كلمة إلا ويحفظها ويحيطها ويقيدها في ذهنه فلم تخنه ذاكرته مدة حياته، يقول متحدثا عن نفسه سمعت ببلدي كشمير منذ أربع سنين رجلين يتكلمان في أن العذاب هل يكون للجسد أو للروح، فاستقر رأيهما على أن العذاب لهما جميعا، ثم ضربا له مثالا فقالا: أن مثل الجسد مع الروح كمثل الأعمى والأعرج ذهبا إلى الحديقة ليجنيا ثمارها فعجز الأعمى أن يراها وعجز الأعرج عن جنيها، فتشاورا في أمرهما فركب الأعرج على الأعمى وأخذ الأعمى يذهب به إلى الأشجار والأعرج يرى الثمار ويجنيها، فهذا هو حال البدن مع الروح، فالبدن بدون الروح جماد لا حراك به، والروح بدون البدن معطلة عن الأفعال، فاحتاج أحدهما إلى الآخر، فلما اشتركا في الكسب اشتركا

[١] المصدر السابق

فى الأجر والوزر أيضا — وبعد خمس وثلاثين سنة رأيت فى القرطبي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — حين قالا لا من رأيهما.[١]

نبوغه وعبقريته طارصيته فى الآفاق وصولم يتجاوز العقد الثانى من عمره وظهرت براعته فى الحديث والفقه والأصول والعلوم الأخرى الإسلامية وأقبل عليه العلماء والباحثون والمتخصصون فى العلوم الدينية للاستفادة منه — والارتواء من منهله العلمى العذب المورود الغياض وهو فى ريعان شبابه فذلك الإمام النابغة المحدث ظهير احسن شوق النيموى مؤلف آثار السنن مع تقدمه فى السن وبراعته فى الحديث يرسل كتابه شيئا فشيئا إلى الشيخ الكشميرى ليلقى عليها نظرة انتقادية، فكان يكتب آراءه ويعلق عليه التعليقات من فقه الحديث ومعارضه والكلام على رجال الحديث وعلله حتى أصبحت تعليقاته زاد قيما وتحفة نادرة للأحناف.[٢]

الرحلة إلى دار النعيم توفى رحمه الله تعالى — ليلة الاثنين الثالثة من صفر ١٣٥٢هـ بديوبند، وصلى عليه بالناس الشيخ الكبير مولانا أصغر حسين الديوبندى، ودفن بديوبند بالجانب الجنوبى من المصلى.[٣]

[١] فيض البارى (١١٥/٤) [٢] مجلة الداعى عدد خاص ٦
[٣] نفحة العنبر ١٩ — ٢٠.

شيخ الإسلام والمسلمين المحدث الجليل الكبير الشهير العلامة النبيل المجاهد الباسل مولانا حسين أحمد بن حبيب الله الحسيني المدني رحمه الله تعالى

كان رحمه الله من نوادر العصر وافذاذ الرجال بلا خلاف، وانه عاش عشية صافية نقية بيضاء، وخدم الإسلام والمسلمين خدمة عظيمة لا تنسى بعد مرور الزمان، هذا هو الذي عرفه العالم بالامام الرباني وسيد الطائفة، لقد اتصل بالله سبحانه وتعالى، وربط حياته لحصول رضوان الله تعالى وتواضع له فرفعه، ورزق من القبول مالم يرزق كثير من العلماء،

هو الذي اشتهر بالصلاح والتقوى وحسن السيرة والسلوك والإستقامة،

كان شيخ الطريقة علم الاولياء في عصره وزعيم العارفين في زمنه، واجتمع له العلم والمعرفة والبصر والبصيرة، عاش ما عاش رجيح العقل عزيز العلم، مبجلا في أوساط العلماء، طويل الباع في المباحث الأصولية، والمعارف الفقهية، وكان مرجع الخاصة والعامة على السواء في المشكلات العلمية، [١]

وقد وصل رحمه الله في طريقة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقصاها، وكان مشغول الجسم بالعبادة والذكر، مربوط القلب بالله منقطعا عمن سواه، وكان يكثر القراءة ويطيل السجود، ويكثر الدعاء والابتهال، وكان غزير الدمعة كثير الخشوع طويل القنوت في الصلوٰة، [٢]

وكان اكبر همه في ذلك توجيه الخلق إلى الخالق جل شانه، وكانت له قدم راسخة وباع طويل

---

[١] نبذة من سيرة مولانا حسين أحمد المدني ص ١-٢

[٢] المرجع السابق ٣٥

في إرشاد الطالبين والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، وكان صاحب نسبة قوية نفع الله به خلقا كثيرا، وتخرج على يديه جمع من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد، وكثيرمن الناس تابوا عن المعاصي والآثام [١]

كان رحمه الله من أفراد الرجال صدقا وإخلاصا، وعلو همة وقوة وإرادة، وشهامة نفس، وصبر على المكاره، ومسامحة للاعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وثبات على المبدأ ورحابة ذرع، وسعة صدر، وجمع للاشتات من الفضائل، والمتناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، اشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل،

كان رحمه الله حركة دائبة في الهند شعلة وضاءة، دائم الترحال بين أنحاء الهند يخطب هناك، ويحاضر هناك، ويرشد هناك، وكان من الأوابين الخاشعين والاتقياء الصالحين، وقد لقب بشيخ الاسلام وشيخ الحرم لدى الأئمة الأعلام وكبار رجال الدين،

اسبغ الله عليه نعمة العلم نقدرها حق قدره ففتح الله عليه من كنوز المعرفة واليقين مالم يفتح على كثير من العلماء في عصره، لا يأخذه في خدمة العلم نصب ولا ملالة، ولا يطرء عليه في سبيل نشر العلم كسل ولا سأمه، وقد اشتغل طول عمره بالتدريس والافادة، وقد ابلغه الله إلى اسمى درجة من العلم النقي،

وقد صرع نفسه وتغلب عليها واذلها، فأصبح كأنه تخلص من جميع الأدواء الروحية، والاسقام القلبية، وارتقى إلى درجة الولاية التى هي أصعب شيء التى لا يتسنى لكل شخص أن ينالها ويرتقى إليها،

[١] نزهة الخواطر (١١٤/٨)

وكان رحمه الله فياض الخاطر، حلو المنطق، حلو الحديث، لطيف المعاشرة ذكي الفوائد، جبل العلم، كلما كان يتكلم كان العلم ينفجر من جوانبه، والفكر ليفيض حول كلامه، فكان الناس يجدون لذة في مجالسه العلمية، وكان مجاهدا بقلمه ويده ولسانه شيخ جابهانه القوي.[١]

ولادته ونسبه وحصول العلم ولد رحمه الله في التاسع عشرين من شوال سنة ست وتسعين ومأتين وألف بقرية بانكرمئو - من أعمال أناو - اترابرديش،[٢] ويتصل نسبه بسيدنا حسين بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه سبط سيدنا ومولانا وخاتم النبيين وامام المتقين محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين.[٣]

عاش رحمه الله بقريته اربعة عشر سنة في كنف أبيه وتحت رعايته، وتلقى من الدروس الابتدائية في هذه المدة، لكنه وجد ظمأ شديدا للمعرفة، لأن ما تلقاه من العلوم الظاهرة لاتقضى بنفسه الطموحة إلى الكف عن التطلع إلى عالم اوسع أفقا، وإن مثل هذه النفوس الطموحة كلما ازدادت علما ازدادت شعورا بالنقص، والكمال لله وحده. فشعر أبوه الكريم السيد حبيب الله ما خطر ببال ابنه السعيد وبدأ يفكر في أن كيف السبيل إلى التحقيق هذه الرغبة، وعرف أن جامعة دار العلوم ديوبند مدينة العلم والنور والدين، ومعهد العلم والعلماء، تضم كبار المحدثين والفقهاء والصلحاء والأولياء ورجال الفكر والدعاة،

فألحقه بها في سنة ١٣٠٩ه فتلقى العلوم العالية والآلية في جد واجتهاد، وفهم وإتقان ونشاط، تحت رعاية الشيخ مولانا محمود الحسن الديوبندي.[٤]

---

[١] نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني ص ٢

[٢] المرجع السابق ص ٣، ونزهة الخواطر (١٥١/٨)

[٣] انظر «نقش حيات» ص ١٦ - [٤] نبذة من حياة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني ص ٣-٤

فقرء عليه صحيح البخاري، وسنن ابي داؤد السجستاني، وسنن الترمذي وموطا إمام مالك وموطا إمام محمد رحمهم الله اجمعين، وقرء صحيح مسلم وسنن النسائي على الشيخ العلي[١] رحمه الله تعالى، وتخرج في سنة ١٣١٦هـ[٢]

المبايعة وأخذ الطريقة لم يقنع رحمه الله بغضائر العلمية بل أراد أن يجمع إلى العلم عمارة الباطن، فأرسله شيخه محمود الحسن الديوبندي إلى كنكوه ليبايع على يد قطب الإرشاد مولانا رشيد احمد الكنكوهي قدس الله روحه، فبايعه على يده[٣]

هجرته إلى المدينة المنورة هاجر رحمه الله مع والده إلى المدينة المنورة (على صاحبها الصلوة والسلام) سنة ست عشرة وثلاث مأة وألف، ولقي بمكة المكرمة شيخ شيخه الشيخ الجليل امداد الله رحمه الله، فاستفاض منه واحتظ بصحبته، واقام بالمدينة المنورة على قدم صدق وإخلاص وتوكل وتقشف، وقد أوصاه شيخه مولانا محمود الحسن عند هجرته ان يشتغل بالتدريس فاستوصاه، ودرس في مهبط الوحي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين ثم طلبه شيخه في الطريقة مولانا رشيد احمد الكنكوهي قدس سره، إلى كنكوه في ١٣١٨هـ فمكث هناك سنتين وأجازه الشيخ وجعله خليفة له ثم رجع إلى المدينة سنة ١٣٢٠هـ

التدريس بالمدينة المنورة، وتصدر للتدريس في المسجد النبوي - على صاحبه الصلوة والسلام - محتسبا متطوعا بدرس التفسير والحديث والفقه، يشتغل به من بعد قيام الليل إلى ما بعد العشاء، ولما خصه الله تعالى بقريحة وقادة وغزيرة وتغلغل في مشكلات العلوم وعكوف على المطالعة ليلا ونهارا، ما لبث إلا وقد

---

١ انظر: نقش حيات ص ٤٥ - ٣ أكابر علماء ديوبند ص ١٠١
٢ نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني ص ٥
٤ نزهة الخواطر ٨/١١٥ - ١١٦

شاع قدره وفضله في الأرجاء، وقد رزق درسه الإقبال التام، والقبول العام من الخلق (حتى فاق الأمثال والأقران، وأشير إليه في علماء المدينة بالبنان)

وتوسع نطاق فائدة درسه ودائرة علمه ووصل إلى أنحاء بعيدة، وطار صيته في مشارق الأرض ومغاربها، حتى تهافت عليه أصحاب الكمال، وتوافدوا إليه الطالبون من أقاصي الأرض وأدانيها، وتتلمذ عليه رجال من سوريا والشرق الأوسط، وجزائر والممالك العربية أخرى، وشرق الهند والصين، وإفريقيا وما وغيرها من البلدان،

وكان دروسه كلها حافلة بالأفاضل من العلماء والفقهاء، درس رحمه الله نزهاء ثلثة عشر عاما في المسجد النبوي - على صاحبه السلام - تخرج عليه المتخرجون وارتوى من فيضه المشتاقون، ولقب بشيخ الحرم وإمام الدين، ١

الجهاد في سبيل الله قد مر مرارا قضية هذا الجهاد، وقد ساهم الشيخ حسين احمد المدني في الجهاد وأسر مع استاذه مولانا محمود الحسن وسجن معه في مالطه وخدمه خدمة تأثر بها استاذه تأثرا عظيما، وحفظ القرآن الكريم، وأعان شيخه في ترجمة القرآن الكريم، وتعلم اللغة التركية، وقضى ثلاث سنوات في السجن محتسبا صابرا عاكفا على الذكر والعبادة والرياضة والمجاهدة، راضيا بقضاء الله وقدره، ومع هذه يلاقي شخصيات بارزة، ورجال الفكر، وأصحاب الدعوة والإرشاد، وكبار السياسيين، ويتحدث معهم في الموضوعات الإسلامية والدينية والسياسية، والثقافية والتاريخية، لأن سجن مالطه كان

١ نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني ص ٧-٨

سجن كبار الشخصيات من الدول التي زحف عليها الانجليز الماكر،

ولما صدر الأمر باطلاق سراحهم ٢٢/٦/١٣٣٨هـ ودعهم ضابط السجن ورئيس

وزراء التركيا، وشيخ الإسلام خير الدين الأفندي وغيرهم، وقد ترقرقت دموع

الحب والاخلاص في أعينهم، ووصل هذا البطل العظيم الهند فاستقبله جم غفير

من المواطنين استقبالا عظيما وقدموا إليه تحيات من اعماق قلوبهم بكل حب

ووفاء، واراد الشيخ حسين احمد المدني أن يقيم بالهند لشدة احتياج الناس

إليه في الأمور الدينية والسياسية وفسخ العزم [illegible] السفر إلى المدينة المنورة

وكتب الرسالة إلى صديقه الشيخ السيد عبد الحق إلى المدينة المنورة فقال

أحب شيئ إلى الاجتماع بك في رمضان وغيره، ولكن ما يحصل به النفع للمسلمين

. . . . . ، ومن أجل ذلك اخترت القيام بهذه الديار الشاسعة، مع أني

في قلق إلى المدينة المنورة وصاحبها وأهلها، [1]

التدريس في مدينة امروهه ثم في مدينة كلكته — بعد ما وصل الهند واختار القيام بها بدأ التدريس في مدرسة بامروهة وصار رئيس هيئة التدريس

بها، فقام بالواجب بضاعة أشهر، ثم دعاه شيخه مولانا محمود الحسن وأمره

بالتوجه إلى المدرسة دينية التي أسسها بطل الحرية مولانا ابو الكلام آزاد في

بكلكته، وقد سأله أن يرسل مدرسا يتمهر في تدريس الحديث الشريف

فوصل شيخ الإسلام حسين احمد المدني إلى المدرسة المذكورة وامتثالا لامر شيخه

واقام بها مدة يدرس الحديث النبوي الشريف - على صاحبه الصلوة والسلام -

ويؤدي واجباته على خير ما يرجى من مثله، ولا يزال يسهم في الاجتماعات

[1] المصدر السابق ص ١٢٧ - ١٣٠ .

للسياسية في سبيل كفاح تحرير الوطن ، [١]

[٢]

شياخة الحديث بمدينة سلهت | ثم انتقل إلى سلهت - عاصمة ولاية آسام ومكث هنا من عام ١٩٢٣م إلى عام ١٩٢٨م ، واشتغل بوظيفة شياخة الحديث الشريف بالجامعة الاسلامية ، ويتجول في المدن والقرى حتى في شدة المطر، يدعوا الناس إلى التمسك بالدين واتباع الشريعة الاسلامية الغراء ويرقى النفوس، وينفخ في الناس روح الجهاد ضد السلاح البريطاني، وانتفع الناس بمواعظه الرقيقة، وخطبه المجلجلة، وتغيرت حياة الوف الناس وهبت بمواعظه وتربيته ريح من الايمان، عاشت بها القلوب الميتة ونشطت بها النفوس الخامدة، وانطلقت موجة من الايمان في منطقة آسام وبنغال - [٣]

رئاسة هيئة التدريس وشياخة الحديث في جامعة دار العلوم ديوبند | كان المحدث الجليل مولانا محمد انور شاه الكشميري يدرس الحديث نيابة عن شيخ الهند مندسا فر إلى الحجاز، ودام على تدريس صحيح البخاري وسنن الترمذي إلى سنة ١٣٤٦هـ ثم استقال وانتقل إلى جامعة دابهيل - بجرات - فاضطر المجلس الاستشاري وعلى رأسهم حكيم الامة مولانا محمد اشرف على التهانوي قدس سره إلى اختيار محدث جليل يقوم لدراسة الحديث، ويتولى رياسة التدريس في جامعة دار العلوم الديوبندية، فوقع الاختيار على شيخ الاسلام مولانا حسين احمد المدني . وكان ازذاك الشرف على الاهتمام مولانا حبيب الرحمن العثماني رحمه الله تعالى ، فجمعا ألحوا عليه

---

[٣] منطقة دليش حاليا

[١] المصدر السابق ص ١٤٥ - [٢] المرجع السابق ص ١٧

وأصروا قبل رحمه الله هذه المسئولية بشروط إشترطها، وتمام بتدريس الجامعين للبخاري والترمذي وتولى رياسة التدريس، ولم يزل يدرس الحديث ويرأس الأساتذة إلى أن لبى داعي الله عز وجل في سنة ١٣٧٧ هـ[1]

كان رحمه الله يصرف أكبر قسط لالقاء الدروس، ولا يلقي درسا حتى يطالع المتون والشروح، ويستوعب جميع نواحي العلمية اللازمة لذلك، ولا يترك رغم غزارة علمه، وقوة حافظته رجعا في التفسير والحديث وأصولها مما عنده إلا ويعود إليه،

لا يضع أمامه كتابا لأنها كانت عبارات الكتب محفوظة لديه ولكنه يضع في قلبه عصارة الجهد الطويل الذي بذله في تحضير درسه، كان لا يدرس العلوم والفنون فحسب بل يربي نفوس الطلاب تربية روحية أيضا، لأن وظيفة المعلم ليست التعليم فقط، بل هي التعليم والتربية معًا

ودرس – رحمه الله – من أعاظم من أعاظم كتب العلوم من كتب التفسير وأصوله، والفقه وأصوله، ودرس أيضا كتب الفنون من البيان والمنطق والفلسفة والهيئة، والنحو والأدب العربي وغيرها، لكنه اعتنى بالحديث الشريف وما يتعلق به أشد إعتناء تدريسا وتحقيقا، وقد صب فيه عصارة علمه، وقد اجهد قواه وارهق نفسه في المطالعة بقدر حبه العظيم للنبي الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم،

---

[1] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ١٠٨-١٠٩

كان رحمه الله مشغولا بهذا العلم الشريف، مولعا بدرسه وتدريسه، وعاش طيلة حياته خادما له مدافعا عنه، مدافعا على صفاء جوهره، وسلامة عنصره، وكان يدرس هذا العلم الشريف بكل تدبر واتقان.

وكان لدراسته للحديث اقبال كبير واثر عظيم، كان الطلبة يتهافتون على سماعه وحضور درسه تهافت الفراش على النور، فكان الطلاب اذا أقدم الشيخ المدني من سفره يتقاطرون على اخذ الحديث منه ويحضرون دروسه مع الرغم أنه يدرس الى الساعة الثانية عشر، واحيانا إلى الساعة الواحدة ليلا.

وكان الطلبة يجلسون في درسه بالوقار والسكينة والهدوء كأن على رؤوسهم الطيور.

لم يمنعه اشتغاله بالوعظ والارشاد وتربية النفوس واشتراكه في ساحة تحرير الوطن من الاشتغال بالتدريس ونشر العلوم ونصر السنة والعقيدة الصحيحة[1]

فكان - رحمه الله تعالى - جامعا بين العلم والعمل، مشتغلا بالتدريس والتحديث، مجاهدا في سبيل الله، عاكفا على العبادة، كثير الأسفار دائم الأشتغال بالخيرات واكتساب الحسنات في تواضع قلما يوجد في أهل العلم، مع تزاور ورد الضيوف، وتكاثر المراسلات، والرد على المكتوبات، والقيام ضد الفتن والحركات الهدامة، اعترف الأقران بفضيلته وفضله، واعترفوا بأن لا يستطيعون أن يبلغوا شأوه[2]

---

[1] نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني ص ١٩-٣٠

[2] كذا سمعته من والدي وشيخي مولانا المفتي محمد عاشق إلهي المهاجر المدني وهو صاحب الشيخ حسين أحمد المدني وشاهد أحواله وأعماله.

مؤلفاته رحمه الله أن الشيخ المدني لم يزم على التصنيف والتأليف لأنه لم تتوفر له الفرصة

مع هذا توجد بعض مؤلفاته ، منها «الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب » فيه رد على

بعض المبتدعين ... ومنها « نقش حيات » هو مجموع أحواله

ألفه بنفسه وطبع في مجلدين ، ومنها « ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومنها « حقيقة

المعراج » ، ومنها « حقيقة الاسلام » و« تعدد الازواج » و

وقد رتب تلميذه النجيب **الشيخ علي أحمد الخيلي** أماليه الدراسية

على سنن الترمذي بالعربية ، وطبع باسم « هدية المجتبى من فيوض الحبر المدني » ورتبه

الشيخ طاهر حسن الأمروهي بالاردوية ، وطبع باسم « معارف مدنية » .

وكذا طبع أماليه على جامع البخاري باسم « تقرير البخاري » وقد طبع أقواله المفيدة

وطبع باسم « ملفوظات شيخ الاسلام » ، والثاني باسم « مودات شيخ الاسلام » ، وأيضا

طبعت وقائعه البديعة المتحيرة باسم « شيخ الاسلام كے حيرت انگيز واقعات » .

ذكر بعض اوصافه كان رحمه الله مربوع القامة ، كبير الهامة ،

عريض الجبهة ، واسع العينين ، أسمر اللون جسيما مفتول الذراعين ، قوي

البنية ، وقورا مهيبا في غير عبوس أو فظاظة ، طلق الوجه دائم البشر ، وكان

يلتزم الملابس الثخينة من النسيج الوطني ، وكان شديد البغض للانجليز

كشيخه محمود حسن ، شديد الحب والبغض في الله ، وكان شديد العبادة

والاجتهاد في رمضان ، وكان يؤمه مئات من المريدين ، ويصومون معه

ويقومون ، ويتحول المكان الذي يقضي فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر

والتلاوة ، والسهر والعبادة - [1]

رحلته إلى دار القرار توفي رحمه الله في الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ١٣٧٧ هـ

وصلى عليه بالناس شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ودفن بجوار شيخ الهند [2]

رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه

---

[1] نزهة الخواطر (١٢٠/٨ - ١٢١)

[2] العناقيد الغالية ص ١١٠

المحدث الجليل الحبر النحرير أستاذ الأساتذة الشيخ السيد عبد اللطيف بن جمعيت علي عميد جامعة مظاهر علوم سابقاً رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ولادته وتحصيل العلوم ولد في أواخر سني القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوٰة وتحية، ولا يعرف له سنة الولادة باليقين ويقال بالظن والتخمين أنه ولد في سنة ١٢٩٩هـ[١]

حفظ القرآن الكريم في وطنه لدى "الشيخ أمانت علي" ثم سافر إلى بهاولفور وكان والده موظفاً هنالك، فقرأ كتب الفارسية على والده، ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وذلك في سنة ١٣١٥هـ، فأقام بالجامعة طالبا متعلما سبع سنين، وقرأ في هذه المدة الكتب المتداولة من العلوم المختلفة المتنوعة حسب النظام الدراسي في الجامعة وأخذ الحديث عن كبار العلماء المحدثين فالصحيحين والسنن الثلاثة عن شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري، وسنن النسائي عن الشيخ عناية إلهي، ومشكوٰة المصابيح عن الشيخ ثابت علي،[٢]

ونجح في الاختبار النهائي بتقدير ممتاز، ومنح له من الجامعة كتباً كثيرة أي الجائزة ولبعد أن فرغ من دراسة كتب الحديث قرر في العام القابل بعض كتب الأصول والأدب وغيرها[٣]

التدريس والإفادة وعين مدرسا في جامعة مظاهر علوم بأمر الشيخ الكبير مولانا

---

[١] علماء مظاهر علوم اردو كي علمي وتصنيفي خدمات ج ٢ ص ٢٠٤، [٢] المصدر السابق ص ٢٠٥، والغاقيد الغالية ص . [٣] علماء مظاهر علوم اردو كي علمي وتصنيفي خدمات ص ٢٠٥

الشاه عبد الرحيم الرائفوري قدس سره، وعين في ذلك العام الشيخ عنايت إلهي نائب الرئيس للجامعة، ففوض إلى الشيخ عبد اللطيف تدريس بعض الكتب التي كان يدرسها لأجل اشتغاله بأمور الجامعة ونظامها،[١]

وفوض إليه تدريس صحيح البخاري وتدريس سنن الترمذي في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف، لما أن شيخه مولانا خليل احمد السهارنفوري كان مشغولا بتأليف «بذل المجهود» ولما سافر الشيخ السهارنفوري رحمه الله إلى الحجاز ١٣٤٤ه عينه عميدا الجامعة ورئيس الاهتمام بها، فكان يدرس صحيح البخاري ويقوم بنظام الجامعة، - وسافر شيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمه الله إلى الحجاز لمساعدة شيخه في تكميل كتابه «بذل المجهود» - ولما عاد شيخ الحديث من الحجاز بعد اختتام الكتاب في ١٣٤٦ه قسم صحيح البخاري على شيخ الحديث وعلى مولانا عبد اللطيف، فكان شيخ الحديث يدرس المجلد الأول منه والشيخ عبد اللطيف يدرس المجلد الثاني، فكان يمشي النظام على هذا المنهج إلى أن توفي الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى، فكان الشيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمه الله يدرس بعد ذلك صحيح البخاري كاملا،[٢]

وفي هذه السنين درس الشيخ عبد اللطيف «سنن الترمذي» وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وشرح عقود رسم المفتي لابن عابدين الشامي أيضا، وكان يوقع على الفتاوى التي كانت تصدر من دار الإفتاء بجامعة مظاهر علوم، وبلغت جامعة مظاهر علوم في عهده من رقاها إلى أقصى ذراها، لأنه قام رحمه الله برئاسة الجامعة بتيقظ تام ونظم مرتب، ونسق بديع[٣]

---

[١] علماء مظاهر علوم لوران كى علمى اور تصنيفى خدمات ٢/٠٢، ص ٢٠٥، [٢] العناقيد الغالية ص

[٣] المصدر السابق،

المناسبة العلمية: وكانت له مهارة تامة في تدريس جميع الكتب الدرسية لكن مناسبته للحديث كان أقوى وأقوم من غيره، ويشهد له على ذلك تدريس صحيح البخاري زمانا طويلا.[١]

الإحسان والسلوك: قد بايع على يد الشيخ مولانا خليل احمد السهارنفوري ثم المهاجر المدني رحمه الله تعالى، وحصلت له الخلافة عن شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني قدس سره مع كونه أستاذا له.[٢]

الحج والزيارة والسفر إلى بورما: حج وزار مرتين، الأولى في سنة ١٣٢٤هـ والثانية في ١٣٢٨هـ، وسافر إلى بورما أيضا مرتين، أولا في ١٣٤٣هـ مصاحبا شيخه مولانا خليل احمد قدس سره، وثانيا في ١٣٧٣هـ واستقبله في بورما في السفر الآخر أعلام العلماء وأعيان المسلمين، ومشرفو المدارس الاسلامية ورؤوس المؤسسات الدينية، وانتفعوا بمواعظه ومحاضراته انتفاعا كبيرا ولقبوه بـ شيخ الإسلام، وجال في مدن بورما وقراها أربعة أشهر، واستبشر به الناس العامة والخاصة بقدومه في بورما، وفرحوا جدا، ونشروا برنامج أسفاره في الجرائد، وأشاعوا مواعظه فيها، ورجع من بورما إلى سهارنفور في عشرين جمادى الأخرى سنة ثلاث وسبعين وثلاث مأة وألف هجرية،[٣]

السفر إلى الآخرة: وكان مريضا قبل أن يسافر إلى بورما لكن عند سفره كان متعافيا قليلا، وازداد مرضه في أثناء سفره ولما رجع من السفر اشتد المرض حتى توفي في ٢٠ ذي الحجة ١٣٧٣هـ رحمة الله عليه[٤]

---

[١] علماء مظاهر علوم سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية ص ٢٠٦، ج ٢. [٢] المرجع السابق

[٣] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية

[٤] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٢/٢٠٨)

إستاذ العلماء المحدث الجليل العلامة النبيل مولانا محمد حيات بن محمد ظهور

الخليلي السنبهلي رفع درجاته في العليين

ولادته ودراسته ولد في ١٣١٠ه‍ ببلدة «سنبهل» وقرء القرآن الكريم على الحافظ جلال الدين في مدرسة علوم إسلامية، وقرء كتب الفارسية على الشيخ إمام الدين المرحوم وقرء بعض كتب الصرف على الشيخ عبد الوحيد السنبهلي، رح، ثم سافر معه إلى المدرسة النعمانية بمدينة «أمرتسر». وقرء هناك كتب الصرف والنحو على الشيخ المذكور وبعضها على الشيخ نور أحمد الأمرتسري المظاهري - مدير المدرسة النعمانيه - ولما غادر الشيخ عبد الوحيد تلك المدرسة وسافر إلى مدينة سيندعو (مديرية على كره) ونزل بالمدرسة اليوسفية تبعه الشيخ محمد حيات السنبهلي، وقرء هناك بعض كتب الأدب والنحو والمنطق،

ثم في ١٣٢٩ه‍ التحق بجامعة مظاهر علوم، وقرء فيها الكتب المتداولة من العلوم المختلفة وتخرج منها في ١٣٣١ه‍ على شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري، قدس الله سره. فقرء عليه صحيح الإمام البخاري، وسنن الإمام الترمذي، وقرء على الشيخ محمد يحى الكاندهلوي قدس سره سنن الإمام أبي داود، وسنن الإمام النسائي، وسنن الإمام ابن ماجة وقرء الموطا للإمام محمد والموطا للإمام مالك وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي على الاساتذة الأخرين رحمهم الله تعالى،

وفي العام القادم قرء[1] بعض كتب المنطق والفلسفة والهيئة والرياضية وغيرها،

التدريس والإفادة قضى رحمه الله تعالى بعض الأعوام في «لاهور» يدرس ويفيد ثم أمره شيخه مولانا خليل أحمد السهارنفوري قدس سره أن يسافر إلى رنكون (بورما)

[1] علماء مظاهر علوم اور انكى علمى وتصنيفى خدمات ج ٢ ص ٤٨ إلى ٥٠.

فارتحل إلى رنكون، امتثالا لأمر استاذه، فأفاد هناك بالتدريس والوعظ والإرشاد. طيلة مكثه هناك

ودرس رحمه الله في مدارس ميرتهو وبريلي، ونكينة (مديرية بجنور) ثم في ١٣٣٩ هـ انتخب مدرسا في الجامعة القاسمية بمراد آباد فدرس هناك برهة من الزمان، ثم رجع إلى وطنه، فشرع أن يترجم الكتب العربية إلى الأردوية، ثم عين مدرسا في المدرسة الإمدادية بمراد آباد وصار فيها رئيس المدرسين فدرس وأفاد فيها أكثر من عشرين عاما، وأجرى فيها الفادورة الحديث الشريف، كما بذل جهودا كثيرة لضم ذخائر الكتب العلمية من بعض الرؤساء إلى مكتبة المدرسة الإمدادية، وما زالت جهوده رحمه الله تعالى ماثلة رحمة واسعة[١]

تأسيس الجامعة العربية وقد وفقه الله جل وعلا لتأسيس المعهد العلمي في سنة ١٣٧٦ هـ بمراد آباد، وسماه الجامعة العربية حيات العلوم، فدرس فيها صحيح البخاري إلى آخر حياته[٢]

قيموضه دار الهجرة المتجوزار في آخر سني حياته في ١٤٠٦ هـ وفي سنة ١٤٠٧ هـ (وكان قد حج من قبل) أقام في المدينة المنورة مجاورا وفيها تهافت عليه العلماء والفضلاء لأخذ إجازة الحديث، فاستجازه أهل العلم من الجنسيات المختلفة، كما استجازه جمع كبير وجم غفير في الصدر حينما أراد أن يسافر للعمرة والزيارة، وذلك لعلو سنده في الحديث حيث أنه لم يبق في هذا الزمن من تلاميذ شيخ المشايخ السهارنفوري غيره على ما نعلم.

مؤلفاته له خدمات جليلة في هذا الباب أيضا وبلغ عدد مؤلفاته أربعين كتابا أكثرها تراجم وشروح على الكتب الدرسية، منها حواش على تفسير الجلالين، وتعليقات على سنن أبي داؤد، وترجمة لصحيح البخاري كله، وترجمة لتجريد البخاري للعلامة الزبيدي رحمه الله تعالى، وله تفسير وجيز بالأردوية، المسمى بنور القلوب، وشرح على

[١] المصدر السابق ج ٢ ص ٩٥، [٢] المصدر السابق

نور الأنوار باسم سر الأسرار، وشرح على مسلم الثبوت والكافية وهداية النحو وتلخيص المفتاح والسبع المعلقات[١]، وله تلخيص لنخبة الفكر باسم نظم الدرر خلاصة نخبة الفكر[٢] وله غير ذلك،

الإحسان والسلوك: وكان له إجازة وخلافة عن الشيخ عبد المالك النقشبندي المجددي العثماني، تغمدهما الله برحمة منه[٣]

السفر إلى دار النعيم: لم يزل رحمه الله مشغولا في خدمة الدين الحنيف إلى آخر حياته وكان ممن طال عمره وحسن عمله، وقد روى الترمذي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن أعرابيا قال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: من طال عمره وحسن عمله». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه[٤] وأخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «خياركم أطولكم أعمارا، وأحسنكم أعمالا».[٥]

توفي الشيخ محمد حيات رحمه الله وهو ابن مأة سنة إلا عامين، وهذا باعتبار ما حرر عام ولادته في كتاب «علماء مظاهر علوم اور انكى علمي وتصنيفي خدمات» (علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية) وأما على ما أخبرنا الشيخ بنفسه حينما جاء المدينة زائرا فتوفي وهو ابن مأة وثمانية عاما، توفي رحمه الله في سنة ١٤٠٨ هـ ببلدة «مرادآباد» (المصنف) ورؤيت له رؤيا صالحة،

---

١ هكذا ذكره مختصرا في المناقب الغالية ص ٦٦، ٢ انظر كتاب «علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية» ج ٢، ص ٥٦-٦٨ وفيه تفصيل لمؤلفاته رحمه الله، ٣ المصدر السابق ج ٢، ص ٥٠
٤ انظر سنن الترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في طول العمر للمؤمن، ٥ انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٣ ص ٤٦٧،

المحدث الجليل، المفتي الشهير، العلامة النبيل، الحبر النحرير مولٰنا المفتي محمد كفاية الله

بن الشيخ عناية الله الدهلوي المفتي الأكبر للهند، قدس الله سره ونور مرقده وبهجه

كان رحمه الله تعالى قوي العلم، عالما متقنا فاضلا عالما طويل الباع راسخ القدم في الفقه، عظيم المنزلة في الإفتاء وتحرير المسائل وتنقيحها، يكتبها بعبارة وجيزة متينة، وكان دقيق النظر في المسائل والنوازل، جيد المشاركة في الحديث وصناعته، له ذوق في الأدب العربي وقدرة على قرض الشعر، بارعا في الحساب والعلوم الرياضية، جيد الخط، كثير التواضع قليل التكلف، وقورا رزينا، يحب الترتيب والنظام في كل شيئ، له سلامة فكر وصفاء ذهن وتورع عن الغيبة وفحش الكلام، [١]

فاق أقرانه في الحديث والتفسير والفقه، [٢] وكان جامعا بين العلوم النقلية والعقلية، زكيا واسع النظر في العلوم النافعة، عالي الهمة في الأمور الدينية، مثالا للتقوى، بعيدا عن السمعة والرياء، مخلصا في أعماله وأفعاله، متحليا بالأخلاق الفاضلة، [٣]

ولادته وطلبه للعلم ولد رحمه الله في بلدة شاهجهان فور (الهند) في بيت الشيخ عناية الله رحمه الله، الذي كان رجلا صالحا تقيا، فلما بلغ من عمره السنة الخامسة تعلم القرآن الكريم على بعض القراء، وتعلم الكتب الفارسية على بعض العلماء، ثم التحق بالمدرسة الإعزازية في وطنه، وتعلم هناك الكتب الابتدائية من الكتب العربية والكتب العالية من الفارسية ثم رحل إلى «مرادآباد» والتحق بمدرسة شاهي» وتلمذ على الشيخ عبد العلي الميرتهي (الذي كان تلميذا لحجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي قدس سره العزيز) والشيخ محمد حسن، والشيخ محمود حسن السهسواني رحمهم الله تعالى، [٤]

---

[١] نزهة الخواطر ص ٣٧٦، ٨٢ — [٢] مفتي أعظم كي ياد ص ٢٨ (ذكرى مفتي أعظم بالأردوية)
[٣] أيضا ص ٦٧، ٦٨، — [٤] أيضا ص ٧٦، ٧٧ -

في سنة ١٣١٢هـ التحق بجامعة ديوبند الإسلامية، وتلمذ على كبار العلماء، كالشيخ الجليل[١]
مولانا خليل أحمد السهارنفوري، والشيخ الكبير مولانا غلام رسول، والشيخ منفعت على رحمهم الله،
وأخذ الحديث عن شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي، وعليه تخرج وذلك في سنة ١٣١٥هـ
وكان من زملائه في دراسة الحديث في جامعة ديوبند الإسلامية الشيخ المحدث مولانا
محمد أنور شاه الكشميري وغيره من العلماء الأعلام، وكان عمره عند تخرجه من الجامعة ٢٢ عاما[١]

التدريس والإفادة : وبعدما فرغ من تحصيل العلوم عين مدرسا في مدرسة «عين العلم»
في شاه جهان فور، درس في هذه المدرسة خمسة أعوام، وقام بها بالإفتاء والأمور النظامية[٢]
ثم دعاه الشيخ أمين الدين (مؤسس الجامعة الأمينية، المعروفة بالمدرسة الأمينية) إلى المدرسة،
مدرسا وأنا دفيها إلى آخر حياته، ولما توفي الشيخ أمين الدين انتخب رئيس الاهتمام بها
مع كونه رئيس التدريس وشياخة الحديث، كان يدرس الجامع للإمام البخاري والجامع لأبي عيسى
الترمذي رحمهما الله تعالى، وكانت دروسه لجامع الترمذي مشهورا ومشهودا،[٣] درس في الجامعة
الأمينية خمسين عاما،[٤] ورئيسها أربعا وثلاثين سنة، استقام على ذلك محتسبا،
ثابتا شابرا، رابط الجأش، يدرس ويفيد ويفتي ويعلم، ويخرج ويربي، وقد توسعت
للمدرسة الأمينية أوجها من بين مدارس البلد ومعاصره[٥]

مكانته في الحديث قد سلف أن ذكرنا: أن دروسه لسنن الترمذي كان مشهورا ومشهودا
وذكر الشيخ رشيد أحمد ارشد: إن طلبة العلم كانوا يأتون إليه من بلاد بعيدة، من شبه
القارة الهندية وخارجها ليأخذوا عنه الحديث،[٦]

مكانته في الفقه (لقد بلغ صيته في الفتاوى في أرجاء الهند وخارجه) ولسعة نظره في الفتاوى
لقب بالمفتي الأعظم، وسارت فتاواه شرقا وغربا،[٧]

[١] مفتي أعظم كي ياد ص٧٨،٧٧، [٢] ألفاظ - [٣] العناقيد الغالية ص٥٧ - [٤] مشاهير علماء
ديوبند (١/٤١٣) - [٥] نزهة الخواطر (٨/٣٠٧)، بيس بڑے مسلمان ص١٤١ - [٧] العناقيد الغالية ص٥٧

رئاسة جمعية علماء الهند وكان له الفضل الكبير في تأسيس جمعية العلماء التي تأسست في ١٣٣٨ﻫ وتشييد بنيانها، ولقي الرئيس لها مدة عشرين سنة، وكان من كبار أنصار الحركة الوطنية التحريرية، ومن كبار المؤيدين للمؤتمر الوطني من بين علماء المسلمين وقادتهم، وقد سجن مرتين[١] واشتغل بالتدريس والإفادة في السجن أيضا، ودرس في السجون علم الحديث[٢]

قيامه بالمناظرات قام رحمه الله تعالى بالمناظرة مع كبار النصارى مرتين، فسكتهم وبكتهم وقام عليهم بالحج القاطعة بالبرهان والبسالة[٣]

الرد على القاديانية قام رحمه الله تعالى بالرد على الفتنة القاديانية أيضا، وأجرى جريدة باسم «رسالة البرهان» كانت هذه الجريدة خاصة بالرد على القاديانية،[٤]

المؤتمر الإسلامي سافر إلى الحرمين الشريفين في ١٣٤٤ﻫ وحضر المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة، وكان من رفقائه في هذا السفر شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني، والشيخ عبد الحليم الصديقي، والشيخ محمد عرفان (سكرتير الوفد) والشيخ نثار أحمد، والشيخ أحمد سعيد رحمهم الله تعالى[٥]، وظهرت حصافة رأيه وعمق نظره في المباحث التي دارت في هذا المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه[٦]

وسافر مرة ثانية لحضور مؤتمر فلسطين الذي انعقد في القاهرة في ١٣٥٧ﻫ، ولقي حفاوة واستقبالا في الأوساط الإسلامية والعلمية في مصر، وتلقاه العلماء والزعماء بصفة المفتي الأكبر للديار الهندية ومن كبار علمائها وقادتها[٧]. وكان من رفقائه في هذا السفر الشيخ محمد يوسف البنوري (صاحب معارف السنن) والشيخ عبد الحق المدني رحمهم الله تعالى[٨]

كلمة الحق أراد زعماء المؤتمر بالقاهرة أن يصوروا العلماء الحاضرين في المؤتمر، فأنكر رحمه الله

---

[١] نزهة الخواطر (٨/٣٧٥) [٢] نقش أعظم كى ياد ص ١٠٦، ١٠٩ – [٣] أيضا ١١٣، ١١٤، ١٠٤ [illegible] ص ٤٣٠، ٤٢١ – [٤] نقش أعظم كى ياد ص ٧٩ – [٥] أيضا ص ٩٢، ٩٣

[٦] نزهة الخواطر (٨/٣٧٥، ٣٧٦). [٧] أيضا ص ٣٧٦، ٨٤ – [٨] نقش أعظم كى ياد ص ٩٤

على ذلك وأفتى بحرمته، وقال علماء مصر بجوازه، فجرى المباحثة بينه وبينهم وهي كما يلي

علماء مصر: التصوير الممنوع إنما هو الذي يكون بصنع الإنسان ومعالجة الأيدي وهذا ليس كذلك، إنما هو عكس الصورة،

جوابه عن الشيخ: كيف ينتقل هذا العكس من الزجاجة إلى الورق؟ علماء مصر: بعمل كثير

الشيخ: أي فرق بين معالجة الأيدي وصنع الإنسان والعمل الكثير؟

علماء مصر: نعم هو شيء واحد. الشيخ: إذا حكمهما واحد،

فسكت علماء مصر ولم يستطيعوا أن يقولوا شيئا بعد ذلك [1]

تلاميذه المشاهير تلمذ عليه جمع كبير من أهل العلم، منهم شيخ الفقه والأدب مولانا المراز علي الأمروهي، والشيخ المفتي مهدي حسن (المفتي الأكبر بجامعة ديوبند الإسلامية) الشيخ الحافظ أحمد سعيد، (أمين جمعية علماء الهند سابقا) والشيخ المفتي محمد عبد الغني الحا البتيالوي (شيخ الحديث والمفتي بالجامعة الأمينية دهلي) والشيخ خدا بخش (شيخ الحديث بدار العلوم سركودها) والشيخ المفتي عبد الصمد المكراني (قاضي القضاة بولاية قلات سابقا) والشيخ محمود تقي الأميني، والشيخ محمد شفيع الملتاني، والشيخ مولانا محمد إسماعيل بسم الله (شيخ الجامعة الإسلامية بداهيل سابقا، والمفتي لديار گجرات الهند) [2]

مؤلفاته رحمه الله من أشهر مؤلفاته «تعليم الإسلام» وهو كتاب بديع، كثير النفع، صغير الحجم، سار سير الشمس في الآفاق، وترجم إلى لغات مختلفة، ألفه رحمه الله على منهج الأسئلة والأجوبة،

وقد طبعت فتاواه في تسع مجلدات، رتبه ابنه البار الشيخ حفيظ الرحمن واصف الدهلوي باسم «كفاية المفتي» ومن مؤلفاته «مختصر تاريخ مدرسة عالية» [3] ومنها «روض الرياحين»

[1] بيس بڑے مسلمان ص ٤٣٩، ٤٤٠ - [2] مشاهير علماء ديوبند ص ١٤٣، ١٤٤، ١٢٠ - [3] أي جامعة دار العلوم ديوبند

وهو مجموعة قصائده (وكان شاعرا بليغا) وهو لطالى الأردوية وكتب عليها الحواشى أيضا

ومنها "مسلمانوں کے مذہبی اور قومی اغراض کی حفاظت" (أى حفظ أغراض المسلمين مذهبا

وقوميا) وله أيضا رسالة على حياة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي قدس سره.

لبى نداء ربه في ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ھ الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٣م، وصلى عليه [تلبية داعى ربه]

جم غفير من الناس ما يقارب عددهم مأة ألف مصلى، ودفن في "مهرولى" (دهلى)[١]

تغمده الله برحمته وجعل جنة الفردوس مأواه،

ويؤخذ تاريخ وفاته من كلمة "محيى الملة والدين مفتى كفاية الله" ١٣٧٢ھ

واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، ١٩٥٣م

فقيه الأمة مولانا كفاية الله ١٣٧٢ھ

لا يدرك الواصف المطرى خصائصه ... ولو سابقا كل ما وصفا

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

[١] بيس بڑے مسلمان ص ٤٤٧

محدث العصر، علامة الدهر، المحقق المدقق، الثبت الحجة، النقي الورع، الزاهد العارف مولانا محمد زكريا ابن الشيخ الجليل مولانا محمد يحيى الكاندهلوي ثم المهاجر المدني المعروف بشيخ الحديث في الآفاق، رفع الله درجاته

كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين الذين قضوا أعمارهم في خدمة الدين الحنيف، ونشر علومه، وإصلاح المجتمع باللسان والقلم، والقول والعمل.

كان له باع طويل في علم الحديث وشرحه ونشره، وكانت له مهارة تامة في هذا الصدد، وكان من أجل خلفاء شيخ المشايخ المحدث خليل أحمد السهارنفوري في علوم الشريعة وأسرار الطريقة، فاق أقرانه في علم الظاهر والباطن. [١]

وكان ركناً من أركان علم الحديث في شبه القارة الهندية وفي هذا العصر الأخير يحيي إليه زهرته ونظارته، يجدد ذكرى مآثر السلف في الانقطاع للعلم والتبتل له، وعلو الهمة، وشدة المجاهدة، وقوة النفس، والانصراف إلى معالم الأمور، والزهد في سفاسفها ومحقراتها، والاستهانة بزخارف الحياة، والاستغراق في المطالعة والتأليف والتعليم والتدريس، والانصراف عما لا يعنيه إلى ما ينفعه، وسعة الأخلاق، وسماحة النفس، ورحابة الصدر، والاحتمال للأضداد والأشتات من الأعمال والأشغال والمشارب والأذواق، ما لا يوفق له ولا يقدر عليه إلا الأفراد القليلون في فترات طويلة من أهل النفوس الزكية، والقوة القدسية، والهمة القعساء العلية. [٢]

وكان - رحمه الله تعالى - نابغة من نوابغ الحكمة والعلم، ومثالاً للزهد والتقوى

---

[١] سيظهر لك هذا جلياً في قراءة الصفحات التالية. [٢] رسالة جامعة مظاهر علوم ص ٧٨-٧٩

وعلو الهمة والاعتماد على الله عز وجل والتوكل عليه، وكان شديد الاتباع للسنة المطهرة على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، وكان حريصا أن يطبق السنة على حياته اليومية في صغار الأمور وكبارها، اتبع السيرة في مأكله ومشربه، ومدخله ومخرجه، وملبسه ومنطقه، ومعاملاته مع الأهل والأصدقاء وجميع الناس.[1]

أسرته كانت أسرته أسرة علمية ذات دين وشرف، امتاز رجالها وأسلافها في التمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ كتاب الله، وطلب، وطلب العلوم الدينية، وبعلو الهمة، وشدة المجاهدة، أشهرهم في المتقدمين العلامة المفتي إلهي بخش[2] المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ تلميذ الشاه عبد العزيز بن الإمام الأكبر مركز الأسانيد الشاه

---

[1] رسالة الصحابة مظاهر علوم ... للشيخ صدر الدين عامر رحمه الله تعالى.

[2] يقول عنه الشيخ عبد الحي في كتابه نزهة الخواطر ٧/٧٢: الشيخ الفاضل إلهي بخش بن شيخ الإسلام بن قطب الدين بن عبد القادر الحنفي الصديقي الكاندهلوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، يرجع نسبه إلى الإمام فخر الدين الرازي، ثم إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قرأ العلم على الشيخ عبد العزيز ابن ولي الله العمري الدهلوي، ولازمه مدة وبايعه، واستقدمه نواب ضابطه خان، وولاه الإفتاء، فاستقل به زمانا، ولما توفي ضابطه خان المذكور رحل إلى «بهوفال» وولي الإفتاء بها فاستقام عليه مدة ثم رجع إلى بلدته، وأخذ الطريقة القادرية عن أخيه الحاج كمال الدين الكاندهلوي، وهو أخذ عن الشيخ عبد العدل عن الشيخ زبير بن أبي العلاء السرهندي، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال زمانا ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وصنف «الملهمات الأحمدية» في أذكار الطريقة وأشغالها، ولازمه بعد أن مات السيد الإمام رحمه الله،

وله مصنفات عديدة غير ما ذكرناه، منها «جوامع الكلم» في الحديث، ومنها «شيم الحبيب في خصائل الحبيب» ومنها «تكملة المثنوي المعنوي»، وهو أشهر مؤلفاته، رحمه الله تعالى، اهـ ملخصا ومختصرا.

ولي الله العمري الدهلوي، وخليفة المجاهد الباسل السيد أحمد الشهيد البريلوي، رحمهم الله
وأشهر هذه الأسرة في المتأخرين الداعي إلى الله عز وجل المشهور في الآفاق مولانا محمد
الياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي المتوفى سنة ١٣٦٣هـ، (رئيس الجماعة التبليغية سابقاً)
وجاهد في سبيل الله غير واحد من هذه الأسرة، وكان جد الشيخ محمد زكريا الشيخ محمد إسماعيل
من الذين اتفقت الألسنة على إخلاصه وصلاحه وزهده. [1]

وكان والده من كبار العلماء المخلصين، تمضي عمره لخدمة العلم والدين ونشر كتبه وتوزيعها. [2]

ولادته ونشأته ولد رحمه الله، ليلة الحادية عشر من رمضان المبارك، سنة ١٣١٥ من الهجرة
النبوية على صاحبها ألف ألف صلوات وتحية، في بلدة كاندهلة، من أعمال مظفرنكر،
وموضع بلبان العلم والدين، ونشأ في تصون تام وتربية دقيقة حكيمة، ونقل إلى كنكوه
وهو قريب العهد بالفطام، ندب ودرج بين الصالحين والعلماء الراسخين،
وأدرك الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى، وسعد بحنانه وعطفه
لما بينه وبين أبيه من حب واختصاص، وعقل أول ما عقل أيامه وشفقته،
وقد بلغ الثامنة من عمره حين انتقل الإمام الرباني إلى جوار رحمة ربه عز وجل،
وبقي في كنكوه إلى أن بلغ الثامنة عشرة من عمره، ونشأ في بيئة من أفضل البيئات في
ذلك الزمان وأكثرها محافظة على السنن والآداب، وأبعدها عن الفساد الذي
بدأ ينتشر في البلاد، واعتنى والده الشيخ محمد يحيى بتربيته أشد الاعتناء، وكان
يحاسبه على النقير والقطمير، ويأخذ بعلو الهمة في كل شيء، والإقبال على العلم وصحبة الصالحين
إقبالاً كلياً، وكان يوصيه بالابتعاد عن الاختلاط بالناس. [3]

---

[1] رسالة جامعة مظاهر العلوم ص ٧٩ للشيخ صدر الدين عامر. [2] قد تقدم ترجمته
[3] رسالة جامعة مظاهر علوم ص ٨٠-٧٩.

طلب العلم: اشتغل بحفظ كتاب الله رب العلمين في السنة السابعة، وبالكتب الفارسية في العاشرة، وبالكتب العربية في الثانية عشر[1] قرء كتب الفارسية والعربية على منبع أبيه العالم المتبحر مولانا محمد الياس الكاندهلوي قدس سره العزيز، وقرء الكتب المتوسطة والنهائية على أبيه، وكتب المنطق على الشيخين الجليلين مولانا المتبحر اللطيف البرقاضوي، ومولانا عبد الوحيد السنبهلي رحمهما الله تعالى، وقرء مشكوة المصابيح وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي على والده في سنة ١٣٣٢هـ، وقرء الجامعين للإمام أبي عبد الله البخاري والإمام أبي عيسى الترمذي والإمام أبي داؤد السجستاني وسنن الإمام أبي عبد الرحمان النسائي على والده أيضا في سنة ١٣٣٣هـ، وكان للشيخ الأجل مولانا خليل أحمد رحمه الله قد سافر في هذه السنة للحج والزيارة، ولما رجع أسرته الحكومة الانجليزية، وكان ذلك في سنة ١٣٣٤هـ ولما أطلق من الاعتقال وشرف جامعة مظاهر علوم بقدومه قرء عليه الشيخ محمد زكريا -رحمه الله- كتب الحديث مرة ثانية، وقرء عليه موطا الإمام محمد بن الحسن الشيباني سرا، إذ كان يدرسه يوم الجمعة، وقرء عليه أيضا صحيح الإمام مسلم القشيري[2]، وكل ذلك في جامعة مظاهر علوم، الإمدادي العلوم ثانية قرءها لكثوة[3]

الالتزام بالوضوء في دروس الحديث: وجب على نفسه أن يقرء الحديث لدى الأستاذ وهو على وضوء واتفق على هذا مع صاحب له، فمشيا على هذا الأصل، وكان إذا انتقض وضوء أحدهما وذهب للتوضوء قدم زميله إلى الأستاذ بعض الأسئلة كي يتصدى الأستاذ لأجوبتها حتى يتوضأ صاحبه ويرجع إلى قاعة الدرس، وكان تقديم السؤال إلى الأستاذ لئلا يفوت شيئ من الحديث عن الذي ذهب للتوضوء[4]

[1] ترجمة الشيخ في الأوجز ص ٣٥ (الذي كتبها بنفسه). [2] العناقيد الغالية ص ١١٦، ١١٧، الإشاعة الخاصة عن الشيخ ص ٢١٣، ٢١٤ [3] رسالة جامعة مظاهر علوم ص ٣، [4] مجلة دراقرء

التدريس والإفادة تخرج رحمه الله من جامعة مظاهر العلوم في سنة ١٣٣٤ هـ، وانتخب فيها مدرسا في سنة ١٣٣٥ هـ، فدرس كتبا كثيرة من العلوم المختلفة إلى سنة ١٣٤١ هـ، ثم انتخب فيها أستاذا للحديث الشريف[1] وفوض إليه تدريس ثلاثة أجزاء من صحيح البخاري بأمر من شيخه[2].

مشيخة الحديث في الجامعة سيأتي ذكر سفره إلى الحرمين الشريفين وقيامه بالمدينة المنورة مع شيخه السهارنفوري لتكميل بذل المجهود، إن شاء الله تعالى.

وصل رحمه الله تعالى إلى سهارنفور بعد فراغه عن الشرح المذكور في سنة ١٣٤٥ هـ وكتب شيخه رحمه الله تعالى - إلى بعض خلفاءه الذين كانوا يقومون بأمور الجامعة وشئونها: أن المولوي محمد زكريا الكاندهلوي راجع إلى الهند، وإني أرى أن يجعل شيخ الحديث في الجامعة، وليس في مدرسي الجامعة من له مناسبة بالحديث مثل مناسبة المولوي محمد زكريا بهذا العلم الشريف، وعينوه أيضا مشيرا ومعاونا لعميد الجامعة في كل أمر يتعلق بنظام الجامعة والطلبة.

فلما وصل رسالته إلى كبار رجال الجامعة تردد فيها البعض ظنا منهم أنه يمكن أن الأساتذة الأقدمين لا يتحملون ذلك، لأجل أنه شاب نشأ فيهم وهم أكبر منه سنا فكتب الشيخ محمد عاشق الهي الميرتهي إلى الشيخ السهارنفوري قدس سرهما - ذلك، فكتب مجيبا: ما شاء الله إن المولوي محمد زكريا أهل أن يلقب بـ «شيخ الحديث» وأنا أعلم بتبحره في الحديث، فلو أن أصحاب الجامعة يترددون في تلقيبه بذلك فلقبوه أنتم مني، واجعلوه مشيرا لأمين الجامعة في كل كلي وجزئي.

فاستمر رحمه الله تعالى يدرس كتب الحديث من سنة ١٣٤٦ هـ إلى سنة ١٣٨٨ هـ، لا سيما صحيح البخاري وسنن أبي داؤد السجستاني، واشتهر بلقب «شيخ الحديث» بين الخواص

[1] علماء مظاهر العلوم اوران كي علمي وتصنيفي خدمات صـ ١٣٠ ج ٢، [2] الفلاآپ بيتي صـ ٩٩ ج ٢.

والعوام (في الآفاق) ، فلم يزل يدرس الحديث بكل تحقيق وتدقيق) إلى سنة ١٣٨٨ هجرية

درس رحمه الله في هذه المدة صحيح البخاري بكامله ست عشرة مرة ، والمجلد الأول منه

خمس وعشرين مرة ، وسنن أبي داؤد ثلاثين مرة ،

(تخرج عليه جمع كبير من طلبة العلم ، وشرب من منهله العذب

المورود جم غفير من أهل العلم ، وارتوى من فيوضه الشتاقون)

ولم يكن يدرس الحديث فقط مثل عامة الأساتذة ، بل صار الحديث ذوقه وروحه وغذاؤه

حيث شغفه حبه ، واختلط بلحمه ودمه ،

ودرس الحديث في جامعة مظاهر علوم محتسبا متطوعا ، لا يأخذ عليه أجرا ، ولا يجعله للمعيشة

كسبا ، ولقد عرضت عليه القناطير المقنطرة ليهجر جامعة مظاهر علوم ، ويلتحق ببعض

المدارس الحكومية أو ببعض الدوائر التأليفية ، فزهد في تلك الأموال ، وآثر جامعة

جامعة مظاهر علوم وأفنى عمره فيها ، وفي ابتداء سني تدريسه أخذ من الرواتب الشهرية

ثم رد جميعها إلى الجامعة وله ميزات خاصة في تدريس الحديث[1] نذكرها في الباب السادس إن شاء الله

وتجد تقوى جامعة مظاهر علوم تقوية كبيرة ، وليس هذا بمبالغة ، بل هو حقيقة

واضحة كالشمس في رابعة النهار ،[2]

أسانيده في الحديث : يروي شيخ الحديث مولانا محمد زكريا عن شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد

السهارنفوري ، وهو يروي عن طرق كما يلي ،

الأول ، عن الشاه عبد الغني المجددي ، عن الشاه أبي سعيد ، عن الشاه عبد العزيز

عن الشاه ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى أجمعين

[1] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ١١٨ ، ١١٩ . [2] انظر « علماء مظاهر علوم اور انكى علمى وتصنيفى خدمات ص ١٠٢ » .

الثاني :- عن الشيخ مولانا عبد القيوم البدهانوي، عن الشاه محمد إسحاق، عن الشاه عبد العزيز الدهلوي عن والده الشاه ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى،

الثالث :- عن الشيخ مولانا أحمد مظهر النانوتوي، عن استاذ الأساتذة مولانا مملوك علي النانوتوي، عن الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي، عن الشاه عبد العزيز عن الشاه ولي الله الدهلوي، رحمهم الله أجمعين،

٢- ويروي مولانا محمد زكريا عن والده مولانا محمد يحيى الكاندهلوي، عن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، عن الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي المهاجر المدني، عن أبيه الشاه أبي سعيد الدهلوي، عن الشاه عبد العزيز، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى،

٣- ويروي شيخ الحديث مولانا محمد زكريا عن الشيخ عنايت إلهي السهارنفوري، عن الشيخ مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري - محشي صحيح البخاري - عن الشيخ محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز، عن الشاه ولي الله الدهلوي، رحمهم الله تعالى،[١]

تلاميذه المشاهير- تلمذ عليه جمع كبير من أهل العلم، وإليك ذكر المشاهير منهم الشيخ المفتي محمود حسن الكنكوهي (المفتي الأكبر لديار الهندية حاليا) ومنهم الشيخ أكبر علي السهارنفوري رحمه الله تعالى (شيخ الحديث بجامعة دار العلوم كراتشي سابقا) ومنهم الشيخ الداعي إلى الله مولانا محمد يوسف الكاندهلوي رحمه الله تعالى (صاحب أماني الأحبار، ورئيس الجماعة التبليغية سابقا) ومنهم الشيخ الداعي إنعام الحسن الكاندهلوي (رئيس الجماعة التبليغية حاليا) ومنهم الشيخ عبد الجبار الأعظمي (صاحب إمداد الباري، وشيخ الحديث بمدرسة

[١] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٣٤

شاهي بمرادآباد الهند)[١] ومنهم الشيخ الداعي عبيد الله البلياوي رحمه الله تعالى
(العضو الفعال للجماعة التبليغية سابقا) ومنهم الشيخ سعيد أحمد المهاجر المدني حفظه الله
(رئيس الدعاة إلى الله بالمدينة المنورة سابقا) ومنهم الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر
المدني حفظه الله تعالى (استاذ الحديث والتفسير بجامعة دار العلوم كراتشي سابقا)
ومنهم الشيخ شمس الضحى البرماوي المظاهري (صاحب تلخيص البخاري وأمين جامعة
صوفيه عربية برنكون ببورما)

منهم الشيخ محمد عاقل حفظه الله تعالى (رئيس الأساتذة بجامعة مظاهر علوم السهارنفور
صاحب التعليقات على التقارير الدراسية للإمام الكنكوهي رحمه الله) ومنهم الشيخ محمد
يونس الجونفوري حفظه الله تعالى (شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور حاليا)
ومنهم الشيخ محمد سلمان السهارنفوري حفظه الله (المدرس بجامعة مظاهر علوم سهارنفور) ومنهم الشيخ
الشيخ تقي الدين الأعظمي (صاحب مؤلفات نافعة) ومنهم الشيخ المفتي محمد
وجيه التاندوي حفظه الله تعالى (شيخ الحديث بدار العلوم تندو الله يار، السند) ومنهم
الشيخ احتشام الحق، والشيخ إظهار الحق، والشيخ ابراهيم البالنبوري، والشيخ محمد
إسماعيل البرماوي ثم المهاجر المدني، والشيخ عبد الستار الأعظمي، والشيخ حبيب الرحمن الخير
آبادي، والشيخ بشير الله الرنكوني، والشيخ عبد الرزاق الكانبهاري، والشيخ إسلام الحق
الأسعدي، والشيخ محمد صالح الرنكوني، والشيخ منظور
أحمد الكانفوري، والشيخ محمد حامد الغزنباني ثم المهاجر المدني رحمه الله تعالى، والشيخ عبد الحفيظ
المكي، والشيخ المفتي محمد يحيى السهارنفوري وغيرهم.[١]

وأخذ عنه إجازة الحديث جمع من أكابر العلماء أثناء قيامه بالهند وبالمدينة المنورة[٢]

---

[١] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ١٣٥، ١٣٦، وفيه بعض الزيادات من راقم الحروف.
[٢] المرجع السابق ص ١٣٦

مؤلفاته اشتغل رحمه الله تعالى بالتصنيف والتأليف من أيام طلب علمه،

وأول ما ألف هو شرح لألفية ابن مالك، ألفه حينما كان طالبا في القسم

الابتدائي من العلوم العربية .. أكمله في ثلاث مجلدات .. والمجلد الأول منه

مفصل جدا، والمسودة محفوظة في بعض دواليبه[له] فبهذا كان ابتداء عمل

التأليف ثم استمر فيه إلى آخر حياته مع اشتغال أخرى كالتدريس وتربية

المريدين وإرسال أجوبة رسائلهم، واستقبال الضيوف وأكرامهم وإطعامهم

والقيام بواجبات أهله، وفي آخر حياته كان يملي على بعض خدامه وتلاميذه

فيكتبون ما يلقي عليهم كما شاهرناه

مؤلفاته في الحديث له مؤلفات جليلة في هذا العلم الشريف، منها «أوجز المسالك

شرح الموطأ للإمام مالك» وهو أشهر مؤلفاته، مطبوع في خمسة عشر مجلدا، ومتداول

بين أهل العلم وأصحاب الحديث، ومنها «لامع الدراري على جامع البخاري»

هذه مجموعة إفادات الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي التي ألقاها في درس

صحيح البخاري، وضبطها تلميذه البار مولانا محمد يحيى الكاندهلوي، والشيخ رحمه الله

كتب عليها حواشي قيمة نافعة، فكأنه تأليف مستقل وشرح مبسوط على

جامع البخاري، ومنها «حجة الوداع و[جزء] عمرات النبي صلى الله عليه وسلم» ألفه

في يوم وليلة ونصفها، فهذا من الكرامات، وإن كانت الحواشي كتبها بعد،

ومنها «الأبواب والتراجم» استوعب فيه تراجم صحيح البخاري بابا من أوله إلى آخره

وذكر مناسبة التراجم بالأحاديث التي ساقها الإمام البخاري رحمه الله،

ومنها «خصائل نبوي شرح شمائل ترمذي» بالأردية، ولبسط الكلام في الباب السادس[١]

١ـ آپ بيتى ص ١٢٥، ١٢٦ ج ٢.

وله مؤلفات في الحديث غير ما ذكرنا، لكنها غير مطبوعة، منها «أصول الحديث على مذهب الحنفية»، و«جزء المعراج» و«جزء روايات الاستحاضة» و«جزء رفع اليدين» و«جزء الأعمال بالنيات» و«جزء المبهمات في الأسانيد والروايات»، و«معجم مسند الإمام أحمد» و«جزء تخريج حديث عائشة في حديث بريرة» و«جزء أنكحته صلى الله عليه وسلم»، و«مختصات المشكاة» و«تبويب تأويل مختلف الأحاديث» و«تبويب مشكل الآثار» و«معجم الصحابة الذين أخرج عنهم أبو داود الطيالسي في مسنده»، و«جزء ما قال المحدثون في الإمام الأعظم» وتقريره الدرس على سنن النسائي» و«جامع الروايات والأجزاء» و«معجم تذكرة الحفاظ للذهبي» و«شذرات الحديث» و«تلخيص البذل» و«حواشي البذل» وغير ذلك.[١]

المساهمة في تأليف البذل كان شيخه مولانا خليل أحمد السهارنفوري - رحمه الله تعالى - يود ويتمنى أن يكتب شرحا على سنن أبي داود، وأظهر أمنيته هذه على تلميذه البار الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي - رحمه الله تعالى - فقال مجيبا: نعم، اشرعوا في هذا الشرح وأنا معكم مساعدا ومعاونا، وذكر لشيخه أن والدي الكريم لما بدأ درس مشكاة المصابيح اغتسل وصلى من تطوع ما شاء الله، ثم دعا الله دعاء طويلا لا أدري ماذا دعاه، لكني دعوت الله في ذلك الحين أن لا يحرمني من خدمة الحديث الشريف طول عمري، فهذا استجابة من الله تعالى لدعائي هذا، وكان بدأ شرح سنن أبي داود في أوائل ربيع الأول ١٣٣٥هـ فكان لشيخه الجليل مولانا خليل أحمد التوجيه والإشراف، وله الجمع والتحرير، فكان يعاون في تسويد هذا الشرح مع اهتمام في تصحيح ما يكتب الكاتب (الخطاط) ثم بالطبع تارة في سيرته، ومرة في دهلي، وأخرى في تهانه بهون، مع ملازمته دروس الجامعة

---

[١] أنظر آپ بيتي من ص ١٢٦ إلى ص ١٦٤ ج ٢.

وقيامه لشئون البيت والمكتبة التي ورثها عن أبيه ،

ولما أراد شيخه الهجرة إلى المدينة المنورة في ١٣٤٤ هـ وسافر إلى الحجاز تبعه الشيخ مولانا محمد زكريا ، وبعد أن حجا من هذه السنة أقاما بالمدينة المنورة يكملان الشرح المذكور، مع عكوف على العبادة واشتغال بالرياضة ، حتى فرغا من الشرح الجليل بتوفيق الله تعالى وتيسيره في شعبان ١٣٤٥ هـ ، ثم لقي شيخ المشائخ السهارنفوري في المدينة المنورة ورجع مولانا محمد زكريا إلى الهند [1]

واعترف الشيخ خليل أحمد بحسن تعاونه الشيخ محمد زكريا في تأليف بذل المجهود في مقدمته بالفظ : وأعانني عليه بعض أحبابي ، خصوصًا منهم عزيزي وقرة عيني وقلبي الحاج الحافظ المولوي محمد زكريا ابن مولانا الحافظ المولوي محمد يحيى الكاندهلوي - رحمه الله تعالى - فإني كنت لا أقدر على الكتابة ولا على التتبع لرعشة حدثت في يدي وضعف في دماغي وبصري فكنت أملي عليه وهو يكتب ويتتبع المباحث المشكلة من مظانها فيحمل على إملائها ، فشكر الله تعالى سعيه وأحسن جزاءه ، وأكرمه الله تعالى بعلومه الباطنة والظاهرة النافعة في الدنيا والآخرة ، وبالأعمال المبرورة المتقبلة الزاهرة اهـ [2]

الإحسان والسلوك ، بايع - رحمه الله - على يد شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري ثم المهاجر المدني قدس سره ، وحصلت له الخلافة والإجازة عنه في الطرق الأربعة المعروفة وحسر الشيخ خليل أحمد العمامة عن رأسه وأمر الشيخ السيد أحمد المهاجر المدني أن يلويها على رأس الشيخ محمد زكريا ، وحرص الشيخ على إخفاء هذه الإجازة ، ولكن الشيخ الكبير مولانا عبد القادر الرائفوري أذاع هذا في الناس ، وحث الطالبين على بيعته ، وظل الشيخ يمتنع عن الإجازة حتى أمره عمه الجليل مولانا محمد الياس في اجتماع بأخذ البيعة ، فبايعته

[1] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ١١٧، ١١٨ - [2] مقدمة البذل

نسوة من أسرته[1]، ثم تتابع ذلك،

بايعه ألوف من الناس في الحجاز وفي شبه القارة الهندية وفي دول أفريقيا وأوربا،

وأخلف خلفاء أكثر من مأة خليفة، هم يقومون بالبيعة والإرشاد[2]

الهجرة إلى المدينة المنورة من المعلوم أن الهجرة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والموت بها، والدفن ببقيع الغرقد من أماني الأخيار، وقد رغب صلى الله عليه وسلم في القيام بها والموت بها، كما في حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه «من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة، يعني المدينة»[3] وكما في حديث أخرجه الطبراني «من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به، ومن لم يكن له أصل فليجعل له بها أصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها أصل كالخارج منها المجتاز إلى غيرها»[4] وأخرج الإمام أحمد في مسنده «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإني أشفع لمن يموت بها»[5] ودعا صلى الله عليه وسلم لأهل بقيع الغرقد بالمغفرة كما في حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه «اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»[6]

فرغبة في الأمور المذكورة هاجر الشيخ رحمه الله إلى المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام وله رحلات إلى دول أفريقيا وأوربا أثناء سكنه بالمدينة المنورة، انتفع به خلق كثير في تلك البلاد، أخذوا منه الإحسان والسلوك،

رحلته إلى الآخرة وكان في انتظار إلى دعوة ربه جل وعلا، وما ينبغي لأحد ذلك إلا من قدم لغد، فجاء الوقت الموعود في شعبان سنة ١٤٠٢ هـ عند صلاة العصر، فلبى نداء ربه العفو الكبير وانتقل إلى جوار رحمته تعالى، من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه،

[1] مجلة «الفرقان» الإشاعة الخاصة على الشيخ ص٢٠٣
[2] وقد ألف الشيخ محمد يوسف متالا كتابا ذكر فيه خلفاءه وسماه «حضرت شيخ اور انكے خلفاء كرام»
[3] صحيح مسلم ص٤٤٤ ج١، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [4] انظر جمع الفوائد ص٥٣٠ ج١
[5] مسند الإمام أحمد ص١٠٤ ج٢ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، [6] صحيح مسلم ص٣١٣ ج١

مؤلفاته أخرى تذكرنا مؤلفاته في الحديث وعلومه، وله مؤلفات أخرى تتعلق بأكثر الموضوعات الدينية، منها ما يتعلق بترتيب أحكام القرآن، ومنها ما يتعلق بأحكام تجويد القرآن ومنها ما يتعلق بالفقه وأصوله، ومنها ما يتعلق بالفضائل، ومنها ما يتعلق بالإحسان والسلوك، ومنها ما يتعلق بالرد على الفتن،

أما ما يتعلق بترتيب أحكام القرآن «تبويب أحكام القرآن» للجصاص، ولم يطبع بعد، أما ما يتعلق بأحكام التجويد فله ترجمة بالاردوية لكتاب شيخ القراء حسن شاعر «تحفة الإخوان» وأما ما يتعلق بالفقه وأصوله فله تعليقات على الهداية وعلى «أصول الشاشي»

وأما ما يتعلق بالفضائل فمنها «فضائل الصلاة»، «فضائل قرآن»، «فضائل رمضان»، «فضائل التبليغ»، «فضائل الحج»، «فضائل الذكر»، «فضائل الصدقات» سارت هذه الكتب شرقا وغربا وعربا وعجما، وترجمت إلى لغات كثيرة، وانتفعت به ألوف من الناس،

وأما ما يتعلق بالإحسان والسلوك فمنها «شريعت وطريقت كا تلازم» بين فيه تلازم الشريعة والطريقة، وأتى فيه بأبحاث قيمة التي تتعلق بالكتاب والسنة، والفقه والاجتهاد، والأئمة الأربعة، والتقليد وغير ذلك، وعربها خليفته الشيخ الجليل مولانا عبد الحفيظ المكي حفظه الله تعالى، ومنها «نسبت وإجازت» (النسبة والإجازة) و«مشائخ چشت» و«مشائخ تصوف»

وأما ما يتعلق بالرد على الفتن فله رسالة في الرد على عقائد عناية المشرقي، باسم «شرقي إسلام» ولم يطبع بعد، وله أيضا رسالة في الرد على المودودي باسم «فتنة مودوديت» وقد عربت إلى العربية باسم «الأستاذ المودودي ونتائج بحوثه وأفكاره».

وصلى عليه جم غفير في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العشاء، ودفن بالبقيع بقرب مراقد أمهات المؤمنين في جهة أقدامهن، رضي الله تعالى عنهن وأرضاهن.[1]

ذكر بعض أوصافه كان رحمه الله مربوع القامة، جسيماً وسيماً، أبيض اللون مشرب الحمرة، كأنما فقئ في وجنتيه حب الرمان، كثير النشاط لا يعرف الكسل، خفيف الروح بشوش ودود، كثير الدعابة مع الذين يأنسهم أو يحب أن يؤنسهم، سريع الدمعة. كلما ذكر شيئ من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة والأولياء أو أنشد بيت رقيق ذرفت عيناه، وتملكه البكاء وهو يغالبه أو يخفيه فتنم عليه الدموع،[2]

ولا يمكن لأحد أن يحصل هذا المقام إلا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه

[1] كنت أنا من الذين صلوا عليه وشيعوا جنازته، [2] رسالة جامعة مظاهر علوم عدد ٨٦ شيخ الحديث

المحدث الجليل والعالم المتبحر والفقيه المحقق والعارف الزاهد والتقي الورع

أستاذ الأساتذة الشيخ مولانا عبد الرحمن الكامل فوري نور الله مرقده

كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين الذين خدموا الدين الحنيف طول أعمارهم[١]

كان رحمه الله تعالى جامعا بين العلوم النقلية والعقلية، قد جمع الله في حياته أصنافا من العلم والفضل والكمال، وكان مصلحا ومتواضعا، وماهرا في الأصول وعلم الكلام، وكان قليل الكلام، [٢]

أسرته كانت أسرته أسرة صالحة، وكان والده الشيخ كل أحد عالما تقيا ورعا وطبيبا، وكان من أجداده من جاهد مع الملك سلطان محمود الغزنوي، [٣] وكانت هذه الأسرة ممتازة في النجابة الباهرة، [٤]

ولادته ودراسته ولد رحمه الله تعالى في ٢٧ غطس سنة ١٨٨٢ م ببلدة بهبودي بمديرية كيمبل فور في غربي فنجاب باكستان، -

قرأ القرآن الكريم في وطنه، ثم غادر وطنه وتعلم الكتب الابتدائية وكتب المنطق والفلسفة في البلاد المختلفة لدى العلماء الكبار، ثم عزم الرحلة إلى جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وذلك في سنة ١٣٣٠ هـ والتحق بالصف الحديث، أخذ الحديث عن المشائخ الكبار، فصحيح البخاري وسنن الترمذي عن شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري، وسنن أبي داؤد والنسائي وابن ماجه عن الشيخ الكبير مولانا محمد يحيى الكاندهلوي، وقرأ أيضا على الشيخ السهارنفوري التوضيح والتلويح، وتفسير البيضاوي وجلدين الأخيرين من الهداية ونجح في الاختبار بتقدير ممتاز، وقرأ رحمه الله الكتب الأدبية بعد فراغه من الدراسة العليا أعني دراسة الحديث الشريف؛

---

[١] الفرقان «أكابر علماء ديوبند»، ص ١٩٨، [٢] تجليات رحماني ص ٤٦٠، [٣] أكابر علماء ديوبند ص ١٩٨

[٤] تذكره علماء پنجاب ج ١ ص ٢٨٢،

ثم استأذن من شيخه السهارنفوري للرحلة إلى جامعة ديوبند الإسلامية، فأذن له وشرط عليه أن يرجع بعد فراغه عن الدراسة إلى جامعة مظاهر علوم،

وكان شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي مدارا للعلوم الإسلامية في ذلك الوقت في جامعة دار العلوم بديوبند وكان شمسه العلمي بازغة كالشمس في نصف النهار، فارتحل الشيخ الكاملفوري إليها والتحق بها، وقرء الحديث مرة أخرى، فقرء صحيح البخاري وسنن الترمذي على شيخ الهند، وسنن أبي داؤد على الشيخ السيد أنورشاه الكشميري، وصحيح مسلم على الشيخ محمد أحمد رئيس الجامعة في ذلك الوقت[1]

التدريس والإفادة: وبعد أن فرغ عن دراسة الحديث الشريف في جامعة ديوبند رجع إلى جامعة مظاهر علوم، وعين مدرسا بها، وكان أهلا للتدريس والإفادة من قبل، حيث أنه كان يدرس الطلبة في أيام تعلمه في جامعة مظاهر علوم، وكان اساتذته يحبونه غاية الحب لأنهم آنسوا فيه العلوم والمعارف، وتفرسوا فيه مخائل النجابة الباهرة، علامات النبوغ والذكاء[2]

وسافر رحمه الله إلى بلدة «تونسه» - الواقع بباكستان حاليا - وذلك بعدما ألح عليه بعض العلماء، فدرس هناك مدة يسيرة، ثم رجع إلى مألفه ومهواه أعني جامعة مظاهر علوم، فاشتغل بالتدريس في الجامعة مرة ثانية،[3]

---

[1] تجليات رحماني ص٢٩-٣٠، [2] المصدر السابق، وعلماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ج٢ ص٢٠، [3] تجليات رحماني ص٦٨، ٦٩.

ولما سافر شيخ المشايخ السهارنفوري إلى الحجاز المقدس فوض إليه رئاسة التدريس[١] (فودع الأمانة أهلها، وأعطى القوس باريها، وأسكن الديار بانيها)

درس رحمه الله في جامعة مظاهر علوم خمس وثلاثين سنة - تقريبا - ورأس الأساتذة والمدرسين ثلاث وعشرين سنة. درس رحمه الله في الجامعة العلوم المتنوعة، ففي الحديث درس صحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة، وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، والشمائل للترمذي، وموطا الإمام محمد، ومشكوة المصابيح، ودرس في التفسير تفسير البيضاوي، ودرس في الفقه المجلد الرابع من الهداية وفي أصول الفقه درس التوضيح والتلويح، كما درس في المنطق والفلسفة كتبا كثيرة، وكان له ملكة تامة في تدريس سنن الترمذي واتفق العلماء على أنه ليس له مثيل في تدريس سنن الترمذي في عصره في شبه القارة الهندية[٢]

دعوة من أستاذ العلماء مولانا خير محمد الجالندهري مؤسس جامعة خير المدارس بملتان فأجاب دعوته، وتولى رئاسة التدريس بها[٣]

أفاد وأجاد في هذه الجامعة ثلاث سنين، تخرج عليه جمع كبير من طلبة الحديث الشريف وبلغه دعوة من الجامعة العباسية ببهاولفور، فردها لمصلحة دينية،[٤] هذا، ولما أسس دار العلوم الإسلامية بتندو اله يار - السند - وكان عضوا من أعضاء المجلس الاستشاري فوض إليه رئاسة التدريس وقد أوصى بذلك شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني صاحب فتح الملهم رحمة الله عليه،[٥] وفوض إليه شياخة الحديث أيضا، وذلك في ١٣٦٩ سنة هـ، فبقي هناك إلى ١٣٧٢ سنة هـ[٦] وقد بلغته دعوات كثيرة من أصحاب

---

[١] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٢/٢١٠) [٢] المرجع السابق (٢/٢١٢)
[٣] أكابر علماء ديوبند ص ١٩٩ [٤] رسالة جامعة مظاهر علوم ص ٧٠
[٥] أكابر علماء ديوبند ص ١٩٩ [٦] انظر تجليات رحماني ص ٢٠٠، ٢٠١
[٧] تذكرة علماء پنجاب (١/٢٨٥)

لكنه لم يقبلها، واعتذر إليهم اعتذارا جميلا، وفي آخر الأمر ناداه أرباب الجامعة الإسلامية بأكوره ختك، وألحوا عليه، وألقوا إليه بشفاعات من العلماء، فرضي بالذهاب إليهم لعام واحد، فعين العام المقابل أصر عليه شيخ التفسير مولانا شمس الحق الأفغاني على بقاءه في الجامعة، ثم رحمه الله بأكوره ختك أربع سنين وانتفع به خلق كثير، [١]

مؤلفاته: لم يرم رحمه الله على التصنيف والتأليف، علا أن أماليه على سنن الترمذي طبعت، التي تشتمل على أبحاث دقيقة للحديث والفقه، وكذلك طبع تحقيقاته على المواضع المشكلة في الطحاوي وسميت باسم الحاوي على مشكلات الطحاوي، وفيه تحقيقات لشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد أسعد الله الرامفوري، والشيخ عبد اللطيف أمين جامعة مظاهر علوم في عصره، والشيخ سعيد أحمد المفتي الأكبر للجامعة أيضا، فهذا الكتاب تأليف مشترك، فهذه خدمة جليلة لهؤلاء العلماء العظام إذ فيه حل لمسائل فقهية، [٢]

الإحسان والسلوك: أخذ السلوك أولا عن شيخه مولانا خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله تعالى، وبعد ما توفي الشيخ خليل أحمد أخذ السلوك عن حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي قدس سره، وحصلت له منه الخلافة والإجازة، [٣]

الحج والزيارة: حج رحمه الله تعالى أثناء إقامته بجامعة مظاهر علوم في سنة ١٣٥٥هـ، ورفقه في هذا السفر المبارك تلميذه البار الشيخ محمود داؤد يوسف، وكان خادما له، كان رحمه الله يمضي أوقاته في المباشرة في تلاوة القرآن الكريم وفي تحقيق المسائل والخوض فيها، وكان يكثر من مطالعة إرشاد الساري لمناسك ملا علي قاري، كما كان يكثر من مطالعة كتاب شيخ المشائخ الكنكوهي المعروف بزبدة المناسك، [٤]

---

[١] تجليات رحماني ص ٢٠٢، ٢٠٣، [٢] أنظر للتفصيل علماء مظاهر علوم اور انكى علمي وتصنيفي خدمات ج ٢ ص ٢١٥، ٢١٦، ٢١٦، [٣] أنظر المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٣ [٤] تجليات رحماني ص ٨٩

وأثناء مكة المكرمة فكان يستيقظ حينما كان يبقى ثلث الليل الآخر، فيدخل في مسجد الحرام، ويصلي صلاة التهجد، ثم يشتغل في طواف البيت إلى أن يدخل وقت صلاة الفجر،

وقد دعاه السلطان لتناول الطعام فلم يقبل دعوته خوفا على فوات صلاة في مسجد الحرام، وزار رحمه الله لبعض كبار العلماء في مكة المكرمة، [1]

ولما عزم الرحلة إلى المدينة المنورة أكثر الصلاة على الحبيب المختار فداه أبي وأمي صلوات الله وسلامه عليه، فلم يزل يصلي عليه صلى الله عليه وسلم طول سفره إلى طيبة، وكذلك أكثر في قراره الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وزار رحمه الله تعالى لبعض كبار المشائخ في المدينة المنورة كما زار في مكة المكرمة، [2]

تلاميذه تلمذ عليه أساطين العلماء وكبار المشائخ، وشموس العلم والمعرفة كالمحدث الجليل مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، والشيخ المحدث مولانا بدر عالم الميرتهي، والشيخ عبد الشكور الكامل فوري، والشيخ أسعد الله السهارنفوري، والشيخ شمس الحق الفريدفوري، والمحدث الكبير الداعية مولانا محمد يوسف الكاندهلوي والشيخ غلام غوث الهزاروي، والشيخ الجليل مولانا أبرار الحق الهردوئي، والشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي، ووالدي الشيخ المحدث الفقيه مولانا محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني، [3]

فهولاء المشائخ العظام كلهم شموس للعلم والمعرفة واليقين والرشد والهداية،

---

[1] تجليات رحماني ص ٩٢، ٩٣، [2] انظر المصدر السابق ص ٩٩، ١٠١، [3] أكابر علماء ديوبند ط ٢٠١

ذكر بعض أوصافه كان رحمه الله حسن الوجه، أبيض اللون، يغلب فيه الحمرة، لا نحيف ولا سمين، معتدل الأعضاء، وكانت لحيته بين الكثة والخفة، ينجذب إليه القلوب بعد رؤيته، وكان إذا رؤي ذكر الله، [١]

السفر إلى الآخرة توفي رحمه الله في ثلث بقين من شعبان سنة ١٣٨٥هـ الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٩٦٥م [٢]

ودفن ببلدة «بهبودي» وصلى عليه جم غفير، وكثر عدد العلماء في صلاة الجنازة، ورؤيت له رؤيا صالحة بعد دفنه رحمة الله عليه [٣]

١ تجليات رحماني ص ٢٤٨ ٢ تذكره علماء پنجاب (٢٨٥/١)
٣ تجليات رحماني ص ٤٣٢، ٢٤

المحدث الجليل المفسر العظيم العلامة النبيل المحقق البحاثة الفقيه الأصولي المدقق الثبت الحجة مولانا المفتي محمد شفيع بن الشيخ مولانا محمد يس الديوبندي المفتي الأكبر لديار الهند وباكستان تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

كان - رحمه الله تعالى - من كبار علماء الهند والباكستان الذين حملوا في هذه الديار لواء الدين الحنيف، وبذلوا لإعلاء كلمته حياتهم وجهودهم، وأناروا مصابيح التجديد باهرة الشعلة ساطعة النور، حتى لا تزال قافلة الإسلام تتقدم، مبددة دياجير الكفر والإلحاد، وباعثة للأمل الحي في نفوس أماتها اليأس والقنوط.[1]

[illegible] كان له خبرة تامة ومعرفة قوية بهذا العلم الشريف. كان قوي المباحث حلو المذاكرة لا يخطو خطوة إلا في طاعة الله تعالى، وفي آخر عمره كان يصرف ليله ونهاره في العبادة والطاعة بحيث تقصر دونه همم الشباب تقبل الله سعيه المتواصل،[2]

كانت الفتيا ذوقه وشغفه حبها، كان يستحضر الأصول والفروع. وكلما ورد السؤال سطرت أنامله الجواب في دقيقة أو دقيقتين من غير مطالعة كتاب أو رجوع إلى فصل وباب، كان فقيه النفس واسع الاطلاع على الجزئيات مع ملكة الاستنباط فيما لا يجد فيه نصا، وكان يشاور في حوادث الفتاوى العلماء ثم يفتي بما تقرر رأيه وترجح جانبه.[3]

كان رحمه الله تعالى ذا علم كبير مفسرا محدثا، فقيها ومفتيا، زاهدا ورعا، عابدا ذاكرا، جوادا سخيا مصلحا مرشدا[4]

ولادته ونسبه[5] ولد - رحمه الله تعالى - الأحد وعشرين من شعبان المعظم سنة ١٣١٤ هجرية في أسرة كريمة عثمانية، وكانت والدته من السادات.[6]

[1] ترجمة الشيخ في كتابه «الانزيار السني على اليانع الجني» ص ١ - [2] إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر ص ٢٤١، ٢٤٤ - [3] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٧٩ - [4] أيضا
[5] ترجمة الشيخ في الانزيار السني ص ١ - [6] مجلة البلاغ الإسلامية الخاصة عن الشيخ المرحوم مفتي أعظم نمبر ص ٥

نشأته وطلبه للعلم: ترعرع رحمه الله تعالى في حجر العلم والعرفان، إذ عكف على تلقي العلم من العلماء الكبار منذ نعومة أظفاره، والتزم صحبة العارفين منذ بداءة عمره.

قد التحق بجامعة ديوبند الإسلامية - دار العلوم بديوبند - بعدما قرأ القرآن الكريم في سنة ١٣٢٥ هـ وهو في سبعة صباه، ولم يزل مشتغلا بدراسته عشر سنوات، مكبا على تلقي العلوم من العلماء الأفاضل العبقريين الذين صار بصيتهم الركبان (في الآفاق) ومن أشهر أساتذته رحمه الله

(١) الإمام الحافظ المحدث العلامة المحقق مولانا الشيخ أنور شاه الكشميري وكان بحرا زاخرا للمعارف والعلوم، نابغة في كل فن، آية من آيات الله في الحفظ والإتقان، وقلما يوجد في هذا القرن مثله في الخبرة الواسعة والنظر العميق (وقد أسلفنا ترجمته) قدس سره، قرأ عليه الشيخ جامع الإمام البخاري والإمام الترمذي، والشمائل وكتاب العلل له، وكتاب الفلسفة الجديدة، وشرح النفيسي في الطب، وكان حضرة الإمام يحبه ويعطف عليه كثيرا

(٢) الإمام الفقيه مولانا الشيخ المفتي عزيز الرحمن، كان رحمه الله من أعلام العلماء والفقهاء. تلمذ على الشيخ الكنكوهي قدس سره وجماعة من علماء السلف (وقد أسلفنا ترجمته أيضا)

قرأ عليه الشيخ موطأ الإمام مالك - رحمه الله - برواية يحيى بن يحيى، وبرواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وشرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي، وتفسير جلال الدين السيوطي والمحلي، ومشكوة المصابيح للتبريزي، وشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر رحمهم الله تعالى.

(٣) الإمام الزاهد العلامة مولانا الشيخ السيد أصغر حسين الهاشمي الحسيني، وكان رحمه الله من أعيان علماء عصره، فيه أنموذج صالح للأخلاق الإسلامية الكريمة من التواضع والسذاجة وخشية الله تعالى، تلقى منه الشيخ - رحمه الله - السنن لأبي داود السجستاني، والسنن الكبرى للنسائي، وشقصا من أواخر جامع الترمذي، رحمهم الله تعالى.

(٤) الإمام الداعية الكبير، شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني صاحب «فتح الملهم» وكان -رحمه الله تعالى- من نوابغ العلماء في العصر الأخير، له خبرة تامة بسائر المعارف والعلوم، (وقد أسلفنا ترجمته أيضا) تلقى منه الشيخ المفتي الصحيح للإمام مسلم، وشطرا من كتاب الهداية.

(٥) الإمام الفاضل العلامة شيخ الأدب والفقه مولانا إعزاز علي (الأمروهي) وكان رحمه الله بارعا في سائر العلوم، لاسيما العلوم الأدبية (وقد أسلفنا ترجمته أيضا) قرء عليه الشيخ المفتي سائر الكتب الأدبية، وشرح هداية الحكمة للميبذي، وشرح العقائد النسفية للتفتازاني، وشرح الوقاية لصدر الشريعة -رحمهم الله تعالى- وبعض الرسائل الأخرى.

(٦) الإمام الفيلسوف مولانا الشيخ محمد ابراهيم البلياوي -رحمه الله تعالى- وكان بارعا في العلوم الرائجة قاطبة، ولاسيما العلوم العقلية من الفلسفة والمنطق والكلام، (ودرس في دار العلوم الديوبندية صحيح الإمام مسلم زمانا، وقد أسلفنا ترجمته) قرء عليه الشيخ المفتي «كتاب الصدرا» و«الشمس البازغة» وله[١] مشايخ آخرون غير ما ذكرنا، رحمهم الله الجميع.

ولما كان الشيخ المفتي -رحمه الله- تبدو عليه منذ اللحظة الأولى مخايل النجابة و(النبوغ) أمائر الذكاء، صار أساتذته يبذلون في تعليمه جهودا ممنصة مع كل عطف وحنان، وللإخلاص نيتهم بذلا لاتحمد في تكوين ذوقه الفني وتنشيط مواهبه الصالحة، فتخرج عن دراسته سنة ١٣٢٥ هـ[٢].

التدريس والإفادة ولما كان من الطلاب المتفوقين مدة دراسته اختاره أساتذة دار العلوم (الديوبندية) ليكون مدرسا بها، فشرع في التدريس في سنة ١٣٣٦ هـ، وسرعان ما اشتهر تدريسه فيما بين الطلبة في سائر البلاد الهندية، ولم يزل يدرس الحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم الدينية الرائجة مدة ست وعشرين سنة، وتلمذ عليه في هذه المدة خلق كثير من الطلبة، استفادوا من علومه وعرفانه، ونهلوا من معينه العذب النمير[٣]

[١] انظر ترجمة الشيخ في كتابه «الإزديار السني» من ص إلى ص ٦٠ - [٢] المصدر السابق ص ٦
[٣] المصدر السابق ص ٦٠.

وبدأ تدريس الحديث بموطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى،[1] ثم درس كتبا أخرى أيضا، كموطأ الإمام محمد، وسنن الإمام النسائي، وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وكان (أستاذه) الشيخ السيد أصغر حسين - رحمه الله تعالى - يدرس سنن الإمام أبي داود في ذلك الزمان، وصار مريضا في بعض الأيام، فدرس الشيخ المفتي صاحب الترجمة - رحمه الله تعالى - سنن الإمام أبي داود نيابة عنه، ثم لما عوفي من مرضه الشيخ السيد أصغر حسين فكان يدرس أبوابا معدودة من أوائل الكتاب المذكور، ويفوض الباقي إلى الشيخ المفتي صاحب الترجمة - رحمهما الله تعالى - فكان الشيخ يدرسه إلى آخره، هكذا مضيا أعواما، ثم فوض درسه إلى الشيخ بكامله.

ولما مرض أستاذه شيخ الإسلام شبير أحمد العثماني - رحمه الله - وكان يدرس صحيح الإمام البخاري في الجامعة الإسلامية بدابهيل فانتخبه لتدريس الصحيح (نيابة عنه) فرحل الشيخ المفتي - رحمه الله تعالى - إلى الجامعة المومى إليها آنفا فدرس فيها صحيح البخاري شهورا، ولما هاجر إلى باكستان وأسس في كراتشي «دار العلوم» فكان يختار لنفسه تدريس الحديث (من الكتب المعروفة) درس في دار العلوم «صحيح الإمام البخاري» «سنن» وكذا[2] موطأ الإمام مالك - رحمهما الله تعالى - ودرس في بعض السنين «الشمائل» للإمام الترمذي رحمه الله

وكان لشيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني منة عليه حيث أنه حثه على تدريس الحديث الشريف، كما يعترف به الشيخ المفتي رحمة الله عليهما.[3]

منهجه في تدريس الحديث: له منهج بديع وأسلوب خاص لتدريس الحديث الشريف، (وكيف لا يكون ذلك وهو من أخص تلامذة ذهبي عصره وعسقلاني زمانه شيخ المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري - قدس سره -)[4] وقد ضبط أماليه على جامع البخاري وكان يراجعها في نفس الوقت فكان رحمه الله تعالى - يدرس كتب الحديث من أولها إلى آخرها بأسلوب واحد يختار الرواية

[1] انظر جريدة «البلاغ» الإشاعة الخاصة على صاحب الترجمة المعروف "بمفتي أعظم نمبر" ص ١٥٨

[2] انظر المصدر السابق ص ٤٣٣ - [3] المصدر السابق ص ٣٢١ - [4] المصدر السابق ص ٤٣١

والدراية معًا، ويبين للطلبة ما في الحديث من الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية، مع استنباط الفوائد البهية (التي خفيت على كثير من أهل العلم) مرشدًا إلى الإخلاص والخشية والتواضع والإيثار وغيرها من الآداب وحسن المعاشرة، وكان يخالف الذين يدرسون أبواب العبادات من كتب الحديث بكل تحقيق وتدقيق، وبحث طويل، ويمرون بأبواب الآداب والأخلاقيات والمعاملات بأسرع ما يكون، ويختارون فيها الرواية دون الدراية، وكان ينبغي للمدرسين أن يسلكوا مسلك الاعتدال والإيضاح في تدريس الحديث، كي يختم الكتاب بأسلوب واحد.

وكان رحمه الله تعالى -يحتاط في دراسته أن يقول كلمة في الأئمة الفقهاء وحفاظ الحديث لا تليق بجلالة بشأنهم، وكان يقول نا قلاً عن استاذه الكشميري: لا تخرجوا آخرتكم لكلمة تقولونها في الأئمة وهي لا تليق بشأنهم فإنهم قد ركزوا خيامهم في الجنة قبل قرون كثيرة. وكان -رحمه الله- يمتنع من أن يجر الحديث لتأييد المذهب والحديث لا يؤيده، وكان ينكر على من يفعل ذلك، وكان يقول: ينبغي للمدرس أن يبين للحديث معنى يناسبه، وإن كان الحديث يؤيد مذهب إمام دون إمام فينبغي له أن يعترف بذلك ويرشد الطلبة بأن فيه دليل فلان من الأئمة المتبوعين رحمة الله عليهم[١]

هذه نبذة من منهجه في دراسة الحديث النبوي الشريف صلوات الله وسلامه على صاحبه.

إفتاءه رحمه الله كان له مناسبة تامة بالفقه والفتيا منذ زمن تدريسه بجامعة دار العلوم الديوبندية، فكان كثيرا ما يساعد شيخه المفتي عزيز الرحمن، رئيس هيئة الإفتاء قدس سره، ولما توفي شيخه انتخبه الأساتذة رئيس هيئة الإفتاء بجامعة دار العلوم ليملأ الفراغ الناشئ بوفاة الشيخ عزيز الرحمن قدس الله سره،

---

[١] المصدر السابق ص٤٣٤ إلى ٤٣٨ -

لم يزل رحمه الله على هذا المنصب الجليل من سنة ١٣٥٠هـ إلى سنة ١٣٦٢هـ، وانتشرت فتاواه في هذه المدة إلى مشارق الأرض ومغاربها.[١]

وقد طبعت فتاواه باسم «إمداد المفتين»، وهي مجموعة فتاواه التي أصدرها في دار العلوم الديوبندية، وأما ما أصدر بعد انعزاله منها في عدة سنوات قبل تأسيس دار العلوم كراتشي فهي كثيرة لا تحصى لكنها لم تضبط ولم تحفظ، ثم لما أسست دار العلوم كراتشي سجل فتاواه في دفاتر دار العلوم، وأصدرها نحو خمس وعشرين سنة وهي محفوظة لم تطبع بعد، ويمكن أن يقال أن جملة ما أفتى به في دار العلوم الديوبندية ثم بعد أن انعزل منها، ثم في دار العلوم كراتشي لا يكون عددها أقل من مائة ألف فتوى.[٢]

الإحسان والسلوك: كان رحمه الله تعالى في اشتياق شديد نحو الاستفادة بصحبة أساتذته ومشايخه الكرام، فكان كثيرا ما يحضر مجالس الإمام الداعية المجاهد الكبير شيخ الهند مولانا محمود الحسن قدس الله سره، ويستفيد من بحار عرفانه، ثم لما اعتقل شيخ الهند رحمه الله بجزيرة مالطه، راجع شيخ مشايخ الوقت حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي قدس الله سره، وبعد ما رجع شيخ الهند إلى «ديوبند» بايع على يده بيعة السلوك في سنة ١٣٣٩هـ ولم يزل يلازمه حتى توفاه الله تعالى، ثم بعد وفاته رحمه الله راجع إلى حكيم الأمة (المومى إليه سابقا) وجدد البيعة على يده في سنة ١٣٤٦هـ، ثم لازمه مدة ست وعشرين سنة، وحصلت له الخلافة والإجازة عنه للبيعة والإرشاد في سنة ١٣٤٩هـ، وكان حكيم الأمة يحبه ويعتبره من أصحابه الأصفياء، ويشاوره في كل مهمة دينية.[٣]

---

[١] ترجمة الشيخ في «الازدياد السني» ص ٩٨ - [٢] العناقيد الغالية ص ٧٩

[٣] ترجمة الشيخ في الازدياد السني ص ١٠٧

جهوده في باكستان له جهود قيمة في تأسيس باكستان، وساهم في ذلك شيخي الإسلام مولانا ظفر أحمد، ومولانا شبير أحمد العثمانيين، واعتزل من خدمات دار العلوم الديوبندية في سنة ١٣٦٢ﻫ ليشارك في هذه الجهود، متجولاً في أنحاء الهند وأرجائها، وأيقظ المسلمين بلسانه وقلمه، وأخبرهم بمكائد الأعداء (الإنجليز) وما كانوا يخفون من أشنهم ضد الإسلام والمسلمين.[١] فحصلت المسلمين دولة مستقلة كي يقيموا فيها دينهم، وينفذوا شريعتهم، ويديروا عن أنفسهم جميع الأعذار التي تلوثوا بها بالجوار الأجنبي الكافر.[٢]

الهجرة إلى باكستان فكان من الواجب على العلماء المجاهدين أن يهاجروا إلى باكستان، ويبذلوا جهودهم في تكوين دستور إسلامي يصلح أساساً للحكومة فيها، فاقتفى الشيخ (صاحب الترجمة) سنة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم، وهجر موطنه الأليف الذي حل فيه الشباب بتتمته، وقضى فيه خمساً وخمسين سنة من عمره.

جهوده لإنفاذ الشريعة الإسلامية في باكستان وقررت حكومة باكستان في سنة ١٣٤٩ﻫ مجلساً من أكابر علمائها ليقترحوا للمجلس النواب أصولاً تتخذ كأساس لدستور المملكة، واختارت صاحب الترجمة ليكون عضواً من أعضائه، فلم يزل يعمل فيه بكل نشاط مدة أربع سنوات.

وفي أثناء هذه المدة أبرزت الحكومة دستوراً فإذا معظمه ما يضاد الشريعة الإسلامية ولما استنكره علماء باكستان رضيت الحكومة بقبول ما يتفق عليه جميع العلماء من سائر الأحزاب الإسلامية، وكان هذا الأمر ما يعتبر متعذراً، ولكن الفضل الكبير يرجع إلى العلماء المخلصين كأمثال صاحب الترجمة - رحمهم الله تعالى - أنهم شمروا عن سواعدهم لتحقيق هذا الأمر الذي كانت العقول تستحيله، واجتهدوا الليالي والنهار في جمع كلمة الإسلام، وحضوا الأحزاب المختلفة على الاتحاد لحماية الدين، حتى رضي علماؤها بالاجتماع في محل واحد، وعقدوا

---

[١] العناقيد الغالية ص٧٨ - [٢] ترجمة للشيخ في الانديا السنى ص١٤

في كراتشي مؤتمرا حافلا ، واحتشدوا فيه من كل ناحية . وحقا كان هذا المؤتمر مؤتمرا تاريخيا

قد كذب ما يفرح به أعداء الدين من أن العلماء لا يعرفون إلا الخلاف والنزاع ، إذ مثل هذا

المؤتمر دستور المملكة على منهاج الدين بحيث أجمعت عليه الأحزاب ، ولم يختلف اثنان ،

ثم أعلنت الحكومة أصولا جديدة ، ونشرتها إلى عوام المسلمين ، استعملت فيها آراءهم ، فشعر

العلماء مرة أخرى بالحاجة إلى مؤتمر كمؤتمر سابق ، حتى يجتمع فيه العلماء وينظرون فيها

ويقدموا آراءهم بإجماع واتفاق .

فاجتمع العلماء أمثال صاحب الترجمة لعقد هذا المؤتمر ، وأتاح الله لهم الفوز والنجاح

في هذا المشروع إلى أن أتم المؤتمر عمله ، وأصلح الفساد الذي كان الدستور الجديد

يحتوي عليه .

ثم لم يزل أمر الدستور في شزر وجل إلى يومنا هذا ، فتارة تتألق الفضاء ببروق الأمل

وأخرى يحيط بها قتام اليأس والقنوط ، ولكن الشيخ - رحمه الله تعالى - لا يأتل طيلة

حياته الشريفة في جهد ما أمكن ، مع ما كان به من إلمام الشيب ، وازدحام الأشغال ،

وانتقاص القوى ، شكر الله تعالى سعيه وتقبل جهوده ، وأسكنه بحبوبة جنانه ،

ووفق القائمين بأمور المملكة أن ينفذوا أحكام الإسلام في هذه المملكة التي كانت

تحصيلها لأجل إقامة الدين الحنيف وأحكام الكتاب والسنة .

تأسيس دار العلوم بكراتشي ولما هاجر رحمه الله تعالى إلى باكستان لم يكن في بلادها

الكبيرة - ولا سيما في عاصمة كراتشي - معهد ديني يقوم بتدريس المعارف الإسلامية وإشاعة

كما ينبغي ، وكانت الحاجة قد اشتدت إليه لبعد نبأ باكستان ، حتى يربي الجيل الجديد بما يديهم إلى

---

(١) انظر ترجمة الشيخ في الازدياد السني ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ -

هدى الدين في جميع نواحي الحياة، وليفرغ أذهانهم في قالب إسلامي جميل، فأسس رحمه الله تعالى بتوفيق الله تعالى وعونه معهداً لدينيا عامرا سنة ١٣٧٠ هـ في بعض حارات كراتشي، وهو الذي يعرف الآن ب «دار العلوم» ويعتبر من أكبر مراكز العلوم الدينية في پاكستان. وشرف الله إخلاص نيته بالقبول، وأصبح المعهد منهلاً عذباً أكب عليه الطلاب من أنحاء البلاد وجوانبها، وسقوا بمعينه الزلال المتدفق، حتى ضاق عليهم المكان، ومست الحاجة إلى مكان أوسع. فوهب الله بفضله قطعة واسعة من الأرض في ضاحية من ضواحي البلدة فبنى عليها مبنى فسيحا رائعا، يسكنه الآن مئات الطلبة من مختلف أنحاء العالم. [١]

كان رحمه الله تعالى يشتغل طول الليل والنهار بإصلاح أحوال الطلبة وتربية أذهانهم، وكان له مجلسان في كل اسبوع للدعوة والإرشاد والسلوك وتربية النفوس، وذلك يوم الخميس والأحد، فأما مجلس الخميس فكان لأهل العلم من الأساتذة والطلبة، وأما مجلس الأحد فكان لعوام الناس. وكان لمجالسه أثر بليغ على النفوس، يؤدي الحاضرين للإقبال إلى الآخرة والزهد في الدنيا وعدم الالتفات إلى زخارفها. [٢]

وبعد وفاته - رحمه الله تعالى - قام ابناه الشيخ محمد رفيع، والشيخ محمد تقي العثمانيين بشؤون جامعة «دار العلوم كراتشي» حفظهما الله تعالى.

تلامذته: تلمذ عليه جم غفير وجمع كبير من أهل الهند وباكستان، واندونيشيا و ملايا، وبورما، وسيلون، وافغانستان، وايران، وتركيا، وبخارا، وسمرقند، وأفريقيا وغيرها من الممالك والدول. منهم المحدثون ومنهم المفسرون، والفقهاء، والمبلغون، والمتكلمون، والواعظون، والصوفية المكرمون، والمدرسون، والمؤلفون المصنفون، فبالجملة أن له

---

[١] المصدر السابق ص١٧، ١٨ [٢] هذا كنت مقيما بدار العلوم كراتشي فحضرت مجالسه، وكنت أحفظ القرآن في ذلك الزمان، ولم أنس أنوار مجالسه وعلوم مذاكراته رحمة الله عليه رحمة واسعة.

تلامذة يخدمون الدين في جميع شعبه العالية،

فمنهم المحدث الجليل الشيخ السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى، مؤسس جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي، ورئيس وفاق المدارس العربية بباكستان، (وقد ذكرنا ما يناسبه في ترجمته، وله شرح على جامع الترمذي باسم معارف السنن).

ومنهم الشيخ الجليل والصوفي البصير مولانا مسيح الله خان حفظه الله تعالى، رئيس جامعة «مفتاح العلوم» بجلال آباد الهند، وهو من بقايا خلفاء حكيم الأمة التهانوي قدس سره،

ومنهم الشيخ المحدث مولانا عبد الحق رحمه الله تعالى، مؤسس جامعة «دار العلوم الحقانية» بأكوره ختك بشاور،

ومنهم الشيخ العلامة المحقق محمد سرفراز خان صفدر، شيخ الحديث بجامعة «نصرة العلوم» بغوجرانواله، (وصاحب مؤلفات نافعة)

ومنهم الشيخ السيد محمد ميان رحمه الله تعالى، الأمين العام لجمعية علماء الهند،

ومنهم الشيخ المفتي المحقق المدقق مولانا رشيد أحمد اللدهيانوي، حفظه الله تعالى، شيخ الحديث بـ «دار العلوم كراتشي» سابقا، (ومؤسس «دار الإفتاء والإرشاد» بناظم آباد كراتشي.

ومنهم شيخ القراء القارئ فتح محمد الباني بتي ثم المهاجر المدني رحمة الله تعالى، رئيس قسم التحفيظ والتجويد بدار العلوم كراتشي،

ومنهم الشيخ الخطيب مولانا احتشام الحق التهانوي رحمه الله تعالى، مؤسس «دار العلوم الإسلامية» تبنده الله يار السند،

ومنهم الشيخ السيد حسن الديوبندي رحمه الله تعالى، خليفة حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي قدس سره، واستاذ الحديث والتفسير بـ «دار العلوم الديوبندية»

ومنهم الشيخ السيد بادشاه گل رئيس الجامعة الإسلامية بأكوره ختك بشاور،

ومنهم الشيخ عوض محمد رحمه الله تعالى، مؤسس «مدرسة مطلع العلوم» بكوئته بلوجستان،

ومنهم الشيخ الصالح المفتي عبد الحكيم رحمه الله تعالى، المفتي وأستاذ الحديث بـ «المدرسة الأشرفية» بسكهر السند،

ومنهم الشيخ هداية أحمد، شيخ الحديث بـ «الجامعة الإسلامية» بشيالمونغ سنغلهت،

ومنهم الشيخ المفتي محي الدين، المفتي واستاذ الحديث بـ «مدرسة أشرف العلوم» بداكا،

ومنهم الشيخ القاري رعاية الله حفظه الله، استاذ الحديث والأمين الأعلى لدار العلوم كراتشي سابقا،

ومنهم الشيخ سبحان محمود حفظه الله تعالى، أمين دار العلوم كراتشي وشيخ الحديث بها،

ومنهم ابنه الكبير الشيخ محمد رفيع العثماني حفظه الله، رئيس «دار العلوم كراتشي» حاليا، أستاذ الحديث بها،

ومنهم ابنه الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى، نائب الرئيس لدار العلوم كراتشي واستاذ الحديث بها،

ومنهم الشيخ محمد يوسف، رئيس «دار العلوم» بلندري آزادكشمير، وشيخ الحديث بها،

ومنهم الشيخ أمير الزمان الكشميري، رئيس المدرسة العربية قاسم العلوم، منجان قوره آزادكشمير [١]

---

[١] ذكرهم الشيخ محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى، أنظر مجلة البلاغ الإشاعة الخاصة المعروفة بـ «مفتي أعظم نمبر» ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤ –

مؤلفاته له مؤلفات كثيرة ما بين وجيز وطويل، يبلغ عددها إلى مأة وخمسين كتابا،

منها تفسير القرآن الكريم باسم «معارف القرآن» طبعت في ثمانية مجلدات ضخمة وهو تفسير نادر ثمين موسوف متداول مقبول بين الخواص والعوام، هب عليها نسيم القبول، وتلقاه العلماء الفحول، ومنها «أحكام القرآن» من سورة الشعراء إلى آخر سورة الحجرات، ألفه بأمر حكيم الأمة التهانوي قدس سره، فإنه كان يشعر بحاجة شديدة إلى كتاب جامع لأحكام القرآن، يشمل المسائل التي حدثت في العصور الأخيرة، فقرر أن يؤلفه جماعة من أصحابه الأربعة منهم الشيخ المفتي صاحب الترجمة رحمه الله تعالى، فألفه في مجلد ضخم يحتوي على مباحث نفيسة لا تكاد تجدها مجتمعة في كتاب غيره.

ومن مؤلفاته «سيرة خاتم الأنبياء» - صلى الله عليه وسلم كتاب وجيز جامع لسيرة الرسول الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم. طبع هذا الكتاب أكثر من خمسين مرة، وترجم إلى لغات محلية كالسندية والجراتية والبنغالية، واختارته لبعض المدارس لمقررها الديني في الهند والباكستان، ومنها «ختم النبوة»، وهو كتاب حافل للرد على الدجاجلة القاديانيين، قد أثبت فيه عقيدة ختم النبوة بنبينا الحبيب محمد المصطفى أحمد المجتبى صلى الله عليه وسلم، بجميع براهينها من القرآن الكريم والسنة الراشدة، وإجماع الأمة، ثم رد على جميع الشبهات التي أوردها المتنبي وأتباعه بما يشفي كل غي، ويخرجه من أوحال الشك إلى السهل اليقين.

ومنها «أحكام الآلات الجديدة» جمع فيه الأحكام المتعلقة بالأحوال الحديثة، «الآلات الجديدة» كالصلاة على الآلة المكبرة للصوت، وإيصال الدواء بالإبرة في الصوم، والتداوي بدم الإنسان، والشهادة بالهاتف، وغير ذلك،

ومنها "أحكام الأراضي" كتاب بديع بين فيها أحكام الأراضي السلطانية، والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها، وما يجب عليها من عشر وخراج، وذكر في ضوئها جملة من تاريخ فتوح الهند.

ومنها "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" وهي رسالة وجيزة بالعربية، ألفها بأمر شيخه الإمام المحدث مولانا أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى، وجمع فيه جميع الأحاديث والروايات التي أخرجها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن أمارات المسيح عليه السلام وصفاته، حتى يتبين كذب ما ادعاه المتنبئ القادياني أنه المسيح الموعود، وقد الله فتنته جميع المسلمين.

ومنها "هدية المهديين في آيات خاتم النبيين" - صلى الله عليه وسلم - وهذه رسالة أخرى في الرد على القادياني الكذاب، ألفها بأمر شيخه الأنور شاه كتاب سابق.

ومنها "ثمرات الأوراق" وهي مجموعة لطيفة من مختارات الأدب والتاريخ والتصوف والمعاشرة، والعلوم الأخرى بلغة أردية.

وقد طبعت فتاواه باسم "إمداد المفتين" كما ذكرناه سابقا.

وساعد - رحمه الله تعالى - شيخه حكيم الأمة التهانوي قدس سره في تأليف كثير من الكتب، مثل "الحيلة الناجزة للحليلة العاجزة" وهو كتاب قيم يحتوي على أحكام زوجة المجنون، والمتعنت والمفقود، والعنين، وكان مذهب الحنفية فيها ضيقا، فراجعوا علماء المالكية وكتبهم وأفتوا بمذهبهم، ثم أجمع علماء الحنفية عليه، وهو المختار للفتوى عند أصحابنا الحنفية اليوم.[١]

أسانيده قد تقدم أولا أسماء مشايخه الذين تلقى منهم صاحب الترجمة كتب كتب الحديث، وحصل الإجازة لقراءة الأطراف على حكيم الأمة مجدد الملة الشيخ أشرف علي التهانوي بأسانيده المذكورة في السبع السيارة.

كما حصل له الإجازة لقراءة الحصن الحصين على الفقيه المحدث المفتي عزيز الرحمن العثماني رحمهم الله تعالى.[٢]

---

[١] ترجمة الشيخ في "الانتباه المسمى على البدائع المهمة" [٢] انظر المرجع السابق

الرحلة إلى دار الآخرة توفي رحمه الله تعالى في نوبة قلبية في شوال سنة ١٣٩٦ هـ، وصلى عليه جم غفير جمع كبير لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، ودفن في مقبرة دار العلوم كراتشي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وخلف أبناء صالحين يقومون بالتدريس والإفتاء واهتمام دار العلوم كراتشي، كما خلف خلفاء ينوبون عنه في إصلاح الباطن وتزكية النفوس وتربيتها.

وأرخ تاريخ وفاته بـ «نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ١٣٩٦ أولئك أصحاب الجنة».

المحدث الكبير الحبر الجليل العلامة النبيل المدرس العظيم المرشد الكامل، المقرئ الماهر
التقي الورع الصالح المصنف الشهير الناصح للأمة الشيخ بدر عالم بن الحاج نهور علي
الميرتهي ثم المهاجر المدني رحمه الله وجعل الجنة مثواه

الولادة وتحصيل العلوم ولد في ١٣١٦ سنة هـ في مدينة بدايون حيثما كان والده موظفا هنالك في شرطة الحكومة، تعلم أولا في بعض المدارس العصرية، وفي أثناء تعلمه حضر في بعض مجالس حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي رحمه الله، وكان قد بلغه صيت حكيم الأمة من قبل، وكان حكيم الأمة يعظ الناس ويذكرهم بأمور الآخرة ويوجههم إلى تعلم الدين واتباع الشريعة الغراء، فتأثر مولانا بدر عالم بموعظته، وعزم على تحصيل العلوم الدينية وترك العلوم العصرية، فلما رجع إلى بيته أخبر أباه بما عزمه في قلبه، وكان لأبيه صلة بمولانا خليل أحمد السهارنفوري صاحب بذل المجهود[1] فأرسله إليه، فالتحق الشيخ بدر عالم بجامعة مظاهر علوم فبدأ يتعلم هنالك وذلك في ١٣٣٠ سنة هـ، فمكث في الجامعة حتى أكمل الدراسة، وتخرج منها في ١٣٣٦ سنة على كبار المشايخ كالشيخ خليل أحمد المومى إليه سابقا، والشيخ ظفر أحمد العثماني - صاحب إعلاء السنن - والشيخ ثابت علي، والشيخ الحافظ عبد اللطيف رحمهم الله أجمعين[2] استقى رحمه الله من هذا الحذب (المنهل) المورود - جامعة مظاهر علوم - وجنى من ثمارها واستظل بأشجارها العلمية

التدريس في جامعة مظاهر علوم عين مدرسا مساعدا (معين المدرس) في الجامعة في ١٣٣٧ سنة هـ فدرس فانال بها سنتين[3]

الرحلة إلى جامعة دار العلوم أراد رحمه الله أن يجني من ثمار جامعة د...

---

[1] العناقيد الغالية ص ٦٧ - وأكابر علماء ديوبند ص ١٨٣ -

[2] أكابر علماء ديوبند ص ١٨٣ - [3] علماء مظاهر سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٢/١٢) ومشاهير علماء ديوبند (١/١١١)

بديوبند، وأن يسبح في بحارها العلمية وأن يستظل تحت أشجارها المثمرة، فارتحل إليها والتحق بها، وقرأ كتب الحديث مرة أخرى على علماء الماهرين في العلم والإفادة كشيخ المحدثين مولانا أنورشاه الكشميري، والشيخ المفتي عزيز الرحمن العثمانيين، والشيخ أصغر حسين الديوبندي رحمهم الله أجمعين [١]

التدريس في جامعة ديوبند حيث أن أساتذته وجدوا فيه مآثر العلم والتقى، والصلاحة والكمال عينوه مدرسا في جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٤٠هـ فلم يزل يدرس ويفيد إلى سنة ١٣٤٦هـ، [٢]

الرحلة إلى الجامعة الإسلامية دابهيل وقدر الله عز وجل له أن ينتفع به أهالي دابهيل، فلما غادر محدث العصر الكشميري جامعة ديوبند وتوجه إلى جامعة دابهيل سافر الشيخ بدر عالم معه وعين مدرسا بها فدرس هناك سبع عشرة عاما، وفي أواخر السنين عين رئيس المدرسين، وكان يجلس لدى أستاذه الكشميري لسماع دروس صحيح البخاري في صفوف الطلبة مع أنه كان مدرسا في ذلك الزمان، سمع منه صحيح البخاري خمس مرات درسا درسا من أوله إلى آخره، [٣]

تأليف ترجمان السنة وفي سنة ١٣٦٢هـ ارتحل إلى دلهي والتحق بإدارة ندوة المصنفين، فصنف كتابه الشهير "ترجمان السنة" [٤]

التدريس والتحديث بدار العلوم بتندو الريار كان يصنف كتابه المومى إليه آنفا وقد أكمل المجلد الأول منه وكان المجلد الثاني قريبا من التمام إذ قسم الهند إلى دولتين الهند والباكستان، فهاجر إلى الباكستان ونزل في الجامعة الإسلامية المعروفة بدار العلوم تندو الريار، فاختير الأمين العام للجامعة وأستاذا للحديث النبوي الشريف صلى الله على صاحبه وسلم، فدرس وحدث وأفاد برهة

[١] أكابر علماء ديوبند ص ١٨٣ . [٢] المصدر السابق، وتاريخ دار العلوم ديوبند (١٤١/٢)

[٣] ترجمة الشيخ في بدء كتابه ترجمان السنة، وعلماء ديوبند وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٤/٢)

[٤] العناقيد الغالية ص ٦٧

من الزمان رحمة الله عليه ، [1]

وفي أثناء التدريس والتحديث في الجامعة المذكورة لم يزل مشغولا لتنفيذ النظام الإسلامي في دولة باكستان مع معاصريه العلماء الكبار كالمفتي الأكبر الشيخ محمد شفيع الديوبندي ، والشيخ الجليل مولانا خير محمد مؤسس جامعة خير المدارس بملتان ، والمحدث الجليل مولانا محمد إدريس الكاندهلوي ، والشيخ إحتشام الحق التهانوي رحمهم الله وكان يحضر في المحفلات التي تقام لتنفيذ النظام الإسلامي ، ويبين العلماء فيها للحكومة طرقا صالحة دينية ، وأوصوها بأن تعضها بالنواجذ ،

على أنه لم يزل مشغولا في دحض أباطيل القاديانية والرد عليها ، [2]

الهجرة إلى المدينة المنورة ثم جذبته محبة بلاد النبي صلى الله عليه وسلم ، فهاجر إليها في سنة ١٣٧٢ هـ

مؤلفاته ، له مؤلفات جليلة ، وأشهرها ترجمان السنة في أربع مجلدات وقد أشرنا إليها فيما سبق وهو كتاب عظيم الشأن في الحديث .

ومن مؤلفاته البدر الساري إلى فيض الباري ، حينما كان مدرسا في الجامعة الإسلامية بدابهيل (الهند) رتب أمالي الشيخ الكشميري التي كان يلقيه في دروس صحيح البخاري ، وسماه بفيض الباري ، جمع فيه علوم أستاذه ومعارفه ، ثم زينه بالحواشي ، وسماه بالبدر الساري إلى فيض الباري ، طبع هذا الكتاب في أربع مجلدات ضخمة ، تلقاه المحدثون بالقبول ، ورغب فيه علماء العرب والعجم ، وانتفع به خلق كثير ، ومنها مستزاد الحقير ، حاشية على كتاب ابن الهمام «زاد الفقير» ، وهو كتاب جمع فيه الشيخ ابن الهمام مسائل أبواب الطهارة والصلاة ، فالشيخ بدر عالم كتب عليه الحواشي المفيدة ، ومنها جواهر الحكم ، انتخب فيه أربعين حديثا من الأحاديث

[1] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٢/٤)

[2] أكابر علماء ديوبند ص ١٨٤ ، [3] العقائد العالية ص ٦٧

النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية ، ترشد هذه الأحاديث التي إلى تزكية النفس وإصلاح الباطن وتبين لهم أن كمال الفلاح منحصر فيه ، ومنها «نزول عيسى عليه السلام» أثبت فيه في ضوء الكتاب والسنة أن عيسى بن مريم عليه السلام لم يمت يقينا بل رفعه الله إليه ، وهو ينزل في قرب القيامة ، وفي الحقيقة هذا الكتاب جزء من أجزاء كتابه ترجمان السنة ، وله مؤلفات أخرى

لم يزل رحمه الله يفيد ويصنف ويخدم الدين الحنيف إلى آخر حياته مع أنه قد لحقه أمراض في آخر عمره ، وانقطعت إصبعه المسبحة في حادثة اصطدام السيارة فكان يكتب بالأصابع الأخرى ، وطورا كان يملي على بعض خدامه فكانوا يكتبون ما يلقي عليهم ، [١]

الإحسان والسلوك بايع أولا على يد شيخ المشائخ السهارنفوري ، وبعد وفاته بايع على يد الشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي المفتي الأكبر لدار العلوم الديوبندية ، وحصلت له الخلافة والإجازة عن الشيخ القاري محمد إسحاق خليفة المفتي عزيز الرحمن المذكور آنفا ، وبايع على يد مولانا بدر عالم خلق كثير من أهل الهند والباكستان والأفريقية الشرقية والجنوبية ، تغمده الله برحمته ، [٢]

الرحلة إلى الآخرة كان مريضا قبل وفاته بأربع سنين ، واشتد المرض في الشهرين الأخيرين من عمره ، فوافاه الأجل في خامس رجب سنة ١٣٨٥ هـ وذلك في ليلة الجمعة الغراء ، وصلى عليه جمع كبير بعد صلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف (صلى الله على صاحبه وسلم) ودفن ببقيع الغرقد في أقدام أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن [٣] وكان رحمه الله يجد الرائحة العاطرة في آخر حياته والآخرون لا يجدونها ، [٤] وذلك من رائحة الجنة التي أعدها الله لعباده الصالحين المخلصين ،

---

[١] انظر ترجمة الشيخ في بدء كتابه «ترجمان السنة»

[٢] علماء ومظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (٢/٢)

[٣] المرجع السابق ، [٤] ترجمة الشيخ في بدء كتابه ترجمان السنة

المحدث الكبير الشهير والمفسر الجليل والعلامة النبيل والحبر النحرير والبحر المواج
زبدة العلماء الصالحين، وفخر الأحبار الربانيين مولانا محمد ادريس بن محمد إسماعيل
الكاندهلوي، رفع الله درجاته في العليين

ولادته ونسبه وتعليمه: ولد في ثاني عشر من شهر ربيع الآخر ١٣١٧ سنة ﻫ الموافق سنة ١٩٠٠ م
في مدينة بهوفال حينما كان والده الحافظ محمد إسماعيل موظفا في الدوائر الحكومية،[١]
ويتصل نسبه من أبيه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، ومن أمه بسيدنا عمر
الفاروق رضي الله تعالى عنه، وكان من أجداده الشيخ الجليل التقي الصالح العالم البارع
مولانا المفتي إلهي بخش المشهور في مشايخ كاندهلة، رحمة الله عليه،[٢]
حفظ القرآن الكريم في صباه عند والده الكريم، ثم التحق بمدرسة إمداد العلوم في تهانه
بهون، وتعلم هناك الكتب الابتدائية، وقرأ بعض الكتب على حكيم الأمة التهانوي قدس سره[٣]
ثم التحق بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور فأكمل الدراسة العليا هناك، وتخرج
على المشايخ الكبار وعلماء الأعيان والمحدثين العظام كالشيخ السهارنفوري صاحب
بذل المجهود، والشيخ ظفر احمد التهانوي صاحب إعلاء السنن، والشيخ عبد اللطيف
والشيخ ثابت علي رحمهم الله الجميع، وذلك في سنة ١٣٣٦ ﻫ، وكان عمره إذ ذاك
تسع عشرة عاما،[٤]
أراد رحمه الله أن يأخذ الحديث عن محدثي جامعة ديوبند الإسلامية كما أخذ عن محدثي
جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، فارتحل إليها والتحق بها، وتخرج على مشايخها
العظام كشيخ المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري، وشيخ الإسلام مولانا شبير احمد العثماني
صاحب فتح الملهم، والمفتي عزيز الرحمن العثماني المفتي الأكبر لدار العلوم الديوبندية

---

[١] أكابر علماء ديوبند ص ١٧٧، [٢] مشاهير علماء ديوبند ص ٤٣٦، [٣] أكابر علماء ديوبند ص ١٧٨
[٤] المصدر السابق،

وفخر العلماء مولانا حبيب الرحمن العثماني . والشيخ السيد أصغر حسين الديوبندي رحمهم الله تعالى

التدريس والإفادة

وبعد أن تضلع من العلوم العالية والآلية والنقلية والعقلية وبعد أن سبح في البحار العلمية أزعجته لواعج الارتقاء إلى التدريس والإفادة وإلى أداء الحق الواجب عليه فاستطى صهوة الارتحال إلى المدرسة الأمينية بدلهي فشرع في التدريس وإرادة هيام الناس ولبث هناك سنة واحدة ،[٢]

ثم ارتحل إلى الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند وعين مدرسا فيها ، فدرس وأفاد من سنة ١٣٣٨هـ إلى سنة ١٣٤٦هـ[٣] تحت إشراف أساتذته ومشائخه[٤] المذكورين سابقا

ثم ارتحل إلى حيدر آباد دكن ودرس هناك صحيح البخاري وبالغ في مطالعة فتح الباري وشرح في هذا الزمان مشكوة المصابيح في خمسة مجلدات ضخمة وهو معروف بالتعليق الصبيح ، وسافر رحمه الله إلى دمشق وطبع هناك الشرح المذكور ، ولبث رحمه الله في حيدر آباد عشر سنين وذلك من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ ،[٥]

ثم بلغته دعوة من جامعة ديوبند الإسلامية فلباها وذلك في سنة ١٣٥٨هـ ، ففوض إليه تدريس التفسير والحديث وبقي على ذلك إلى سنة ١٣٦٨هـ[٦] ، ودرس رحمه الله في جامعة ديوبند الإسلامية تفسير ابن كثير ، وتفسير البيضاوي ، وسنن أبي داود ، وشرح معاني الآثار مرات وكرات ،[٧]

ثم ارتحل إلى بهاولنغور واختير شيخا للجامعة العباسية ، ثم عين شيخا للتفسير والحديث في الجامعة الأشرفية ، فبقي فيها يدرس ويحدث ويفسر ويعظ ويأمر وينهى

---

[١] أكابر علماء ديوبند ص ١٧٨ ، [٢] انظر المصدر السابق ، ومشاهير علماء ديوبند ص ٤٣٦ ، وصرح في أكابر علماء ديوبند بأنه درس هناك سنة واحدة ، ووقع في تاريخ دار العلوم ديوبند ج ٢ ص ١٣٨ ، أنه درس هناك عدة شهور ، [٣] تاريخ دار العلوم ديوبند ج ٢ ، ص ١٣٨ ، [٤] أكابر علماء ديوبند ص ١٧٩ ، [٥] انظر مشاهير علماء ديوبند ج ١ ص ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، [٦] تاريخ دار العلوم ديوبند ج ٢ ، ص ١٣٨ ، [٧] علماء مظاهر علوم اور انكى علمي وتصنيفي خدمات ج ١ ، ٢٥٥ ،

ويبين ويفيد إلى آخر حياته، تلمذ عليه ألوف من الطلبة وشرب من منهله

العملي كثير من العلماء الصالحين وانتفع به خلق كثير لا يحصون، [١]

مؤلفاته له مؤلفات نافعة في العلوم المختلفة يبلغ عددها نحو عشرين كتابا

منها تفسير القرآن الكريم المسمى بمعارف القرآن،

ومنها التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح، وقد أشرت إليه فيما مضى،

وسنتحدث عنه في الباب الخامس إن شاء الله تعالى، ومنها تحفة القاري

بحل مشكلات البخاري، في عشرين جزء، طبع منه الثلاثة الأول والجزء الأخير

ومخطوط البقية محفوظة[٢]، ومنها الكلام الموثوق في تحقيق أن القرآن كلام

الله غير مخلوق، ومنها سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، في ثلاث مجلدات،

وقد أثنى عليها شيخ المشائخ حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى نور الله مرقده[٣]

ومنها كلمة الله في حياة روح الله، ومسك الختام في حياة عيسى عليه السلام

الإحسان والسلوك بايع أولا على يد شيخ المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري رحمه الله

وبعد وفاته بايع على يد حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس الله سره[٤]،

السفر إلى الآخرة بعد ما انتفع الناس من علومه ومعارفه ألوف من الناس

وافاه الأجل في سبعة رجب المرجب ١٣٩٤ سنة هـ الموافق ٢٨ يوليه بلاهور

١٩٧٤ سنة م وذلك يوم الأحد بوقت صلاة الفجر، وصلى عليه جم غفير،[٥]

رحمه الله وجعل الجنة مثواه ومأواه

---

[١] مأخوذ من أكابر علماء ديوبند ص ١٧٩، ١٨٠، [٢] مشاهير علماء ديوبند ج ١، ص ٤٤٠،
[٣] أكابر علماء ديوبند ص ١٨١، [٤] مشاهير علماء ديوبند ج ١، ص ٤٤٢، [٥] المصدر السابق

محدث العصر علامة الدهر الفقيه المدقق مولانا السيد محمد يوسف ابن الشيخ محمد زكريا البنوري الحسيني، نور الله تعالى مرقده ورفع درجاته

كان رحمه الله ركناً من أركان العلم في شبه القارة الهندية، يجدد حياة السلف في الانقطاع للعلم والعمل والدعوة مع علو الهمة وشدة المجاهدة، والانصراف إلى معالي الأمور، والزهد في السفاسف، والاستغراق في المطالعة والتدريس والتصنيف.[١]

وقد منحه الله تعالى ملكات في كل فن، ورزقه ذهناً وقاداً وبصيرة ثاقبة، وعلماً وهبياً، وذاكرة قوية، وقدرة على كل فن من العلوم الدينية، ومهارة تامة في التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد، وكان كل ذلك يتجلى في كلامه وتدريسه، وكتابه وخطابه، ووعظه وإرشاده، قدره أهل العلم وأصحاب الفراسة، وأرباب الإدارات العلمية.

وكان أديباً ماهراً في أساليب العربية، ذا قلم سيال مع كونه شاعراً بليغاً،

وقد أكرمه الله تعالى بالجرأة والحماسة والجهاد بالقول والقلم، لا يخاف الأمراء والحكام، ولا يخضع أمام الرؤساء والوزراء، وكان مجاهراً بالحق مدافعاً عنه،[٢]

نسبه وولادته وموطنه يتصل نسبه بسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٣]

ولد رحمه الله تعالى ليلة الخميس، السادس من ربيع الآخر، سنة ألف وثلاث مائة وست وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، الموافق ألف وتسعمائة وثمانية ميلادية في قرية «مهابت آباد» من مدن پیشاور باكستان،

كان جده الأعلى السيد آدم -رحمه الله تعالى- أقام في قرية «بنور» من مديرية أنباله (هند) ولذا انتسب هذه الأسرة الكريمة إلى بنور، وقد ارتحل بعض رجال من عشيرته من

---

[١] إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر ص ٥٩٨ . [٢] ترجمة الشيخ في معارف السنن ص ٦ .
[٣] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٨٦ . . [٤] المصدران السابقان .

بنور إلى ولاية سرحد، وذلك عندما تغلب السيخ في تلك البلاد، ورحب رؤساء قبائل الافغان في ولاية سرحد هذه الأسرة الكريمة، واستفادوا من علومها الظاهرة والباطنة، وكانت الأسرة البنورية الآراء الهدامة والتقاليد الجاهلية الرائجة في تلك البقاع، ولهم جهود مشكورة في هذا الصدد، وبعد مرور الأيام انتقل بعض رجال هذه الأسرة إلى "كوهات" و"الآخرون إلى "بشاور".

قد جمع الله عزوجل في الأسرة البنورية العلم والعمل، والتقوى والورع، والخير والصلاح والزهد والقناعة، والإعراض عن الدنيا والإقبال إلى الآخرة، وكان والد الشيخ محمد يوسف البنوري عالما ورعا زاهدا تقيا عابدا، قضى عمره في الرياضيات والمجاهدات وقضى نحبه وهو مكب فيما يقربه إلى الله جل وعلا، وورث كل ذلك ابنه الصالح البار، ورزق مع حسن الصورة حسن السيرة، ورزق مع العلم الزخار علما وعملا.

وكان جد الشيخ محمد يوسف السيد أمير أحمد شاه رجلا يشار إليه بالأصابع ورزقه الله تعالى من التقوى والصلاح حظا كبيرا، [1]

وكان جده الأعلى السيد آدم بن إسماعيل الحسيني من أعظم خلفاء الشيخ أحمد السرهندي وكان من أجلة الصوفية من أهل الصفا، وكان له شأن عال وأحوال سامية، وله يد طولى في تربية المريدين. [2]

طلب العلم تعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم على والده الشيخ السيد محمد زكريا، وعلى خاله الشيخ فضل صمداني البنوري، والشيخ عبد الله في لبشاور، وقرأ الكتب المتوسطة من الفقه وأصوله والمعاني والمنطق والأدب وغيرها على علماء لبشاور وكابل.

[1] ترجمة الشيخ في معارف السنن ص ٢٠ [2] مجلة "البينات" الإشاعة الخاصة بالشيخ البنوري

ومن أكبر مشايخه في هذه العلوم والفنون الشيخ عبد القادر اللقاني الأفغاني قاضي المحكمة العليا في جلال آباد من بلاد أفغانستان (١).

ثم ارتحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية فالتحق بها وذلك في سنة ١٣٤٥ هـ ومن أكبر مشايخه فيها المحدث الجليل مولانا شبير أحمد العثماني صاحب فتح الملهم، وإمام العصر شيخ المحدثين مولانا محمد أنور شاه الكشميري ثم الديوبندي رحمة الله عليهما، وبقي فيها إلى سنة ١٣٤٧ هـ، ولما عزم الشيخان المذكوران الرحيل من جامعة دار العلوم بديوبند ونزلا بالجامعة الإسلامية بدابهيل (سورت) تبعهما الشيخ البنوري وزملاؤه تقضاءً لواجبهما ومؤماء لصلتهم بهما، فأكمل الشيخ البنوري دراسة كتب الحديث فيها على يدي المحدث الكشميري وعليه تخرج وانتفع به غاية الانتفاع، ولبث له خادماً في أسفاره ليلاً ونهاراً ما يزيد على عام، (التدريس والإفادة) نظراً إلى أنه من أشهر تلاميذ المحدث الكشميري الذي لازمه ورافقه حتى صار أمينا لعلومه وشارحاً لثروته العلمية، واعترافاً لمكانته العلمية والمواهب الربانية انتخب مدرساً في الجامعة الإسلامية بدابهيل بعد وفاة شيخه قدس سره. ثم فوض إليه مشيخة الحديث ورئاسة التدريس، وانتخب أيضاً عضواً للمجلس العلمي في الجامعة (٢)، وقد درس رحمه الله تعالى في مدرسة رفيع الإسلام قبل أن ينتخب مدرساً في الجامعة الإسلامية بدابهيل، وذلك حينما كان مقيماً في پشاور تحت إشراف جمعية العلماء وانتخب رئيساً لها.

وقد عين رئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد غجرات ومقاطعة بمباي الهند، وعضو اللجنة أوقاف بمباي.

ولم يزل شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية في دابهيل إلى أن هاجر إلى باكستان

(١) ملخصاً من ترجمة الشيخ في معارف السنن ص ٤٣. (٢) المصدر السابق ص ٤٤.

الهجرة إلى باكستان إن حكم الله تعالى محكمة لا يمكن لأحد أن يدرك كنهها، وقد سبقت المشيئة الأزلية على أن ليبارك هذا العالم الجليل والداعية الكبير إلى أرض باكستان كي ينتفع به أهلها، فهيأ له أسبابا للهجرة، وقد ألح عليه شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني، ومولانا بدر عالم الميرتهي رحمة الله عليهما - للهجرة إلى باكستان، فهاجر رحمه الله تعالى في السادس عشر من يناير سنة ١٩٥١م[1]

التدريس في دار العلوم الإسلامية نزل رحمه الله بدار العلوم الإسلامية بتندو الله يار السند تلبية لرغبة الشيخين العثماني والميرتهي رحمة الله عليهما، وعين شيخ التفسير بها، فأفاد وأجاد ودرس بها ثلث سنين، ثم استقال منها وسافر إلى كراتشي.[2]

تأسيس جامعة العلوم الإسلامية نزل رحمه الله بكراتشي بعد أن استقال من دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار السند فتواردت عليه دعوات من مشاهير المعاهد الدينية، والإدارات العلمية في باكستان الغربية من كراتشي إلى بشاور لرئاسة التدريس ولمسند شيخ الحديث فيها، لكن الشيخ لم يقبلها على ظن أنه بقي من عمره قدر قليل ولا ينبغي إضاعته في تجارب جديدة، وسنح له أن يؤسس مدرسة دينية يقوم فيها بتربية الطلبة كما يريد وتدريس للعلوم تحت ضوء إفادته التجارب الدراسية بمنهاج خاص يكون نافعا لأبناء الأمة

لكن الأسباب كانت غير ميسرة والظروف كانت غير ملائمة، فعزم على السفر إلى الحرمين للحج والزيارة ليستخير الله تعالى ويدعوه في أماكن الإجابة وفي أوقات مخصوصة التي يستجاب فيها الدعاء، فسافر يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة سنة ١٣٧٢هـ، وكان من أهم دعواته في تلك البقاع المقدسة لهذا المقصد الشريف ومكث رحمه الله في الحج عشرين يوما،[3]

---

[1] ترجمة الشيخ في معارف السنن ص - [2] أيضا [3] المرجع السابق

ثم سافر إلى المدينة المنورة ومكث بها اثنين وثلاثين يوما، فوقع العزم على الاستقالة من دار العلوم الإسلامية وتأسيس معهد علمي مستقل،

ولما أن عاد من الديار المقدسة إلى باكستان بدأ العمل لتأسيس المدرسة مع رفيق[١] لكن لم يتيسر الموافقة بينه وبين رفيقه، فتركه، وتوجه إلى المسجد الجامع بنيوتاون وقد وضع له الأساس، وكان أصحاب المسجد عينوا قطعة من الأرض بجنب المسجد للمدرسة، فاتفق الشيخ البنوري مع لجنة المسجد وأرباب الحي أن يفوضوا إليه أمر المدرسة وعمارتها، وبناءها، وصرح لهم أنه لا يريد منهم أية مساعدة مالية في هذا الصدد، فشرع رحمه الله تعالى الأعمال المتواصلة للمدرسة في غاية التوكل على الله عز وجل، ولم يكن هناك أي شيء من مرافق الحياة، والحوائج الضرورية واستقرض من بعض التجار ثلاثمائة روبية، وقسم منه المكافأة الشهرية على الطلاب[٢]، هكذا كانت البداية لهذا المعهد، وسماه الشيخ رحمه الله «المدرسة العربية الإسلامية»، تواضعا لله جل وعلا، وتحرزا عن الأسماء التي تدل على جلالة أو مكانة جامعته،[٣] (ثم بعد وفاته رحمه الله سماها أصحابه «جامعة العلوم الإسلامية» وكانت جديرة أن تسمى بهذا الاسم)

أصبحت هذه الجامعة في عهد طفولتها قبل شبابها ممتازة بمناهجها، وحسن تعليمها ولطافة تربيتها،[٤]

وسنتحدث عنها مفصلا في الباب إن شاء الله تعالى.

مكانته في الحديث إن مكانته في الحديث عظيمة لا يرتاب فيه من طالع كتابه معارف السنن، فإنه ليشهد له بعلو مكانته في علم الحديث، درس رحمه الله تعالى

---

[١] جهوده لتأسيس المدرسة مع رفيقه في بداية الأمر ذكرها الشيخ البنوري في ترجمته انظر مجلة «بينات» الإشاعة الخاصة بالشيخ، ص ١٦/ ١٦٣٠١٥.

[٢] انظر ترجمة الشيخ في بدء كتابه معارف السنن ص ٧

[٣] المصدر السابق ص ٥ - [٤] المصدر السابق ص ٨

كتب الحديث طيلة حياته السعيدة، من أمها الأمهات الست، كان يدرسها تدريس بحث وتدقيق وإتقان، ولاسيما صحيح البخاري وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وكان لايترك مسئلة يحتاج إلى التحقيق إلا ويحققها حق التحقيق، ودرس أيضا موطا الإمام مالك وموطا الإمام محمد، ومقدمة ابن الصلاح[1]

أسانيده في الحديث حصل له الإجازة في الحديث عن المحدثين العظام، وهي كما تلي:

- عن شيخه المحدث الجليل مولانا محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله، وهو يروي عن شيخه مولانا محمود حسن الديوبندي المعروف بشيخ الهند، وهو يروي عن طرق أربعة

الأول: عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، وعن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمهما الله تعالى، كلاهما عن الشيخ المحدث الفخامة الشاه عبد الغني الدهلوي ثم المدني رحمه الله،

الثاني: عن الشيخ المحدث مولانا أحمد على السهارنفوري محشي صحيح البخاري، رحمه الله،

الثالث: عن الشيخ العارف المحدث محمد مظهر النانوتوي، رحمه الله تعالى

الرابع: عن المحدث القارئ عبد الرحمن القاني الفتي رحمه الله تعالى،

وهؤلاء الأعلام كلهم يروون عن الشيخ المحدث الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن الإمام الجليل العارف بالله الشاه عبد العزيز الدهلوي، عن والده إمام العصر مركز الأسانيد مولانا الشاه ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى،

٢، عن الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، عن شيخه المحدث محمد إسحاق الكشميري، المتوفى بالمدينة المنورة مهاجرا سنة ١٣٢٢هـ، عن الشيخ السيد نعمان الآلوسي، عن والده الشيخ

---

[1] المصدر السابق

الحبر محمود الآلوسي البغدادي صاحب روح المعاني بالإسناد المثبت في ثبته،

ع٣ - عن شيخه إمام العصر الكشميري، عن الشيخ حسين الطرابلسي الجسر صاحب «الرسالة الحميدة»، و«الحصون الحميدة» بإسناده إلى الشيخ السيد أحمد الطحطاوي المصري، شارح «الدر المختار» و«مراقي الفلاح».

ع٤ - عن الشيخ المحدث عبد الرحمن الأمروهي رحمه الله تعالى،

ع٥ - عن الشيخ حسين أحمد المدني رئيس المدرسين بجامعة ديوبند الإسلامية، رئيس جمعية علماء الهند

٦ - عن شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني رحمة الله عليه،

٧ - عن الشيخ المفتي عزيز الرحمن، المفتي بجامعة ديوبند الإسلامية، رحمه الله

٩ - عن الشيخ البحاثة محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى

١٠ - عن الشيخ محمد حمدان المقدسي المالكي المغربي رحمه الله تعالى،

١١ - الشيخ محمد حبيب الله مايأبى الجكني الشنقيطي مدرس الحديث بكلية الدين بمصر،

١٢ - الشيخ المحدث خليل الخالدي المقدسي رحمه الله تعالى،

١٣ - الشيخة المحدثة أمة الله بنت الشيخ المحدث الشاه عبد الغني قدس سره[1]

فيوضه في الحرمين الشريفين: استجازه منه في الحديث في بلاد الحرمين الشريفين كبار العلماء، منهم الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع - رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة - ومنهم الشيخ المحدث حسن مشاط - المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة، ومنهم الشيخ ابراهيم الختني المقيم بالمدينة المنورة، ومنهم الشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي الشامي، والشيخ علي محمد مراد الحموي، المقيم بالمدينة المنورة، والشيخ الجليل المحقق البحاثة عبد الفتاح أبو غدة وغيرهم[2]

---

[1] المصدر السابق ص ١٥، ١٦، ١٧ - [2] المصدر السابق ص ١٨

مكانته في التفسير كان له ملكة راسخة في هذا العلم كبير الشان، وكان يأتي بنكات تفسيرية دقيقة يدهش أرباب العلم سماعها، ويطرب أرباب البصيرة الوقوف عليها، [١]

مكانته في الفقه كما كان له طويل في الحديث وعلومه كذلك كان له ملكة راسخة ومهارة تامة في الفقه وأصوله، لكن ذاع صيته في الحديث الشريف وقد طالع كتب المذاهب الأربعة من الفقه وأصوله وفتاواهم في زمن طلب العلم، وكان استاذه إمام العصر الكشميري جامعا بين الفقه وأصوله فصحبه زمانا، واستفاد منه استفادة تامة، حتى انعكس علومه فيه، ولذلك فاق أقرانه في الحديث والفقه،

وبعد ما فرغ من تحصيل العلوم اشتغل بتحرير الفتاوى في الجامعة الإسلامية بداجيل تحت إشراف شيخه إمام العصر الكشميري، وبعد وفاته فوض إليه رئاسة الإفتاء،

وقد عرض عليه الشيخ الجليل المحدث الكبير العلامة شبير أحمد العثماني، وشيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني، والشيخ القاري محمد طيب رئيس جامعة ديوبند الإسلامية منصب رئاسة الإفتاء في جامعة ديوبند الإسلامية لكن الشيخ لم يستطع أن يقبل دعوتهم لأمور ما، فهذه دعوة كبار العلماء إياه تشهد له بتمكنه في الفقه والإفتاء [٢]

---

[١] المصدر السابق ص ١٩ - [٢] مجلة «بينات» الإشاعة الخاصة بالشيخ ص ١٨٢-١٨٣-١٨٤

تلاميذه في شبه القارة الهندية أما تلاميذه الذين درسوا بين يديه وختموا عليه المصنفات [١] نحو في شبه القارة الهندية أكثر من عشرة آلاف، لأنه استمر في التدريس أربعين عاماً.

مناصبه رحمه الله تعالى قد سبق أن ذكرنا أنه انتخب رئيساً لجمعية العلماء ببشاور، ورئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد غجرات ومقاطعة بمباي بالهند، وعضواً بارزاً في لجنة أوقاف بمباي، وعضواً للمجلس العلمي بدابيل، ورئيس المدرسين بالجامعة الإسلامية بدابيل، وشيخ الحديث بها، وشيخ التفسير في دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار، (السند) ومؤسساً ومديراً للجامعة العلوم الإسلامية، وشيخ الحديث بها، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضواً المجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، وعضواً لجامعة كراتشي في لجنتها الخاصة لانتخاب المدرسين لكليتي العلوم الإسلامية والأدب العربي، ورئيساً المجلس حفظ ختم النبوة بباكستان، ورئيساً لوفاق المدارس العربية بباكستان، ومؤسساً ورئيساً لمجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، وشرفاً للمجلس العلمي بكراتشي، ورئيساً لجمعية اتحاد المدارس العربية (بملتان) [٢]

مؤلفاته له مؤلفات جليلة، أشهرها معارف السنن، وهو شرح عظيم لسنن الترمذي ونتحدث عنها في الباب السادس إن شاء الله تعالى. ومنها بغية الأريب في أحكام القبلة والمحاريب » طبع هذا الكتاب من القاهرة في سنة ١٣٥٧هـ، ومنها نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد أنور » . وله مقدمات على كتب نافعة ، منها مقدمة فيض الباري شرح صحيح البخاري ، ومنها مقدمة نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ومنها مقدمة مقالات الكوثري ، طبعت هذه الكتب بمصر

---

[١] إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر ص ٥٨٨

[٢] ترجمة الشيخ في بدء كتابه معارف السنن ص ١١

ومنها مقدمة إكفار الملحدين في ضروريات الدين، للإمام الكشميري رحمه الله تعالى

ومنها مقدمة عبقات للشاه إسماعيل الشهيد رحمه الله تعالى، ومنها يتيمة البيان مقدمة كتاب إمام العصر الكشميري مشكلات القرآن، وله تقاريظ أيضاً على كتب وقد جمعت هذه المقدمات والتقدمات في كتاب باسم «المقدمات البنورية» في ثلاثمائة واثنتين وسبعين صفحة بالقطع الكبير، ويشتمل الكتاب على أكثر من خمس وأربعين مقدمة وتقدمة.

الإحسان والسلوك بايع رحمه الله تعالى على يد الشيخ الحاج شفيع الدين النگينوي -قدس سره- في مكة المكرمة في سنة ١٣٥٧ هـ (وكان الشيخ شفيع الدين رحمه الله خليفة للشيخ الأجل الحاج إمداد الله المكي قدس سره العزيز) ثم حصلت الإجازة والخلافة عنه وأمره الشيخ النگينوي أن يتعلم السلوك والإحسان في الحضر عن أحد الشيخين الجليلين مولانا أشرف علي التهانوي ومولانا حسين أحمد المدني قدس سرهما، وبعد أن رجع الشيخ البنوري قدس سره إلى الهند استفاد عن الشيخين المذكورين، وحضر مجالسهما واستفاد منهما عن طريق المراسلة والمكاتبة أيضاً، وصار مجازاً للصحبة عن حكيم الأمة التهانوي رحمة الله عليه، وذلك في سنة ١٣٦١ هـ [١]

كفاح الفرق الضالة إنه رحمه الله تعالى مع قيامه بالتدريس والتصنيف كافح الفرق الزائغة والمذاهب الهدامة، والأفكار الإلحادية، والآراء اللادينية، وله جهود عظيمة في سبيل إخماد هذه الفتن، كفتنة القاديانية، وفتنة منكري الحديث، وفتنة عناية الله المشرقي، وفتنة الدكتور فضل الرحمن، وغير ذلك من الفتن الضالة قمعها الله تعالى. [٢]

[١] مجلة «بينات» الإشاعة الخاصة بالشيخ ص ٦١٧-٦١٨

[٢] انظر ترجمة الشيخ في بدء كتابه معارف السنن ص ١٩ إلى ٢٨

الرحلة إلى دار القرار: سافر رحمه الله تعالى إلى إسلام آباد (عاصمة باكستان) للحضور في المجلس الاستشاري الذي كان له عضوا فعالا بارزا، وقد اشترك في بعض اجتماعاته، ثم أصابته النوبة القلبية، ونقل إلى المستشفى العسكري، وعادت النوبة مرة أخرى، فانتقل إلى رحمة ربه الذي كان ينتظر له من زمان، وذلك يوم الاثنين، الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ الموافق ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧٧م، ونقل جثمانه إلى كراتشي، وصلى عليه جمع حاشد لم ير له أهالي كراتشي نظيرا، ودفن في رحاب جامعته التي هي من أكبر آثاره الخالدة، تغمده الله برحمة منه وأفاض عليه شآبيب رحمته، وأسكنه بحبوحة جنانه، [1]

[1] المرجع السابق

المحدث الجليل، الفقيه الأصولي، المحقق البحاثة المدقق، الثبت الحجة، البارع الأريب المؤرخ الأديب، الورع الزاهد، الصوفي البصير الشيخ ظفر أحمد بن لطيف أحمد بن نهال أحمد العثماني التهانوي رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه

كان رحمه الله من العلماء الربانيين، والفقهاء الأذكياء، والمحدثين الأجلاء، [١] تقدره أهل العلم وأصحاب الكمال، يعد اسمه من العلماء الذين يفتخر بهم أهل العرب والعجم وكان شيخا كاملا في علوم الشريعة والطريقة، ومخزنا لعلومها، يجدد حياة السلف الصالحين في الانقطاع للعلم والعمل، والتقوى، والإخلاص والإنابة إلى الله جل شانه، والتواضع وغيرها من أوصاف فاضلة، [٢]

نسبه وأسرته كان رحمه الله تعالى من أسرة تتصل نسبها بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، [٣] وكان الجد الأعلى لهذه الأسرة الكريمة العثمانية الشيخ عبد الرحمن الكازروني رحل من المدينة المنورة إلى بعض بلاد ما وراء النهر، وسكن بها، ثم رحل منها إلى الهند مع جنود السلطان محمود الغزنوي، ولبعدما فتحت بعض البلاد الهندية (بانی بت) سكن بها وتوطنها، ورحل بعض المشايخ من هذه الأسرة (وهو الشيخ أبو الوفاء) إلى ديوبند، ومال بعضهم بالتخمين إلى أنه توطن بديوبند في القرن التاسع، ومن مشاهير هذه الأسرة الشيخ لطف الله العثماني الذي كان في عهد الملك شاه جهان في القرن الحادي عشر، والشيخ ظفر أحمد من أولاده رحمهم الله تعالى، [٤]

ولادته ونشأته ولد رحمه الله تعالى - في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ بديوبند، وتوفيت أمه وهو ابن ثلاث سنين، فربته جدته أحسن تربية، وكانت امرءة صالحة، فتلقى منها

---

[١] يدل على ذلك مؤلفاته لاسيما له إعلاء السنن ٩. [٢] انظر أكابر علماء ديوبند ص ١٦٥، ١٦٦ [٣] انظر انفاس ص ١٦

[٤] انظر تاريخ ديوبند ص ٧١ إلى ص ٧٤، وانظر تذكرة الظفر ص ٤٧ - ٤٨ - ٤٩

صلاحها وتقواها [١]

طلب العلم: ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن الكريم عند بعض كبار حفظته، ولما أتم السابعة من عمره شرع في دراسة الكتب الابتدائية على الشيخ الكبير مولانا محمد ليس الديوبندي (والد الشيخ المفتي محمد شفيع المفتي الأكبر لديار باكستان) ثم انتقل من ديوبند إلى "تهانه بهون" إلى مجلس خاله حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي، وقرأ بعض العلوم على العلامة المتحلي الراسخ في العلوم الشيخ عبد الله الكنكوهي قدس سره، وسمع شيئا من خاله من علم التجويد، ونبذا من تلخيصات العشر (كتاب لخص فيه المتون من علوم شتى) وقرأ على أخيه الشيخ سعيد أحمد شيئا من التلخيصات، ولما اشتغل حكيم الأمة في تأليف كتابه العظيم "بيان القرآن في تفسير القرآن" ذهب به إلى "كانفور" وألحقه في المدرسة المسماة "جامع العلوم" (الذي كان أسسها حكيم الأمة قدس سره زمن إقامته في كانفور) وفوض تدريسه وتعليمه إلى أرشد تلاميذه "الشيخ محمد إسحاق البردوانى" والشيخ محمد رشيد الكانفوري، فقرأ عليهما كتب الحديث الصحاح الستة ومشكاة المصابيح كما قرأ عندهما كتب الفقه والتفسير، وكتب الأدب المقررة في المنهج الدراسي بكاملها، وشيئا من العلوم العقلية [٢]، وتخرج رحمه الله تعالى في سنة ١٣٢٥ هـ، واختبره في الحديث شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي، وفي الفقه الشيخ سعد الله الرامفوري، وفي الأدب والبلاغة الشيخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري، وفي التفسير حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي رحمهم الله تعالى، وفاز رحمه الله بتقدير ممتاز. [٣]

ثم طلبه شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري إلى مظاهر علوم لتكميل بعض العلوم والفنون كالمنطق والفلسفة والرياضية والهيئة، وكان حكيم الأمة قد أراد أن يرسله إلى

[١] ترجمة الشيخ في إعلاء السنن ص ١٩ – [٢] المصدر السابق ص ٢٠ – [٣] تذكرة الظفر

جامعة ديوبند الإسلامية لتكميل هذه العلوم والفنون، لكن تلبية لرغبة الشيخ خليل أحمد - قدس سره - أرسله إلى جامعة مظاهر علوم، فالتحق الشيخ ظفر أحمد بجامعة مظاهر علوم وكمل دراسة الكتب العقلية في سنتين، واختبره في بعض الكتب شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي قدس سره، وأعطاه درجة عالية ممتازة، وذلك في ١٣٢٨هـ[١] وكان يحضر في تلك المدة في درس صحيح البخاري لدى الشيخ خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله تعالى.

التدريس والإفادة بعدما أكمل قراءة الكتب النقلية والعقلية انتخب مدرسا في جامعة مظاهر علوم بسهارنفور نظرا إلى ذكائه وتفوقه في العلوم، وكان عمره إذ ذاك تسع عشرة عاما، فدرس - رحمه الله تعالى - في الجامعة المذكورة زهاء سبع سنين كتب العلوم المختلفة المتداولة كالعقائد والفقه والأصول والأدب ودرس من كتب الحديث مشكوة المصابيح.

ثم انتقل إلى مدرسة «إرشاد العلوم» (التي تقع بقرب تهانة بهون) فدرس هناك سنتين من ١٣٣٦هـ إلى ١٣٣٨هـ ودرس في هذه المدة كتبا كثيرة منها صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، وصحيح الإمام مسلم القشيري رحمهما الله تعالى.[٢]

ثم انتقل إلى مدرسة «إمداد العلوم» بتهانه بهون، واشتغل بتدريس كتب الحديث الصحاح الستة ومشكوة المصابيح، ودرس أيضا الفقه والتفسير، فأفاد وأجاد، وتخرج على يده جموع من العلماء الأفذاذ الذين نشروا العلم في تلك الربوع، وأناروا مسالك الشريعة للناس.[٣]

وفوض إليه أيضا حكيم الأمة التهانوي رئاسة الإفتاء أثناء تدريسه بمدرسة إمداد العلوم، كما اشتغل رحمه الله بالتصنيف والتأليف تحت إشراف حكيم الأمة

[١] تذكرة الظفر ص١٠٧ إلى ١٠٨ [٢] المصدر السابق ص١٣٩-١٤٠ [٣] ترجمة الشيخ في إعلاء السنن

هذا، وقد أصابه حزن بوفاة شيخه مولانا خليل أحمد قدس سره، فتأثر بذلك صحته وضعف بصره، فأمره الأطباء بالخروج إلى بعض بلاد تقع على ساحل البحر لتبديل الجو، فارتحل رحمه الله إلى رنغون (بورما) وأقام بالمدرسة المحمدية وانتخب لها أيضا أمينا، (ناظم المدرسة) فبقي هناك زهاء سنتين (يوعظ ويبلغ ويذكر) ثم رجع إلى "ترخانه تهانه بهون" واشتغل بالتدريس والتأليف وتحرير الفتاوى تحت إشراف حكيم الأمة قدس سرهما، حسب ما كان يقوم بها قبل أن يسافر إلى بورما، استمر رحمه الله بالتدريس والتأليف والإفتاء في تهانه بهون إلى ١٣٥٨ سنة هـ

ثم رحل إلى "داكة" قبل وجود باكستان وعين بجامعتها مدرسا للتوحيد والحديث والفقه، فدرس من كتب الحديث صحيحي الإمام البخاري والإمام مسلم القشيري، ودرس أيضا في مدرسة "أشرف العلوم" داكه، موطا الإمام مالك، وتفسير البيضاوي ومثنوي لمولانا الروم قدس سره، وذلك حينما كان مدرسا بجامعة داكة، وتلمذ عليه مدرسوا مدرسة "أشرف العلوم" ومدرسوا جامعة داكه، ودرس في المدرسة المذكورة صحيح البخاري أيضا

ثم أسس رحمه الله تعالى في داكة "الجامعة القرآنية" (وهي الآن من أكبر الجوامع الإسلامية في بنغلة ديش) لتعليم علوم القرآن والحديث والفقه وغيرها) درس رحمه الله تعالى في هذه الجامعة زهاء خمسة عشر عاما، ثم انتقل إلى "المدرسة العالية" داكة، وانتخب شيخ الحديث ورئيس الأساتذة بها، وبقي كذلك ثماني سنين، (من ١٣٤٨ سنة إلى ١٣٥٤ سنة هـ)

الهجرة إلى الباكستان في سنة ١٩٥٤م عزم على الاستقالة من الجامعة العالية داكه وعلى الهجرة إلى الباكستان، وسافر في هذا العام إلى الحرمين الشريفين، وبعد أن رجع من الحج والزيارة وصل الشيخ احتشام الحق التهانوي رحمه الله من الباكستان الغربي إلى داكه (الباكستان الشرقي في ذلك الزمان) كي يدعو الشيخ إلى الجامعة الإسلامية بتندو الله يار على منصب شيخ الحديث، فقبل الشيخ دعوته وغادر الجامعة العالية بداكه ووصل إلى تندو الله يار (السند) واشتغل بالتدريس والإفادة في الجامعة المومى إليها آنفاً يدرس فيها صحيح البخاري ويقوم بالإفتاء للسائلين والمستفتين[1]، وينفع بحاله ومقاله ويصالح أعمال الطلبة والمستفيدين[2]، ويدرس في الجامعة المذكورة سنن الترمذي أيضا، وانتخب بها رئيس المدرسين، درس وأفتى في تلك الجامعة إلى آخر حياته، ومدة تدريسه وإفادته فيها عشرون سنة[3].

ذكر تلاميذه المشاهير لاريب في كثرة تلامذته لأنه استمر في التدريس طول حياته المباركة، لايمكن لنا أن نستوعب أسماءهم، إلا أننا نذكر من بلغ منهم في الشهرة أقصاها، كشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي (صاحب «أوجز المسالك» من المؤلفات النافعة) والشيخ الجليل بدر عالم الميرتهي ثم المهاجر المدني (مؤلف «ترجمان السنة» وغيرها من المؤلفات) وشيخ الحديث مولانا محمد ادريس الكاندهلوي (صاحب «التعليق الصبيح» على مشكوة المصابيح) والمحدث الجليل مولانا عبيد الرحمن الكاملبوري رح (أستاذ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور) ومولانا أسعد الله (الرامفوري) ثم السهارنفوري رح (أستاذ الحديث بالجامعة المذكورة) والشيخ شمس الحق الفريدفوري رح والشيخ محمود داؤد هاشم المفتي الأكبر لبارلوبرها، والشيخ دين محمد خان بنغله ديشي

[1] تذكرة الظفر ص ١٤٦ - [2] ترجمة الشيخ في البلاغ الشيخ ص ٢١/١ - [3] العناقيد الغالية ص ٥٣

والشيخ عبد الشكور الترمذي ۲/، والشيخ محمد مالك الكاندهلوي ره شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور، والشيخ احتشام الحق التهانوي[له] رئيس دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار. رحمهم الله تعالى أجمعين.

ذكر أسانيده له إجازة عامة عن شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله، وكتب في ورقة قال في آخره: فأجزت الأخ المذكور كما أجازني مشايخي الأعلام لكل ما يجوز لي روايته ودرايته من كتب الحديث الصحاح الستة والموطئين للإمامين الهمامين للإمام مالك بن أنس الأصبحي، والإمام محمد بن الحسن الشيباني، ومسند الدارمي، والمسلسلات للشيخ ولي الله المحدث الدهلوي، والمسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم خاصة، وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول والمنقول والمعقول إجازة عامة وأجزته أن يجيز غيره ممن تأهل لهذا الفن الشريف بالشرائط المعتبرة عند علماء هذا الشأن

٢ - ويروي عن خاله حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي، قرء عليه الأطراف من الكتب الستة فكتب له الإجازة في آخر ثبته المسمى بالسبع السيارة.

٣ - ويروي عن بحر العلوم حافظ الحديث مولانا محمد إسحاق البردواني، قرء عليه الكتب الستة والموطا، وكتب له الشيخ البردواني في ورقة وقال: إن هذه أسانيد شيخي المولى محمد أشرف علي وقد عرضت الكتب المذكورة عليه، وعرضها المولوي ظفر أحمد التهانوي الحنفي العثماني علي فأجزته بما أجزت، ومن الله التوفيق،

٤ - ويروي عن الشيخ الجليل مولانا محمد يحيى الكاندهلوي، عن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، عن الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي رحمهم الله تعالى.

٥ - ويروي كتاب الشمائل للإمام الترمذي عن مولانا أشرف علي التهانوي، عن مولانا محمد يعقوب

[له] تذكرة الظفر ص ١٤٤ إلى ١٤٤

النانوتوي، ح وعن مولانا خليل أحمد السهارنفوري، كلاهما عن الشاه عبد الغني عن أبيه أبي سعيد عن الشاه عبد العزيز عن الشاه ولي الله رحمهم الله.

٦- ويروي مسند الدارمي عن الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، عن الشيخ عبد القيوم البرهانوي، عن الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز، وأيضا يروي الشيخ خليل أحمد عن الشاه عبد الغني عن أبيه عن الشاه عبد العزيز الدهلوي (عن الشاه ولي الله)

٧- ويروي الموطا للإمام محمد بن الحسن الشيباني إجازة عن حكيم الأمة أشرف علي التهانوي وعن الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، بسنديهما إلى الشاه عبد العزيز عن أبيه الشاه ولي الله.

٨- ويروي مشكوة المصابيح قراءة من طريق ملا محمود الديوبندي، وإجازة عن الشيخ خليل أحمد كلاهما عن الشاه عبد الغني عن أبيه الشاه عبد العزيز (عن الشاه ولي الله)

٩- ويروي المسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم عن شيخ المشائخ خليل أحمد السهارنفوري عن الشاه عبد الغني، عن الشيخ عابد السندي، إلى آخر ما ذكره في ثبته. [١]

مؤلفاته له مؤلفات جليلة نافعة، أشهرها «إعلاء السنن» في ثمانية عشر مجلدا، مع مقدمتين جليلتين، أحدهما «إنهاء السكن» والأخرى «إنجاء الوطن» ولقد هب عليه نسيم القبول وتلقاه العلماء الفحول. ونتحدث عن هذا الكتاب في الباب الرابع إن شاء الله تعالى.

ومنها «أحكام القرآن» يشتمل على تفسير الآيات، من المنزل الأول التي يستخرج منها الأحكام، جاء هذا الكتاب في مجلدين، فوض إليه خاله حكيم الأمة التهانوي أن يفسر المنزلين الأولين على منهج أحكام القرآن للجصاص، واخترمته المنية فلم يقدر على تفسير المنزل الثالث.

يقول الشيخ أبو غدة: وهو كتاب جدير أن يتنافس فيه بلسان الفقهاء والعلماء، النظر فيه لعيم مقيم،

---

[١] هذه الأسانيد التي ذكرناها نقلناها عن ثبته المسمى بـ «أحد عشر كوكبا» على طريق الاختصار وللتفصيل راجع ثبته المذكور. [٢] العناقيد الغالية ص ٢٥٣.

والظفر بمثله فتح عظيم اهـ ١

وله «ديوان الأحكام في مسائل الحلال والحرام» وهو مجموع فتاواه التي كتبها في زمن إقامته في الجمعية الإمارية (تهانة بهون) طبع منه مجلد واحد وسيطبع على أثره إن شاء الله تعالى مجلدات أخر.

وقد ترجم بالأردوية كتاب الترغيب والترهيب للعلامة المنذري، وكذا ترجم بهجة النفوس للعلامة ابن أبي جمرة، وسماه «رحمة الفردوس»

وله «كشف الدجى عن وجه الربا» و «تحذير المسلمين عن موالاة المشركين» و «فاتحة الكلام في القراءة خلف الإمام» و «فضائل القرآن» و «فضائل الجهاد» و «البنيان المشيد ترجمة البرهان المؤيد» و «مرام الخواص» ترجمة النظام الخاص، كلاهما للسيد أحمد الكبير الرفاعي، و «الدر المنضود» ترجمة البحر المورود للشعراني، و «نزهة البساتين» ترجمة روض الرياحين» للعلامة اليافعي، و «القول المنصور في ابن المنصور» (في ذكر حسين بن المنصور الحلاج) و «شق الغين عن حق رفع اليدين» وله ثبت صغير مطبوع بالعربية ذكر فيه شيوخه في الحديث، وأسانيده إلى كتب الحديث، وهو صغير الحجم كبير النفع، وقد أحلنا إلى ثبته هذا في ذكر أسانيده - وسمى ثبته هذا بأحد عشر كوكبا.

و «براءة عثمان» و «كف اللسان عن معاوية بن أبي سفيان» ألفهما في الرد على كتاب أبي الأعلى المودودي «الخلافة والملوكية» الرسالة الأولى قد طبعت، والأخرى لم تطبع.

ومنها «نور على نور» و «وسيلة الظفر في مدح خير البشر» هما قصيدتان في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله غير ذلك من الكتب والرسائل والمقالات التي طبعت في الصحف والمجلات في الهند والباكستان. ٢

---

١ نقله العلامة محمود سعيد في كتابه «تشنيف الأسماع بعض أعيان القرن الرابع عشر» ص ٢٦١

٢ انظر تذكرة الظفر، ص ١٦٣ إلى ٢١٢ - تكلم فيها عن مؤلفاته مفصلا الشيخ عبد الشكور

قيامه بالمناظرات ناظر رحمه الله تعالى مع كبار النصارى مرتين، الأولى في «كالفورنيا» (الهند) وأخرى في «رنغون» (بورما) فسكتهم وبكتهم. [١]

الإحسان والسلوك بايع رحمه الله تعالى على يد شيخ المشايخ المحدث الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفوري، واشتغل بالأذكار والأوراد وأوصاه الشيخ بالمواظبة على الأدعية المأثورة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم لشتى نواحي الحياة. واستنار رحمه الله تعالى عن خاله مولانا أشرف علي التهانوي أيضاً وذلك حينما سافر الشيخ خليل أحمد إلى الحرمين الشريفين،

وحصل له الخلافة والإجازة في الطريقة الجشتية عن خاله حكيم الأمة التهانوي، وفي الطريقة النقشبندية عن شيخه خليل أحمد السهارنفوري رحمهم الله تعالى، وحصلت له الخلافة والإجازة عن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي أيضاً، رحمهم الله الجميع. [٢]

جهوده لتأسيس الباكستان له فضل كبير في تأسيس دولة باكستان يعرفه ويعترف به زعماء السياسة كما له جهود كبير لإنفاذ القوانين الإصلاحية لقي لذلك كبار زعماء السياسة وجههم إلى ذلك وجالس الوزراء والأعضاء لهذا المقصد الديني الشرعي، رحمة الله عليه. [٣]

السفر إلى دار الآخرة توفي رحمه الله تعالى في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٧٤ م. تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه، وصلى عليه ألوف من الناس وأمهم المفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي رحمه الله تعالى. [٤]

كان رحمه الله تعالى ملازماً لتدريس صحيح البخاري (إلى آخر حياته) في جامعة دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار السند، مع كبر سنه وتوارد أمراضه وانتقاص قواه، وقال مرة: إني كلما شعرت بازدياد في مرضي زدت في تدريس صحيح البخاري ويجعله الله تعالى شفاء لمرضي،

[١] أنظر تذكرة الظفر ص ٢٢٤ و ٢٢٢ - [٢] انظر المصدر السابق ص ٢٦١ إلى ٢٧٠ - [٣] انظر «مشاهير علماء ديوبند» ص ١٦٦ و ١٦٧ - [٤] المصدر السابق ص ١٦٨،

وكان رحمه الله أيضا ملازما بالأذكار والنوافل يشهد جميع الصلوات في المسجد ويتحمل لأجل ذلك عناء كبيرا

وكان لسانه في آخر عمره رطبا من ذكر الله تعالى في أكثر الأوقات، وفي شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ قد منعه الأطباء عن الصيام لأمراضه المتواردة لكنه لم يرض بتركها، وضرب لهم مثلا بابن عباس رضي الله عنهما فقال: إنه رضي الله عنه لم يترك الصيام وهو في التسعين من عمره وكان يلقى من الصوم شدة وعناء حتى كان يجلس في مركن من الماء.

هكذا عاش رحمه الله تعالى حتى وافاه الأجل، رحمه الله وجعل الجنة مثواه وأسكنه في جوار رحمته ورضاه.

ويؤخذ تاريخ وفاته من ﴿لا إنه لفي روح وريحان وجنة نعيم﴾ [١]

[١] ترجمة الشيخ في اعلاء السنن ص ٢٢/١٢٠

شيخ الإسلام والمسلمين، المحدث الشهير المفسر الجليل العلامة النبيل البحاثة المحقق المدقق مولانا شبير أحمد بن الشيخ فضل الرحمن[١] العثماني الديوبندي تغمده الله برحمة منه

كان رحمه الله من أخص تلامذة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي قدس سره وركنا من أركان العلم والفضل، ذا قلم نافع مع كونه شاعرا بليغا في أساليب الأردوية، ذا مهارة تامة في الخطابة والبلاغة والفصاحة والوعظ والإرشاد[١]، وكان جامعا بين العلوم النقلية والعقلية، لقب[٢] بشيخ الإسلام في باكستان إذ لم يكن غيره من يماثله في المكانة العلمية والقداسة الدينية[٣]، له مؤلفات في العلوم النقلية والعقلية يتجلى منها قوة علمه وفرط ذكائه، كان له ملكة قوية في علم الحديث من عنفوان شبابه، لا يتدرج إليها إلا الأفذاذ النابغون في فترات طويلة[٤]، رحمه الله تعالى.

ولادته ونسبه ولد يوم عاشوراء من سنة ١٣٠٣ هجرية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويتصل نسبه بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وأسلفنا ذكر الأسرة العثمانية في ترجمة الشيخ ظفر أحمد العثماني رحمه الله تعالى.

طلب العلم تعلم القرآن الكريم والفارسية في صباه، فلما بلغ من عمره السنة الرابعة عشر التحق بجامعة ديوبند الإسلامية، وتلمذ لدى الأشياخ الكبار لا سيما الأستاذ الأكبر جامع العلوم النقلية والعقلية للشيخ محمود الحسن المعروف بشيخ الهند قدس سره العزيز وتضلع من العلوم المتداولة المختلفة العالية والآلية وتخرج من الجامعة بعد أن أكمل دراسة الحديث الشريف في سنة ١٣٢٢ هـ[٥]

---

[١] تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٩٩ ج ٢، السيد محبوب رضوي. [٢] أيضا ص ١٠١، [٣] مجلة «الداعي» الإشاعة الخاصة ص ٦٧، [٤] اقتباس من «تاريخ دار العلوم ديوبند ص ١٠١ ج ٢». [٥] انظر ترجمة الشيخ في تقدمة فتح الملهم ص ه، عن الشيخ مولانا محمد عاشق إلهي البرني المدني حفظه الله تعالى.

التدريس والإفادة وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم انتخب مدرسا في المدرسة الإسلامية الواقعة في جامع فتح فوري دهلي، وعين رئيس المدرسين بها، ثم في سنة ١٣٢٨ﻫ دعاه أرباب جامعة دار العلوم بديوبند، وعينوه مدرسا للدراسات العليا، فدرس وأفاد وحدث وأجاد، ومن أهم الكتب التي درسها صحيح الإمام مسلم القشيري رحمه الله تعالى[١] واستمر في التدريس في جامعة ديوبند الإسلامية إلى سنة ١٣٤٦ﻫ ثم رحل إلى الجامعة الإسلامية بداجهيل مع رفقاءه الأعلام كشيخ المحدثين مولانا محمد أنور شاه الكشميري والشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي رحمهما الله تعالى، فأقام هناك يدرس الحديث والتفسير عدة سنين[٢]، وبعد أن توفي مولانا محمد أنور شاه الكشميري انتخب شيخ الحديث في الجامعة المذكورة، ثم في سنة ١٣٥٤ﻫ عاد إلى جامعة ديوبند الإسلامية بأمر من حكيم الأمة التهانوي وآخرين من كبار العلماء، وعين عميدها، ولم يزل على هذا المنصب الجليل إلى سنة ١٣٦٢ﻫ[٣] ثم استقال من هذا المنصب وعاد إلى داجهيل،[٤]

تلاميذه المشاهير من تلامذته رحمه الله تعالى المفتي محمد شفيع الديوبندي رح (المفتي الأكبر للهند والباكستان) والشيخ محمد ادريس الكاندهلوي رح (شيخ الحديث في الجامعة الأشرفية بلاهور سابقا) والشيخ أبو المآثر حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله (صاحب تعليقات كثيرة على كتب الحديث) والشيخ المحدث مولانا السيد بدر عالم الميرتهي ثم المهاجر المدني رح (صاحب ترجمان السنة) والشيخ السيد مناظر أحسن الجيلاني، والشيخ الكبير مولانا حفظ الرحمن السيوهاوي رح (صاحب قصص القرآن) والشيخ القاري محمد طيب القاسمي رح (رئيس جامعة دار العلوم بديوبند سابقا) والشيخ المحدث مولانا محمد يوسف البنوري رح (صاحب معارف السنن ومؤسس جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي) والشيخ مولانا أطهر علي السلهتي رح، والشيخ سعيد أحمد الأكبرآبادي رح (صاحب مؤلفات جليلة)[٥]

---

[١] تاريخ دار العلوم ديوبند (٩٨/٢، ٩٩) - [٢] ترجمة الشيخ في مقدمة فتح الملهم ص٥ [٣] انظر تاريخ دار العلوم ديوبند (٩٩/٢) [٤] العناقيد الغالية ص٥٦ - [٥] انظر أكابر علماء ديوبند ص٩٥

جهوده لإنفاذ القوانين الإسلامية في باكستان ولما وادع الانجليز الهند بجهود أكابر علماء جامعة ديوبند الإسلامية، وانقسم الهند إلى دولتين دولة تحت سلطة الكافرين أعني الهند، ودولة تحت أيدي المسلمين تسماها المسلمون بباكستان، أقام صاحب الترجمة في باكستان لم يزل لمفيد العامة والخاصة، ويشير أعضاء الدولة الباكستانية لانفاذ القوانين الإسلامية، ويرجع الفضل الكبير إليه رحمه الله في اقتراح قرار أساسي لدستور الدولة الباكستانية، أعلن فيه أن الدولة تهدف إلى إيجاد كيان إسلامي في أضواء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك القرار باق في دستور باكستان حتى اليوم ديباجة له. [١]

الشيخ والزيارة حج البيت في ١٣٢٨ھ ثم في سنة ١٣٤٤ھ، وكانت هذه الزيارة في أوائل تسلط آل سعود على الحجاز، وتمدعى الملك عبد العزيز رحمه الله علماء الهند في ذلك العام ليشاورهم لبعض الأمور الدينية، فبعثوا بعثاً تحت قيادة الشيخ رحمه الله تعالى. [٢]

مؤلفاته لم يزل طول حياته الشريفة مع مرور الدهر وأشغال الدروس والأمور السياسية مشغولاً بالتأليف، فصنف كتباً كثيرة يزيد عددها على عشرين كتاباً. من أجلها «تفسير القرآن العظيم» بالاردوية، وهو تفسير عزيز القدر، طبع مراراً في الهند وباكستان، وتلقاه العلماء والكبار بالقبول العظيم. [٣] أودع فيه المعارف والأسرار بأسلوب ينشرح به قلب القارئ ويطمئن، وتمدعات الحكومة الأفغانية بترجمته إلى الفارسية، وأرسلتها هدية إلى الجامعة دار العلوم بديوبند. [٤]

ومن أعظم مؤلفاته رحمه الله «فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» ولمقتصب على هذا الشرح لسيم القبول.

[١] انظر ترجمة الشيخ في تقدمة فتح الملهم ص٥ عن الشيخ مولانا محمد عاشق الهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى. [٢] المصدر السابق ص٥ - [٣] المصدر السابق ص٦ - [٤] تاريخ دار العلوم ديوبند ج٢ ص١٠٠

بين العلماء الفحول في العرب والعجم، وأثنى عليه كبار المحدثين.

رحلته إلى الآخرة توفي - رحمه الله تعالى - في ٢١ صفر ١٣٦٩ هـ في بهاولفور (فنجاب) ونقل جثمانه إلى كراتشي،[1] وصلى عليه مئات آلاف من الناس،[2] رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه.

[1] تاريخ دار العلوم ديوبند (١٠١/٢) [2] مشاهير علماء ديوبند (٢١٤/١)

الفاضل الجليل العلامة النبيل العالم المحقق أستاذ الأساتذة مولانا الشيخ محمد إبراهيم بن الشيخ الحافظ عبد الرحيم البلياوي، قدس سره وطاب ثراه

كان - رحمه الله تعالى - عالما محققا، مدرسا ماهر التدريس الكتب الدراسية المعضلة وكان تلميذا خاصا لشيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي - رحمه الله تعالى - قضى أكثر حياته في تدريس العلوم (النقلية والعقلية)، وداوم على تدريس العلوم الدينية ستين سنة، وكان فريد عصره في الذكاء وقوة الحفظ وحسن التعبير؛ لاسيما في حل مشكلات المنقول والمعقول، وكان أستاذا لأكثر العلماء (في عصره بالهند) بواسطة أو بلا واسطة[1]

ولادته وطلبه للعلم ولد - رحمه الله تعالى - سنة ١٣٠٤هـ، وتعلم الفارسية وكتب العربية الابتدائية على الشيخ الطبيب الشهير جميل الدين النكينوي (الذي كان عضوا استشاريا لدار العلوم الديوبندية) وقرأ المعقولات على الشيخ فاروق أحمد الجرياكوتي (أستاذ العلامة الشبلي) وعلى الشيخ هداية الله خان (تلميذ الشيخ فضل حق الخيرآبادي)، وقرأ العلوم الدينية على الشيخ عبد الغفار (التلميذ الخاص للإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره)[2] وفي أواخر سنة ١٣٢٥هـ التحق بدار العلوم الديوبندية وتخرج منها في سنة ١٣٢٧هـ.[3]

أخذ صحيح البخاري، وسنن الترمذي، والشمائل له وبعض تفسير البيضاوي عن شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي، وأخذ سنن أبي داؤد والنسائي والموطئين للإمام مالك والإمام محمد عن الشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني، وأخذ صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن الشيخ محمد حسن أخي شيخ الهند، رحمهم الله تعالى أجمعين.[4]

التدريس والإفادة بعد أن فرغ من تحصيل العلوم شرع في التدريس في مدارس شتى كالمدرسة العالية بجامع فتحفوري دهلي، وفي «دار العلوم» مئو، (مديرية أعظم كره) و«المدرسة الإمدادية»

[1] جريدة «البينات» لشهر ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ مأخوذ عن كلام الشيخ المحدث البنوري قدس سره

[2] أنظر تاريخ دار العلوم ديوبند (١٠٣/٢) ومشاهير علماء ديوبند ص ٤٢٥ - تاريخ دار العلوم ديوبند (١٠٣/٢)

[4] مشاهير علماء ديوبند ص ٤٢٥ -

في «بهنكه (بهار)» و«الجامعة الإسلامية في ابهيل» و«مدرسة معين الإسلام» هات هزاري (مديرية جاتجام)، وتولى رئاسة التدريس في هذه المدارس كلها،

ودرس في دار العلوم الديوبندية أولا من سنة ١٣٤٤هـ إلى سنة ١٣٦٢هـ، ثم درس سنة ١٣٦٦هـ إلى آخر حياته (أي إلى سنة ١٣٨٧هـ) وتولى رئاسة التدريس بعد وفاة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني - رحمه الله تعالى - وذلك من سنة ١٣٧٧هـ إلى أن توفي، طاب ثراه.[1]

وكان جامعا بين المنقول والمعقول، ودرسه كان مشهورا، درس صحيح الإمام مسلم بدار العلوم الديوبندية كرات ومرات، ودرس في بعض السنين كتب السنن الأربعة أيضا.[2]

مؤلفاته: له بعض المؤلفات، منها «رسالة المصافحة»، و«رسالة التراويح» كلاهما باللغة الأردوية، رد فيهما على غير المقلدين (الذين ينكرون للتراويح عشرين ركعة، كما ينكرون للمصافحة باليدين) ومنها رسالة «أنوار الحكمة» بالفارسية، تتعلق بالمنطق والفلسفة، وله حاشية على «سلم العلوم» بالعربية، باسم «ضياء النجوم» وقد كتب الحواشي على «الميبذي» و«الخيالي» لكنها ضاعت. وكتب رحمه الله تعالى... الحواشي على سنن الإمام الترمذي بيد أنه لم يكمله،[3]

الإحسان والسلوك: كان - رحمه الله تعالى - قد بايع شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي في زمن طلبه للعلم، وكان شيخ الهند - رحمه الله تعالى - لا يبايع الطلبة حتى فرغوا من تحصيل العلوم، لكن الشيخ عبد الأحد النكينوي شفع له وألح عليه، فرضي شيخ الهند على أخذ البيعة، فبايعه، واشتغل الشيخ محمد إبراهيم بالأذكار والأوراد في زمن تدريسه بالمدرسة الإمدادية،[4]

السفر إلى دار الآخرة: توفي رحمه الله تعالى لست بقين من رمضان سنة ١٣٨٧هـ وهو ابن أربع وثمانين عاما، ودفن في المقبرة القاسمية. تغمده الله برحمته ورضوانه.[5]

ـه ١: انظر تاريخ دار العلوم ديوبند ص ١٠٣/٢، ١٠٤ - ـه ٢: العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٥٩

ـه ٤: تاريخ دار العلوم ديوبند ص ١٠٥/٢ - ـه ٥: مشاهير علماء ديوبند ص ٤٢٥

ـه ٣: تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٢٥/٢

المحدث الكبير الحبر النحرير العلامة النبيل استاذ العلماء

مولانا السيد فخر الدين الحسيني المرادآبادي قدس الله تعالى سره

ولادته وطلبه للعلم ولد - رحمه الله تعالى - في سنة ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م بلدة «أجمير» (ولاية راجستهان) وشرع في قراءة القرآن الكريم على والدته وهو ابن أربع سنين، وقرأ الفارسية على بعض علماء أسرته، وشرع في تعلم الكتب العربية على العلامة الصالح الشيخ خالد قدس سره - وكان من أسرته - ثم تعلم في عدة مدارس، وفي سنة ١٣٢٦هـ التحق بجامعة دار العلوم بديوبند، وقرأ كتب الحديث في سنتين، وتخرج على شيخ الهند في سنة ١٣٢٨هـ [١]

التدريس والإفادة بعد أن تخرج من جامعة دار العلوم عين مدرسا فيها وكان يدرس الطلبة كتب المعقول زمن تعلمه - وفي سنة ١٣٢٩هـ بعثه أكابر علماء جامعة دار العلوم بديوبند إلى «مدرسة شاهي» بمرادآباد، فاستمر فيها بالتدريس نحو أربعين عاما أخذ عنه الحديث في هذه المدة المديدة جم من طلبة العلم،[٢] وكان درسه لصحيح البخاري معروفا ومشهورا عند أهل العلم.[٣] كان يترشح من تقاريره الدرسية علوم الشيخين النيرين شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي والعلامة الفهام رئيس المحدثين مولانا أنورشاه الكشميري قدس سرهما. كان يدرس الحديث بإتقان وإمعان، وبأسلوب سهل يستفيد منه الطالب حق الاستفادة سواء كان الطالب ذكيا أو غبيا، وذلك

[١] انظر تاريخ دار العلوم ديوبند للرضوي ص ٢١٣ ج ٢ - [٢] أيضاً - [٣] العناقيد الغالية ص ٦٠

لحسن منهجه للتدريس)، [١]

وفي سنة ١٣٧٧هـ لما مرض شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني - وكان ذلك مرض وفاته - دعاه إلى جامعة دار العلوم بديوبند، ليكون خليفة له في تدريس صحيح البخاري)، - وكان تدريس الصحيح في جامعة دار العلوم مرتين من قبل نيابة عن شيخ الإسلام المدني تدريسه - فلبى دعوته [٢]، واستمر في تدريس الصحيح في جامعة دار العلوم إلى سنة ١٣٩١هـ [٣]، وكان رئيس المدرسين في الجامعة [٤]

وقد تسلسل تدريس صحيح البخاري في جامعة دار العلوم بديوبند في تلامذة شيخ الهند ستين سنة، وانتهى إلى صاحب الترجمة فكان آخر شيخ للحديث من تلاميذ شيخ الهند في الجامعة المذكورة. [٥]

مؤلفاته لم يتيسر له الاشتغال بالتأليف كثيرا جمع بعض أصحابه تقاريره على صحيح الإمام البخاري باسم «إيضاح البخاري»، وله «القول الفصيح فيما يتعلق بنضد أبواب الصحيح» بين فيه ربط أبواب صحيح البخاري منسقا [٦]

رحلته إلى الآخرة وافاه الأجل في ٢٠ صفر سنة ١٣٩٢هـ في «مراد آباد» وأم لصلاة جنازته الشيخ القاري محمد طيب (حفيد حجة الإسلام النانوتوي، ورئيس جامعة دار العلوم بديوبند سابقا) [٧]

رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه.

[١] النظر تاريخ دار العلوم ديوبند للرضوي ص ٢١٤ ج ٢ - [٢] أيضا - [٣] العناقيد الغالية ص ٦٠

[٤] مشاهير علماء ديوبند (٣٩٣/٢) [٥] تاريخ دار العلوم ديوبند للرضوي ص ٢١٥ ج ٢

[٦] العناقيد الغالية ص ٦٠ - [٧] النظر تاريخ دار العلوم ديوبند المشاهير كورس لقاح ٢١٥/٢

المحدث الجليل الفقيه النبيل مولانا أشفاق الرحمن بن عناية الرحمن بن خليل الرحمن الصديقي الكاندهلوي نور الله تعالى مرقده وبرد مضجعه

ولادته ونسبه لم أجد له تاريخ ولادته، ويتصل نسبه بالقاضي ضياء الدين السنامي(١) ثم منه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.(٢)

طلبه للعلم حفظ القرآن الكريم في صباه، ثم تعلم الكتب العربية الابتدائية في المدرسة السليمانية في «بهوپال»، ثم سافر منها إلى «دار العلوم» في تهانه بهون، وتعلم العلوم لدى حكيم الأمة التهانوي (وغيره من الأساتذة) وفي سنة ١٣٢٧هـ التحق ب «جامعة مظاهر علوم» في سهارنفور، وكان عمره إذ ذاك ثمانية عشر سنة، فقرأ صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام أبي داود وسنن الإمام الترمذي، والشمائل له، وشرح نخبة الفكر للحافظ العسقلاني وتفسير البيضاوي، والدر المختار، وغيرها على الشيخ الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفوري، وقرأ سنن الإمام النسائي وبعض كتب الأدب والفلسفة على الشيخ نور الحسن، رحمه الله تعالى - وقرأ سنن الإمام ابن ماجه على الشيخ مولانا ثابت علي - رحمه الله تعالى - وقرأ موطا الإمام مالك، وموطا الإمام محمد، والسراجي وشرح العقائد النسفي مع شرحه الخيالي على الشيخ مولانا عبد اللطيف البرقاضوي رحمهم الله تعالى. وتخرج في سنة ١٣٢٨هـ ثم قرأ كتب الفنون في سنة ١٣٢٩هـ

(١) الذي كان قاضيا شهيرا في دهلي، وكان معاصرا للشيخ الأجل نظام الدين الأولياء - انظر مشاهير علماء ديوبند (١/٨٥) (٢) أيضا (٣) علمائے مظاہر علوم سہارنفور اور انکی علمی اور تصنیفی خدمات (١/٣٨٧) - علماء جامعة مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية -

التدريس والإفادة : في سنة ١٣٣٠هـ عين مدرساً في «جامعة مظاهر علوم»

بسهارنفور، وفي سنة ١٣٣٩هـ فوض إليه منصب الإفتاء، وكونه مفتياً

بين أساتذته شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري والشيخ الجليل مولانا

عبد اللطيف البرقاضوي دليل على غاية تبحره العلم والفقه،

وفي سنة ١٣٤٠هـ ارتحل إلى دهلي، وانتخب رئيس الأساتذة في «المدرسة

الأشرفية»، فاستمر في خدمة العلم والدين في هذه المدرسة ثمانية عشر سنة،

ثم انتقل إلى «المدرسة العالية العربية» بفتحپوري - دهلي - واشتغل

بالتدريس فيها ثمانية عشر سنة يدرس فيها كتب الحديث من الصحاح الستة[1]

ثم انتقل إلى «المدرسة الأحمدية» بيهوفال، ثم إلى «دار العلوم» - بهوبال -

يدرس كتب الحديث[2].

الهجرة إلى باكستان : وفي سنة ١٣٧٠هـ عزم على الهجرة إلى باكستان، فهاجر

لثاني عشر من شهر صفر سنة ١٣٧٠هـ الموافق ثلاث وعشرين نوفمبر سنة ١٩٥٠م

مع أهل بيته، وعين أستاذ الحديث في «دار العلوم الإسلامية» بتندو

الله يار - أشرف آباد السند - في غرة ربيع الأول من السنة المذكورة،

وفوض إليه منصب الإفتاء أيضاً[3]. فلم يزل يدرس ويفيد إلى أن

توفاه الله تعالى[4].

مؤلفاته : كان - رحمه الله تعالى - ذا عناية بكتب الحديث مولعاً بالتصنيف

[1] انظر علمائے مظاہر علوم سہارنپور اور انکی علمی وتصنیفی خدمات (١/٣٨٨) - علماء جامعة مظاهر علوم سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية - [2] العناقيد الغالية ص ٦٩
[3] انظر جامعة مظاهر علوم سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية (١/٣٨٩) [4] العناقيد الغالية ص ٦٩، وانظر مشاهير علماء ديوبند ص ٨٦

والتاليف، له[1] شرح على جامع الترمذي باسم «الطيب الشذي» عليه تقاريظ من حكيم الأمة التهانوي، وشيخ المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري، والمحدث الكبير مولانا شبير أحمد العثماني قدس أسرارهم. طبع منه أبواب الطهارة.

وله حاشية على سنن النسائي، مطبوع مقبول، وله حاشية على سنن أبي داود (غير مطبوعة) وله شرح على الشمائل للترمذي (غير مطبوع) وله كشف المغطا عن رجال الموطا (مطبوع) وحاشية على الموطا (مطبوع) وله شرح على تفسير الجلالين سماه «نور العين» وله مقدمة على تفسير البيضاوي سماه «مرآة التفسير» ذكر فيها ستة فوائد، الفائدة الأولى في معنى التفسير والتأويل الفائدة الثانية فيما لابد منه في التفسير ومعنى التفسير بالرأي، الفائدة الثالثة في تحقيق معنى أن القرآن كلام الله غير مخلوق، الفائدة الرابعة في المتشابهات الفائدة الخامسة في طبقات المفسرين طبقة التابعين، الفائدة السادسة في ترجمة المصنف وكتابه. وله «أحسن البيان فيما يتعلق بالقرآن» جمع فيه عدة فوائد، كترتيب نزول القرآن، وإعجاز القرآن، وأقسام الوحي وغير ذلك. وله «تحذير الإنسان عن ارتكاب آفات اللسان» حذر فيه عن خوض الإنسان فيما لا يعنيه، وله «الواعظ الراغب في المواعظ» ذكر فيه أصولا للخطباء، وله «علم الحديث» يتعلق هذا الكتاب بفن الحديث وتدوينه وتاريخه ورواته. وله «رفع الحجاب عن كيد البهاد والباب» فيه رد على بعض

[1] له العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٦٩

الفرق الضالة الباطلة كالبهائية والبابية ، وله «الارتدع عن الابتداع» ذكر فيه مفاسد البدعة ، ومعنى البدعة اللغوية والاصطلاحية ، وله «تنبيه الوسنان فى أحكام رمضان» ذكر الأحكام والآداب والفضائل تتعلق لشهر رمضان المبارك ، وله «مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان» (غير مطبوع) و«نور الضحى فيما يتعلق باللحى» و«تفسير سورة الفاتحة» (غير مطبوع) و«نور العينين فى تحقيق رفع اليدين» و«تنسيق الكلام فى وجود صانع النظام» وله غير ذلك [١]

الإحسان والسلوك كان - رحمه الله تعالى - مجاز الصحبة من حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره [٢] ، وضبط له لبعض مواعظه كتأسيس البيان» و «إعانة النافع» [٣]

رحلته إلى دار القرار توفى رحمه الله تعالى - فى شهر جمادى الآخرة ١٣٧٧هـ بمرض فالج أصابه ، وأم الصلاة جنازته شيخ الإسلام مولانا ظفر أحمد التهانوى قدس الله تعالى سره ، ودفن فى ساحة دار العلوم الإسلامية تندو الله يار (السند) [٤]

أعلى الله تعالى درجاته فى عليين وأكثر أمثاله فى المسلمين

---

[١] انظر علمائے مظاہر علوم سہارنپور اور انکی علمی وتصنیفی خدمات (١/٩٠-٩٦) علماء مظاهر علوم سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية — وانظر مشاہیر علماء دیوبند (١/٨٦) [٢] المصدران السابقان ، [٣] علماء جامعة مظاہر علوم ج١ ص ٣٨٩/١٤٠

[٤] مشاہیر علماء دیوبند (١/٨٦)

الفقيه الجليل العلامة النبيل الأديب الأريب التقي الصالح الورع مولانا محمد إعزاز علي بن محمد مراد علي الأمروهي المعروف بشيخ الفقه والأدب رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ولادته وطلبه للعلم ولد - رحمه الله تعالى - لغرة محرم سنة ١٣٠٠ﻫ في أمروهه (مديرية مراد آباد، الهند) حفظ القرآن الكريم في شاهجهان فور لدى الشيخ الحافظ شريف الدين. وتعلم كتب الأردوية والفارسية الابتدائية لدى والده، وقرء بعض الكتب العربية والفارسية على الشيخ مقصود علي (رئيس المدرسين بمدرسة گلشن فيض) ثم التحق بمدرسة «معين العلم» بشاهجهان فور وقرء على أساتذتها الفقه وغيره من الكتب الدرسية، منهم المفتي كفاية الله الدهلوي، والشيخ عبد الحق الكابلي، والشيخ بشير أحمد المراد آبادي رحمهم الله.[1]

ثم التحق بدار العلوم الديوبندية، ثم ذهب إلى «ميرتهه» والتحق هنالك ببعض المدارس، فتلمذ على الشيخ عبد المؤمن الديوبندي، والشيخ مولانا محمد عاشق الهي الميرتهي رحمهما الله.[2]

ثم التحق بدار العلوم الديوبندية مرة ثانية فأكمل دراسة الكتب الدرسية، فقرء على شيخ الهند صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام أبي داؤد، وسنن الإمام الترمذي، وتفسير البيضاوي، والجلالين الأخيرين من الصلاة وقرء كتب الفنون على الشيخ مولانا غلام رسول الهزاروي، وكتب الأدب على الشيخ السيد معز الدين رحمهم الله تعالى.[3]

وتخرج في سنة ١٣٢٠ﻫ. وتعلم الإفتاء لدى الإمام الفقيه المفتي عزيز الرحمن العثماني.

التدريس والإفادة بعد أن فرغ من تحصيل العلوم شرع في التدريس، فدرس في «المدرسة النعمانية» في بوربيني بهاگل فور (بهار) سبع سنين، وفي مدرسة «أفضل المدارس» ثلاث سنين، وفي سنة ١٣٣٠ﻫ عين مدرسا في دار العلوم الديوبندية، فدرس

[1] أكابر علماء ديوبند ص ١٢٨ - [2] مشاهير علماء ديوبند ص ٩٢/٩١ ج ١ - [3] أكابر علماء ديوبند ص ١٢٩

الحديث والفقه والأدب، واشتهر بلقب "شيخ الأدب والفقه"، وداوم على التدريس في دار العلوم نحو أربع وأربعين عاما، ودرس في الحديث المجلد الثاني من جامع للإمام الترمذي وكان يدرس صحيح الإمام البخاري نيابة عن شيخ الإسلام حسين أحمد المدني حينما كان يخرج شيخ الإسلام في الأسفار،

كان - رحمه الله تعالى - فليحاز العلوم كعلم التفسير والحديث والفقه والأدب، ماهرا في التدريس والإفادة، وكان له ذوق خاص بتربية الطلاب، وكان محافظا على أوقات التدريس بكل همة ودقة. [١]

وفي سنة ١٣٤٥ﻫ قام بالتفقيه والإفتاء، وبعد أستاذه المفتي عزيز الرحمن - رحمه الله - تولى رئاسة الإفتاء [٣]

تلاميذه: تلمذ عليه ألوف من طلبة العلم، من أشهرهم، الشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي (المفتي الأكبر لديار باكستان سابقا) والشيخ القاري محمد طيب القاسمي (رئيس جامعة دار العلوم الديوبندية سابقا) والشيخ الجليل حفظ الرحمن السيوهاروي (مؤلف قصص القرآن) والشيخ محمد منظور النعماني حفظه الله (صاحب مؤلفات كثيرة نافعة) والشيخ سعيد أحمد أكبرآبادي (صاحب مؤلفات جليلة) والشيخ المفتي عتيق الرحمن العثماني رحمهم الله تعالى [٤]

مؤلفاته: له تعليقات على الكتب الدراسية، كنور الإيضاح، وكنز الدقائق ومختصر القدوري، ومفيد الطالبين، وديوان متنبي، وديوان حماسه، وتلخيص المفتاح. وألف في الأدب "نفحة العرب" وهو مقبول ومتداول بين العلماء والطلاب، ومعين في المقرر الدراسي في مدارس الهند والباكستان، جاء فيه بالقصص والحكايات التاريخية الأدبية، والمضامين الأخلاقية.

---

[١] تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٩٤ / ج٢ - [٢] مشاهير علماء ديوبند ص ٩٢ / ١٢١ - [٣] تاريخ دار العلوم ديوبند ص ٩٤ / ج٢ - [٤] أكابر علماء ديوبند ص ١٣٠ -

وترجم كتاب العلامة ابن حجر المكي «كتاب الزواجر» بالأردوية، وله أيضا تعليقات على كتاب الملا على القاري «شرح النقاية» وسماها «محمود الرواية»[١] وأخبرني بعض العلماء أن صاحب الترجمة ألف شرحا على جامع الترمذي لكن الأسف أن ذلك الشرح ضاع قبل أن يطبع، فحزن الشيخ جدا وكان هذا سبب موته رحمه الله تعالى.

السفر إلى دار القرار توفي - رحمه الله تعالى - في ثالث عشر من رجب المرجب سنة ١٣٧٤هـ الموافق ٨ مارس سنة ١٩٥٥م، وصلى عليه ألوف من الناس أمهم شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره، ودفن في المقبرة القاسمية بديوبند، وأخلف ابنين يقومان بالتدريس في دار العلوم الديوبندية[٢]. أسكنه الله تعالى فسيح جنانه.

[١] مشاهير علماء ديوبند ص ٩٢، ٩٣ - [٢] أكابر علماء ديوبند ص ١٣١

المحدث الجليل العلامة النبيل المجاهد الباسل إمام الانقلاب الشمس في الآفاق مولانا عبيد الله بن الإسلام السندي، رحمه الله تعالى وتغمده برحمته

كان رحمه الله مفرط الذكاء، قوي المناسبة في العلوم، جيد النظر في طبقات العلماء وتاريخ العلوم وتدوين النفس، وكان من نوادر الرجال في قوة الإرادة وشهامة النفس، واقتحام المخاطر، والجد في التخيل، والاعتماد على النفس، والعزوف عن الشهوات، وكان مفرط الحب والانتصار لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، عظيم التشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته، لا يكاد يعدل به أحدا من حكماء الإسلام والعلماء الأعلام، جعل له كتابه حجة الله البالغة، وتحقيقاته في كتبه أساس فكره وجهده، يغلب عليه التخيل والتقعر وكان رحمه الله شديد المعارضة للشيعيين والملاحدة، وكانت تعتريه حدة في بعض الأحيان، فيثور وينفجر ولا يبالي بشيء، وكان لا يبالي بمقالة الناس ونقدهم، وكانت له أذكار قلبية وأوراد يديمها[1][2]

الولادة والتعلم ولد ليلة الجمعة وهي ليلة ثانية عشر من محرم الحرام سنة ١٢٨٩ هـ، الموافق ١٠ مارس سنة ١٨٧٢ م[3] بجيانوالي من قرى مديرية سيالكوت (بنجاب) وكان أبواه من عائلة السيخ، ولعدما ترعرع شرع في طلب العلم سنة ١٢٩٥ هـ الموافق سنة ١٨٧٨ واشتغل بالرياضي من الحساب والجبر والأقليدس وبتاريخ الهند زيادة على القدر الذي يدرس في المكاتب، وقرأ الكتب الابتدائية من الأدب العربي في سنة واحدة فقط،[4]

الدخول في الإسلام رأى ذات يوم في اليقظة أن نقطة من النور حاذت بين عينيه ثم دخلت في قلبه، فوجد بردا وسكينة في قلبه، وألقي في روعه أنه سيدخل في دين

---

[1] نزهة الخواطر (٣٠٧/٨) [2] المرجع السابق (٣٠٨/٢) [3] بيس بڑے مسلمان ص ٤٠٤ (عشرون من كبار المسلمين) [4] انظر مقدمة التمهيد في حياة العلامة السندي رحمه الله، ص ل

الإسلام، فرغب إليه[١]، وكان يطالع ما وقع بيده من الكتب بالهندي،
رأى كتاب «تحفة الهند» للشيخ عبيد الله الذي أسلم من البراهمة سنة ١٣٠١ هـ، فداوم
على مطالعته حتى فهمه وحفظه، فوفقه الله للإذعان لعقائد الإسلام، وشرع في تعلم
الشرائع من الطهارة والصلاة والصوم سرا، وقرأ كتاب «تقوية الإيمان» للشيخ الجليل
مولانا محمد إسماعيل الشهيد، وكتاب «أحوال الآخرة» للشيخ محمد بن بارك الله اللاهوري،
كان يصلي منفردا في الخلوات والظلمات، ويجد لذة المناجاة ما وجد مثلها بعده إلا قليلا
وصام أياما في رمضان سنة ١٣٠٤ هـ ثم ترك مخافة الاشتهار، وغلب عليه حب إظهار
الإسلام بعد ذلك، لكن ما كان يعرف طريق الفرار، فالتزم دعاء يونس عليه السلام
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فسهل الله له الأسباب في ذي القعدة
سنة ١٣٠٤ هـ، فخرج من بلاده مختفيا، وأعلن إسلامه في السند، وهو في السادسة عشرة
من عمره، وسمى نفسه ب «عبيد الله» (باسم مؤلف تحفة الهند) ثم وصل إلى سيد العارفين
الحافظ محمد صديق قدس سره، فلقنه كلمة التوحيد، وبايع على يديه في صفر سنة ١٣٠٥ هـ
كان الشيخ من أئمة الطريقة الراشدية الجامعة بين الشعبة الجيلانية من الطريقة
القادرية، والشعبة الآدمية الأحسنية من النقشبندية المجددية، وكان سنيا حنفيا
يمنع عن الشرك والبدعة على طريقة مولانا إسماعيل الشهيد، أقام في صحبته نحو شهرين
يصلي معه في الجماعة ويشترك في حلقة الذكر، ويستمع كلمات إرشاده في المجالس المختلفة،
كان سيد العارفين يتوجه إليه بالشفقة والرحمة كالوالد، فما نسي حلاوة خطابه ولذة
صحبته، فلما فارقه تبين له أثر صحبته كأنه رأى رأي العين أنه فقد نور الهيبة الممتزج
باللطف، وما استيقن بجنة المعرفة إلا بعدما تشرف بصحبة الإمام الرباني مولانا رشيد
أحمد الكنكوهي قدس سره، فإنه كان يجد في صحبته مثل ذلك الأثر والنور.

[١] نزهة الخواطر ٨/٤٠٣، ٤٠٤

ببركة هذا الاجتماع الصالح دخلت المعاشرة الإسلامية في جذر طبيعته، فكان يحسب نفسه كأحد الأركان من تلك العائلة. [١]

إليه للعلوم العالية والآلية شرع في تعلم العلوم الشرعية (بعدما صحب سيد العارفين) فأخذ مبادئ الصرف والنحو من بعض شيوخ السند والملتان، وأقام في أثناء ذلك نحو سنة أشهر عند الشيخ أبي السراج غلام محمد الدين فوري أكبر خلفاء سيد العارفين.

ثم ارتحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية (دار العلوم بديوبند) في صفر سنة ١٣٠٦هـ والتحق بها وهو يقرأ كافية ابن الحاجب، ولما أخذ شرح الجامي عليه بعض شيوخ الجامعة طريقة المطالعة، فأتقنها في أقصر مدة، واستغنى عن قراءة أكثر الكتب المتكررة على الشيوخ، ثم اشتغل بكتب المنطق والفلسفة، وسافر إلى «كانفور» و «رامفور» فأخذ عن تلاميذ المفتي لطف الله، والفاضل عبد الحق، وغاب لذلك نحو سنة أشهر عن جامعة ديوبند الإسلامية، ثم رجع إليها في صفر سنة ١٣٠٧هـ

بعدما فرغ من كتب الفلاسفة وجه نظره إلى أصول الفقه، فأخذ المبادئ عن شيوخ جامعة ديوبند منهم الشيخ أبو الطيب الحافظ أحمد بن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي [٢] وقرأ على شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي الهداية في الفقه، والمطول والتوضيح والتلويح في الأصول، والمطول شرح التلخيص، وتفسير البيضاوي، وراجعه في كثير من المشكلات فأوضح له الطريق، وأحبه حبا ذوقيا وعقليا. [٣]

ونجح في الاختبار نجاحا باهرا في شعبان سنة ١٣٠٧هـ، وشهد له شيوخ الجامعة (دار العلوم بديوبند) بالفلاح على الدرجة الانتهائية التي لم يصل إليها في تاريخ الجامعة إلا واحد أو اثنان، وكان ذلك من فضل الله عليه [٤]

---

[١] ترجمة الشيخ في التمهيد التي كتبها بنفسه، الباب الأول في التعليم ص ٢٢٨ — [٢] المصدر السابق ص ٢٢٩ — [٣] التمهيد فصل في ترجمة العلامة السندي ص ١٥٨ — [٤] ترجمة الشيخ في التمهيد التي كتبها بنفسه، الباب الأول في التعليم، الفصل الثاني ص ١٠ —

وبعد الفراغ من كتب الأصول والكلام اشتغل بمطالعة كتب الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، فوجد فيها ضالته وشفاء صدره، لأن شيخ الإسلام لا يأتي بجملة إلا ويستدل عليها بالعلوم المتعارفة، يأتي بأمثلة الرياضة في إيضاح المسائل. ولا ينقل شيئا من مقدمات دليله عن رجل من السابقين حتى يحتاج الناظر إلى معرفة اصطلاحاته، يقيم الحجج والبينات على اليهود والنصارى والشركين، وكان العلامة السندي عارفا ببعض معتقداتهم فوصلت كلمات حجة الإسلام إلى أعماق قلبه، فنجى بحمد الله من تشويشات الفلاسفة والمتكلمين والملاحدة والدهريين،

كان العلامة السندي رحمه الله تعالى معتادا بأخذ المضامين المسلسلة الطويلة، وكانت حافظته قوية، فأخذ من كتب حجة الإسلام النانوتوي بحظ وافر. [١]

المبشرات في تلك الأيام رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة يبشره بوصوله إلى رتبة رجل كبير من أهل العلم في القرن الثاني، ورأى الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى، وحفظ خطابه لأبي يوسف، ورأى بعض أصدقائه رؤيا صالحة ما حكى له منها إلا أن جماعة عظيمة من الناس اجتمعوا على الاقتداء به، أو مثل ذلك. [٢]

أخذ الحديث ومن سنة ١٣٠٨ هـ تجرد لأخذ الحديث، فأخذ أكثر جامع الترمذي عن شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي، وأكثر سنن أبي داؤد عن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي نور الله مرقدها، وقرأ بقية كتب الحديث على الشيخ عبد الكريم الفنجابي الديوبندي في دهلي، الذي كان تلميذا لحجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، والإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سرهما، [٣]

---

[١] ترجمة الشيخ في كتابه «التمهيد» التي كتبها بنفسه، أنظر الباب الأول في التعلم، الفصل الثاني ص١١

[٢] المصدر السابق - [٣] المصدر السابق الفصل الثالث ص١١

وتفقه على شيخ الهند[١]، وكان شيخ الهند في الباب العلمي كالأب له، وبقية الأساتذة كانوا كالأعمام والأجداد[٢] (لأنه أخذ عن شيخ الهند الحديث والتفسير والفقه والأصول جميعًا) وقد دعا له سيد العارفين الشيخ محمد صديق أن ييسر الله له الوصول إلى عالم راسخ في العلوم، وذلك حينما أراد الخروج في سبيل العلم، فكان يرى استجابة دعوته عيانًا، حيث أن الله جل وعلا وفقه للاستفادة والانتفاع من علوم شيخ الهند رحمه الله[٣] كان رحمه الله يجد علمًا في دروس شيخ الهند الذي لا يوجد في الحواشي فعظم قدره لديه وأيقن أنه لابد من الأخذ عن مثل هذا الشيخ فلازمه[٤].

واستفاد رحمه الله تعالى من علوم الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي أيضًا كثيرًا. يقول:

نفعني الله بما تفقهت على شيخ الإسلام رشيد أحمد الكنكوهي، واستفدت منه كثيرًا، ولصحبة الشيخ أثر في نفسي يمنعني عن التحول، وتجلى لي الطريقة الولي اللهية، ورأيت بعيني رأسي إمامًا متقنًا مجتهدًا في منصب الإمام أبي حنيفة، انتهى بلفظه[٥]

ثم رأى رحمه الله تعالى: أن الشيخ عبد الكريم البالي كتب ما سمع من تحقيقات شيخ الإسلام (الكنكوهي) في شرح أمهات الستة، وكانت مسوداته قليلة المباني كثيرة المعاني، فأخذ ما كتب على جامع الترمذي وسنن أبي داؤد والنسائي وحفظها.[٦]

ذكر أسانيده له أسانيد عالية في الحديث وهي كما تلي

١- أخذ عن شيخ الهند جامع الترمذي وسائر كتب الحديث بالقراءة والإجازة، وأجازه شيخ الهند إجازة عامة في رجب سنة ١٣٠٨هـ، وقرأ عليه من مسند الإمام أحمد وشرح معاني الآثار للطحاوي، وموطأ الإمام محمد وكتاب الآثار له، وأجازه بسائرها

---

[١] نزهة الخواطر (٨/٣٠٤) - [٢] أشار إلى ذلك العلامة السندي في ترجمته، انظر الباب الأول في التعليم الفصل الثالث ص١٣ - [٣] يحيى بن سلمان ص٤٠ - [٤] انظر ترجمة الشيخ التي كتبها بنفسه الباب الأول في التعليم، الفصل الثاني ص١ - [٥] المصدر السابق الفصل الثالث ص١٣، - [٦] المصدر السابق -

وأوصاه شيخ الهند بترك المنازعة لأصحاب أصحاب الستة فيما هو، وعدم الالتفات إلى المتأخرين المتشككين في ذلك، وتقديم الجمع والتطبيق على الترجيح، وجمع الهمة على التفقه في أحاديث الطبقة الأولى من الموطأ والصحيحين، والطبقة الثانية من سنن الترمذي وأبي داود والنسائي فقط، والاقتصار على مسند الإمام أحمد في أخذ الزوائد عند الحاجة، والاعتماد على فتح الباري في الشروح ثم الرجوع إلى حجة الله البالغة [١]

٢- وأخذ سنن الإمام أبي داود عن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، وتلقى عامة مروياته عن جماعة ممن أخذوا عنه،

منهم الشيخ عبد الكريم البانكي الدهلوي، والشيخ عبد الرزاق الأفغاني الكابلي،

٣- وأخذ عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، وصحبه وقرأ عليه أطرافا من الأصول وأطرافا من فتح الباري ونيل الأوطار، وأطرافا من كتب الفقهاء الشافعية أصولا وفروعا، وأخذ منه المسلسلات، وتحققت منه أنه من أتباع الحافظ ابن حجر من المحققين الشافعية،

٤- وأخذ المسوى من أحاديث الموطا عن الشيخ أبي الخير المكي بالإجازة مع المناولة،

٥- وحضر بعض دروس الشيخ نذير حسين الدهلوي، ودخل في عموم إجازتها.

٦- وكذلك دخل في عموم إجازة الشيخ عباس بن جعفر المكي

٧- ومحمد علي بن ظاهر الوتري المدني،

٨- وعبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني،

٩- ونور الحسنين الحنفي.

وفي أثناء إقامته بأم القرى استجاز من بعض شيوخها،

١٠- كالشيخ تاج الدين عبد الستار بن عبد الوهاب الهندي،

١١- والشيخ عبد الله بن محمد الغازي الهندي.

[١] ترجمة العلامة السندي في بداية كتابه التمهيد ص ١٢-١٣

١٢- والشيخ أبي الشرف عبد القادر بن محمد معصوم المجددي، والشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوي وغيرهم،

١٣- ولما جاء الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي المالكي إلى الحج سنة ١٣٥١ هـ صحبه الشيخ العلامة السندي، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، وأجاز في ذلك المجلس للحاضرين بعموم رواياته، وكان الشيخ عبد الحي من حفاظ العصر،

وقد أخذ عن العلامة السندي (صاحب الترجمة) جمع من أهل العلم، ووكّل بعضهم بأن يجيز عنه من رآه أهلا لذلك، وفي آخر الأمر بالإجازة العامة لجميع من أدرك حياته بالشرط المعتبر عند أهل العلم [١]

التدريس والإفادة وبعد الفراغ من تحصيل العلوم في ثلاثة سنين (وهذا يدل على كمال ذكائه وحدة ذهنه) أراد أن يذهب إلى شيخه في الطريقة سيد العارفين الحافظ محمد صديق ولكن سيد العارفين توفي قبل وصوله بنحو عشرة أيام، فازدادت همومه، لكن توجه أخص أصحابه الشيخ أبو السراج غلام محمد الدينفوري، والشيخ أبو الحسن تاج محمود الأمروتي السندي إلى تربيته الظاهرة والباطنة، فأقام رحمه الله في «أمروت» من بلاد السند نحو عشرة سنين من سنة ١٣٠٨ هـ إلى سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ الأمروتي أسس له مدرسة دينية ومكتبة كبيرة جمع فيها الكتب النادرة، فدرس رحمه الله تعالى - فيها وكتب وألف، واستفاد عنه خلق كثير في تلك المدة، أجلهم العلامة عبد الوهاب الفلاحي السندي، قرأ عليه التوضيح والتلويح والهداية وغيرها، وكان رحمه الله آية من آيات الله في حدة الذهن وسعة العلم، وكان في جميع العلوم بحرا مواجا لا ساحل له [٢]

الإكثار من المطالعة قد سبق أن ذكرنا أن الشيخ الأمروتي أسس له مدرسة دينية ومكتبة كبيرة

[١] انظر كتاب العلامة السندي «التمهيد» فصل في تذكرته ص ١٥٨-١٥٩ [٢] مقدمة التمهيد ١/٢ والحياة الإمام ٢٨ ص ب، ج

فبارك الله له فيما جمع له من الكتب لاستفادته بهمة شيخه أبي الحسن الأمروتي، ثم ازداد انتفاعه من المكتبة الجامعة للشيخ السيد أبي التراب رشد الله، وما حصل له من مكتبة الشيخ أبي الفيض أحمد الأحمد نوري بهمة شيخه أبي السراج الديننوري، فقسم الكتب إلى أربعة أصناف، **الأول**: كتب الإمام ولي الله الدهلوي وأتباعه، **والثاني** كتب المحققين من الفقهاء الحنفية، كالإمام الطحاوي وأبي زيد الدبوسي من المتقدمين، وكتب جمال الدين الزيلعي وكمال الدين ابن الهمام ممن اشتغل بالهداية من المتأخرين، **والثالث**: كتب المحققين من الشافعية، مثل الخطابي والبيهقي من المتقدمين، والإمام النووي والحافظ ابن حجر من المتأخرين، **والرابع**: كتب علماء اليمن مثل محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، ومحمد علي الشوكاني، يقول رحمه الله: إني جعلت الصنف الأول أصلاً، وأتقنت طريقة الإمام ولي الله الدهلوي من تقديم موطأ للإمام مالك على جميع كتب الفقه والحديث، وجعلت الصنف الثاني تابعاً لا متمكنت من التحقيق، وحصل لي ما كنت محتاجاً إليه من الاطمينان،

وكذلك جعلت الصنف الثالث أصلاً، والرابع تابعاً، وصرت بصيراً بالطريقة من تقديم صحيح الإمام البخاري على سائر كتب الحديث كالحافظ ابن حجر وكذلك انتفع كثيراً بتصانيف أبي الحسنات وكذلك انتفع كثيراً بتصانيف أبي الحسنات عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي، له

تأسيس دار الرشاد وأسس رحمه الله تعالى «دار الرشاد» (فرع دار العلوم الديوبندية) بمشاركة المحدث السيد أبي التراب رشد الله في «بير جهندا» -قرية من مديرية حيدر آباد السند- تدرس فيها الحديث والتفسير وما يتعلق بهما فتلمذ عليه جمع من أهل العلم لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، منهم العلامة المحدث الشيخ أسيد علي السندي، ومفسر العصر مولانا أحمد علي السندي اللاهوري، والشيخ الموحد قامع البدعة السيد ضياء الدين، والشيخ المفسر المحقق عبد الله اللغاري

له أنظر ترجمة العلامة السندي التي كتبها بنفسه، الباب الثاني في المطالعة، الفصل الثاني ص ١١-١٥

السندي، والشيخ محمد أكرم الهالائي، والمفتي عبد القادر السندي، والشيخ محمد كاكيبوتا، والشيخ عبد الحق الرباني، والعالم الجليل الحافظ محمد خليل الشاصبوري نزيل السند، والشيخ غلام مصطفى القاسمي، والشيخ نور محمد السجاولي، والقاضي عزيز الله وغيرهم. [١]

رأى رحمه الله تعالى في بشرة أن الإمام مالك جاء إلى «دار الرشاد» أيام في حجرة منها، ثم جاء شيخه شيخ الهند ونزل في تلك الحجرة، [٢]

تأسيس جمعية الأنصار بعد ما صار المتخرجون من دار الرشاد قادرين على إدارتها تحت رعاية المحدث أبي التراب أمره شيخ الهند بالإقامة في جامعة ديوبند الإسلامية (دار العلوم بديوبند) سنة ١٣٢٦ هـ فلبى أمر شيخه، ووصل إليها فأسس «جمعية الأنصار» وكان من أمثل أعمال الجمعية المؤتمر العلمي الديني وتنظيم تكميل الشرعيات للطائفتين ممن تخرج من المدارس الدينية، أو من المكاتب العصرية، وجمع النفقات للهلال الأحمر، [٣]

تأسيس نظارة المعارف القرآنية استمر رحمه الله تعالى على مثل تلك الأعمال - لجمعية الأنصار - نحو أربعة أعوام، ثم أقام في دهلي سنة ١٣٣١ هـ بأمر شيخه شيخ الهند، وأسس هنالك «نظارة المعارف القرآنية» وكان يدرس فيها القرآن الكريم على طريق الاعتبار بأصول الفوز الكبير للشاه ولي الله الدهلوي، ويدرس مصنفه حجة الله البالغة، [٤]

الإحسان والسلوك قد تقدم ذكر مبايعته على يد شيخ العارفين محمد صديق السندي، واشتغل رحمه الله تعالى في أيام المطالعة بسلوك الطريقة الراشدية الجامعة بين القادرية والمجددية برعاية الشيخ أبي السراج - غلام محمد الدينفوري وكان قد توفي سيد العارفين، وكان الشيخ أبو السراج من أخص أصحابه - وأعطاه سرارا من ملبوساته، وحصلت إجازة تلقين الطريقة من الشيخ أبي الحسن - تاج محمود الأمروتي السندي - واستفاد من صحبة الشيخ الجليل السيد

---

[١] مقدمة التمهيد باسم «حياة المؤلف الإمام» عن تلميذ العلامة السندي الشيخ غلام مصطفى القاسمي، ص ٢ [٢] ترجمة الشيخ في كتابه التمهيد التي كتبها بنفسه ص ب - [٣] المصدر الأول المذكور في هذه الصفحة ص ٥ [٤] المصدر المشار إليه آنفا -

للإمام رشيد الدين، وكان من الراسخين في الدعوة إلى إحياء الدين وجمع كلمة المسلمين، وأُعطاه سجادته وبشره ببشارات مرموزة، وبعد برهة من الزمان لقنه شيخ الهند كلمة التوحيد، وأَلبسه ملبوسه المبارك [١]

جهوده لتحرير البلاد كان رحمه الله تعالى ممن قام ضد الاستعمار البريطاني لتحرير البلاد الهندية، كابد رحمه الله تعالى في ذلك المشاق، وجال في القرى والأمصار، ولما نشبت الحرب الكبرى سافر إلى حدود أفغانستان مختفيًا مستترًا بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية في الهند، فورد في «كابل» في خامس ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ وبدأ يشكل فرقة من المتطوعة لهذا الغرض سماها «جنود الله» وقامت في «كابل» حكومة هندية مؤقتة، كان العلامة السندي وزير الداخلية في هذه الحكومة، [٢]

أقام رحمه الله تعالى في «كابل» نحو سبعة سنين، فعمل جمعية سياسية للمسلمين، فحصلت الحرية الكلية لأفغانستان بسبب مساعيه وأعماله المباركة، [٣]

وبعد الصلح بين المتحاربين الإنجليز والأفغان تعسر للشيخ القيام في «كابل»، فغادر «كابل» لثمان بقين من صفر سنة ١٣٤١ هـ مع زملائه الشباب. وتجشم المشاق في هذه الرحلة، ومر «ببخارا» و«تاشقند» حتى وصل في التاسع عشر من ربيع الأول من هذه السنة في «ماسكو» عاصمة البلاد السوفيتية - روسيا - فمكث هنالك نحو تسعة أشهر، ثم توجه إلى «تركيا» في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ لإكمال خطته التحريرية الجهادية، فقضى نحو خمسة أشهر في «أنقره» ثم دخل «استنبول» في ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ وقابل عصمت باشا رئيس وزراء «تركيا»، ولم يزل في حل وعقد، ومداولات ومخابرات، ثم عزم على التوجه إلى «مكة» ملجأ العالمين ومثابة المسلمين، فسافر من استنبول في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٤٢ هـ بالباخرة عن طريق «الطائف» فقط رحله في جوار البيت، ومكث نحو خمس عشرة سنة [٤]

[١] انظر ترجمة الشيخ في كتابه التمهيد التي لسبحانه صـ - [٢] من نزهة الخواطر ملخصًا مختصرًا (٨/٣٠٤)
[٣] مقدمة التمهيد بكر «حياة المؤلف الإمام» من الشيخ غلام مصطفى القاسمي صـ - [٤] ملخصًا مختصرًا من نزهة الخواطر (٨/٣٠٥، ٣٠٦)

التدريس في أم القرى واشتغل رحمه الله تعالى زمانا بالتدريس في المسجد الحرام، فقرؤا عليه موطا الإمام مالك، وموطا الإمام محمد، والرسالة للإمام الشافعي، وأطرافا من كتاب الأم للإمام الشافعي، والمسوى من أحاديث الموطا، والفوز الكبير في أصول التفسير، وحجة الله البالغة الثلاثة للإمام ولي الله الدهلوي، وأصول الفقه للإمام محمد إسماعيل الشهيد الدهلوي، وشرح النخبة للحافظ ابن حجر، وما يتعلق بأصول الحديث من مقدمة الإمام مسلم، وكتاب العلل من جامع الترمذي، ورسالة الإمام أبي داؤد إلى أهل مكة

وقرؤا عليه خارجا من الحرم - خارج المسجد الحرام - حجة الله البالغة، وأطرافا من إزالة الخفاء، ورسالة منصب عمر بن الخطاب، والفوز الكبير، وأطرافا من فتح الرحمن وفيض الحرمين، وغيرها من مؤلفات الإمام ولي الله، ورسائل الإمام عبد العزيز الدهلوي، وأطرافا من تكميل الأذهان للشيخ رفيع الدين الدهلوي، والصراط المستقيم، ومنصب الإمامة، والعبقات، وأصول الفقه، وتقوية الإيمان، الخمسة للإمام محمد إسماعيل الشهيد، ورسائل حجة الإسلام مولانا محمد قاسم الديوبندي[1] النانوتوي.

كان يدرس للراغبين من العلماء، والقاصدين لبيت الله الحرام، ويقضي أوقاته في الدرس والمطالعة، والعبادة والإفادة، معتزلا في بيته، زاهدا متوكلا، متقشفا في الحياة يتبلغ بلقمة من العيش وبما يقيم صلبه[2]

ذكر بعض تلاميذه تلمذ عليه في مكة المكرمة أجلة العلماء، منهم العلامة موسى جار الله جامع أمالي التفسير، والشيخ محمد عبد الرزاق آل حمزة، والشيخ محمد نور المشرالمكي، والشيخ عبد الوهاب الدهلوي، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ سليمان الضيع مدير مكتبة الحرم، والشيخ محمد السندي المدني، والشيخ محمد النويجري، والشيخ عبد الله الحجازي وغيرهم[3]

---

[1] ذكره العلامة السندي في ترجمته في كتابه "التمهيد لتعريف أئمة التجديد" ص ٥٨،٥٧ -

[2] نزهة الخواطر (٣٠٦/٨) — [3] مقدمة "التمهيد لتعريف أئمة التجديد" ص هـ عن الشيخ غلام مصطفى القاسمي.

مؤلفاته: له مؤلفات جليلة، من أشهرها «التمهيد لتعريف أئمة التجديد» وقد أثنى عليه أعلام الحجاز وأعلام بلاد باكستان وأعلام الهند. وسنتحدث عن هذا الكتاب في الباب إن شاء الله تعالى. وله تعليقات على شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وعلق على «فتح القدير» لابن الهمام، وشرح قطعة من «بلوغ المرام» باسم «فتح السلام لأبواب بلوغ المرام»، وقطعة من سفر السعادة للفيروزآبادي، وكتب قطعة في تخريج ما في الباب للترمذي، وشرع في تخريج أحاديث الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني. ومن مؤلفاته «إزالة الشبهة عن فريضة الجمعة» و«تهذيب رفع اليدين» للإمام البخاري. وتنسيق أحاديث بدء الوحي من الجامع الصحيح. وشرع في ترجمة القرآن الكريم باللغة السندية الفصيحة فتوجه شيخه أبو الحسن إلى ذلك الخطب الجليل. وكان العلامة السندي صاحب الترجمة معاونه في التصحيح فأتمه في عدة سنين. [١]

وفي زمن تلمذه سنة ١٣٠٧هـ ألف «مراصد الوصول إلى مقاصد الأصول» لخص فيها «مسلم الثبوت» وأضاف إليها أشياء من تحرير ابن الهمام، وشرح المختصر للعضد، وشرح مسلم الثبوت للشيخ نظام الدين اللكهنوي، وشرح بحر العلوم حسبما أدى إليه فكره، فلما عرضها على شيخه - شيخ الهند - استحسنه جدا. [٢]

السفر إلى دار القرار: بعد أن مكث في مكة المكرمة خمسة عشر سنة عاد إلى وطنه ووصل إلى كراتشي في منتصف محرم سنة ١٣٥٨هـ. وقضى أيامه الأخيرة مرة في دهلي وأخرى في السند ووافاه الأجل في الثالث من رمضان سنة ١٣٦٣هـ، ودفن في جوار شيخه العارف الكبير الشيخ غلام محمد في قرية «دين فور» من توابع بهاولفور. [٣]

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

---

[١] ترجمة العلامة السندي في كتاب «التمهيد» التي كتبها بنفسه ص ١٥ - أنظر المصدر السابق ص ١٠

[٢] ، [٣] أنظر نزهة الخواطر (٨/٢٠٦، ٢٠٧)

العالم الشهير المحدث الجليل العلامة النبيل المحقق البصير الشيخ شمس الحق بن الشيخ غلام حيدر الأفغاني رحمه الله تعالى

ولادته وتحصيل العلم ولد في سابع رمضان في سنة ١٣١٨ هـ الموافق سنة ١٩٠٠ م في بعض قرى بشاور، وتعلم مبادئ العلوم من والده، والتحق ببعض المدارس الحكومية في سنة ١٩٠٩ م وتخرج منها في سنة ١٩١٣ م ثم تعلم كتب الفنون عن علماء سرحد، وأفغانستان، وارتحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ١٩٢٠ م، والتحق بها، وتلمذ على المشايخ العظام كالشيخ الجليل مولانا محمد أنور شاه الكشميري وشيخ الإسلام مولانا شبير احمد العثماني، والشيخ السيد أصغر حسين الديوبندي والشيخ مولانا غلام رسول خان الهزاروي قدس الله أرواحهم، وتخرج في العام القابل سنة تسع وثلاثين وثلاث مأة وألف الهجرية، الموافق ١٩٢١ م [1]

الحج والزيارة والدفاع عن الإسلام وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم العالية والآلية سعد بالحج والزيارة في سنة ١٩٢٢ م، ولما عاد من الحرمين الشريفين ساهم جماعة المبلغين الكرام الذين قاموا للدفاع عن الإسلام وجاهدوا المشركين الذين انتشروا في بعض نواحي الهند لدعاية الشرك والكفر في المسلمين بالتلبيسات والتدليسات، ولقد بعث عمائر جامعة ديوبند الإسلامية خمسين مبلغاً ومناظراللدعلى صناديد الشرك ولإطفاء نائرة الارتداد التي أوقدها المشركون، فخذل الله تعالى دعاة الشرك وصناديد الكفر، وأعز الإسلام والمسلمين بجهود هؤلاء الكرام الذين قاموا للدفاع عن الإسلام وأهله، [2]

ولما رجع هؤلاء المبلغون المخلصون إلى جامعة ديوبند الإسلامية قاموا

[1] مشاهير علماء ديوبند ص ٢٢٦، وأكابر علماء ديوبند ص ٢٨٣، [2] العناقيد الغالية

بحفلة كبيرة، وبينوا الذى أساتذتهم الأهوال التى اجتمعتهم والجهود التى قاموا بها بالجراءة والبسالة، وكان فيهم صاحب الترجمة مولانا شمس الحق الأفغانى رحمة الله عليه، نعم الله لهم أكابر الأساتذة، وابتهجوا بجهودهم وتركوا على مساعيهم، [1]

ثم إن الشيخ عبد الحق أكب على المطالعة فى مكتبة جامعة ديوبند الإسلامية الزاهرة، كما استفاد رحمه الله من المكتبة الحميدية أثناء قيامه فى الحجاز المقدس.[2]

التدريس والإفادة: عين صدر المدرسين فى مدرسة مظهر العلوم بكراتشى فى سنة ١٣٤١ھ ثم فى سنة ١٣٤٤ھ عين مدرسا فى مدرسة «إرشاد العلوم» بلاركانه (السند) ثم فى سنة ١٣٤٦ھ عين مدرسا فى مدرسة «قاسم العلوم» بلاهور، وفى سنة ١٣٥٠ھ عين فى دار الفيوض الهاشمية» بسجاول (السند) وكان فى جميع هذه المدارس رئيس هيئة التدريس.

ثم بلغه دعوة من المجلس الاستشاري بجامعة ديوبند الإسلامية فى سنة ١٣٥٤ھ فقبلها، وعين شيخ التفسير فى جامعة ديوبند الإسلامية، وبعد ثلاث سنين عين وزير المعارف فى رئاسة قلات، .... ثم عين رئيس المدرسين فى الجامعة الإسلامية بهابيل، وفى سنة ١٣٦٢ھ عين شيخ التفسير والحديث ببعض المدارس الإسلامية بكوئتة وفى العام القابل عين شيخ التفسير فى الجامعة الإسلامية ببهاولفور، ودرس هناك زهاء اثنى عشر عاما،

[1] المصدر السابق . [2] مشاهير علماء ديوبند ص ٢٢٧، وأكابر علماء ديوبند ص ٢٨٤

وقد تخرج عليه ألوف من العلماء الذين اشتغلوا في خدمة العلوم الإسلامية في شبه القارة الهندية وخارجها[1]

مؤلفاته له مؤلفات كثيرة نافعة في العلوم المختلفة، منها أحكام القرآن ومفردات القرآن، ومشكلات القرآن، ماثلى مشكلات لور ائمة قرآني حل (المشكلات العالمية وحلها من القرآن) وله شرح على سنن الترمذي باسم «تنقيح الشذى» لكنه غير مطبوع، ومن مؤلفاته «معين القضاة والمفتين» وهو أشهر مؤلفاته، كتاب ثمين مقبول ومتداول بين أهل الفتوى،

الإحسان والسلوك بايع أولا على يد والده، واكتسب الفيوض عن الشيخ غلام محي الدين فوري، ثم بايع على يد حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوي قدس سره وحصلت الإجازة والخلافة عن الشيخ المفتي محمد حسن خليفة مولانا أشرف على التهانوي رحمهم الله تعالى الجميع وأفاض علينا من بركاتهم.[2]

[1] و [2] مشاهير علماء ديوبند ص ٢٢٩

الفاضل الجليل الأديب الأريب الشيخ أسعد الله بن الشيخ رشيد الله الرامفوري رئيس جامعة مظاهر علوم (سابقا) رحمة الله عليه

هو أستاذ التفسير والحديث والفلسفة والرياضية والهيئة،[١]

ولادته ودراسته ولد في رامفور سنة ١٣١٤هـ، وسمي برغوب الله بالاسم التاريخي،

وقرأ القرآن على والده، ثم التحق ببعض المدارس العصرية برامفور، وفي سنة ١٣٢٩هـ

ارتحل إلى تهانه بهون، وقرأ كتب العربية الابتدائية والمتوسطة على مولانا عبد الله الكنكوهي

(وكان أخص تلامذة مولانا محمد يحيى الكاندهلوي) وقرأ ترجمة القرآن الكريم وبعض مشكوة

المصابيح على حكيم الأمة التهانوي قدس سره، وبعض الآخر على مولانا عبد الله المومى إليه آنفا،

وقرأ بعض الكتب على الشيخ ظفر أحمد التهانوي (صاحب إعلاء السنن) وبعضها على الشيخ

المحدث شبير علي التهانوي وفي سنة ١٣٣٣هـ التحق بجامعة مظاهر علوم

بسهارنفور، وأكمل الدراسة فيها، وتخرج على الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، والشيخ ثابت علي

والشيخ عبد اللطيف (الرحمانوي) في سنة ١٣٣٦هـ وقرأ بعدما أتم دراسة الحديث كتب الفنون

ثم اختير أمينا لجمعية هداية الرشيد،[٢]

التدريس والإفادة عين -رحمه الله- أستاذا في جامعة مظاهر علوم في سنة ١٣٣٧

فدرس إلى آخر سني حياته الكتب المتداولة من شتى العلوم والفنون،

وأما في الحديث فدرس سنن أبي داود، وسنن النسائي، وشرح معاني الآثار للطحاوي

كرات ومرات، وفي بعض السنين درس صحيح مسلم أيضا،

وكان له ذوق خاص بالأدب العربي، ولم يكن ليتسامح في خطأ إعرابي،[٤]

---

[١] رساله جامعة مظاهر علوم للشيخ صدر الدين عامر ص٩٥، [٢] العناقيد الغالية ص٦٤

[٣] مشاهير علماء ديوبند ج١ ص٥٧٤، [٤] العناقيد الغالية ص٦٤

ولما توفي مولانا السيد عبد اللطيف البرقاضوي رحمه الله تعالى عُين محمد اللبا معة ورئيس الإهتمام بها، ولم يزل يدرس ويفيد ويهتم بشئون الجامعة إلى أن توفاه الله تعالى.[١]

(نيوتمه في بورما) أقام في جامعة مظاهر علوم أكثر من ستين سنة يدرس ويفيد، وتخللت في أثناء ذلك فترتان. أولهما أنه سافر إلى بورما ١٣٤٨ سنة هـ وأقام هناك سنة كمدير للمدرسة الإندرية في رنكون، وثانيهما أنه سافر إلى بورما أيضا في ١٣٥٤ سنة هـ وفي هذا العام حج وزار، وعاد إلى رنكون وأقام هناك إلى ١٣٥٦ سنة هـ، ثم عاد إلى جامعة مظاهر علوم. وكان هذا السفر الأخير أيضا لأجل شئون المدرسة.[٢]

(تلاميذه) تلمذ عليه خلق كثير، منهم كبار العلماء وأجلة الفقهاء وعظام المحدثين، كالشيخ المفتي محمود حسن الكنكوهي، والداعية الكبير مولانا محمد يوسف الكاندهلوي[٢]، والشيخ المصلح مولانا ابرار الحق الهردوي، والشيخ المفتي محمد عاشق إلهي البرني، والشيخ أكبر علي السهارنفوري، والشيخ الداعي الإمام الحسن الكاندهلوي (رئيس الجماعة التبليغية حاليا) والشيخ عبيد الله البلياوي والشيخ افتخار الحسن الكاندهلوي، وغيرهم.[٣]

(قيامه بالمناظرات) وكانت له مهارة تامة في الجدل والمناظرات، فناظر أكابر الهندوس والقاديانيين مرارا، فسكتهم وبكتهم، وسافر إلى مناطق بنجاب وراجبوتانة وميوات كرة مدافعا لفتنة الارتداد التي أشعلها صناديد الكفر والشرك، وقطع في ذلك الصحارى والقفار.[٤]

١ـ المصدر السابق، وأكابر علماء ديوبند ص ٢٢٣، ٢ـ العناقيد الغالية ص ٩٩
٣ـ أكابر علماء ديوبند ص ٢٢٣، ٤ـ العناقيد الغالية.

مؤلفاته رحمه الله تعالى ألف رحمه الله كتبا كثيرة مع كونه مشغولا بالتدريس وشئون الحياة[١]
منها تكميل الإيمان في شرح حفظ الإيمان، وشرح التفيصر في التفسير، وإسعاد النحو،
وهو شرح لكتاب نحو مير، ومنها التحفة الحقيرة في نسبة سبع العشرة، ألف في علم
الهيئة، ومنها القطائف من اللطائف، ألف فيه بحث حول موضوع اللطائف الستة،
وله حاشية على شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي وقد قام بعض تلاميذه بترتيب تقاريره الدرسية
على شرح معاني الآثار، وأشاعه باسم مصباح الطحاوي، وطبع مجموع مكاتيبه باسم صحائف
أسعد،[١] وله من الرسائل غير ما ذكرنا،

الإحسان والسلوك بايع رحمه الله تعالى على يد حكيم الأمة التهانوي في زمن طلب
علم، وذلك بشفاعة عمه الشيخ فضل الله رحمه الله، لأن حكيم الأمة رحمة الله عليه
لم يكن يبايع للطلاب حتى فرغوا من تحصيل العلوم الظاهرة العالية، وحصلت له الإجازة
والخلافة من حكيم الأمة في الطرق الأربعة، فكان الناس يبايعون على يده ويسترشدون
منه، وأخلف خلفاء[٢] يقومون بخدمة الطريقة وتسليك السالكين،[٣]

الاحتياط في حقوق العباد كان رحمه الله من أشد الناس بعدا عن الاغتياب وأن
يقع في أعراض الناس، وكان يوصي أصحابه وتلاميذه بالاجتناب الكلي عن الغيبة،
ولو شرع أحد في وصف بعض الحاضرين ولو بالخير فكان يمنع عن ذلك، ويقول
لا نأمن في هذا العصر من الاغتياب، إذا وصف الرجل رجلا بالخير أو أثنى عليه يغتابه
هو بنفسه أو لبعض الحاضرين في ذلك الحين وفي ذلك المجلس، وكان من دأبه أنه

---

[١] انظر أكابر علماء ديوبند ص ٢٢٥، [٢] المصدر السابق ص ٢٢٤، [٣] العناقيد الغالية ص ٥٩

إذا زجر أحدا على أي تقصير فيقول له بعد قليل: اعف عني، ولو كان تلميذا له، وذلك لما كان يحتاط في الحقوق ويخاف من المؤاخذة في الآخرة، [١]

خلقه كان رحمه الله تعالى جميلا، وسيما مبتسما، واسع الجبين، أزهر الوجه، [٢]

السفر إلى دار القرار توفي رحمه الله تعالى في منتصف رجب سنة ١٣٩٩ هـ وصلى عليه ألوف من الناس منهم كبار العلماء والمشائخ، ودفن بقرب الشيخ عبد اللطيف البرقاضوي) [٣] رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وتغمده برحمته وغفرانه، وأسكنه بحبوحة جنانه،

[١] العناقيد الغالية ص ٩٩، ١٠٠، [٢] المصدر السابق، [٣] أكابر علماء ديوبند ص ٢٢٦، ٢٢٧،

شيخ القراء المحدث الجليل والفقيه الماهر مولانا القارئ سعيد أحمد الأجراروي
ابن الشيخ نور أحمد بن نصيب خان رحمهم الله تعالى أجمعين

الولادة والتعلم ولد رحمه الله تعالى في عشر ذي الحجة سنة ١٣٢٢ﻫ في أجرارة ميرتهـ، فحفظ بعض أجزاء القرآن لدى جده الشيخ نصيب أحمد خان، وأكمله لدى الشيخ محمد حسين الأجراروي في مدرسة غلزار حسينية،

ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور بأمر استاذه الشيخ محمد حسين المؤمى إليه آنفا، فلم يزل يتعلم فيها حتى أكمل الدراسة لدى العلماء الأتقياء، وتخرج على مولانا خليل أحمد السهارنفوري في سنة ١٣٤١ﻫ رحمة الله عليهما، ونجح في الاختبار النهائي بتقدير ممتاز، وفي العام القابل قرأ بعض الكتب من العلوم النقلية والعقلية، [١]

التدريس والإفادة وعين مدرسا في جامعة مظاهر علوم في سنة ١٣٤٣ﻫ في دار التجويد وفي سنة ١٣٤٧ﻫ عين نائب المفتي مع بقاءه أستاذا في دار التجويد فدرس في دار التجويد قريبا من عشر سنين مع اشتغاله في الفتاوى، وفي سنة ١٣٥٢ﻫ فوض إليه رئاسة الإفتاء فصار المفتي الأكبر للجامعة،

ودرس رحمه الله في الجامعة الكتب المتنوعة من العلوم المختلفة، فمن التفسير تفسير البيضاوي، وتفسير الجلالين، ومن الحديث سنن الترمذي، ومشكوة المصابيح، ومن الفقه الهداية وشرح الوقاية، وكنز الدقائق ومن أصول الإفتاء رسم المفتي، ومن أصول الفقه المختصر لحسام الدين الأخسيكثي، ومن المعاني والبلاغة شرح التلخيص المختصر للتفتازاني، ولم يزل يدرس ويفيد إلى آخر حياته [٢]

---

[١] علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية (١٣٠/٢) [٢] المرجع السابق

وسعد بالحج والزيارة في سنة ١٣٥١هـ ، وقد بايع من صغره على يد شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري ثم المهاجر المدني قدس سره ، ولما بلغ الحلم جدد البيعة له[١]

مؤلفاته: له مؤلفات جليلة ، يقرب عددها ثلاثين كتابا ، منها ما يتعلق بالتجويد والقراءة ، ومنها ما يتعلق بشرح الحديث ، ومنها ما يتعلق بالفقه وأصوله ومنها ما يتعلق بالمناسك وغيره .

فأما في التجويد ف"فيض العزيز" كتاب بديع على منهج الأسئلة والأجوبة وهو من الكتب الدرسية في جامعة مظاهر علوم وغيرها من المدارس ،
و"القلائد الجوهرية" شرح مقدمة الجزرية ، وشرح الشاطبية ، ولم يطبع الأخير منها ، ومسودته محفوظة عند ورثاءه[٢] ،
وأما في شرح الحديث فله شرح على سنن الإمام الترمذي ، وتعليقات على مشكوة المصابيح ولم يطبعا بعد ، وأما في الفقه فله حاشية على نور الإيضاح ،
وأما في أصول الإفتاء فله شرح لعقود رسم المفتي لابن عابدين الشامي .
وأما في المناسك فله كتاب بديع كثير النفع جليل القدر والإنارة باسم معلم الحجاج ، وهو أشهر مؤلفاته ، وقد لخصه وسماه بالحج المبرور ، وله كتب غير ما ذكرنا[٢] ،

الرحلة إلى دار القرار: ارتحل من دار الدنيا الفانية إلى دار الآخرة الباقية في اثنين من صفر سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٢٩ أكست سنة ١٩٥٧م يوم الخميس بوقت صلاة الفجر ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، [٣]

---

[١] المرجع السابق (١٢/٢) [٢] انظر المرجع السابق ص ٢٣-٢٤-٢٥-٢٦ .
[٣] المرجع السابق (١٢/٢)

المحدث الجليل والداعية الكبير والعالم المتبحر مفكر الإسلام العارف بالله مولانا محمد يوسف بن الإمام الرباني مولانا محمد إلياس الكاندهلوي رفع الله درجاتهما

رئيس الجماعة التبليغية سابقا

كان رحمه الله نموذجا للأسلاف الصلحاء، فكان للقرآن تاليا وبالليل قائما وبالدين عارفا ومن الله خائفا وراجيا. وبالمعروف آمرا وإليه داعيا، وعن الفحشاء ناهيا ومن دنياه سالما. وفي الأحوال كلها شاكرا، ولله في غدوته وروحاته ذاكرا، ولنفسه بالمصالح الدينية فاصلا، وفاق زملاءه ورعا وكفافا وزهدا وعفافا[1]، وقد خالط حب الدين لحمه ودمه واستولت على مشاعره[2]، وأصبح التبليغ شعاره ودثاره، وقد تجشم في سبيل ذلك كل مشقة وشدة، وواجه كل عنت وإرهاق[3] بوجه باسم وقلب خاشع، انصرف من كل شيء إلى دعوة الشريعة الغراء

إذا رأيته أول مرة حسبته مستغرقا في الفكر الطويل، وأخذتك مهابة عظيمة منه ولكن سرعان ما تزول الهيبة ويحل محلها الائتلاف والأنس، وكل جليس يعتقد أنه أقرب لديه من الآخرين، كان لا ينطق إلا بأمور الدين، ولا يسمع سوى الدين، كان صافي الذهن، مملوء الصدر باليقين والإخلاص، كان واسع العلم والمعرفة، وخاصة فيما يختص بالعصر النبوي الشريف على صاحبه صلى الله وسلم وعهد الصحابة والتابعين، كان دائم الابتسامة لكن قلبه يحترق هما، كان يلف كمه مرة ويحله أخرى أثناء التكلم، وبعد قليل يتنفس الصعداء، وذلك يزيده اضطرابا، من لم يره عن قريب يصعب عليه إدراك حاله وخلقه، ومن رآه عن قريب وصحبه عرف أنه آية من آيات الله في عصره، وليسهل عليه إدراك خلق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم بعد رؤيته وصحبته رحمه الله.[4]

---

[1] راجع جامعة مظاهر علوم للشيخ صدر الدين عامر ص ٦٦ ، [2] المصدر السابق ص ٦٥ ، [3] ترجمة الشيخ في كتابه حياة الصحابة ص ٣ ، [4] المصدر السابق ص ٧ ، ط هندية

أسرته وكان رحمه الله من أسرة علمية ذات دين وشرف، وقد أنجبت هذه الأسرة كبار العلماء والشيوخ، منهم الشيخ المفتي إلهي بخش المتوفى سنة ١٢٤٥ﻫ الذي عرف بفضله وصلاحه. وكان من نجباء تلاميذ شيخ المشائخ المحدث الجليل مولانا الشاه عبد العزيز بن الإمام الكبير الشاه ولي الله الدهلوي، وخليفة الإمام الشهيد السيد أحمد البريلوي، وقد ألف كتبا كثيرة يبلغ عددها نحو أربعين كتابا،

ومنهم الشيخ أبو الحسن، والشيخ نور الحسن، والشيخ مظفر حسين، والشيخ محمد إسماعيل، والشيخ محمد إلياس، (قد سبق ترجمته) كلهم كانوا دعاة إلى الله سبحانه وتعالى، ومن كبار العلماء في عصرهم، وكان جد هذه الأسرة الكريمة الشيخ محمد أشرف في عهد الملك شاه جهان، وقد اتفق العلماء في عصره على ورعه وتباعه للسنة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية،

وسكنت هذه الأسرة الكريمة بكاندهلة وجهنجهانة، وهما قريتان في غربي الولاية الشمالية بمديرية مظفرنكر في الهند،[١]

ولادته ولد رحمه الله في خمس وعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف، من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية،[٢]

نشأته أدرك رحمه الله كبار الشيوخ والعلماء، وشهد منذ نعومة أظفاره أسرة عامرة بالعلم والورع، وقد أكرم الله نساء هذه الأسرة إلى جانب رجالها بالورع والدين، فترعرع الشيخ محمد يوسف في هذا المحيط العلمي الديني، وفي أحضان الأمهات الصالحات، ومن عطف الشيوخ وعناية العلماء،[٣]

---

[١] المصدر السابق ص١، [٢] ترجمة الشيخ من كتاب أماني الأحبار ص٦٧، [٣] ترجمة الشيخ من كتاب حياة الصحابة ص٢ ط هندية،

الدراسة اشتغل رحمه الله وهو ابن سبع سنين بحفظ كتاب الله رب العلمين بلدة «نظام الدين» - الدلهي - وفي السنة الحادية عشرة اشتغل بالكتب الدرسية بمدرسة «كاشف العلوم» قرأ الكتب العربية على والده الكريم الشيخ محمد الياس قدس الله سره، ولما سافر الشيخ مولانا محمد الياس رحمه الله إلى الحرمين الشريفين في سنة ١٣٥١ هـ قرأ الهداية وبعض الكتب الآلية بجامعة مظاهر علوم ولبعد ما رجع والده من الحجاز المقدس قرأ المشكوة والجلالين وغيرها بمدرسة كاشف العلوم بدهلي وقرأ الأمهات الست على والده الكريم المغفور أولا، ثم قرأ ثانيا الكتب الأربعة الصحيحين والسنن لأبي داؤد والسنن لأبي عيسى الترمذي بجامعة مظاهر علوم، فقرأ صحيح البخاري على جامع المنقول والمعقول الشيخ عبد اللطيف وصحيح مسلم على الشيخ الفاضل العلامة الفهامة منظور أحمد، وسنن أبي داؤد على شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني، وسنن الترمذي على الشيخ الكامل مولانا عبد الرحمن (الكاملفوري) رحمهم الله اجمعين،

لكن لم يقدر إتمام تلك الكتب الأربعة لعارض مرضه، فأكملها على حضرة والده رحمه الله وقرأ عليه أيضا شيئا من معاني الآثار للإمام الطحاوي، ومن المستدرك للحاكم[1]

اشتغاله بالتدريس والتأليف كان رحمه الله ولوعا بالعلم من أول عمره، فكان يقضي أكثر أوقاته في دراسة الكتب ومطالعتها، درس رحمه الله في جامعة كاشف العلوم بدهلي، سنن أبي داؤد، وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وتاقت نفسه إلى التأليف أيام دراسة للحديث الشريف، فبدأ بتأليف شرح مستفيض على شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وسماه «أماني الأحبار» واستمر رحمه الله في ذلك العمل إلى آخر

[1] انظر ترجمة الشيخ في كتابه أماني الأحبار ص٧٧

حياته[١] على أن المنية قد أدركته قبل إتمامه ، ونتحدث عن هذا الكتاب في الباب الخامس

وهذا الكتاب دليل على سعة اطلاعه على الحديث والآثار ، وعمق نظره في الفقه

والمعرفة ، ومن مؤلفاته «حياة الصحابة» في ثلاث مجلدات ضخمة ، وفيه شهادة

كافية على تبحره في السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، ونتحدث عنه أيضا

في الباب المؤلى إليه سابقا ، إن شاء الله تعالى .

الإحسان والسلوك إن البيئة التي ولد وترعرع الشيخ محمد يوسف رحمه الله

كان لها اتصال كبير بالشيوخ ويكتسبون منهم علم الباطن ، وقد بايع الشيخ

محمد يوسف على يد والده الإمام الكبير والشيخ الكامل مولانا محمد الياس رحمة الله عليهما[٢]

الدعوة والتبليغ قد استخلفه والده رحمهما الله وفوض إليه أمانة الدعوة

والتبليغ في ٢٠ رجب ١٣٦٢ سنة هـ ، ثم لبى داعي الله ومضى إلى الآخرة[٣] ، فقام الشيخ

محمد يوسف رحمه الله بعمل الدعوة خير قيام فوعظ وأرشد ، وكتب وألف

وقال وفعل ، وأراد وعمل ، وعزم ونفذ ، وخطب ودعا ، وتضرع وبكى ،

كان يهيب الناس إلى الخروج في سبيل الله عز وجل كل صباح ، وكل ظهر يعلم الحديث

النبوي الشريف على صاحبه الصلاة والسلام ، وكل عشاء يقرأ على الحاضرين

قصص الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ، ويشرحها شرحا مؤثرا ، لا يهمه إلا

إحياء الدين الحنيف ، ولا شغل له إلا العكوف على أداء مهمته ، كان

مسجده مركزا للدعوة والإرشاد ، يأتي إليه وفود الناس من أماكن نائية ، وتخرج

منه في سبيل الله عز وجل وتتفقه في الدين وتقوم على نشره ، وكان يذكر هذا

المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفجرت منه ينابيع الحكمة والعرفان[٤]

---

١ ترجمة الشيخ في كتابه حياة الصحابة ص٣ ، ٢ المصدر السابق ص٣ ،

٣ المصدر السابق ص٣ ، ٤ وهل رسالة جامعة مظاهر علوم ص٦٥، ٦٦ ، للشيخ صدر الدين عامر ،

والذي جرى منه أنهار الرشد والهداية،

كانت حياته الداعية مزدحمة بالرحلات والضيوف والوفود، ومع هذا يبذل بعض أوقاته في التصنيف والتأليف[1]

واستمر رحمه الله في إلقاء الخطب والرحلات الدعوية، لقد نظم اجتماعات ولقاءات كثيرة في مدن الهند وباكستان وقراهما وأريافهما، وألقى فيها خطبا استغرقت ساعات طوالا، وكان - رحمه الله - لا يستريح بالليل والنهار إلا ساعتين أو ثلاثة أما البقية أوقاته فكان يقضيها في إلقاء الخطب، والكلام في المجالس الدينية، وحلقات التعليم، واجتماعات الشورى،[2]

كان رحمه الله حريصا على أن يرى عمل الدعوة والتبليغ ينتشر في مهد الإسلام مكة المشرفة والمدينة الطيبة، وينال من أهلهما إقبالا وعناية، وكان يعتقد أن هذه الدعوة إذا تأصلت جذورها في هذه الأرض المقدسة تنتشر في العالم كله عن طريق المسلمين الذين يجتمعون فيها لتأدية فريضة الحج كل عام من جميع أنحاء العالم. فبدأ عمله أولا في ميناء كراتشي، وبمباي، حيث أقام جماعات تبليغ تغرس فكرتها في الحجيج فإذا تشربوا فكرة الدعوة والتبليغ يتمكنون من التأثير في إخوانهم العرب ويصبحون خير أداة لنشر الدعوة بينهم، ولم يكتف بذلك بل تجول على البواخر في جماعات الحجاج، وأخذهم بالتعليم والتوجيه، ووصل إلى الحجاز فزار بعضهم وبعث العلماء فيهم يتناولهم بالتربية، وأقيمت حلقات التعليم في الحرمين الشريفين وتعددت رحلات جماعات التبليغ في الحجاز، وبدأ حجاج الأقطار العربية الأخرى يتأنسون بعمل الدعوة والتبليغ. فطلب الشيخ من قبلهم بإرسال بعثات تبليغية،

---

[1] انظر المصدر السابق ص ٦٦ ، [2] انظر ترجمة الشيخ في كتاب حياة الصحابة ص ٤٣

فاستجاب لنداء هاتيك الأقطار، وأرسل جماعات في أقطار عربية مختلفة كما بدأ الشيخ بإرسال بعثات تبليغية إلى مختلف أنحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا، وقد حث في أعضاء هذه البعثات على تحمل النفقات الباهظة التي تكلفها هذه الرحلات البعيدة.[1]

الحج والزيارة: تشرف رحمه الله بالحج والزيارة ثلاث مرات، ففي المرة الأولى سافر للحج مع والده الإمام المصلح مولانا محمد الياس رحمه الله سنة ١٣٥٦ هـ وفي المرة الثانية مع شيخ الإسلام حسين أحمد المدني سنة ١٣٧٤ هـ، وقد تمكن في هذه الرحلة من عقد اجتماعات التبليغ واللقاء مع طبقة العلماء في شأن الدعوة، وأما الحجة الثالثة - وهي الأخيرة - فقد تشرف بها في سنة ١٣٨٣ هـ قبل وفاته بعام ومعه جماعة كبيرة، فاستطاع على عقد الاجتماعات في الحجاز، وعلى التجول في القرى والمدن، واللقاء مع الجماهير كما بعث وفوداً كثيرة إلى الأقطار البعيدة، وقد أكرمه الله تعالى بإقبال الناس عليه في هذه الرحلة.[2]

ذكر بعض أوصافه وصفاته: ولقد أكرمه الله سبحانه وتعالى بخصائص ثمينة جمة، ولا شك أن شغفه بالدعوة الإيمانية واتساع الانهماك وقوة التأثير الذي تمتع به الشيخ محمد يوسف يتحذر نظيره في التاريخ المعاصر وقد جمع في شخصيته الفذة خصائص كثيرة علا فيها كعبه، فإن قوة إيمانه وتوكله على الله وهمته العالية وصلاته الخاشعة ودعاءه الخالص واطلاعه الواسع على حياة الصحابة الكرام رضي الله عنهم واتصاله العميق بأحوالهم، واهتمامه البالغ باتباع السنة النبوية على صاحبها أنف ألف صلاة وسلام - وفهمه للقرآن الكريم واستخراجه فوائد عظيمة من حياة الأنبياء عليهم السلام، وقوة جمعه بين

(١) المصدر السابق ص٥٠٤ ، (٢) المصدر السابق ص٥

الأعمال المتنزعة من التأليف والدعوة، وقلقه واضطرابه، وإيمانه وثقته بالله وتوكله عليه، ودعوته العامة، وحماسه الخطابي، وصبره وعزيمته، وجهد المتواصل، وتواضعه، واتصاله القوي بالله عزوجل كل ذلك فواح لامعة وصفات عظيمة في حياته، يصدق بها أولئك الآن من الناس الذين قضوا معه بعض أوقاتهم، أو سعدوا برفقته في سفر، [١]

وكانت خطاباته وصحبته لها تأثير عظيم في نفوس المجتمعين والوافدين عليه، فقد كان تغيير حياتهم من أول يوم، حتى في الصورة والأخلاق والمعاشرة وطريق التفكير والكلام، أما صلواته ونفس الإلحاح في دعاءه كان تأثير عظيم، كان لا يترك الحاضرين إلا وأبكاهم أشد البكاء، وجعلهم يتململون ويضطربون تململ السليم، لا يتمالكون على أنفسهم، ولا يشعرون بما حولهم، ويرتج الجو بصوت آمين، [٢]

الارتحال إلى الآخرة قام رحمه الله تعالى برحلة طويلة في باكستان وبنغلة ديش بعد عودته من الحج بعام، زار فيها جميع المدن الكبرى، وعقد فيهما اجتماعات كبرى لا يوجد لها نظير في التاريخ القريب في كثرة الوافدين عليها والحاضرين فيها، وتدلقى الشيخ في هذه الرحلة من التنقلات إلى البلدان المجاورة والخطابات في الحفلات واللقاءات المستمرة مع العامة والخاصة ما أتعبه وأثر على صحته، وأورثه السعال والحمى، لكنه لم يبال بشيئ من ذلك، واستمر في أداء واجبه رغم كل هذا التعب والمرض، وأخيرا ألقى المحاضرة في «لاهور» واشتد مرضه بعد الانتهاء من إلقاء كلمته في المحاضرة، وفي اليوم التالي وكان يوم الجمعة لبى نداء ربه، [٣] رحمه الله وجعل الجنة مثواه، وذلك في تسع وعشرين ذي القعدة ١٣٨٤ هـ

---

[١] المصدر السابق ص ٨، [٢] المصدر السابق ص ٩، بشيئ من الألفاظ، [٣] المصدر السابق،

الموافق ١٢ أبريل ١٩٦٥ سنة ، وكان إذ ذاك ابن تسع وأربعين ،[1]

بعد وفاته طرد الحزن على جميع الناس ، وطار الخبر إلى البلاد ، وكان لنعيه في الأقطار الإسلامية وطبقات الأمة حزن عميق في النفوس .

واجتمع حشد الناس إلى جنازته ، وصلوا عليه في لاهور مرتين ، ثم حمل جثمانه إلى دهلي بالطائرة ، وصلى عليه ما يقارب سبعين ألف مسلم ، وتقدم بالناس شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمة الله عليه ، ودفن بالجانب الغربي من قبر والده في نظام الدين بدهلي ،[2]

وكان رحمه الله يردد التهليل والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم حينما احتضر ، وكان تعلو البسمة على وجهه بعد ما توفي ، تغمده الله برحمة منه .[3]

---

[1] علماء مظاهر علوم اور انكى علمى وتصنيفى خدمات ج ٢ ص ٣٩٢ ، ووقع في كتاب علماء ومشاهير علماء ديوبند ج ١ ص ٦٤٠ أنه توفي في ٢٩ شعبان وهو ابن خمس وثلاثين . وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه ، [2] انظر ترجمة الشيخ في كتابه حياة الصحابة ص ٦ ،

[3] المصدر والصفحة السابقان .

الباب الرابع في ذكر مؤلفات مشايخ ديوبند في علوم الحديث وما يتعلق به من التعليقات والشروح والتراجم وغير ذلك

ولقد وفق الله تعالى شأنه مشايخ ديوبند للتأليف والتصنيف فأكثروا من ذلك، شرحوا كتب الحديث وزينوها بالحواشي، وترجموا كتب السنة، واقتبسوا منها كتبا للدراسة لطلبة العلم وإصلاح العامة، ولتوجيههم إلى التزود ليوم المعاد وغير ذلك مما يحتاج إليه الرجل المسلم.

ونحن نذكر في هذه الصفحات الكتب التي عثرنا عليها أثناء كتابة هذا البحث.

والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق.

الفصل الأول فيما يتعلق بالموطأ للإمام مالك

أوجز المسالك إلى موطأ مالك

لا شك أنه أول من صنف في الصحيح هو الإمام مالك - رحمه الله تعالى - كما يقوله الحفاظ: ابن عبد البر، وابن العربي، ومغلطائي، والسيوطي، وابن ميمون، والتجيبي، وغيرهم، كما في الإيضاح. وإليه جنح الحافظ ابن حجر العسقلاني في نكته الإفصاح على مقدمة ابن الصلاح. وقد تهافت على رواية الموطأ وسماعه عن المؤلف الإمام - محدثون وأئمة فقهاء، والعلماء والملوك، والأمراء، ما لم يتفق لأحد من الأمة ذلك، وأصبح الموطأ قدوة وأسوة للإمام البخاري ولمن جاء بعده، فهو الذي انتهج هذا المنهج، وسلك مسلك الانتقاء والاصطفاء، وفتح هذا الباب من الجمع بين الحديث والفقه وآثار الصحابة وأقوال التابعين ثم أن الموطأ أصبح مدار العناية لشرحه من أقدم العصور إلى اليوم، وللهند غير المنقسمة حظ غير ضئيل من خدمة هذا الكتاب، له

وممن قام بشرحه بتأليف بارع هو الشيخ المحدث الأستاذ الكبير، العلامة النبيل الورع الصالح الشيخ محمد زكريا ابن الشيخ محمد إسماعيل الكاندهلوي قدس سره

هذا ملخص ما ذكره المحدث الكبير مولانا محمد يوسف البنوري قدس سره في تقديم أوجز المسالك إلى موطأ مالك ص ٤

وسمى شرحه ب «أوجز المسالك إلى موطأ مالك» يقول والدي حفظ الله تعالى
وإن كان اسمه «أوجز المسالك» لكنه من أوفى الشروح للموطأ، يغني المحدث
والطالب من أسفار ضخمة، يحتوي هذا الكتاب على شرح الحديث وبيان
المطالب وتفصيل المذاهب، وتراجم الرواة، مع مقدمة فائقة نافعة
للمحدث والطالب، لها مكانة عظيمة عند المحدثين اهـ [١]

شرع في تأليفه أول الربيعين سنة ١٣٤٥هـ في المدينة المنورة - على صاحبها
ألف ألف صلاة وتحية - وأكمله في سهارنفور يوم الاثنين في ٢٨ ذي الحجة
سنة ١٣٧٥هـ وأمضى في تأليفه وترتيبه ثلاثين سنة وأشهرا، وألف كتبا
كثيرة في أثناء تأليفه مع هجوم الدروس وورود الضيوف، وكتابة المراسلات
إلى المسترشدين، وأعجب العلماء وأهل الصناعة بحسن تأليفه، وتحري
الصحة والدقة في نقل المذاهب، ورحابة الصدر في ذكر الدلائل، [٢]
والكتاب مطبوع متداول، طبع أولا في الهند في ست مجلدات ضخام ثم طبع في
لبنان وغيره. والنسخة التي أمامنا هي طبعة ثالثة لسنة ١٣٩٣هـ.

وقد اهتم - رحمه الله تعالى - في هذا الشرح بعدة أمور:-

منها: أن أكثر مباحثها نقلها عن أكابر المشايخ، وأما ما كان من توجيه
الروايات وتطبيق بعضها ببعض فهو منه.

[١] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ١٢٠. [٢] انظر المرجع السابق ص ١١٩

ومنها: أن ما أخذ من كلام أحد المشايخ عزاه إلى قائله غالبا إلا ما أخذه عن الزرقاني وبذل المجهود فإنه ترك العزو إليهما غالبا لكثرة ما أخذ عنهما، فكان هذا التعليق ملخصهما، وكذلك ما ذكره من الكلام على رجال السند أخذه من تهذيب الحافظ وتقريبه وتعجيله، ورجال جامع الأصول فلم يعزه إليها غالبا روما للاختصار، وإذا خرج منها إلى غيرها عزاه إلى قائله.

ومنها: أنه اكتفى بذكر ترجمة كل راو في أول ما جاء من السند،

ومنها: أن ما ذكره المصنف من المراسيل والتعاليق بين اتصاله فيما وجده.

ومنها: أنه لم يأل جهدا في مراجعة كتب المالكية لكون أهل الكتاب على مسلكهم.

ومنها: أنه اكتفى في بيان المذاهب الأربعة، ولم يذكر غيرها، لأن التقليد يتعين لهؤلاء الأئمة الأربعة دون غيرهم.

ومنها: أنه ذكر دلائل الحنفية إجمالا في أكثر المواضع لشدة احتياج طلبة ديار الهند إليها فإن أكثرهم أحناف، وصرف العنان عن دلائل الأئمة الأخر روما للاختصار. [1]

[1] انظر مقدمة الأوجز ص ٨٢، ٨٣ (الفائدة الرابعة فيما اهتم به في هذا التعليق)

ص أراد به تحصيل المنفعة

خصائصه ومزاياه

يقول المحدث البنوري - رحمه الله تعالى - عن مزايا هذا الشرح وأمهات خصائصه: الأول: - إنه شرح ممزوج مع متن الحديث ولفظ السند؛ نشرحه شرحا حرفيا، فيسهل على الناظر تعاطيه تراجمه وخوافيه.

الثاني: إنه ينبه على سائر الألفاظ الواردة في الأمهات الست من رواية الحديث لكي يقف الناظر على شرحه بوضوح وجلاء، ويتسنى له ترجيح بعضها على بعض من غير خفاء.

الثالث: إنه يستوفي شرح أسماء الرجال بكلام موجز منقح مع جرح وتعديل ليقف الناظر على درجة الحديث.

الرابع: إنه يستوفي بيان المذاهب الأربعة وما عداها في المسائل الخلافية من كتب موثوقة عند أهلها، بل يستقصي الأقوال والروايات المختلفة المروية في كتب المذاهب عن الأئمة، ولا سيما في مذهب الإمام مالك" لكي يطمئن كل من انتسب إلى أحد من الأئمة المتبوعين على بصيرة.

الخامس: إنه يذكر أدلة المذاهب تارة بالاستقصاء وتارة بالتلخيص حسب ما اقتضاه المقام.

السادس: إنه يعتمد على شرح الحديث على جهابذة شارحي الموطأ كالقاضي

أبي الوليد الباجي، والقاضي عياض وأمثالهما، وتارة ينتقي من كلام المتأخرين من الشارحين.

السابع: إنه أوفى شرح للموطأ حديثاً وفقهاً ولغة بقول وسط في الباب من غير إخلال وإطناب.

الثامن: إنه يذكر في شرح الحديث بعد استيفاء أقوال الشارحين ما تلقاه من أعلام عصره كالشيخ المحدث السهارنفوري" صاحب "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" وفقيه عصره الشيخ المحدث الكنكوهي" وصاحبه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي" والد المؤلف، وذلك في معترك صعب يتجلى فيه نبوغ هؤلاء الأعلام، وما يذكره من أعيان الهند المحققين كالشاه ولي الله الدهلوي" في شرحه باللغة الفارسية "المصفى" وفيه نفائس، والشيخ المحدث اللكنوي" في السعاية، والمحدث السنبلي" في شرح مسند الإمام أبي حنيفة"، والمحدث النيموي في "آثار السنن".

التاسع: إنه اعتنى بغرر النقول من كتب القدماء والمتأخرين من المحدثين من كتب لم تطبع عندنا ليغه.

العاشر: إنه استوفى الشرح من بدئه إلى الختام بأسلوب واضح غير معقد بعبارة فصيحة سهلة، وبخطة متوسطة بين الإيجاز والإطناب، متشابه طرفاه

وكان كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها، وكما قال أبو الطيب:

فتشابهت كلتاهما نجلاء.

هذا ملخص ما ذكره المحدث البنوري[١] في تصدير الكتاب من أمهات خصائصه

وقال في آخره: تلك عشرة كاملة من أمهات خصائص الشرح، لم أرد استيفاء

محاسنها ولا استقصاء دفائنها من معادنها انتهى[١] وفيها أبحاث يقتنع بها

كل بحاثة، وتنكشف بها أمام كل باحث المخدرات المحتجبة، والله ولي كل توفيق

وكل نعمة، وهو حسبنا ونعم الوكيل انتهى

مقدمة أوجز المسالك وألحق - رحمه الله تعالى - في أول شرحه

مقدمة ناضعة، جامعة علمية، ذكر فيها سبعة أبواب، وذكر في الباب

الأول ما يتعلق بفن الحديث الشريف، الفائدة الأولى في تعريف الفن

والثانية في موضوعه والثالثة في شرافة العلم، والرابعة في ابتداء

الفن وكيفية تدوين الحديث، الفائدة الخامسة في الأشتات.

وذكر في الباب الثاني ما يتعلق بالموطا ومؤلفه، وفيه فصلان،

الفصل الأول في ترجمة المؤلف، وفيه فوائد: الفائدة الأولى في ترجمته،

والثانية في فضله وثناء الناس عليه، والثالثة في مشايخ الإمام، =

[١] تصدير أوجز المسالك بقلم المحدث الجليل الشيخ محمد يوسف البنوري ص ١٠٩

والرابعة في تلامذته، والخامسة في مؤلفاته غير الموطا،

والفصل الثاني في الموطا، وذكر فيه فوائد، الفائدة الأولى في فضله وثناء الناس عليه، والثانية في درجة الموطا بين كتب الحديث، والثالثة في وجه التسمية بالموطا، والرابعة في داب الإمام في الموطا، وعدد نسخه والسادسة في بيان النسخة التي كانت أمام الشيخ، والسابعة في عدد روايات الموطا، والثامنة في توجيه أصح الكتب، والتاسعة في الموطا من المرسل والبلاغ، والعاشرة في شروح الموطا وحواشيه،

وذكر في الباب الثالث ما يتعلق بشرحه «أوجز المسالك» وفيه فوائد: الفائدة الأولى في ترجمته، والثانية في مشايخه، والثالثة في سلسلة أسانيده، والرابعة فيما اهتم به في شرح الموطا، والخامسة في بيان الكتب التي أخذت منها،

وذكر في الباب الرابع ما يتعلق بالإمام الأعظم رحمه الله تعالى، وفيه فوائد: الأولى في ترجمته، والثانية فضله وثناء الناس عليه، والثالثة في تابعيته، والرابعة في علو رتبته في الحديث، والخامسة في قلة روايته للحديث، والسادسة في رد ما اتهم عليه، والسابعة في مشايخه، والثامنة في تلامذته، والتاسعة فيما بني عليه مذهبه =

وذكر في الباب الخامس في توضيح ألفاظ كثر استعمالها،

وذكر في الباب السادس الأشتات، وفيه فوائد: الأولى في آداب المحدث، والثانية في مراتب أهل الحديث، والثالثة في آداب الطالب والرابعة في طرق التحمل، والخامسة في سن التحمل والأداء، والسادسة فيما قاله الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح، والسابعة في رواية من عرف بالتساهل

وذكر في الباب السابع عدة أصول مفيدة.

تحتوي هذه المقدمة على ١٣٨ صفحة.

الفصل الثاني في ذكر ما يتعلق بصحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى

من المعلوم أن المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ أول الكتب الستة، وأفضلها عند الجمهور على المذهب المختار[١]، وأصبح تلو كتاب الله في المزايا التي قالها صلى الله عليه وسلم في كتاب الله الحكيم: "لا يخلق بكثرة الرد، ولا يمل تاليه، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه" فأضحى كالشمس في كبد السماء، بلغ إلى أقصى القبول والمجد والثناء، فانتهض أعيان الأمة وأعلام العلم في كل عصر من أقدم العصور إلى اليوم لشرحه والتعليق عليه، وتلخيصه واختصاره، أو ترتيبه وتأليف أطرافه، أو شرح تراجمه أو ترجمة رجاله، أو بيان غريبه، أو وصل مرسله وتعليقاته، أو تعيين مبهمه، وإبراز فوائده ولطائفه حديثاً وفقهاً، وعربية وبلاغة، ووضعاً وترتيباً، وتوزيعاً وتبويباً، حتى في تعديد حروفه وكلماته وما إلى ذلك.

وجملة القول: أنه لم تعتن الأمة المحمدية - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - بعد الاعتناء بكتاب الله العزيز الحكيم مثل الاعتناء بصحيح البخاري فبلغوا غاية الجهد في إبراز علومه وخفاياه من معادنه، واستخراج معارفه وأسراره من خزائنه.

---

[١] الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ١٦٨

وبالجملة أصبح صحيح البخاري لا يباري ولا يجاري، نال منزلة في العالم
من القبول ما لا يشق غباره، ولا يساجل عياره. [١]

ومن ذلك ذكر من نهض لخدمة هذا الكتاب الجليل من مشايخ ديوبند

(لامع الدراري) لمحدث العصر وعلامة الدهر مولانا محمد زكريا الكاندهلوي
(جامع البخاري) ثم المهاجر المدني المعروف بشيخ الحديث في الآفاق
المتوفى سنة ١٤٠٢ هـ رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

وهو مجموع إفادات الإمام الرباني فقيه عصره ومحدث دهره الشيخ رشيد أحمد
الكنكوهي قدس سره، ألقاها في أثناء دروسه للجامع الصحيح للإمام البخاري رح، وقيدها
تلميذه النجيب الوفي أبو زكريا الشيخ محمد يحيى بن محمد اسماعيل الكاندهلوي رحمه الله، [٢]
وكان أبعد الطلبة شأوا في الضبط، وأقدرهم على التعبير، وأملكهم للتعريب [٣]
وهذه الإفادات نافعة جدا لكونها عصارة دراسات الإمام الرباني ولباب تأملاته
وعكوفه الطويل على علم الحديث دراسة وتدريسا،
ولكنها كانت مخطوطة فأراد نجل الشيخ محمد يحيى شيخ الحديث محمد زكريا أن
يزينه بحلة الطباعة، وبما أن كلام الإمام الرباني يمتاز بوجازة جامعة قام
الشيخ محمد زكريا بشرح هذه التحقيقات الأنيقة والإفادات الجامعة،
وضم إليها ما فتح الله عليه أثناء دراسته للحديث النبوي الشريف، ولا سيما

---

١ هذا ملخص ما ذكره المحدث البنوري - برد الله مضجعه - في مقدمة اللامع.
٢ مؤلفات شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي ص ٣
٣ مقدمة اللامع بقلم المحدث البنوري رحمه الله تعالى

أثناء تدريسه لجامع الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - من نكت طريفة وإشارات لطيفة، وتحقيقات نادرة، وتطبيقات فائقة،

فبدأ في هذا العمل الجليل في عام ١٣٧٦ هـ وأكمله في عام ١٣٨٢ هـ،

وأصبح الكتاب بفضل الله وكرمه كنزا ثمينا لأبناء علم الحديث، يغني عن الشروح الكبيرة المطولة له

ميزة اللامع ويقول المحدث الجليل الشيخ محمد يوسف البنوري - رحمه الله - عن ميزة لامع الدراري: غير خاف على من عني بالتحقيق والبحث أن جمع النقول المتكاثرة من المظان البعيدة الوافرة، ونقل كلمات الجهابذة من أعلام الفن له منزلة خاصة لا يستهان بها، وأنها أول مرحلة من التحقيق للباحث المحقق الخبير، وربما يعرف بمثلها مزية المؤلف، ويقدر جهده تقديرا، فالمجلدات الضخمة الكثيرة من كل شارح له فضل كبير على من استفاد منها، بيد أن محط النظر عند أرباب التحقيق البارعين إبداء نكتة لم يذكرها هؤلاء الكبار، وحل مشكل لا يقوم بحله إلا من قتل العلوم قتلا بالبحث ونخل وغربل أقوال المحققين، ثم أعطى المقام حقه من البحث والنظر بنور ثاقب من قلبه، فلا ريب أن العبقرية النادرة تظهر في حل المشكلات وإبداء نكات قصرت عنها أنظار أهل البحث والتدقيق، دون تكثير الأجزاء وتغزير المواد العلمية.

له انظر تعليقات شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي ص ٤٠٢

أحمد

وهناك أمران: أمر أنتجته ثواقب الأفكار ولوامع العقول، وأمر أبدته لوامع القلوب وأنوار التجليات الإلهية، فالأحق بالتقدير الأمر الثاني وإن كان لا استغناء بالأول، والجمع بين الأمرين كبريت أحمر، فالشيخ الكنكوهي فقيه هذه العصور ومحدث عصرها ممن عني بالأمر الثاني، وهذه هي الميزة التي تتجلى في أماليه وما يلقيه. وعناية الشيخ الكنكوهي قلما تكون بالأمور الواضحة، أو المفروغ عنها في كتب القوم، إلا أن يكون إلماما بالموضوع في إيجاز واختصار، وإنما العناية البالغة بذكر من لم يذكر الشارحون، لكن أين من يقدر هذه الجواهر؟ والعامة يحتاجون إلى الأمور العامة، والأقوال السائرة، ومن أجل هذا كانت هناك حاجة لأن يملأ الفراغ وأن يسد هذا الخلاء، ويجبر هذا الوهن بتعليقات فياضة تتلألأ فيها هذه الجواهر، ويذكر بجنبها كل ما دار في الموضوع من بيان المذاهب وآراء الشارحين، وأفكار الجهابذة، وتحقيقات الأعلام، وبحوث الأعيان، فقام لسد هذا العوز نجل الشيخ المحدث محمد يحيى شيخ الحديث محمد زكريا، فزاده جمالا بتعليقات واسعة، لخص فيها كل ما يحتاج إليه البحث بأسلوب جذاب، يأخذ بمجامع القلوب من أبحاث رائقة، وأقوال ساطعة من غير أن يشينه حشو، أو أن يكدر صفوه تعقيد ومعاظلة

تعليقات فياضة جاءت بلباب الأقوال وصفو البيان، تنم عن علم غزير فياض بأسلوب بديع تنجذب إليه النفوس، وتلخص بها الموضوع من كل الجهات، وتغني محاويج البحث والفكر، وليبسط لهم مائدة كريمة بجدولة فيها كل ما يفتقر إليه في المفقود من شرح ما أجمله أو تعيين ما أبهمه، واستيفاء الموضوع من أطراف الكلام.

وبلغت هذه التعليقات إلى أربعة أخماس الأصل، وهذه الأخماس كلها إلا الخمس فقط أصبحت غنيمة باردة لفقراء العلم ومساكين البحث والتحقيق، تنادي كل عالم وفاضل بأن يملأ منها وطابه وجرابه، من غير أن يكون هناك منع أو قهر، أو زجر أو نهر، فجزاه الله خير ما يجزي عباده المحسنين حيث شفى غلة كل باحث بماء نمير وزلال عذب سائغ غزير. انتهى [1]

وقد طبع هذا الكتاب أولاً في ثلاث مجلدات كبار يبلغ عدد صفحاتها ١٥٢١ صفحة، قام بطبعه صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور الهند.

ثم طبع في بيروت في عشر مجلدات بالقطع المتوسط.

والحق مقدمة جامعة نافعة يأتي ذكرها إن شاء الله

[1] انظر مقدمة لامع الدراري على جامع البخاري ص ح، ط، بقلم المحدث البنوري

مقدمة لامع الدراري لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

ثم المولى برد المضجعه، يقول الشيخ صدر الدين العامر - رحمه الله - عن هذه المقدمة:
وهي مقدمة ضافية في علوم الحديث، ودائرة المعارف فيما يتصل بالإمام
البخاري وسيرته وأخباره، ودقائق حياته وجلائلها، وخفيات أموره
وظواهرها، وما خصه الله به من مواهب وخصائص، ومنهجه في التأليف
وما التزمه من التزامات وشروط في وضع هذا الكتاب وشرح وإبراز لكل
ناحية من نواحيه حتى أصبح كتابا مستقلا يستحق نشره بمفرده، يجد فيه
الطالب نهاية ما أورد به على البخاري واستشكل من كتابه ثم جوابه الشافي
وشرحا وافيا لرموز البخاري ومصطلحاته وأسراره في التراجم.

ونجد هذه المقدمة ما يفتق قريحة الطالب ويشحذ ذهنه، ويوفر على الأستاذ
وقته ويسهل مهمته. [1]

واقتصر المؤلف العلامة كلامه بما يتعلق بموضوعه، ولم يكرر ما سبق له أن ذكر
من متعلقات علم الحديث في مقدمة كتابه "أوجز المسالك إلى موطا مالك"
ويقول العلامة الضهامة المحدث مولانا محمد يوسف البنوري - نور الله مرقده -
بعد أن تحدث عن مقدمات كتب المتقدمين، كابن خلدون، وأبي بكر
الجصاص الرازي الحنفي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ والحافظ ابن حجر العسقلاني

[1] مؤلفات شيخ الحديث قدوة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي ص ٥٢٤

وغيرهم: فكأن الشيخ المحدث زكريا بن يحيى الكاندهلوي أراد أن يقارن هؤلاء الأفذاذ الكبار في تقعداتهم، فوفق لأن يؤلف مقدمة كبيرة بديعة على «الصحيح الجامع» وشرحه «اللامع» يأتي فيها بنفائس في أصول أربعة:

الأول: في ترجمة إمام الدنيا أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري الجعفي وفيها عشر فوائد، كل فائدة فيها أمور من ترجمته بغاية التوسع، لا تجدها في كتابين أو ثلاثة، بل فيها جواهر ودرر استخرجها من بحار زاخرة وافرة بكل حسن وجمال، ولها روعة معجبة من بيان ولادته ووفاته وأنبائه التاريخية المبعثرة في مظانها وغير مظانها، وبيان شيوخه، وبيان حافظته الخارقة، واستحضاره المدهش المحير، وبيان ابتلاء الإمام عدة مرات والدفاع عنه، وتحقيق مسألة الكتاب، وتنقيح مذهبه ومن وافقه من أهل الحق، وبيان أرباب الصحاح الفقهية، وانتسابهم إلى أئمة المذاهب المتبوعة.

وتعرض الشيخ - رحمه الله تعالى - في تلك الفوائد إلى شيوخ البخاري من الحنفية وأن أكثر ثلاثياته من شيوخه الحنفية، وإلى بيان تآليف الإمام غير «الصحيح» وما إلى ذلك من الأبحاث الممتعة. اهـ.

والفصل الثاني فيما يتعلق «بالصحيح الجامع» وفيه ثلاث عشرة فائدة وهي مفيدة جدا،

الأولى في تسمية الكتاب وسبب تأليفه،

الثانية: في فضله وثناء الناس عليه، الثالثة: في موضوع الكتاب ومعظم مقصوده، الرابعة: في شرط البخاري في كتابه، الخامسة في خصائص الكتاب

السادسة فيما اهتم به الإمام من الغسل والصلاة عند كل رواية.

السابعة في عدد روايات البخاري، الثامنة في رتبته بين كتب الحديث

التاسعة في نوعيته من أنواع كتب الحديث. العاشرة في نسخ صحيح

البخاري. الحادية عشرة في فيما انتقد عليه من الرواة والجواب عنه،

الثالثة عشرة في مناسبة الترتيب بين الكتب والأبواب.

الفصل الثالث: في بيان التراجم. (وفيه ثلاثة فوائد) الأولى في الكتب المصنفة في التراجم

الثانية: في أصول التراجم مجملة، الثالثة في تفاصيل تلك الأصول.

الفصل الرابع: فيما يتعلق بشروح صحيح البخاري وغيرها من متعلقات

البخاري. وذكر فيه ترجمة الإمام الرباني الكنكوهي، وترجمة جامع أماليه

للشيخ محمد يحيى الكاندهلوي رحمهما الله تعالى.

الأبواب والتراجم لصحيح البخاري للعلامة المحدث شيخ الحديث مولانا محمد زكريا بن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي (المدني المهاجر) [١]

لا ريب أن الأبواب والتراجم في الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله تعالى- من أدق البحوث والمطالب، وأعمقها غورا، وأبعدها مدى حتى اشتهر بين العلماء أن فقه البخاري في تراجمه، وأصبح ذلك شعارا لهذا الكتاب يتميز به عن الكتب الأخرى على جلالة قدرها وفخامة شأنها، ما أصبح مقياسا لفطنة العلماء وتوقد ذكائهم وسيلان ذهنهم وخفيت على فهم كثير من الشراح والمدرسين، حتى قال الكرماني: إن هذا القسم عجز عنه فحول العلماء البوازل من الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأمصار، فتركوها بأعذار اهـ [٢]

بيد أن بعض كبار العلماء وأعيان الأماثل قد قاموا بالشرح لبعض هذا القسم،

منهم الشيخ ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف «بابن المنير» الاسكندراني المتوفى ٦٨٣هـ وسمى كتابه «المتواري على تراجم أبواب البخاري» لكنه مختصر لا يستوعب جميع الأبواب. ويحتوي على ٤٣٣ صفحة. [٣]

ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة ٧٢١هـ وسمى كتابه «ترجمان التراجم» قال الحلبي: وهو على أبواب ولم يكمله. [٣]

ومنهم الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي

---

[١] ذكره الشيخ السيد صدر الدين عامر في تذكرة مؤلفات شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي انظر ص ٩ . [٢] النسخة التي أمامنا مطبوعة كويتية . [٣] ذكره الشيخ السيد أبو الحسن علي الندوي في تقديم «الأبواب والتراجم للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي»

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، وسمى كتابه "حل أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة" وهي مائة ترجمة فقط. [1]

وكذلك يوجد رسالة في شرح الأبواب والتراجم لشيخ المشايخ وناشر علم الحديث في الهند الإمام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي - صاحب حجة الله البالغة رحمه الله تعالى - وهي رسالة وجيزة المباني غزيرة المعاني تطاول تكون كلها أصولا كلية ونكتا حكمية ، ولب اللباب في فهم التراجم والأبواب .

كما يوجد رسالة في هذا الموضوع للعلامة الفهامة مولانا محمود حسن الديوبندي المعروف بشيخ الهند رحمة الله عليه .

لكن الموضوع لم يزل غضا طريا يطرقه كل باحث في علم الحديث ، وكل دارس ومدرس للجامع الصحيح ، وكان الموضوع في حاجة ماسة إلى كتاب أكمل وأشمل وأجمع وأوعى ، حتى جاء محدث العصر وغرة دهره وصفوته الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ثم المدني - برد الله مضجعه - فشمر عن ساق الجد مستعينا بالله جل وعلا لهذا العمل العظيم حتى أكمل الله عز وجل على يده شرح أبواب الصحيح الجامع وتراجمه قاطبةً . وكان الشيخ محمد زكريا قد جمع من قبل - في مقدمة كتابه "لامع الدراري" ما وجد من أصول وقواعد في كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، والحافظ بدر الدين العيني ، وما وجدها في رسالة الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي

[1] المرجع السابق ص (ح)

وفي رسالة الشيخ محمود حسن الديوبندي، وما وجد منها في تقارير الإمام الرباني الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي - رحمة الله عليهم - فاستوعب هذه الأصول والقواعد الكلية إلى سبعين أصلا وقاعدة، فاحتوى على علم غزير لم تجده في كتاب واحد، وبناء على اقتراح بعض الأصدقاء والتلامذة استعد على تحويل هذه المواد في كتاب مستقل جامع، فتناول كل كتاب من كتب الجامع الصحيح وتكلم على أبوابها وتراجمها بابا بابا، وترجمة ترجمة، فجاء الكتاب سفرا ضخما قد يقع في ستة أجزاء، وأصبح الكتاب موسوعة أو دائرة معارف بالتعبير الحديث في كل ما يتصل بالأبواب والتراجم في الجامع الصحيح للبخاري مغنيا عن غيره، وبذلك أغنى طلبة علم الحديث ومدرسيه عن تتبع هذا الموضوع في كل كتاب، والتقاط الدرر من كل بحر، ولا يعرف قيمة هذا الكتاب وما فتح الله به على مؤلفه من الرأي السديد، والقول الصواب، وما أتى به فيه من لباب النقول، وصفوة الأقوال، ومحصول العقول والألباب، إلا من مارس هذه الصناعة، واشتغل بتدريس الكتاب مدة طويلة، ولقي الجهد والعناء في حل غوامضه، وفك مشكلاته، وقد قال القائل

إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه. [١]

---

[١] انظر تقديم فضيلة الشيخ السيد أبي الحسن علي الندوي على كتاب الشيخ محمد زكريا «الأبواب والتراجم» ورسالة الشيخ السيد صدر الدين عامر - رحمه الله - ببعض التغيير في الألفاظ.

قال المحدث البنوري رحمه الله تعالى: إن دين شرح البخاري على رقاب الأمة كما قاله ابن خلدون — وادعى السخاوي قضاءه بتأليف «فتح الباري» وكان شيخنا — الإمام الكشميري — رحمه الله يقول: إنه قال شيخنا محمود حسن الديوبندي شيخ الهند: إن دين التراجم لا يزال باقيا على رقاب الأمة لم يقضها أحد إلى اليوم، وكنت قديما أقول: إن كتاب «شرح الأبواب والتراجم» لشيخ الهند لو تم لقضى هذا الدين، ولكنه بالأسف لم يتم، وأقول الآن: إن هذه السعادة الأزلية كانت مقضية بأن يقوم الشيخ زكريا ويقضي هذا الدين، فأرجو أن يكون هذا الدين قد قضي بخدمته لشرح الأبواب والتراجم إن شاء الله تعالى. انتهى [1]

[1] ذكره المحدث البنوري في تقديم كتاب شيخ الحديث «لامع الدراري» ص ت

فيض الباري على صحيح البخاري لإمام العصر المحدث الكبير العلامة الفهامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري قدس سره.

وهو مجموع الإفادات للإمام المذكور التي أفادها في دروس صحيح البخاري، جمعها وعلق عليها تلميذه البار الشيخ السيد بدر عالم الميرتهي ثم المهاجر المدني رحمه الله وطبعت هذه الإفادات أولاً في مصر، ثم في لاهور، وتلقاها العلماء الفحول بالقبول[1]، والنسخة التي أمامنا هي التي طبعت بلاهور في أربع مجلدات ضخام وطبعت في ١٣٩٨ سنة هـ الموافق ١٩٧٨ سنة م

وإليك ذكر خصائص هذا الكتاب ومزاياه من كلام المحدث البنوري، فإنه كتب تقدمة على الكتاب المذكور التي أصبحت مرآة تنعكس فيها مكانة الكتاب وهو من أخص تلامذة إمام العصر قدس سره.

فقال رحمه الله تعالى بعد أن ذكر اعتناء الأمة بصحيح البخاري وبشرحه فتح الباري: بيد أن الله قد خص كل عظيم من عظماء الأمة بخصائص في شرحه لا تلفى في غيره، فهذا الإمام البحاثة الغواص والنظار المحنك المحدث الجليل إمام العصر الشيخ محمد أنور الكشميري قد اعتنى بصحيح البخاري درساً وإملاء وخوضاً وإمعاناً مالم يعتن بما عداه، فطالعه قبل الشروع في تدريسه ثلاث عشرة

[1] العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٢٧٥، ٢٧٦

سنة من أوله إلى آخره مطالعة بحث وفحص وتحقيق، وطالع شروحه المطبوعة من الفتح والعمدة والإرشاد وغيرها من المطبوعة والمخطوطة ما تيسر له في ديار الهند والحجاز، وكان العمدة والفتح كأنها صفحة بين عينيه، ثم وفق لتدريسه ما يربو على عشرين سنة دراسة إمعان وتدقيق، حتى أجهد نفسه شطر عمره في العكوف عليه تحقيقا وبحثا، وكأنه خلق لذلك، فهل ترى يساهمه في ذلك أحد أو يساجله؟ كلا كل ميسر لما خلق له، فكان من دأبه في التدريس أن يأتي بتحقيقات رصينة وأبحاث متينة، وكان أكبر عنايته بإفصاح ما لم يذكره الشارحون، فإن كان دين شرحه قضاه الحافظ ابن حجر فقد وفى دين تدريسه إمام العصر.

وكان كثير من الطلبة في كل عام يضبطون ما يلقيه إمام العصر، ويحتطب كل بحبله حسب مقدرته، فكان من بينهم من قرأ عليه أو سمع نحو خمس مرات، ووفق للاستفادة منه ما لم يوفق غيره، وتيسر له من طول الصحبة وكثرة الملازمة ما لم يتيسر لأحد غيره من أفاضل تلامذته وأصحابه صاحب الفضيلة العالم الذكي الأستاذ الكبير البارع في اللطائف الفكرية والمدارك العقلية المحرز لقصبات السبق في علوم الشيخ السيد محمد بدر عالم الميرتهي (ثم المدني المهاجر) فرتب ما ضبطه وجمع ما سمعه، فوفق لذلك من الله تعالى توفيقا كاملا، ويسر الله له

أن يحيط تلك العلوم العالية التي كانت تصدر من لسان شيخه إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله. مثل البحر يموج على موج في دراسة صحيح البخاري فسعى لها سعيا بالغا، وضبطها ضبطا تاما، وجمعها جمعا حسنا، وأتى بها في عبارات رائعة لطيفة، كأنها درر نفيسة وجواهر ثمينة.

وكان دأب إمام العصر (الذي كان بحرا زخارا في العلوم) إلقاء المضامين على التلاميذ بعبارات وجيزة، وكلمات لطيفة، حتى أنه كان يذكر بعض الأحيان المباحث العويصة بجمل عديدة تعد ألفاظها على الأنامل مع المحاكمة فيها وتحقيق الرأي فيها، فكان أمرا عظيما فهم هذه الإشارات وضبط هذه المباحث والدرك إلى مرام العلامة، ولكني أقول: لله در المؤلف الجامع للأمالي أنه ضبطها باعتناء تام، ثم رتبها ترتيبا حسنا، وعرضها أمام العلماء والطالبين بعبارات بليغة مؤدية للمرام بعدما راجع المصادر مراجعة تامة مرة بعد مرة، وقابل تلك الأمالي مع جميع الأمالي التي جمعها أجل تلاميذ الشيخ بإمعان نظر وفكر عميق، فبعدما رتب الشيخ البدر عالم تلك الأمالي يقال بلا ريب ومرية أن علوم العلامة الكشميري كان لا يأتي بها أتم من بين تلاميذه إلا فضيلة الأستاذ السيد محمد بدر عالم،

وإنه لم يكتف على محض جمع الأمالي وترتيبه، بل أضاف إليها في أكثر

المواضع فوائد عظيمة ومباحث مهمة.

فلم يبق هذا المجموع مجموع الأمالي فقط. بل صار شرحاً مستقلاً مشتملاً على المباحث المهمة من المسائل الكلامية والفقهية، والمعارف الروحانية، لا أدري كم من ليلة أسهرها، وكم من نهار أشغله في تحقيق مسألة واحدة. فهذه العلوم رتبت في صورة شرح عظيم لصحيح البخاري، نفع الله بها العلماء والطالبين لآثار السنن وهدى الله الذي أرسل به خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين. انتهى كلام الشيخ البنوري مختصراً[1]

واعترف بفضله وصرح بعلو شأنه بين شروح البخاري شيخ الإسلام محقق العصر العلامة شبير أحمد العثماني - رحمه الله تعالى - فقال: فكلرمنا العزيز مولانا بدر عالم الميرتهي قدم لأهل العلم علوم الشيخ التي كان يسمح بها في دراسة صحيح البخاري بعد ما كابد في جمعها العناء أعواماً، ورتبها بتحقيق وتدقيق، واختار طريقة وسطى بين التطويل والاختصار بما تقر عيون به أهل العلم.

نعم كاسمه فيض باري على الجامع حيث أنجز الله بيده مثل هذه الخدمة المهمة اهـ وبعد أن بسط الكلام على خصائصه ومزاياه قال في ختام بيانه: وبالجملة ليست منزلة جامع هذه الأمالي على صحيح البخاري فيما أرى مثل منزلة جامع أماليه على «جامع الترمذي» بل فاقه بكثير حتى جمعها في شكل كتاب مستقل. تقبلها الله تعالى وجعلها له وسيلة للبركات في الدارين.[2]

---

[1] انظر مقدمة فيض الباري بقلم المحدث البنوري ص ٣٠، ٣١، ٣٢

[2] هذا ملخص ما كتبه شيخ الإسلام العثماني رحمه الله تعالى، وطبع في أوائل مقدمة فيض الباري انظر ص ٧٩، ٨٠

تعليقات جامعة على صحيح البخاري قد علق على صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - الشيخ الكبير مولانا أحمد علي السهارنفوري إلى خمس وعشرين جزء، وأما الأجزاء الخمسة الباقية فأمر بالتعليقات عليهما وتحشيتهما تلميذه النجيب الباب حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي - نور الله تعالى مرقده - فحذى حجة الإسلام حذو أستاذه في تلك الخدمة الجليلة واستمر المحدث السهارنفوري في تصحيح صحيح البخاري وتعليقاته عليه وتحشيته وتقابل لنسخه عشر سنين[١]، ولو رأيت صحيح البخاري الذي خدمه المحدث السهارنفوري وحجة الإسلام النانوتوي لرأيت عجيبا، وتحيرت بما أودعا فيه من جهدهما في التصحيح وبيان ما اختلف فيه نسخ البخاري في ألفاظ الحديث.

وتلك التعليقات تغني المدرس والطالب عن الشروح المطولة، حيث أنهما قد ذكر في تعليقاتهما ما لا بد منه لدراسة المتون والأسانيد، وفهم الحديث وحل الغريب، وبيان المعضل، وفتح المغلق، متوسط بين مطنب وموجز، كما ألحق المحدث السهارنفوري - برد الله مضجعه - في أول صحيح البخاري **مقدمة لطيفة نافعة**، تحتوي على سبع وعشرين فصلا،

الفصل الأول: في أحوال الإمام البخاري رحمه الله، (أي في ذكر ترجمته).

[١] انظر العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٣٠، ٢٦٨.

والفصل الثاني: في أحوال الجامع الصحيح، والفصل الثالث: فيما يتعلق بالتراجم، ومنه يعلم وجه كثرة نسخ البخاري، والفصل الرابع في شرح رموز نسخ الصحيح الجامع وعلاماتها، والفصل الخامس: في بيان حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وغيرها، والفصل السادس في الإسناد المعنعن، والفصل السابع في بيان طبقات رواة البخاري، والفصل الثامن: في الجواب إجمالا عن الطعن في الرواة، والفصل التاسع في ضبط الأسماء المتكررة المختلفة في الصحيحين، والفصل العاشر في بيان نسب بعض شيوخ البخاري، والفصل الحادي عشر في بيان فائدة لفظ «هو» أو «يعني» بعد اسم الراوي، والفصل الثاني عشر في بيان أن الرواية بالأسانيد المتصلة في زماننا ليس المقصود بها إثبات ما يروى، الفصل الثالث عشر في معرفة الصحابي والتابعي، والفصل الرابع عشر في معرفة الحديث الصحيح وبيان أقسامه وبيان الحسن والضعيف وأنواعها، والفصل الخامس عشر في ألفاظ يتداولها أهل الحديث، والفصل السادس عشر في إذا قال الصحابي: كنا نقول، أو نفعل، أو يقولون، أو يفعلون، كذا ونحو ذلك، والفصل السابع عشر في الفرق بين الاعتبار والمتابعة والشاهد، والفصل الثامن عشر في بيان مثله ونحوه، والفصل التاسع عشر في بيان ما أورده الإمام البخاري بغير إسناد، والفصل العشرون في بيان الكتب التي ...

استفاد منها الشيخ أحمد علي في حل المطالب وكشف المآرب.

و الفصل الحادي والعشرون في بيان اصطلاحات يستعملونها في ضبط الأسماء.

والفصل الثاني والعشرون في بيان موضوع علم الحديث ومباديه ومسائله.

والفصل الثالث والعشرون في رواية الحديث بالمعنى، والفصل الرابع والعشرون في حكم تقديم بعض المتن على بعض، والفصل الخامس والعشرون في حكم رواية "عن النبي صلى الله عليه وسلم" موضع "عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وبالعكس، الفصل السادس والعشرون في آداب الكاتب، والفصل السابع والعشرون في بيان الإسناد من صاحب المقدمة إلى الإمام البخاري رحمهما الله تعالى

لعلك دريت بما ذكرنا من عناوين الفصول للمقدمة أنها نافعة لطلبة العلم وعطاشى أهل الحديث. جزاه الله المؤلف جزاء وافيا.

أنوار الباري شرح صحيح البخاري (بالأردوية) للشيخ السيد أحمد رضا البجنوري حفظه الله تعالى، وهو ختن الإمام الكشميري ومن أرشد تلاميذه، وكان ممن ضبط تقاريره على جامع البخاري، ولما أراد أن يقدمها أمام الشائقين والمستفيدين أضاف إليها من تعليقات الإمام الكشميري على كتاب العلامة النيموي «آثار السنن» وكانت هذه التعليقات مخطوطة ومحفوظة لدى «المجلس العلمي» بكراتشي فحصلت له منها نسخة واحدة.

وكذا أضاف إليها أشياء كثيرة من فتح الباري وعمدة القاري، ولامع الدراري، وأماني الأحبار في شرح معاني الآثار (للعلامة المحدث مولانا محمد يوسف بن الداعية الكبير مولانا محمد إلياس قدس سرهما) والكوكب الدري على جامع الإمام الترمذي (لشيخ الحديث محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي) حسب ما يقتضيه المقام.

ولقينا صاحب أنوار الباري بالمدينة المنورة قبل نحو ثماني سنوات فأخبرنا بأنه قد طبع من الكتاب ثمانية عشر مجلدا، والعمل جار.

فلعله أكمله فيما بعد.

وألحق - حفظه الله تعالى - بهذا الشرح مقدمة نفيسة ذات أبحاث

قيمة، تتعلق بحجية الحديث وتدوينه، وكتابته، ونشره وإشاعته،
كما ذكر سبب قلة رواية الحديث عن كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وعن
الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى،

وذب في هذه المقدمة عن عرض الإمام أبي حنيفة كثيرا، ونقل في مناقبه
أقوال المحدثين وثناء الجهابذة عليه، ورد على من طعن في الحنفية بأنهم
أهل الرأي، وجاء في رده أدلة واضحة وبراهين قاطعة.
وذكر أسماء المحدثين الذين تلمذ عليهم الإمام، كما ذكر أسماء
من تلمذ عليه من المحدثين. مع ذكر المناقب للأئمة الثلاثة مالك
بن أنس الأصبحي، ومحمد إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل الشيباني
رحمهم الله تعالى أجمعين.

التقرير على صحيح البخاري بالأردية لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره، ضبطه أجلاء تلاميذه كالشيخ محمد يونس[1] شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم حاليا، والشيخ محمد سلمان الأستاذ بجامعة مظاهر علوم وختن شيخ الحديث قدس سره، والشيخ إحسان الحق اللاهوري حفظهم الله تعالى، وكانت هذه الأمالي مخطوطة وكانت الحاجة تمس إلى طبعها ونشرها كي ينتفع بها طلبة العلم، فانتهض لترتيبها ونشرها الشيخ السعيد محمد شاهد ابن بنت شيخ الحديث رحمه الله، وراجعها الشيخ محمد يونس حفظه الله، وهذه الأمالي تحتوي على إفادات لطيفة وتحقيقات نادرة وتدقيقات بالغة، لأن شيخ الحديث -رحمه الله- استمر بتدريس صحيح البخاري نحو خمسين عاما، كما استمر بتدريس سنن أبي داود خمس وثلاثين عاما، وله خصوصيات لتدريس الحديث أسلفنا ذكرها في الباب السادس وجاء هنا الكتاب في ثلاث مجلدات تام بنشره صاحب مكتبة إشاعة العلوم بمحلة مفتي سهارنفور (الهند)

---

[1] هو فضيلة الشيخ المحدث محمد يونس بن شبير أحمد الجونفوري حفظه الله ورعاه. ولد في جونفور ١٣٥٥هـ، وقرأ القرآن على والده، ثم التحق بمدرسة ضياء العلوم مانى كلان (مديرية جونفور)، وقرأ هناك الكتب الابتدائية والمتوسطة، ثم في ١٣٧٨ سنة هـ التحق بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، فقرأ الهداية الأولين، وتفسير الجلالين، وشرح هداية الحكمة للميبذي. وفي ١٣٧٩ سنة هـ قرأ تفسير البيضاوي، ومشكاة المصابيح، والهداية (المجلد الثالث) وفي ١٣٨٠ سنة هـ قرأ فاتحة الفراغ. وأخذ الحديث عن كبار العلماء والأعلام كشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ الجليل مولانا أسعد الله الرامفوري، والشيخ أمير أحمد الكاندهلوي رحمهم الله تعالى. وبعد أن فرغ من قراءة الحديث قرأ كتب الفنون في ١٣٨١ سنة هـ، ثم في ١٣٨٢ سنة عين مدرسا في الجامعة، وفي ١٣٨٦ سنة هـ فوض إليه تدريس سنن أبي داود، ثم لما نزل الماء في عين شيخ الحديث مولانا محمد زكريا انتخب الشيخ محمد يونس لتدريس صحيح البخاري وذلك في ١٣٨٨ سنة هـ — فتلا تلوه وحذى حذوه في تدريسه — (علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ٢/١٩٥-١٩٦)

إرشاد القاري إلى صحيح البخاري للشيخ الكبير المفتي الفقيه رشيد أحمد اللدهيانوي حفظه الله[1]

هو تقريره الدراسي على صحيح البخاري، ضبطه بعض تلاميذه ولما كان تلك الأمالي نافعة لطلبة العلم ألحّ عليه بعض أصحابه للطباعة، ولما شرح الله تعالى صدره لذلك راجعها وقارنها بالمصادر الأصلية، ثم طبع في مجلد واحد، إلى نهاية «كتاب العلم»، وأودع - حفظه الله تعالى - في هذا الكتاب أنوار علوم حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي وشيخ العرب والعجم مولانا حسين أحمد المدني، وشيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني، وسلطان العارفين الشيخ عبد الغني الفولفوري - نور الله تعالى مراقدهم - قدر ما يسع هذا المجلد الواحد، ويحتوي هذا المجلد على ٣٩٦ صفحة.

طبع هذا الكتاب في كراتشي تام لطبعه صاحب المطبع السعيدي وشركاؤه في سنة ١٣٨٦ هـ.

---

[1] هو العالم المتبحر المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد بن الشيخ سليم اللدهيانوي ولد في قرية كوت أشرف (مديرية خانيوال) في سنة ١٣٤١ هـ، وقرأ أولا العلوم العصرية في بعض المدارس الحكومية، ثم شرع في تحصيل العلوم الدينية فقرأ في المدارس المختلفة وأخذ الحديث في جامعة دار العلوم الديوبندية عن كبار المحدثين والمشايخ الأعلام كشيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني، وشيخ الفقه والأدب مولانا إعزاز علي الأمروهي، والشيخ الكبير مولانا محمد إبراهيم البلياوي، والمفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي رحمهم الله تعالى. وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم عين مدرسا في سنة ١٣٦٢ هـ بمدرسة مدينة العلوم بجهينڈو (مديرية حيدر آباد السند) ثم في سنة ١٣٦٤ هـ انتخب رئيسا للأساتذة وشيخا للحديث في المدرسة المذكورة. وفي سنة ١٣٦٦ هـ فوض إليه رئاسة الإفتاء أيضا، وفي سنة ١٣٦٠ هـ انتقل إلى مدرسة دار الهدى (تهيري) فكان شيخ الحديث ورئيس الإفتاء جميعا. ثم في سنة ١٣٧٠ هـ ناداه المفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي فلبى دعوته ففوض إليه تدريس صحيح البخاري في دار العلوم كراتشي. ثم في سنة ١٣٨٣ هـ أسس دار «أشرف المدارس» بناظم آباد كراتشي، واستقال من دار العلوم، ولم يزل يعلم الأفذاذ الطلاب المتخرجين من المدارس. (ملخصا من أكابر علماء ديوبند ص ٢٨٦ إلى ٢٩٠)

تلخيص البخاري للشيخ الجليل شمس الضحى المظاهري[١] حفظه الله تعالى

شرح صحيح البخاري ألفه بالأردوية، أتى فيه بأسلوب يقتضيه العصر الحاضر، رجح فيه أقوال الشراح وآراءهم المختارة وأقرب الأقوال وأقواها في مسائل معركة الآراء، فكان العصر الحاضر من أحوج العصور إلى هذا الأسلوب، لقصر الوقت وضعف الهمم وتشرد الأذهان،

ذكر في هذا الكتاب عصارة تحقيقاته وخلاصة شروح البخاري، مع بيان مذاهب الأئمة الأربعة مع دلائلهم وبيان وجوه الترجيح، كما أتى فيه بحل تراجم الأبواب الذي هو من أصعب الأمور في كتاب الإمام البخاري رحمه الله

ومن مزايا هذا الشرح أن المؤلف ذكر فيه المواعظ الحسنة من أقوال مشائخ ديوبند، لتذكير الطلبة وترغيبهم في أمور الآخرة.

ولا يقدر على تأليف مثل هذا الشرح إلا من توسعت دراسته وسلم ذوقه، وحسنت ممارسته لفن تدريس الحديث. جزى الله المؤلف عن الطلبة خير الجزاء

وطبع الكتاب في رنغون - بورما - شيئاً فشيئاً، ووصل إلينا خمس مجلدات والمجلد الخامس ينتهي إلى آخر كتاب الوصايا من صحيح الإمام البخاري - رحمه الله ويليه المجلد السادس من أول كتاب المناقب. والله ولي التوفيق.

---

[١] هو الشيخ شمس الضحى المظاهري البرماوي، تلميذ شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي وتخرج من جامعة مظاهر علوم لسهارنفور، وهو الآن أمين للجامعة الصوفية العربية برنغون (بورما) كما يدرس فيها صحيح الإمام البخاري، وله مؤلفات عديدة طبعت ونشرت.

تحفة القاري بحل مشكلات البخاري للمحدث الجليل والشيخ الكبير التقي الورع الصالح الزاهد الكامل مولانا محمد إدريس الكاندهلوي نور الله تعالى مرقده -

وهي تعليقات نافعة على جامع الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - لا يستغني عنها طلبة العلم والمدرسون أيضاً.

اعتنى - رحمه الله - في هذه التعليقات بحل أبواب الجامع الصحيح وتراجمه، وشرح الأحاديث المشكلة، وإيضاح المباحث المعضلة، وفتح المسائل المغلقة، وشرح الألفاظ الغريبة، مع التحقيق والتدقيق والتحرير للمسائل الكلامية والأصولية، وتقرير الدلائل العقلية والنقلية في المسائل الخلافية، ضاما إلى كل ذلك الفوائد البديعة والنوادر اللطيفة، والنكات التي ينشرح بها صدر القاري، وتفتح أمامه أبواب العلم والمعرفة، وفي عرضه للفوائد النكات تراه دائما يشير إلى أقوال مشايخه خصوصا الشيخ محمد أنور شاه الكشميري والشيخ شبير أحمد العثماني رحمة الله عليهما

مقدمة صحيح البخاري للمحدث الكبير المفسر الجليل مولانا محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه .

هذه مقدمة من المقدمات النافعة . ذكر فيه المؤلف سبعة فصول ، الفصل الأول في ترجمة الإمام البخاري ، والفصل الثاني في غرض الإمام البخاري بتأليف الصحيح . والفصل الثالث في بيان شرط الإمام البخاري والإمام مسلم ، والفصل الرابع في بيان معنى قولهم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ، والفصل الخامس في عادات الإمام البخاري في تراجم صحيحه . والفصل السادس في عدد أحاديث صحيح البخاري . والفصل السابع في فضل صحيح البخاري رحمه الله .

مقدمة صحيح البخاري المسماة بالفيوضات الحقانية للشيخ المحدث بهره مند حفظه الله تعالى ورعاه .

هذه مقدمة نافعة لطلبة علم الحديث ، ذكر فيه ثلاث وعشرين مبحثا ، التسعة منها متعلقة بعلم الحديث ، والسبعة منها متعلقة بالجامع الصحيح للإمام البخاري ، والسبعة الباقية في الأشتات .

وتحتوي المقدمة على ١٤٤ صفحة ، وكان طبعها الأول في سنة ١٣٩٠ هـ والطبع الثاني في سنة ١٣٩٨ هـ تمام بطبعها ونشرها صاحب الكتب خانه مذهبي محلة جنگي بشاور ، الباكستان .

إمداد الباري في شرح صحيح البخاري

وهو تقرير دراسي للشيخ الكبير عبد الجبار الأعظمي - المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ رحمة الله عليه،

ضبطه الشيخ عبد الرحمن الساجد الأعظمي، والشيخ رفيق أحمد المعروفي.

وهما من تلامذة الشيخ عبد الجبار الأعظمي - رحمه الله - وهو من تلاميذ الإمام شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني قدس سره.

وكان تقريره الدراسي مخطوطة فألح عليه أهل العلم أن يعيد عليه نظره لكي يطبع في شكل كتاب وينتفع به طلبة العلم، وكان يقول تواضعا إني لست أهلا لذلك حتى فتح الله تعالى صدره لهذا العمل الجليل فجعل يعيد نظره ويطبع الكتاب جلدا جلدا حتى طبع منه مجلدات سبعة ، . . . . ولكن الأسف أدركه المنية قبل إكمال الأمنية.

ألحق - رحمه الله تعالى - بأول الكتاب تقدمة نفيسة ينتفع بها أهل العلم، وهذا الكتاب - أي إمداد الباري - عصارة علمه ولباب تأملاته وعكوفه على علم الحديث دراسة وتدريسا حوالي نصف القرن، ومدة تدريسه للحديث خمسون عاما

إحسان الباري لفهم البخاري هو مجموع إفادات المحدث الجليل الحبر الفهامة البحر القمقام الشيخ أبي الزاهد محمد سرفراز خان صفدر - حفظه الله ورعاه وأطال بقاءه ونفع به عباده - التي أفادها في دروس صحيح البخاري وقيدها بعض تلاميذه، ورتبها وعلق عليها نجله الرشيد الشيخ "رشيد الحق خان عابد" حفظه الله ورعاه، طبع منها الجزء الأول، جاء فيه أبحاث قيمة تتعلق بعلم الحديث وحجية الحديث، وغيرها من أبحاث رائعة.

قام بنشره المكتبة الحنفية بكوجرانواله (بنجاب).

التصويبات لما في حواشي البخاري من التصحيفات للمحدث الجليل عبد الجبار الأعظمي رحمه الله تعالى.

إن الشيخ الكبير مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري - رحمه الله تعالى - قد بالغ في تصحيح صحيح الإمام البخاري ثم علق عليه تعليقات نافعة جامعة اقتبسها من شروح الصحيح، وطبع الصحيح مع التعليقات في أحسن حلة، ولكن لما تتابعت الطبعات وأهمل أهل المطابع أمر التصحيح فجاء النسخ المطبوعة بعد هذا الإهمال وعدم المبالاة محرفة ومصحفة، حتى وفق الله عز وجل المحدث المحقق الشيخ عبد الجبار الأعظمي رحمه الله لتصحيح أغلاط الحواشي ورد خطأها إلى الصواب. فجزاه الله تعالى خير الجزاء وقام بطبعها جامعة مظاهر العلوم (دار النشر المحمد) ونشرها في جزئين بالقطع الكبير في ٦٨ صفحة.

ما ينفع الناس في شرح قال بعض الناس للشيخ القاري محمد طاهر الرحيمي حفظه الله تعالى،

كتاب جليل في بابه، يذكر فيه المؤلف ما يقصد الإمام البخاري في صحيحه بقوله: قال بعض الناس، ثم يجيبه جوابا شافيا كافيا، ويدافع عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (عليه الرحمة والرضوان) بدليل وبرهان، ويحتوي هذه الرسالة على ٩٧ صفحة،

وألحق في بدء هذا الكتاب مقدمتان: الأولى فيما تتعلق بمناقب الإمام أبي حنيفة النعمان، والأخرى فيما تتعلق بالجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله،

ذكر في المقدمة الأولى نسب الإمام الأعظم، ولادته ووفاته وحليته ومناقبه وخصائصه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وزهده وتقواه، وأخلاقه ونبذة من أحواله العلمية،

كما ذكر سبب قلة الرواية عنه، ورد على من كذب على الإمام أنه لم يكن يعرف من الحديث إلا سبعة عشر حديثا، وكذا رد على من افترى على الإمام بالإرجاء وساق له تلك أجوبة، وما إلى ذلك.

وذكر في المقدمة الأخرى: شتى الفوائد تتعلق بسيرة الإمام البخاري وصحيحه وسبب تأليفه وخصوصياته ومزاياه، وما إلى ذلك.

وبالجملة أن الكتاب مع مقدمتيه نافع جدا، وهدية سنية للطلاب.
ونشر الكتاب «شعبة نشر وإشاعة إسلامية» بملتان.

الفصل الثالث في ذكر ما يتعلق بصحيح الإمام مسلم ابن الحجاج القشيري

قال شيخ المشايخ ناشر الحديث في الهند الشاه ولي الله الدهلوي: أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأنه كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع، متبع غير سبيل المؤمنين.[له]

بيد أن لكل واحد منهما خصائص ومزايا ولله در القائل حيث يقول:

تنازع قوم في البخاري ومسلم، لديَّ فقالوا أي ذين يقدم،

فقلت: لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم،

ومن مزايا صحيح مسلم:

(١) أنه أسهل تناولا من حيث أنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيها طرقه التي ارتضاها، واختار ذكرها، وأورد فيه أسانيده المعتمدة وألفاظه المختلفة، ويسوق الحديث بكامله في الباب الواحد، ولو كان الحديث طويلا وما ذلك إلا أنه توخى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة

له حجة الله البالغة ص ١٣٤

المرفوعة مما يستنبط منه سنن الدين وأحكامه، وأراد تقريبها إلى الأذهان وتسهيل الاستنباط منها، فرتب كتابه ترتيبا جيدا، وجمع طرق كل حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الأسانيد أفرح ما يكون،

فلما كان صحيح مسلم يمتاز بمزاياه كان من الواجب على العلماء أن ينهضوا بشرحه وممن قام بشرحه في المتقدمين الإمام النووي رحمه الله تعالى، ومن المتأخرين شيخ الإسلام شبير أحمد العثماني نور الله تعالى مرقده، وسمى شرحه بفتح الملهم بشرح صحيح مسلم ولقد هب على هذا الشرح نسيم القبول بين العلماء الفحول في العرب والعجم، وأثنى عليه كبار المحدثين، وكان الكتاب حريا بذلك لما فيه خصوصيات فائقة وبحوث نافعة رائقة، شرح الأحاديث بغاية من الاتزان فلم يترك بحثا من غير تمحيص ولم يهمل أمرا يتعلق بالحديث في الأبواب كلها بل وفاه حقه من التحقيق والتوضيح، وكم رد في شرحه هذا على صنوف أهل الزيغ، وله قدم راسخة في رده على المخالفين، وترى في هذا الشرح فوائد شاردة وحقائق عالية لا ينتبه إليها إلا أفذاذ الرجال وأرباب القلوب وأودع -رحمه الله تعالى- فيه أسرار الشريعة الغراء من كتب السلف،

ونقل المذاهب بالتحقيق التام، وساق الدلائل فرجح ما كان راجحا، ووهن الواهي، وطبق بين المتعارضين واعتنى بتراجم الرواة وكشف أحوالهم ونقل فيهم جرحا وتعديلا ورفع شبهات المتفلسفين الذين عارضوا الإسلام في الزمن القديم أو العصر الحديث، فلم يترك للغليل ظمأ ولا للصادي عطشا، وبلغ شرحه هذا إلى آخر كتاب النكاح، ولم يتيسر له إتمامه.

وقدم له الحق - رحمه الله تعالى - في بدء شرحه

مقدمة نفيسة قيمة

جمع فيها شتى المباحث التي تتعلق بعلم أصول الحديث بالتحقيق الباهر، والتدقيق الذي لا ينساق إليه إلا أذهان الفحول، وهذه المقدمة البديعة تكفي من طالع مؤونة البحث عن كتب المتقدمين سلفا وخلفا،

ولقد طبع هذا الشرح في ديوبند - الهند - قبل نصف قرن على القطع الكبير في ثلاث مجلدات ضخام، يزيد مجموع صفحاتها على ألف وخمسمائة صفحة. كما تحتوي المقدمة على ٢٦٧ صفحات

[1] انظر ترجمة للشيخ شبير أحمد العثماني في بدء مقدمة مسلم، بقلم الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني حفظه الله تعالى ورعاه.

تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم

قد سبق منا الكلام على «فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» آنفا كما سبق أن المؤلف وصل في هذا الشرح إلى كتاب الرضاع ثم اخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية.

وكان الشيخ العلامة الفقيه المفتي محمد شفيع قدس سره من أكثر الناس شغفا بهذا الشرح وأكثرهم اشتياقا إلى إكماله ولكنه كان مزدحم الأشغال فلم يستطع ذلك إلى آخر حياته، فالتمس ذلك من غير واحد من علماء عصره ولكن لم يتيسر ذلك لأحد منهم، فأمر نجله الرشيد النجيب الذكي الشيخ المحدث الفقيه محمد تقي - حفظه الله - أن يكمل هذا الشرح الجليل[١] تحت إشرافه وإرشاده،

فبدأ الشيخ محمد تقي في تأليف بقية الشرح، فكان كل يوم يعرض على حضرة والده - رحمه الله تعالى - كل ما كتبه في ذلك اليوم، فيسمع منه كل حرف بكل عناية وإصغاء، ويشير في مواضع منه بالإصلاح والتعديل، ويزيده في مواضع فوائد علمية، وأبحاثا نادرة، ويدله مرارا على أساليب يتخذها في التأليف ليسهل على الطالب منال معاني الكتاب[١]، وكان الأمر كذلك حتى توفي والده

[١] انظر مقدمة تكملة فتح الملهم ص ٣-٤. باسم «كلمة المؤلف»

- نور الله مرقده - متوقف عمله مدة، ثم أقبل على إكمال شرحه وإتمام جميله، فجاء إلى الآن مجلدان من هذه التكملة، وجاء في المجلد الأول الرضاع، والطلاق، والعتاق، والبيوع، والمساقاة، وجاء في المجلد الثاني الفرائض، والهبة والوصية، والنذر والأيمان، وصحبة المماليك، والقسامة، والديات، والأقضية.

منهجه في التكملة ومزاياها

١- وضع الأرقام على كل رواية ليسهل الإحالة عليها.

٢- التزم بتخريج كل حديث في سياق أول طريق من ذلك الحديث، وقد وقع هذا التزام في تخريج الحديث من الصحاح الستة مستوعبا، ومن غيرها أيضا في بعض الأحيان.

٣- التزم في أكثر المواضع بضبط أسماء الرجال والأماكن من المصادر الموثوق بها عند العلماء المحققين.

٤- ذكر تراجم الرجال الموجزة في كثير من المواضع، ويجد القارئ في آخر الكتاب فهرسا جامعا للأعلام المترجم لهم في الكتاب.

٥- قد أتى في بداية كل كتاب بمقالة تحدث عن أصول ذلك الكتاب، وتاريخه وأسراره، بمقارنة في أكثر الأوقات بالديانات والنظريات الأخرى.

٦- بذل جهده في شرح كل حديث أن يأتي بزيادات توضح معنى الحديث، أو تفصيل قصته، من الطرق التي لم يخرجها الإمام مسلم وأخرجها غيره.

٧- بذل جهده في شرح كل مسئلة فقهية أن يأتي بمذاهب الفقهاء من

كتبها المعتمدة، ويشرح كل مذهب بتفصيل يوضح مراده ليكون القارئ منها على بصيرة.

٨ - ذكر دلائل كل فقيه من الكتاب والسنة، وتكلم عليها متناً وإسناداً، لضبط يسهل تناوله للطالبين، ثم أتى بالدلائل للمذهب الراجح، سالكاً مسلك الإنصاف، مجتنباً عن التكلف والتعسف في الانتصار لمذهب مخصوص.

٩ - لقد حدثت في عصرنا الحاضر مسائل وأبحاث لا يوجد لها ذكر في كتب المتقدمين فإنها مسائل جديدة لم تكن متصورة قبل هذا العصر، فالتزم بأن يأتي بها وبأحكامها الشرعية في مواقعها المناسبة، إما بتصريح من فقهاء عصره، أو باستنباط من الكتاب والسنة، وكلام الفقهاء المتقدمين، مثل أحكام بيع الحقوق، والأوراق النقدية، ومبادلة العملات بالعملات، وغيرها.

١٠ - لقد أثيرت في العصر الحاضر أبحاث كانت مفروغة عنها عند المتقدمين، ولكنها أثيرت اليوم بأوضاع جديدة من قبل بعض المستشرقين، مثل مسئلة الاسترقاق في الإسلام، ومسئلة إباحة الطلاق، ومسئلة الملكية الشخصية ومسئلة ربا البنوك، وأمثالها، فالتزم ببيان هذه المسائل، وتحقيق الحق في ذلك وتفنيد ما يثار حوله من شبه، وقطع منشأ الشبهات فيها، ويجد القارئ في أمثال هذه المباحث ما يطمئن إليه القلب، وينشرح به الصدر إن شاء الله تعالى. [١]

وقام بطبع هذه التكملة مكتبة دار العلوم بكراتشي

---

[١] هذا ملخص ما ذكره المؤلف في المقدمة ص ٥-٦-٧ من أمور التي اعتنى بها في تأليف هذه التكملة.

الحل المفهم لصحيح مسلم هو مجموع إفادات أفادها المحدث الجليل الفقيه الخبير الإمام الرباني الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي الأنصاري في دروس صحيح الإمام مسلم، وضبطها تلميذه النجيب الفقيه الجليل الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي رحمهم الله تعالى[١].

وكانت هذه الإفادات مخطوطة لدى نجل الشيخ المحدث محمد يحيى أعني شيخ الحديث محمد زكريا قدس الله تعالى سرها، حتى أظهر الرغبة في التعليق عليها ختني شيخ الحديث المحدث محمد عاقل حفظه الله تعالى، فسر شيخ الحديث بذلك سرورا بالغا، وافتتح في معتكفه هذا العمل المبارك، وكتب بيده الشريفة على ورق الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) وشرع الشيخ محمد عاقل - حفظه الله - في التعليق لكنه لم يستطع لأجل أشغال الدروس إلا تسويد ما يقرب من أربعين صفحة فقط، ثم طلبه الشيخ في المدينة المنورة في أوائل جمادى الأخرى سنة ١٤٠٢ هـ ليتفرغ لهذا التعليق تحت إشرافه، فكان الشيخ السيد محمد عاقل يعلق على إفادات الإمام الرباني الشيخ رشيد على صحيح مسلم ويساعده تلميذه الشيخ حبيب الله البهاري حفظهما الله تعالى حتى كمل التعليق، وجاء الكتاب في مجلدين، طبع في سهارنفور الهند.

---

[١] في سهارنفور (الهند)

[٣] انظر للتفصيل العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٤٩ - ٥٠

عمدة المفهم في حل مقدمة مسلم للشيخ أبي عبد القادر محمد طاهر الرحيمي[1] حفظه الله تعالى ورعاه.

مقدمة جيدة في حل مقدمة صحيح مسلم، باللغة الأردوية، أتى المصنف فيها بأسلوب يتضح به ما يقصده الإمام مسلم، كما ألحق بالمقدمة رسالة بديعة يشرح فيها الأحاديث التي يصعب فهمها على الطلبة، فشرح خمسين من الأحاديث المشكلة، وهذه المقدمة والرسالة مفيدتان لطلبة العلم، جزى الله المؤلف خيرا.

وتحتوي هذه المقدمة على ٥٤ صفحة، كما تحتوي الرسالة على ١٦٠ صفحة، طبعها شعبة نشر وإشاعت إسلاميات بجامعة قاسم العلوم.

[1] هو الشيخ أبو عبد القادر رحيمي ختن شيخ القراء الشيخ القاري رحيم بخش رحمه الله تعالى.

الفصل الرابع في ذكر ما يتعلق بسنن أبي داؤد

من المعلوم أن سنن الإمام أبي داؤد - رحمة الله عليه - من كتب الحديث التي تلقتها الأمة بالقبول، وتلقاها علماء الصناعة وأئمة الفن بالاعتناء التام، وعليه المعول والاعتماد قديما وحديثا، وهو ثالث الأركان أو الرابع في قول بعض المحققين التي قام عليها بناء السنة. [١]

وقال الإمام أبو داؤد: لا أعلم شيئا بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب، ولا يضر رجلا أن لا يكتب من بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا، وإذا نظر فيه وتدبره وتفهمه علم إذن مقداره اهـ [٢]

وروى أبو طاهر السلفي بسنده إلى حسن بن محمد بن إبراهيم أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول: من أراد أن يتمسك بالسنن فليقرء سنن أبي داؤد. [٣]

وقال الحافظ أبو سليمان الخطابي: كتاب السنن لأبي داؤد كتاب لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب، وكثير من أقطار الأرض. [٤]

وكان مقتضى إجلال العلماء لهذا الكتاب، واحتياج الفقهاء والمحدثين إليه أن يكثر الاهتمام بشرحه وخدمته، والتعليق عليه، فتناوله بالشرح كبار علماء

---

[١] انظر مقدمة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي على بذل المجهود ص ٣

[٢] رسالة أبي داؤد السجستاني في وصف تأليفه لكتابه السنن ص ٦-٧

[٣] الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ٢١٢ [٤] معالم السنن ص ٦-٧

الأمة وأئمة علم الحديث

ونذكر من قام بخدمة هذا الكتاب شرحا وتعليقا من مشايخ ديوبند.

بذل المجهود في حل أبي داود

للمحدث الكبير الشهير مولانا خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله. وهو شرح حافل كافل لحل سنن الإمام أبي داود رحمة الله عليه، ولو قيل أنه شرح لأكثر كتب الحديث كان أن يكون صحيحا لأنه جاء فيه الكلام على الروايات التي توجد في كتب الحديث الأخرى، وجاءت فيه أبحاث جامعة وتحقيقات نادرة ونكات لطيفة. جزى الله المؤلف جزاء وافيا،

وكان المؤلف - رحمه الله تعالى - من كبار المعتنين بسنن أبي داود تدريسا وتحقيقا، وكانت فكرة شرح هذا الكتاب تراوده منذ أيام طلبه للعلم وعنفوان شبابه، وكان يتمنى على الله أن يوفق لهذا العمل الجليل، فقد شرع فيه ثلاث مرارا، وبدا له أولا أن يسميه «حل المعقود الملقب بالتعليق المحمود على سنن أبي داود» وكان الشروع فيه في المرة الثالثة سنة ١٣١١ هـ إلا أنه لم يقدر له الاستمرار فيه وإكماله في ذلك الحين، لفرقة الأشغال العلمية والدروس المرهقة، والأسفار المتتابعة، وكانت لله في ذلك حكمة خفية، فقد أراد الله أن يتم هذا العمل على يده وقد بلغ درجة النبوغ والنضج العقلي، وتوسعت دراسته، واتسع نطاق علمه،

وظهرت كتب جديدة في شرح الحديث فجاء هذا الشرح حصيلة دراساته وعصارة مطالعته،

وكان الباعث الأول على تأليف هذا الشرح هو شغفه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعرف مداه وسره إلا من ذاق حلاوة الحب وشغف بمحبوبه وبكل ما يصدر عنه ويتصل به وينسب إليه، وحرصه على الاشتغال بالحديث لفظا ومعنى ومنطوقا ومفهوما، وشرحا وتحقيقا، وفحصا وبحثا،

وكان الباعث الثاني عليه هو عدم وجود شرح واف لهذا الكتاب الجليل لعالم حنفي يجمع بين التبحر في الحديث والتضلع في الفقه يحل مغلقاته ويكشف مغلقاته ويسهل مشكلاته.

وفي سنة ١٣٣٥ هـ حين بلغ الشيخ أربعا وستين سنة من عمره جاء الوقت الموعود المقدر لتأليف هذا الكتاب فذكر أمنيته القديمة التي لم تفارقه مدة حياته الدراسية والتاليفية لتلميذه الذي ظهرت عليه آثار النجابة والنبوغ وهو العالم المتبحر شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي - قدس سره - وأمره أن يساعده في تأليف الشرح فلبى الشيخ محمد زكريا دعوته، فقاما مستعينا بالله عز وجل لتأليف الشرح وشمرا عن ساق الجد، وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٣٥ هـ، وكان الشيخ خليل أحمد لا يقدر على الكتابة لرعشة

حدثت في يده وضعف في بصره، فكان يملي على الشيخ محمد زكريا، وهو يكتب ويتتبع المباحث المشكلة من مظانها فيسهل على الشيخ خليل أحمد إملاءها، ومضت على ذلك تسعة أشهر، وتم شرح الجزء الأول في سلخ ذي القعدة سنة ١٣٣٥ هـ، وكان العمل قائما على قدم وساق إذ تاقت نفس الشيخ للرحلة إلى مهبط الوحي ومدرسة الحديث الأولى، وأبدى التلميذ رغبته في المرافقة فسر الشيخ سرورا وأمل في تمام هذا العمل وتوجهاً بركة الله إلى الحرمين الشريفين وذلك في شهر شوال سنة ١٣٤٤ هـ ولم يزالا مكبين على إتمام هذا الشرح حتى تحققت أمنيته التي غذاها بدم قلبه فتم الشرح بعون الله تعالى وكرمه في ثمان بقين من شعبان سنة ١٣٤٥ هـ وذلك في رياض الجنة بالمسجد النبوي الشريف صلى الله تعالى على صاحبه وسلم[١] - وكان له ذلك يوم عيد.

طبع الكتاب في خمس مجلدات كبار في ألفين من الصفحات بالقطع الكبير، تولت بطبعه ونشره إدارة مظاهر علوم سهارنفور، ثم طبع في مصر بالقطع الصغير في عشرين مجلدا مع تعليقات شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره، وقدم له الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي تقدمة نفيسة، وألحق ببدء الكتاب ترجمة المؤلف كتبها شيخ العرب والعجم مولانا حسين أحمد المدني نور الله تعالى مرقده.

---

[١] اقتباس من تقديم الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي على «بذل المجهود في حل أبي داود» الفاحص ٩ إلى ١٥.

[٢] كما ذكره الشيخ خليل أحمد في آخر شرحه

وكبار الشراح الذين تلقت الأمة شروحهم بقبول عام، وانتفع بها طلبة العلم في كل مكان، واشتمل هذا الشرح على بحوث قيمة في أسماء الرجال وأصول الحديث، وعارض مؤلفه الحجة بالحجة. وكلامه في أكثر الأحيان محدود في صناعة الحديث ومتعلقاتها من الفنون،

ومنها استفاد المؤلف في هذا الشرح بتحقيقات شيخه الإمام الرباني المحدث الكبير مولانا رشيد أحمد الكنكوهي التي جاءت في دروسه وضبطها وقيدها تلميذه النابغة الشيخ محمد يحيى - الكاندهلوي - وكان من خصائصه أنه يتحرز بقدر الإمكان عن نسبة الخطأ إلى الراوي، وإذا التجأ إليه الشراح ولم يرو أمر ذلك بدا أبرز الشيخ تأويل ذلك بما يسيغه الفهم ويقبله العاقل المنصف،

ومثال ذلك الروايات التي جاءت فيها وضع الخاتم فقد ذهب جميع المحدثين إلى أنه وهم من الزهري، ولكن الشيخ خليل أحمد أول ذلك تأويلا حسنا، وهو مقتبس من كلام الإمام الرباني الكنكوهي، فليراجع ذلك في «باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى» من كتاب الطهارة.

ومنها لطائف الاستنباط التي احتوى عليها هذا الشرح، ويراها القارئ منثورة في ثنايا هذا الكتاب

ومن المباحث اللطيفة التي ظهرت فيها سلامة الفكر المؤلف والاطلاع الواسع

على كتب الحديث مسألة القسامة ويزول بكلامه اختلاف الروايات .

وكذلك من محاسن الكتاب ومن مواضعه المهمة التي ظهر فيها جهد المؤلف وإمعانه أحاديث الفتن والملاحم ، وقد اجتهد في تعيين هذه الفتن واهتم بترجيح الراجح وعين بعضها باجتهاده واستقصائه ، ويرى القارئ مثاله في شرح كلام قتادة حيث جاء في الكتاب « وكان قتادة يضعه على الردة التي في زمن أبي بكر - رضي الله عنه - على أقذاء ، يقول قذى وهدنة ، يقول صلح على دخن على ضغائن »

وقد أشار في شرح حديث إلى فتنة الشريف حسين بن علي ، فليراجع ذلك في حديث عبد الله بن عمر الذي جاء فيه « ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع » وذكر ذلك في تفصيل ووضوح ، ويظهر في كلامه في مثل هذه المناسبات ثقته بتحقيقه وجزمه بما توصل إليه في البحث والتأمل ، ولا يغلب عليه التواضع والتردد فيبعث هذا الجزم الثقة واليقين في نفس القارئ ، وهذا من سياسة التعليم وحكمة التربية ومن محاسن الشرح .

وقد يتردد الشارح في صحة لفظ ورد في حديث ، فيجتهد في تحقيقه اجتهادا بالغا ولا يدخر جهدا ، ويرى القارئ نموذج ذلك في « باب عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون » في كتاب الجهاد ، فقد ورد في متن الحديث عن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه قال: «خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم الحديبية قبل الصلح» وقد أطال الشارح الكلام في وقوع القصة يوم الحديبية وأثبت أن هذه القصة وقعت في غزوة الطائف، وقال: لقد تحيرت في هذه القصة التي قد وقعت في حديث أبي داود والترمذي والمستدرك في الحديبية، فالظاهر أن الذي ذكر في أنها وقعت في الحديبية غلط من بعض الرواة بثلاثة أوجه،

وذكر هذه الأوجه بتفصيل، وقال أن لفظ الحديبية ليس من علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، بل من بعض الرواة، لأنه وقع في رواية لأبي داود لفظ «يعني قبل يوم الحديبية» فهذا يدل على أن لفظ الحديبية ليس في أصل السند، بل زاده بعض الرواة على ما فهم من لفظ شيخه ولو سلم أن هذه القصة وقعت في الحديبية أيضا فالمراد بقوله ناس من بعض الكفار من قريش الذين كانوا موجودين هناك لا الصحابة. إلى آخر كلامه فليراجع هنالك، وهذا تحقيق ثمين خلت عنه الشروح.

قال الراقم: لعلك دريت بما ذكرنا نماذج من خصوصيات هذا الشرح وبان لك مكانته العليا من بين الشروح.

جزى الله المؤلف وتلميذه الذي ساعده في تأليف هذا الشرح جزاءً وافيا

التعليق المحمود على سنن أبي داود للشيخ الكبير مولانا فخر الحسن الكنكوهي[1] رحمة الله عليه، وهي تعليقات جميلة على سنن الإمام أبي داود، شرح بها الأحاديث وتكلم على الرواة، وطبعت تعليقاته في مجلدين مع أصل الكتاب قام بطبعه أو لنشرها شركة الحاج محمد سعيد بكراتشي بالقطع الكبير

جزى الله صاحب التعليقات جزاء وافيا.

مقدمة سنن أبي داود للشيخ فيض الحسن الكنكوهي[1] رحمة الله تعالى، طبعت مع تعليقات الشيخ فخر الحسن في بدء سنن أبي داود. وتحتوي على ثلثة فصول، الفصل الأول في ترجمة الإمام أبي داود، والفصل الثاني في الأمور التي تتعلق بكتابه، والفصل الثالث في بيان شروح سنن أبي داود

حاشية سنن أبي داود للشيخ الجليل مولانا محمد حيات الخليلي السنبهلي رحمه الله تعالى، وهي حاشية مفيدة، وهي بين الإطناب والإيجاز، مطبوعة على هامش سنن الإمام أبي داود، طبعت بمكتبة نور محمد أصح المطابع بكراتشي ثم في المكتبة الرشيدية بدهلي.

---

[1] هو العالم الصالح فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي، أحد العلماء المشهورين ممن اشتهر بالعلم وتميز وكتب واشتهر بالفضل والكمال من تلامذة - حجة الإسلام - الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله وأصدقائه وملازميه في الظعن والإقامة، قرأ الحديث على الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي وكان حسن الشكل فخما ظريفا بشوشا، حلو اللفظ والمحاضرة، موصوفا بالصدق والصفاء، صاحب حمية وشجاعة، متصلبا في المذهب، ذا نجدة وجراءة، يصرف أوقاته كثيرا في المناظرة بالهنود والنصارى، وله حاشية مختصرة على سنن ابن ماجة، وتعليقات بسيطة على سنن أبي داود - وهي التي نتحدث عنها - وله حاشية على تلخيص المفتاح.
مات سنة خمس عشرة وثلاث مائة وألف بكانفور. (انظر نزهة الخواطر ٨/٣٠٤)

أنوار المحمود على سنن أبي داود للشيخ الكبير محمد صديق حفظه الله تعالى، هو خلاصة لكتاب شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري "بذل المجهود" وأضاف إليه زبدة ما ذكره رئيس المحدثين في عصره الشيخ السيد أنورشاه الكشميري وشيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني في شرح الأحاديث من تحقيقات نادرة وتطبيقات فائقة،

كما أتى في هذا الشرح بالجواهر العلمية المنتخبة من كتب أعيان الأئمة "كفتح الباري" و "عمدة القاري" و "الزرقاني" وغيرها من شروح الحديث. وألحق ببدءه تقدمة نفيسة،

وطبع الكتاب أولا في دهلي، ثم طبعه أصحاب إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بكراتشي

زبدة المقصود في حل قال أبو داود للشيخ القارئ محمد طاهر الرحيمي حفظه الله تعالى، وهي رسالة وجيزة في شرح "قال أبو داود" بالأردية يستفيد منها طلبة الحديث

فلاح وبهبود شرح اردو قال أبو داود للشيخ الجليل محمد حنيف الكنكوهي حفظه الله تعالى. (صاحب ظفر المحصلين بأحوال المصنفين)

وهو شرح لسنن الإمام أبي داود، اهتم المؤلف فيه بشرح أقوال الإمام أبي داود، كما يتكلم على الرجال جرحا وتعديلا، ويذكر في شرح الأحاديث مذاهب الأئمة الفقهاء مع ذكر وجوه الترجيح للمذهب الحنفي. وألحق في بدء الكتاب بمقدمة جليلة. وقام بطبع هذا الشرح المكتبة الحنفية بديوبند الهند

الفصل الخامس في ذكر ما يتعلق بجامع الترمذي

من المعلوم أن لجامع الترمذي مزايا لا توجد في غيره من الأمهات الست ولا في غيرها من كتب الحديث، وإنه أنفع كتاب لطلبة العلم حيث جمع فيه المؤلف فقه الحديث ومتنه، يأتي بحديث أو أحاديث، ثم يذكر آراء الفقهاء وعملهم، ويتكلم عن درجة الحديث صحة وضعفا، ويذكر ما اشتمل عليه السند من العلل ويذكر طرق الحديث، فكأنه جمع بذلك غرض البخاري ومسلم، وذكر الطرق في مكان واحد، وأضاف إلى ذلك ذكر المذاهب المتناولة والغير المتناولة وفوائد أخرى التي تتميز بها عن غيره [١]

ومن أهم خصائصه التي تفرد بها من بين الأمهات الست إشارته في آخر كل باب إلى من روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوع، ويرشد الناظر بذلك في أول نظرته إلى أن متن الحديث مروي عن هؤلاء من الصحابة، وهذه ميزة بليغة لم يساهمه فيها أحد ممن ألف في هذا الموضوع. [٢]

ويروى الذهبي عن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي قال: قال أبو عيسى: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق والخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب يعني الجامع فكأنما في بيته نبي يتكلم. [٣]

---

[١] انظر تقدمة الدكتور حبيب الله مختار على كتاب معارف السنن ص ٣٨

[٢] المصدر السابق . [٣] تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٣٤

ويروى المقدسي عن الإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة وجرى بين يديه ذكر أبي عيسى الترمذي فقال: إن كتابه عندي أنفع كتاب من كتاب البخاري ومسلم، لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس. [١]

وهذه نبذة من خصائصه، وما أردت أن استوعب جميع خصائصه.

وإليك ذكر من قام بخدمته من مشايخ ديوبند

الكوكب الدري على جامع الترمذي

هو مجموع إفادات وتحقيقات للإمام الرباني المحدث الجليل الفقيه النبيل، المصلح الكبير الداعي إلى عقيدة التوحيد الخالص، والسنة السنية البيضاء، المنيب إلى الله الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي نور الله تعالى مرقده. التي ألقاها وأفادها في تدريسه لجامع الترمذي كان رحمه الله تعالى في آخر أمره أفرغ أوقاته لتدريس الصحاح الستة، والتزم بتدريسها في سنة واحدة، وكان يدرس جامع الترمذي أولا، ويبذل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض، وترجيح أحد الجانبين، وتشييد المذهب الحنفي، ثم يدرس الكتب الأخر، سنن أبي داؤد فصحيحي البخاري ومسلم، فالنسائي فابن ماجه، سردا مع بحث قليل فيما يتعلق بالباب [٢]

[١] مقدمة الشيخ حبيب الله مختار على معارف السنن

[٢] انظر نزهة الخواطر ٨/١٤٢-١٥٠)

ولنقل الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي في تقديمه على مقدمة الكوكب الدري - بعد ما نقل العبارة الفوقانية - التي ذكرنا آنفا من نزهة الخواطر: "وكان للشيخ - أي مولانا رشيد أحمد الكنكوهي - كما يفهم مما نقلناه وتواتر عن تلاميذه يقدم تدريس جامع الترمذي على سائر كتب الحديث، ويفيض في الشرح والإيضاح، ويذكر ما فتح الله به عليه، وأدت إليه دراسته وممارسته للفن وتعمقه فيه، ويتوسع ما لا يتوسع في غيره، وكان مما أكرمه الله به القول المتين الفصل بعبارة وجيزة قليلة المباني كثيرة المعاني، مؤسسا على دراسة عميقة للفقه وأصول الفقه، ومناسبة نظرية بصناعة الحديث والتمسك بلباب المقصود، بعيدا عن الإفراط والتفريط، والتوسع في نقل أقوال السلف وحججهم، مستعينا في ذلك بما امتاز به من بين أقرانه من سلامة ذوق وصفاء حس، واقتصاد في النقد والمحاكمة، وحسن ظن بالسلف، والتماس عذر لهم (فيما لم يأخذوا به من الروايات) مع تواضع ظاهر.

وقد قيد هذه الإفادات والتحقيقات تلميذه النجيب النابغ الوفي الشيخ محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي - المتوفى ١٣٣٤هـ - حين حضر هذا الدرس الحافل سنة ١٣١١هـ وكانت له ملكة علمية راسخة يتوقد ذكاء وفطنة، وكان شيخه عظيم الحب كثير الإيثار له، قد اتخذه بطانة لنفسه

وراية عليه، وكاتب رسائله، فقيد دروس الشيخ ودون أماليه ونقحها وحررها،[١] فجزاه الله تعالى خيرا حيث أنه قد صان هذه الدرر العلمية من الضياع والتلف وترك أساسا يبنى عليه ويشيد البناء، فجاء نجله العلامة الشيخ محمد زكريا الذى قدر الله له حفظ هذا التراث العلمي ونشره والتوسع فيه وإكمال ما بدأ به والده العظيم، وأشار به شيخه الجليل - مولانا خليل أحمد - فتناول هذه المجموعة بالتحرير والتنقيح والمقابلة والتصحيح[٢] ووشاها بحواش بديعة استفاد منها من شروح الحديث، فبين المجمل، وأوضح المشكل، وفتح المغلق، وأدمج في مواضع مما قيده الشيخ رضى الحسن - من أمالي الإمام الرباني - ويشير إليه باسم «الإرشاد الرضى»[٣] وعنى بتنقيح الأقوال، وتحرير المذاهب، معتمدا في ذلك على ما حصل له من كتب المذاهب الأربعة فزاد في قيمة الكتاب العلمية، وساعد على الانتفاع به، وزاد فوائد استفادها في حياته التعليمية الطويلة، وطيلة ممارسته لصناعة الحديث وكثرة مراجعته لما ألف في علوم الحديث ونشرها والعلم بحر لا ساحل له.[٤]

وأضاف إليه كذلك ما استفاده في درس والده العلامة - الشيخ محمد يحيى - وقد تكون أمورا ذوقية أو علوما وجدانية ساقه إليها ذوقه السليم، ونظره

---

١) تقديم الشيخ أبي الحسن على مقدمة الكوكب ص ٧ - ٢) انظر المرجع السابق ص ٨

٣) العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص ٤٩ - ٤) تقديم الشيخ أبي الحسن على مقدمة الكوكب للشيخ محمد عاقل حفظه الله تعالى ص ٩

العميق، وطول اشتغاله بصناعة الحديث وإخلاصه وصفاء ذهنه وقد تكون أقرب إلى الصواب وأكثر كشفا من كثير مما تناقله الشراح.

وقد تجلى الذوق الأدبي في بعض المواضع من الشرح، وظهرت طلاوة العبارة وحلاوة التعبير لأن الشارح كانت له قدم في الأدب، وقد تأتي العبارات مقفاة مسجوعة على عادة الكتاب في ذلك العصر من غير تكلف ولا ركاكة. [١]

ولا يعرف قيمة هذا الكتاب إلا من اشتغل بتدريس الجامع طويلا، وعرف مواضع الدقة والغموض التي لا يرتاح فيها المدرس الحاذق ولا الطالب الذكي إلى ما جاء في عامة الشروح والتعليقات، ويتطلع إلى ما يحل العقدة ويروي الغلة بكلام فصل لا فضول فيه ولا تقصير، هذا إضافة إلى فوائد في اللغة وغريب الحديث وعلم الرجال والأصول ومقاصد الشريعة الغراء، وفيه بعض النكت واللطائف التي يعين عليها صفاء النفس وإشراق القلب والحب والقول السديد في ترجيح بعض الوجوه على بعض، وتعيين معنى من المعاني بالذوق والممارسة وجواب للإيراد على المذهب الحنفي. [٢]

وطبع الكتاب في مجلدين من قطع متوسط يبلغ عدد صفحاتهما ٨١٦ صفحة. تام بطبعه ونشره صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور الهند.

[١] المرجع السابق ص ٨ - [٢] المرجع السابق ص ٨

مقدمة الكوكب الدري

للعلامة الفهامة الشيخ السيد محمد عاقل حفظه الله تعالى

تحتوي هذه المقدمة على ثلاثة فصول، الفصل الأول فيما يتعلق بترجمة الإمام الترمذي، وذكر فيه ست فوائد، الفائدة الأولى في اسم الإمام الترمذي ونسبه والفائدة الثانية في فضله وثناء الناس عليه، والفائدة الثالثة في بيان شيوخه وتلامذته، والفائدة الرابعة في مؤلفاته، والفائدة الخامسة في بيان مسلك الإمام الترمذي، والفائدة السادسة في الأشتات، وذكر فيها قول ابن حزم في الإمام الترمذي أنه مجهول، ثم رد عليه، كما ذكر تساهل الإمام الترمذي في تصحيح الأحاديث. ثم بين أن المشهور بالترمذي ثلاثة: الأول أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع، والثاني أبو الحسن أحمد بن الحسن المشهور بالترمذي الكبير والثالث: الحكيم الترمذي أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن، صاحب التصانيف.

والفصل الثاني فيما يتعلق بجامع الترمذي. وذكر فيه ثمانية فوائد: الفائدة الأولى في بيان اسم الكتاب، والفائدة الثانية في فضله ومرتبته، وذكر فيها الطبقات الخمسة لكتب الحديث، والروايات المنتقدة في صحيح البخاري، واختلافهم في سادس الكتب الستة. =

والفائدة الثالثة في عدد روايات جامع الترمذي وما فيه من حديث ثنائي وثلاثي وفي ذلك ذكر ثلاثيات البخاري ونقل عن مقدمة لامع الدراري: أن في البخاري اثنين وعشرين حديثاً من الثلاثيات، والأكثر منها بل كلها سوى الاثنين منها مروي عن تلامذة الإمام الهمام أبي حنيفة النعمان، أو من تلامذة تلاميذه فاحدى عشر منها رواها البخاري عن مكي بن ابراهيم البلخي إمام بلخ الحنفي، لزم أبا حنيفة وسمع منه الحديث، ولذا قيل: أن فقه الإمام أبي حنيفة أكثره ثنائي فلله الحمد والمنة.

والفائدة الرابعة: هل يوجد في جامع الترمذي حديث موضوع أم لا؟ ذكر فيه أن الحافظ ابن الجوزي ذكر في موضوعاته ثلاثة وعشرين حديثاً مما أخرجه الترمذي وحكم عليه بالوضع، والتحقيق أنها ليست بموضوعة كما حققه الحافظ ابن حجر والسيوطي، قال الشيخ في مقدمة اللامع ص ٦٢: قد أفرط ابن الجوزي في الحكم بالوضع حتى تعقبه العلماء اهـ

والفائدة الخامسة في شروح الترمذي بحاء منها بأبحاث قيمة نقلها عن أعيان الأئمة وأماثل العلماء.

والفائدة السادسة في نسخ الكتاب وبيان رواته، وذكر ترجمة لأبي العباس صاحب النسخة. والفائدة السابعة في بيان بعض عادات الترمذي وخصائص كتابه. والفائدة الثامنة في ذكر الشروح للترمذي.

والفائدة الثامنة في ذكر الشروح لجامع الإمام الترمذي - رحمه الله تعالى -

والفصل الثالث في تراجم المشايخ الثلاثة - : الإمام الرباني المحدث الفقيه مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ المحدث مولانا محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي وشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني. رحم الله الجميع.

العرف الشذي على جامع الإمام الترمذي هو مجموع الإفادات الدراسية التي أفادها الإمام أنور شاه الكشميري - رحمه الله - في دروس جامع الإمام الترمذي،

وهذا الكتاب مع صغره في الحجم كثير الفوائد، عظيم النفع، ولكنه يحتاج إلى طبعة جديدة أنيقة مع إعادة النظر فيه من أحد الراسخين في علم الحديث.

الطيب الشذي شرح جامع الترمذي للمحدث الشهير مولانا أشفاق الرحمن الكاندهلوي رحمه الله تعالى، وهو شرح حافل كافل لجامع الإمام الترمذي رحمه الله تعالى. اعتنى المؤلف في هذا الشرح لعدة أمور:

فمنها: أنه يذكر المذاهب الفقهية المختلفة ثم يذكر المذهب الحنفي ويسوق له أدلة جامعة، ويجيب عن مستدلات الأئمة الآخرين،

ومنها: أنه يعتني بتخريج الأحاديث التي يشير إليها الإمام الترمذي بقوله: وفي الباب عن فلان وفلان.

ومنها: أنه يبسط الكلام في الرواة جرحا وتعديلا.

ومنها: أنه يعتني بحل لغات الحديث ويقتدي في ذلك بالسلف الصالح.

هذا، وعلى هذا الشرح تقريظ لحكيم الأمة التهانوي والإمام الكشميري قدس سرهما

معارف السنن للمحدث الجليل الحبر النحرير الفقيه النبيل الشيخ السيد مولانا محمد يوسف بن زكريا الحسيني البنوري رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه

وهو شرح جامع حافل شامل، لا مثيل له في الشروح المطبوعة، [١]

خدم به المؤلف السنة السنية، والحديث الشريف، والدين الحنيف، والمذهب الحنفي. [٢] إنه شرح فيه المباحث اللطيفة والعلوم الدقيقة لأستاذه وشيخه الإمام الكشميري، وحقا إنه ترجمان لشيخه وشارح لكلامه، وقد أدى واجبه في كتابه، ونفع الأمة المحمدية - على صاحبها ألف ألف صلوة وسلام وخصوصا طلبة العلم وأساتذة الحديث حيث قدم لهم كل ما يحتاجون إليه في تدريس الحديث بعبارة رائقة، كما أنه تكلم على الرواة وبين وجه الصواب فيه، وله نظر واسع على العلل والمتابعات والطرق، وإلمام واسع بتخريج الأحاديث، ومعرفة تامة ببطائنها، وله أبحاث حديثية وفقهية، وصرفية ونحوية، وبلاغية، فخصّه تجده بحرا زخارا، وذوقه ممن لم يذق لم يدر. [٣]

وكان سبب تأليفه وقوع الأخطاء في ضبط أمالي إمام العصر الكشميري على جامع الترمذي التي طبعت باسم «العرف الشذي» ووقعت فيها الأخطاء من ناحية الضبط والسهو في التعبير، والنقص في البيان، وعدم الاستيفاء لسائر الأطراف

---

[١] انظر «تشنيف الأسماع بإجازة الشيوخ والسماع ص ٥٨٩ - [٢] تخصيص بعد تعميم.

[٣] مقدمة معارف السنن للشيخ حبيب الله مختار ص ٤٣ -

وأصحاب المجلس العلمي الذين كان أعظم همهم العناية بنشر علوم الشيخ الكشميري، وتقديمها ناصعة الجبين إلى الأمة أرادوا أن يخدم هذا الكتاب بحيث يجبر وهنه ويسد ثلمه، وليستدرك فائتات بالمراجعة إلى المصادر والمآخذ ذكرها الشيخ أو لم يذكر، وفي ضوء تلك المراجع يرتب تلك المادة الزاخرة بترتيب جديد واضح وأسلوب متين، فكلفوا لذلك الشيخ المحدث مولانا محمد يوسف البنوري - قدس سره - فقام به خير قيام، وبذل لذلك كل جهوده وقوته في استخراج كل دفين من معدنه، والعثور على مأخذه ولم يقصر في تصفح الأوراق والبحث عن المظان وإن كانت بعيدة حتى طال به المطلب، وبعدت به المسافة، فكان ربما يبقى في إنشاد ضالة ساعات بل ليال وأياما يقرء المجلدات، وإذا صادف شيئا كان يبتهج له ابتهاجا، والتزم إخراج كل مسألة من كل كتاب أحال عليه الإمام الكشميري رحمه الله تعالى.[1] وبقي في تأليفه أعواما، وعبر وصور، وقدم وأخر، حتى مضى على ذلك نحو خمسة عشر عاما، ثم قام لاستيناف العمل، فغير أشياء وزاد أشياء، ورتبه ترتيبا عصريا وسماه «معارف السنن» وراعى فيه الأمور الآتية:

الأول: تخريج كل ما قاله الشيخ الكشميري، ولو من مظان بعيدة عن متناول أهل العلم.

الثاني: استيفاء كل موضوع يكون فيه للشيخ الكشميري تأليف كـ«نيل الفرقدين»

[1] انظر «تنبيه في أدوار تأليف معارف السنن» في نهاية الجزء السادس لمعارف السنن. ص ٦٦٥ -

و«بسط اليدين» على إخفاء مسألة رفع اليدين» وكتاب «كشف الستر في مسألة الوتر» و«فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب» أو «نيل الفرقدين» أو «نزل الرفاق شرح حديث محمد بن إسحاق» و«خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب» باللغة الفارسية بتعبير واضح وترتيب جديد، ثم التقاط أو تلخيص في مواضع أو شرح لغوامضه في مواضع أخرى.

الثالث: توضيح ما أبهمه الشيخ وإيضاح ما أشار إليه بتخريج إحالات وضم متعلقات تحرصاً على تسهيل تلك الفوائد.

الرابع: التقاط نفائس ودرر من مذكرة الشيخ المخطوطة من تعليقاته على «آثار السنن» للنيموي، أو برنامجه المخطوطة ما تيسر بتخريج وتوضيح وترتيب.

الخامس: كلما طال موضوع وانتشر أو اتسع بحث واستغزر لخصه في آخر اللباب تسهيلاً للتعاطي.

السادس: اجتهد إلى الغاية في حسن التعبير وجمال الترتيب لكي لا يتعالى الناظر في ترتيبه عند البيان.

السابع: أتى ببيان المذاهب من مصادرها الموثوقة كـ «عمدة القاري» للبدر العيني، و«المجموع» للنووي، و«المغني» لابن قدامة، .[١]

=

[١] المرجع السابق ص ٦٦٧ - ٦٦٨

خصائص هذا الشرح ١- إنه أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة وبيان تعامل الأمة.

٢- أوثق مصدر للأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافيات بين الأئمة.

٣- أكمل شرح لجامع الترمذي من جهة استيفاء المباحث حديثيا وفقها وأصولا وما إلى ذلك من مهمات علمية.

٤- أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات بعبارة رائقة وأسلوب رائع

٥- أشمل تاليف يحتوي على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث رواية ودراية، فقها وحديثا، وعربية وبلاغة.

في أبحاثه وتحقيقاته من أماليه المطبوعة.

٦- ومن خصائص هذا الشرح أن غرر النقول من كتب شروح الحديث والفقه الطويلة المبسوطة اجتنب المؤلف عن نقلها برمتها مخافة السآمة والطول، بل جاء بها بتلخيص جيد وتعبير واضح في نحو ثلث الأصل لكي يفهمه القارئ من غير تروٍ في التفكير، ومتى أمل وقت يجد ضالته المنشودة. [١]

ويعترف بفضل هذا الكتاب الدكتور محمود محمد عبد الله المصري في كتابه «اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا» فيقول: هذا شرح جامع شامل، مقتبس من أبحاث جهابذة الحديث وأئمة الفقه وأعلام العلوم، وأعيان الأمة، وله أهمية كبيرة بين طلاب العلم ودارسي الحديث والمتفقهين

[١] ذكر هذه الخصائص المحدث البنوري لشرحه المذكور في «تنبيه في أدوار تاليف معارف السنن» الملحق في نهاية المجلد السادس لمعارف السنن ص ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠

في الدين . وقال في آخره : ولا نرى أي عيب فيه من ناحية الأسلوب العربي ، فهو سهل الأسلوب ، جيد السبك واضح العبارة . له أثر خلاب في نفس القارئ ، فلا يشعر فيه بأي ملل ، ولا يشم فيه رائحة العجمي انتهى مختصرا . ـه

وبالجملة هو بفضل الله وكرمه وحسن معونته وتوفيقه شرح لجامع الترمذي أغزر مادة ، وأجل تعبيرا ، وأوفى بحثا ، وأكثر جمعا الغرر النقول ، بترتيب أنيق وصل المؤلف فيه إلى آخر المناسك ، ولم يتيسر له إكماله ، وطبع هذا الشرح في ست مجلدات في ثلاثة آلاف ومأتين وعشرة صفحات بالقطع المتوسط .

والنسخة التي أمامنا تولى طبعها المكتبة البنورية بكراتشي .

والله نسئل أن يوفق لإكمال الشرح بعض أهل العلم ، وهو الموفق والمعين

ـه اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا ص ٢٥٤-٢٥٥

كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب

ومعلوم أن الإمام الترمذي رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول بعد سرد الأحاديث التي ساقها في تراجم الأبواب: وفي الباب عن فلان وفلان. يشير بذلك إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يوافق ترجمة الباب عن صحابي آخر غير الذي روى عنه الإمام الترمذي. وكان فضيلة الشيخ المحدث العلامة السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى مولعا بأن تخرج هذه الأحاديث التي أشار إليها الإمام الترمذي، فبدأ بنفسه وسماه «لب اللباب فيما يقوله الترمذي وفي الباب» فخرج أحاديث من كتاب الطهارة، ومن كتاب الصلاة، ومن كتاب الزكاة لكن لم يستطع إكماله لكثرة الأشغال التي عاقته عن ذلك. فأمر تلميذه الوفي الدكتور محمد حبيب الله مختار حفظه الله تعالى فقام المذكور بهذا العمل الشريف، وبدأ العمل من جديد وقسم التخاريج على ثلاثة فصول، ففي الفصل الأول يخرج الأحاديث التي أشار إليها الإمام الترمذي، وفي الفصل الثاني يذكر الأحاديث التي عثر عليها أثناء البحث ولم يشر إليه الإمام. وفي الفصل الثالث يذكر الآثار الموقوفة التي لها صلة بالباب، وسمى كتابه هذا «كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب» ووصلت إلينا إلى حين كتابة هذه الأوراق ثلث مجلدات. وصل فيه إلى «باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن» والعمل جار وفق الله تعالى المؤلف للإتمام. قام بنشره مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي بكراتشي

درس ترمذي للشيخ الجليل محمد تقي العثماني[1] حفظه الله تعالى، نجل المفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي رحمه الله تعالى،

وهو مجموع إفاداته التي أفادها في دروس سنن الإمام الترمذي وعلق عليها ابن أخته الشيخ رشيد أشرف السيفي حفظه الله تعالى.

سلك فيه الشيخ محمد تقي - حفظه الله تعالى - مسلك الاعتدال، لا إفراط فيه ولا تفريط في بيان ما هو الأرجح، كما أنه يستوعب أدلة الإمام الأعظم - رحمه الله تعالى - مع ذكر الأجوبة عن إيرادات المخالفين

ومن خصائصه أنه سهل الأسلوب جيد السبك واضح العبارة.

طبع منه المجلدان في ١١٩٣ صفحة، ووصل المجلد الثاني إلى آخر أبواب الصوم، ويتلوه المجلد الثالث إن شاء الله تعالى. وقام بطبع هذا الكتاب: أمين مكتبة دار العلوم كراتشي.

قدم الشيخ - حفظه الله تعالى - في بدء الكتاب بمقدمة جليلة جاء فيها بأبحاث رائقة فائقة، وهي كالتالي:

١- أبحاث تتعلق بعلم الحديث وحجيته ورد على منكري الحديث، وتاريخ تدوين الحديث الشريف.

٢- ذكر أنواع المصنفات في الحديث وطبقات كتب الحديث.

[1] هو الشيخ الجليل الفاضل الأديب المحدث الفقيه محمد تقي بن المفتي محمد شفيع، تعلم العلوم في جامعة أبيه دار العلوم بكراتشي وتفقه على أبيه وأخذ منه الموطأ للإمام مالك، وأخذ جامع البخاري عن المفتي رشيد أحمد اللدهيانوي، وجامع الترمذي عن الشيخ سليم الله خان وسنن أبي داود عن الشيخ [illegible] حفظه الله تعالى، ثم عين مدرسا في الجامعة

٣- ذكر أصولا وقواعد للتصحيح والتضعيف.

٤- بين أن الكوفة كان مركز الحديث والفقه من عهدها الأول، وأن الإمام الأعظم نشأ في هذه البلدة، وأخذ العلوم من علمائها، وأن من يقول إن الإمام لم يكن له صلة بالحديث إلا قليلة فهو افتراء عليه لا أصل له. ثم ذكر سبب عدم وجود مروياته ومرويات الأئمة الآخرين في الأمهات الست.

ثم أثبت كون الإمام تابعيا، مع ذكر كبار مشايخه وتلاميذه وما إلى ذلك.

٥- جاء بأبحاث قيمة تتعلق بالتقليد.

٦- ذكر شروط أصحاب الصحاح الستة وأغراضهم.

٧- ذكر أحوال الإمام الترمذي -رحمه الله تعالى- وأحوال جامعه وخصوصياته وشروطه، وغير ذلك.

وتحتوي هذه المقدمة على ١٣٧ صفحة.

= ودرس العلوم المتنوعة، حتى فوض إليه تدريس سنن الإمام الترمذي، ولم يزل يدرسه إلى الوقت الحاضر، وفي بعض السنين درس بعض أجزاء صحيح البخاري أيضا، وله تأليفات نافعة، حفظه الله ورعاه.
كما هو عضو من أعضاء المجمع الفقهي الإسلامي بجدة المملكة العربية السعودية وهو عضو بلهيئة الرقابة الشرعية في الاتحاد البنوك الإسلامي العالمي

الفصل السادس في ذكر ما يتعلق بسنن النسائي

من المعلوم أن السنن للإمام النسائي - رحمه الله - إحدى الأمهات الست وقد نالت منزلة عظيمة بين كتب الحديث الشريف، وأن الإمام النسائي صنف أولا السنن الكبرى وأهداه إلى أمير الرملة، فقال له الأمير: أكل ما في هذا صحيح؟ قال: لا، قال فجرد لي الصحيح منه، فصنف له كتابه المجتبى ولخص منها الصغرى، وترك كل حديث أورده في الكبرى مما تكلم في إسناده بالتعليل. وسماه المجتبى بالنون أو الباء الموحدة، والمعنى قريب والأشهر هو الأخير. وإذا أطلق أهل الحديث على أن النسائي روى حديثا إنما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى، [٢]

ولما كانت السنن الصغرى للنسائي - المعروف المجتبى - من كتب الستة اختص العلماء بشرحه والتعليق عليه، وإليك ذكر من قام من مشايخ ديوبند بخدمة هذا الكتاب الجليل.

الفيض السمائي على سنن الإمام النسائي

• هو مجموع إفادات الإمام الرباني الكنكوهي التي أفادها في دروس سنن النسائي، وضبطها أبو زكريا المحدث الجليل الشيخ محمد يحيى، رحمهما الله تعالى، وعلق عليها الشيخ الجليل محمد عاقل المظاهري حفظه الله تعالى ورعاه. لم يطبع بعد.

[١] كما ذكره صاحب البالغ الجني [٢] انظر الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ٢١٩

الحواشي على سنن النسائي - للعلامة المحدث الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوي رحمه الله تعالى، وهي حواشي قيمة على سنن الإمام النسائي، وكتب المؤلف مقدمة نفيسة أيضا التي تشتمل على خمسة فوائد، وطبعت تلك الحواشي والمقدمة بالمكتبة الرحيمية بدهلي. (الهند) وقام بالتصحيح والمقابلة المحدث الشهير الشيخ محمد حيات السنبهلي تحت إشراف المفتي الأكبر الشيخ كفاية الله الدهلوي قدس سرهما. وذلك في سنة ١٣٥٠هـ، وطبعت تلك الحواشي بكراتشي أيضا، وهي مقبولة ومتداولة بين أهل العلم.

الفصل السابع في ذكر ما يتعلق بسنن ابن ماجه

قال الكتاني: «سنن أبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بـ «ابن ماجه» هي التي كملت بها الكتب الستة والسنن الأربعة بعد الصحيحين، واعتنى بأطرافها الحافظ ابن عساكر، ثم المزي مع رجالها، ولم يذكر ابن الصلاح والنووي كتابه في الأصول، بل جعلاها خمسا فقط تبعا لمتقدمي أهل الأثر، وكثير من محققي متأخريهم، ولما رأى بعضهم كتابه كتابا مفيدا قوي النفع في الفقه، ورأى كثرة زوائده على الموطأ أدرجه على ما فيه في الأصول، وجعلها ستة، وأول من أضافه إلى الخمسة مكملا به الستة أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في أطراف الكتب الستة له، وكذا في شروط الأئمة الستة له، ثم الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي في «الكمال في أسماء الرجال» أي رجال الكتب الستة، الذي هذبه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، فتبعهما على ذلك أصحاب الأطراف والرجال والناس، ومنهم من جعل السادس الموطأ كرزين بن معاوية العبدري في التجريد، وأثير الدين أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشافعي في جامع الأصول، وقال قوم من الحفاظ منهم ابن الصلاح والنووي وصلاح الدين

العلائي، والحافظ ابن حجر: لو جعل مسند الدارمي سادسا كان أولى،

ومنهم من جعل الأصول سبعة فعد منها زيادة على الخمسة كلاًّ من الموطأ وابن

ماجة، ومنهم من أسقط الموطأ وجعل بدله سنن الدارمي، والله أعلم.

انتهى كلام الكتاني مختصرا[1]

ولما كان كتاب ابن ماجة قوي النفع في الفقه وسادس الستة عند عامة العلماء

اعتنى أهل العلم به شرحا، أو تعليقا، أو تجريدا لزوائده، أو الكلام على رجاله

تعديلا وجرحا، ومن أشهر الحواشي على سنن ابن ماجة «مصباح الزجاجة»

للحافظ جلال الدين السيوطي، وحشاه

الشيخ الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المهاجر المدني، وسماه بإنجاح الحاجة.

ثم وفق الله تعالى الشيخ فخر الحسن الكنكوهي، فأدمج هاتين الحاشيتين، وأضاف

أشياء، وساعده في ذلك ملا محمود الديوبندي، أول مدرس بدار العلوم

الديوبندية، وهذه الحاشية متداولة مطبوعة مع أصل الكتاب

المطبوع في ديار الهند وباكستان.

[1] الرسالة المستطرفة ص ١٢-١٣

١٣٥٨١ أُلف

ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة للعلامة النبيل الحبر النحرير الشيخ المحدث محمد عبد الرشيد النعماني حفظه الله تعالى ورعاه .

يحتوي هذا الكتاب على مباحث قيمة تتعلق بنشأة علم الحديث منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحالته في القرون الثلاثة ، وكتابته وتدوينه ، كما يحتوي على تذكرة مصنفي الصحاح إلى الإمام ابن ماجة ، وترجمته وبيان درجة كتابه وذكر من اعتنى بشرحه والتعليق عليه ، وغير ذلك من أبحاث نافعة .

طبعه صاحب «أصح المطابع» بآرام باغ كراتشي ، في مجلد الواحد بالقطع الكبير .

الفصل الثامن في ذكر ما يتعلق بشرح معاني الآثار

ومن المعلوم إن كتاب الإمام الطحاوي هذا من أعظم الكتب نفعا وفائدة ، وإنه كتاب يجعل الرجل بصيرا في علم الحديث ونقادا ومحدثا وفقيها ، ويتفرد من بين الكتب المؤلفة في الحديث بمزايا لا توجد في كتب أخرى ، وكانت الحاجة ماسة إلى شرح هذا الكتاب ، وشروحه القديمة مفقودة من المكتبات . فقام بسد هذا الفراغ ...... وسد هذه الثلمة الكبيرة بعض مشايخ ديوبند فإليك ذكر شروحهم .

أماني الأحبار في شرح معاني الآثار للطحاوي

للمحدث الجليل الداعية الكبير مولانا محمد يوسف الكاندهلوي نور الله تعالى مرقده .

هذا شرح جليل عظيم ، حافل لغرر النقول جامع للأشتات المتفرقة ، مبين للغوامض ، موضح للمعضلات ، وصل المؤلف فيه إلى آخر أبواب العتق ولم يتيسر له إكماله ، وأدركه المنية قبل إتمام الأمنية ، وطبع الكتاب في أربع مجلدات بالقطع الكبير ، تام الطبعة ونشره صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور الهند .

الأمور التى اهتم بها المؤلف: ١ - يذكر مناط الاختلاف والكلام الإجمالى على ما يتعلق بالباب فى بدء الباب عن الكتب التى اهتم أصحابها بذكر المسائل الخلافية، وذكر الدلائل على سبيل الإجمال.

٢ - يذكر أسماء الرجال عندما يقع فى أول مرة فى السند من حيث التوثيق والتضعيف على ما ذكر أئمة الجرح والتعديل فى كتبهم.

٣ - يذكر ما يتعلق بمتون الأحاديث من حيث معانيها ولغاتها وغرائبها، من كتب اللغة التى تتعلق بلغات الأحاديث والقرآن وغيرها.

٤ - يذكر الزيادات فى متون أحاديث معانى الآثار التى تقع عنده ووقعت عند غيره من أئمة الحديث فى تلك المتون.

٥ - يذكر المسائل الخلافية التى تستنبط من الأحاديث التى أوردها الطحاوى فى الباب ولم يتعرض لذلك فيه ولا فى غيره من الأبواب، كما يذكر بيان دلائل الفريقين فى تلك المسائل إجمالا.

٦ - يخرج أحاديث الباب بالاهتمام التام ويذكر كل طريق من طرق الحديث التى لم يبسطها الإمام الطحاوى، كما أنه يتكلم فى أسانيدها ويبين صحيحها وسقيمها.

٧- يذكر تحقيق الأحكام الفقهية من كتب الشراح مع دلائل كل فريق من كتبهم، ويأتي بدلائلهم فوق ما ذكره الإمام الطحاوي، ثم يجيب عن دلائل المخالفين من كتب الأحناف.

٨- يذكر الجواب من عنده بقوله قال العبد الضعيف عما ذكره الطحاوي وغيره.

٩- يقدم أقوال المتقدمين في شرح الأحاديث والكلام عليها وبيان المذاهب والدلائل وغير ذلك مما يتعلق بالشرح ويرجع إلى كلام المتأخرين إذا لم يوجد أقوال المتقدمين.

١٠- يلخص كلام الإمام الطحاوي في الباب من حيث الآثار وبيان ما يؤيده

١١- يخرج الآثار الموقوفة في الباب كتخريج أحاديثه المرفوعة، ويبسط عليه الكلام من حيث الصحة والضعف.

١٢- يلخص نظر الإمام الطحاوي ويذكر ما اعترض عليه في هذا النظر مع ذكر جوابه وذكر ما يؤيده.

وألحق المؤلف - رحمه الله تعالى - في بدء هذا الشرح مقدمة جليلة تتعلق بالإمام الطحاوي وكتابه شرح معاني الآثار، ذكر فيها ستة عشر فائدة: الفائدة الأولى في نسب الإمام الطحاوي وموطنه، والفائدة الثانية في ولادته ووفاته، والفائدة الثالثة في نشأته وطلبه العلم، والفائدة الرابعة في حال

العلم بمصر في زمانه، والفائدة الخامسة في رحلته لسماع الحديث، والفائدة السادسة في تلامذته ومشايخه، والفائدة السابعة في معاصرة الإمام الطحاوي الأئمة الستة، والفائدة الثامنة في ثناء العلماء على الإمام الطحاوي، والفائدة التاسعة في سعة دائرة الإمام الطحاوي عن شيوخ عصره، الفائدة العاشرة في كلام الإمام الطحاوي في الجرح والتعديل، والفائدة الحادية عشرة في كلام لبعض الناس في الإمام الطحاوي والجواب عنه، والفائدة الثانية عشرة في مكانة الإمام الطحاوي في الفقه والاجتهاد، والفائدة الثالثة عشرة في بعض ما يتعلق بسيرة الإمام الطحاوي، ذكر فيه قصص الإمام الطحاوي مع القضاة والحكام، وغير ذلك.

والفائدة الرابعة عشرة في مؤلفات الإمام الطحاوي، والفائدة الخامسة عشرة فيما يتعلق بكتاب معاني الآثار، والفائدة السادسة عشرة في أسانيد الأعلام إلى الإمام.

تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة في النسخ الطحاوية

: للعالم الفاضل مولانا الحكيم محمد أيوب المظاهري السهارنفوري رحمه الله تعالى

ولقد وفق الله تعالى الشيخ المذكور بالاعتناء بكتاب الإمام أبي جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى: فسرح النظر أولا على النسخ المطبوعة الموجودة في الهند للكتاب المذكور وقابلها، فصحح ما كان فيها من الأغلاط الكتابية وقد كانت النسخ مملوءة بالأغلاط لعدم اعتناء أصحاب المطابع للتصحيح، فجمع الأغلاط كلها ونبه عليها كما بدا له، ثم حصلت له نسخة الشرح على الكتاب المذكور للإمام بدر الدين العيني، فقابل مسودته عليه، ونشر هذه الأغلاط في جزئين بالقطع الكبير في مائتي صفحة تقريبا ثم التفت إلى رجال شرح معاني الآثار فأكملها في أربع مجلدات ضخام وسيجيئ ذكرها إن شاء الله تعالى.

الحاشية الوجيزة على شرح معاني الآثار

ثم توجه الشيخ المذكور إلى أن يحشي كتاب الإمام الطحاوي فحشاه بحواش قيمة، تكلم فيها على الرجال جرحا وتعديلا، وأوضح كلام الإمام الطحاوي، وعين أصحاب المذاهب الذين يذكرهم الإمام الطحاوي إجمالا من غير تصريح بأسمائهم، فيقول ذهب إلى كذا، وقال قوم كذا، فعينهم الشيخ محمد أيوب رحمه الله، وهي الحاشية وإن كانت وجيزة لكنها نافعة جدا، تغني المدرس والطالب من مطالعة الشروح الطويلة. قام بطبعها صاحب دار المكتبة الإمدادية بملتان.

مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار للمحدث الجليل الفقيه النبيل العالم المتبحر مولانا محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله ورعاه وأطال بقاءه ونفع به عباده[١]

وهو شرح جليل ألفه المؤلف بأسلوب بديع، سلك فيه مسلك التوسط بين إطناب وإيجاز، يحل المسائل المشكلة في كلمات وجيزة أو في سطور قليلة، ويشرح ألفاظ الأحاديث الغريبة، مع بيان المذاهب للأئمة المتبوعين رضي الله عنهم - إذا مست الحاجة إلى ذلك.

ومن خصائص هذا الشرح أن المؤلف - حفظه الله تعالى - اعتنى فيه بتخريج كل حديث أخرجه الإمام الطحاوي في الباب، وسماه تبهيج الراوي بتخريج أحاديث الطحاوي، وذلك ردا على من يظن لسوء فهمه وقلة علمه أو لبغضه للسادة الحنفية أن الأحاديث المروية في كتابه لا توجد إلا عنده وكأن هؤلاء ادعوا أن الطحاوي ركب الأسانيد من الأسماء التي ليس لها مسمى، وسوى عليها المتون التي اختلقها (والعياذ بالله) فهذا ظن قبيح شنيع بذلك الإمام الجليل الذي دانت له رقاب المحدثين، فإنه قد سمع منه أصحاب هم ورووا عنه في كتبهم كالطبراني بلا واسطة، وكالحاكم والبيهقي بواسطة شيوخهم

---

[١] هو المحدث الكبير الفقيه النبيل المفتي محمد عاشق إلهي بن محمد صديق رح تخرج من جامعة مظاهر علوم بسهارنفور [illegible]، ثم درس في عدة مدارس في الهند منها حيات العلوم بمراد آباد، ثم هاجر إلى باكستان في سنة ١٣٨٤ هـ وانتخب مدرسا في جامعة دار العلوم بكراتشي، فدرس الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك

وكيف يظن به هذا الظن الفظيع وهو يروي من شيوخ معروفين ورواة في كتب الرجال مذكورين، ويشارك مشاهير المحدثين في شيوخهم كيونس بن عبد الأعلى، وهارون بن سعيد الأيلي، يروي عنهما مسلم والطحاوي والنسائي وابن ماجه، والربيع بن سليمان الجيزي، والربيع بن سليمان المؤذن، وأبي موسى عيسى بن إبراهيم الغافقي، وأبي بكر محمد بن عبد الله الميمون السكري روى عنهم أبو داود والنسائي والطحاوي وغيرهم، وما رواه الإمام الطحاوي موجود في الكتب الستة والمسانيد والمعاجم، وكتبه تنادي بأعلى نداء أن مؤلفها كبير في العلم، بصير بالعلل، ناقد للرجال، طويل الباع في رواية الحديث، واسع العلم في درايته، ووصفه أولو العلم من أهل الحديث والأثر وأصحاب التاريخ والسير بالحفظ والإتقان، وعدّوه في الثقات الأثبات، ولا يدري مكانته من ليس له حظ في الحديث ورجاله. ^(١) شرع المؤلف - حفظه الله تعالى - في عمل التخريج بإشارة من بعض محدثي عصره، ففتش مرويات الإمام الطحاوي في الصحاح الستة والموطا -

(١) هذا ما ذكره المؤلف في مقدمة تصحيح الراوي

= من العلوم المتنوعة مدة اثني عشرة عاما، وفي هذه المدة اشتغل بالإفتاء والتفقيه في دار الإفتاء بدار العلوم كراتشي، ويستطيع فتاواه تقريبا إن شاء الله تعالى ثم في ١٣٩٥ هـ هاجر إلى المدينة المنورة، وهو مشغول في هذه البلدة الطاهرة بالتدريس والتأليف

حفظه الله ورعاه [illegible]

ومسند الإمام أحمد، ومسند أبي داود الطيالسي، ومصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة، والسنن الكبرى للبيهقي والمعرفة له، وسنن الدارقطني والدارمي، والمستدرك لأبي عبد الله الحاكم وغير ذلك مما لا بد منه لمن تصدى لهذا الأمر الأهم، وعزى إلى المحدثين الكرام ما رووه في كتبهم من مرويات الإمام الطحاوي، وقد ظفر - والحمد لله - بتخريج كل حديث رواه الإمام الطحاوي إلا في عدة روايات، وهي أقل من القليل، فصرح بأنه لم يجده أو لم يقف عليه واستفاد في ذلك من «أماني الأحبار». [١]

هذا، وقد ألحق المؤلف - حفظه الله تعالى - في بدء شرحه «الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي» للعلامة محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى.

وهي رسالة حاوية كاسمها لسيرة الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى.

وصل المؤلف في هذا الشرح إلى باب التشهد في الصلاة، وطبع منه مجلد واحد إلى آخر كتاب الطهارة. تم بطبعه «مكتبة قاسم العلوم» بكراتشي، والله نسأل أن ييسر للمؤلف إكمال هذا الشرح بمنه وكرمه.

[١] انظر المرجع السابق

الفصل التاسع في ذكر ما يتعلق بمشكوٰة المصابيح

التعليق الصبيح على مشكوٰة المصابيح للمحدث الكبير المنيب إلى اللطيف الخبير مولانا محمد إدريس الكاندهلوي نور الله تعالى مرقده

هذا الشرح من الشروح الهامة المفيدة التي يحتاج إليها المحدث والفقيه لاحتوائه على مآخذ عجيبة وفوائد جليلة، أمره بتاليف هذا الشرح شيخه وأستاذه قدوة العلماء الراسخين ورأس الفقهاء والمحدثين نعمان أوانه وبخاري زمانه مولانا الشاه السيد محمد أنور الكشميري نور الله وجهه يوم القيامة فاعتذر إليه تواضعا لله جل وعلا، وهضما لنفسه، ولكن لما تكرر أمره واشتد إصراره عزم على الاهتمام في هذا الغرض متوكلا على الله ومفوضا أمره إلى الله، فحضر يوما بحضرة الشيخ - رحمه الله تعالى - وذكر له ما عزم، فكتب له سطورا بقلمه المبارك ليفتتح بها الشرح، فشرع فيه مستعينا بالله، رجاء أن ينتفع به من ينظر فيه فيكون له منه أجر من غير أن ينقص من أجره شيئ، فبذل فيه جهده وعنايته وأفرغ فيه وسعه وطاقته، [1]

وكان أكبر عنايته وغاية اهتمامه في هذا التعليق بشرح الأحاديث وإبراز نكاتها ولطائفها، وبيان أسرارها ومعارفها، وكشف حقائقها ودقائقها بعد تتبع كتب العلماء الراسخين المعروفين بهذا الشأن

[1] انظر «مقدمة التعليق الصبيح»

وكان اعتماده في ذلك على شرح المصابيح المسمى بـ «الميسر» للشيخ شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي الحنفي رحمه الله تعالى

وعلى شرح المشكاة المسمى بـ «الكاشف عن حقائق السنن المحمدية (على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية) للشيخ المحدث الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي الشافعي طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

كما اعتمد في ضبط كلمات الحديث ووجوه الإعراب وذكر اختلاف النسخ على مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة المحدث نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري رحمه الباري. هذا ما ذكره المؤلف في المقدمة،

ويقول الشيخ محمد بهجة البيطار[1] بعد أن نقل من مقدمة المؤلف أسماء الشروح التي استفاد منها المؤلف: «وأقول أن المؤلف حفظ الله هضم نفسه وغمط شرحه حقه، فمراجعه التي أسند إليها، وأصام نهاره وأسهر ليله في مطالعتها هي كثيرة، وما في المقدمة هو قليل منها، ولو بسطها وذكر أسماءها في طليعة التعليق لعلم القارئ كم بذل في سبيله من الجهود، وكم أنفق من الأوقات، فقد نقل عن علماء الإسلام كحجة الإسلام الغزالي وابن رشد، وحماة السنة كشيخي الإسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية، وشراحها كالحافظ ابن حجر العسقلاني والقسطلاني، ومشاهير الصوفية كالشيخ محي الدين ابن عربي

[1] أحد كبار العلماء بدمشق (الشام)، وعضو المجمع العلمي العربي سابقا رحمه الله تعالى.

والعارف الشعراني رحمه الله الجميع.

ثم قال: وغرض المؤلف من الأخذ عن المحدثين والمتكلمين والفقهاء والصوفية وغيرهم هو إبراز الحقائق للناس، والتعريف بأقدار العلماء من كل طائفة، ويلزم منه التقريب بين فرق الأمة، وجذبها إلى السنة والمذهب الحق

وإذا أورد الأحاديث شاهدة مؤيدة لما أخذ به بعض الأئمة ذكر ما قاله المحدثون في متنها وسندها دون غيرهم، إذ هو المرجع في هذا الشان وعليهم المعول. [١]

خصائص هذا الشرح ومزاياه يقول المؤلف: وشحت أبواب هذا التعليق بالآيات الكريمة، لتكون مصابيح للمهتدين ومدارج للسالكين، ومنازل للسائرين ورياضا للصالحين، ورجوما للشياطين ويعلم مصداق الأحاديث في كتاب الله المبين وسلك في المسائل الخلافية مسلك الإنصاف مجتنبا عن الجور والاعتساف، طاويا كشح المقال عن الإكثار مستريا بالإيجاز والاختصار، مقتصرا من الأقوال على ما ينشرح به الصدر ويطمئن به القلب ويستلذه الفكر.

فجاء بعون الله وحسن توفيقه تعليقا مشتملا على الفوائد البهية، ومحتويا على النكت السنية، فكأنه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. [٢]

هذا، وقد كتب كبار العلماء من البلاد العربية على الكتاب تقاريظ، ذكروا

---

[١] التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٤١٨

[٢] مقدمة التعليق الصبيح للمؤلف ص ٦

فيه أهمية الكتاب ومكانته بين الشروح.

وقد طبع من هذا الشرح أربع مجلدات في دمشق الشام سنة ١٣٥٢هـ جاء فيها نصف الكتاب، ثم طبع الباقي في لاهور - الباكستان - وهو أيضاً أربع مجلدات، فجاء الشرح في ثمانية مجلدات بالقطع الكبير.

مرآة الأماليح على مشكاة المصابيح للشيخ محمد علي الجانجامي، وهي حاشية نافعة مفيدة جداً، اقتبسها المؤلف من شروح الحديث وأضاف إليها تحقيقات أكابر ديوبند من شروحهم وتقاريرهم الدراسية طبع من غير المتن، وجاء خمس مائة صفحة، وعليها التقريظ لسماحة الشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي رحمه الله تعالى. وهذا الاسم ابتكره المحدث السيد محمد يوسف الحسيني البنوري رحمه الله تعالى. ودل المؤلف على أن يسمه هذا الاسم.

تنظيم الأشتات لحل عويصات المشكاة للفاضل العلامة الشيخ محمد أبو الحسن استاذ التفسير والحديث بدار العلوم معين الإسلام هاث هزاري.

وهي حاشية جيدة نافعة كتبها المؤلف بالأردوية، وجاءت بثلث مجلدات اشتملت على ألف صفحة فصاعداً طبعت بإسلامية برنتك بريس جاتجام بنغلاديش.

معارف المشكاة . للشيخ السيد عبد الرؤف المظاهري السهارنفوري

تصدى المؤلف - رحمه الله تعالى - لتسهيل دو مظاهر حق شرح مشكاة المصابيح، وألبس هذا الشرح لباسا جديدا، وأضاف إليه مقدمة جليلة، بحث فيه عن ضرورة الحديث واعتناء الصحابة بحفظ الحديث، مع بيان أحوال الرواة وتخريج الروايات، تقبل الله منه.

تلخيص المشكاة - لفضيلة الشيخ إسلام الحق الأسعدي المظاهري

انتخب المؤلف ثلث مأة حديث من مشكاة المصابيح، وكلها مما اتفق عليه الشيخان، ترجمها المؤلف بالأردوية بلسان سهل، وزاد فوائد كثيرة ومسائل جمة .. والله يتقبل جهوده بمنه وإحسانه.

الفصل العاشر في ذكر تحقيق الكتب والتعليق عليها

للمحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله

التحقيق والتعليق على المصنف لعبد الرزاق

إن المصنف لعبد الرزاق من نوادر الكتب الحديثية، ومن أكبر المآخذ الدينية، لا يستغنى عنه طلاب الحديث والمدرسون، بل هو الديوان العظيم والبحر الزاخر للأحاديث والآثار الذي استقى منه الأعلام من أئمة الحديث، والأجلة من فقهاء الأمة كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والبخاري ومسلم، وسائر أصحاب الأصول، والذي سماه الذهبي «خزانة علم» وأيم الله لم يبالغ فيه فإن هذا الديوان نظرًا إلى ثروة مضامينه، وغزارة مواده لحري أن يدعى موسوعة الحديث والأثر، =

(١) هو حبيب الرحمن بن الشيخ محمد صابر بن عناية الله، ولد في سنة ١٣١٩ هـ وسمى أختر حسن بالاسم التاريخي، واشتهر باسم حبيب الرحمن، والأعظمي نسبة إلى مديرية أعظم كره، بلد معروف في ولاية أترابرديش (الهند) نشأ في بيت علم ودين، وترعرع في حجور الصالحين، تعلم القرآن الكريم في صباه، ثم قرأ الفارسية على والده الكريم، ثم شرع في تحصيل العلوم العربية، ولم يزل يتعلم حتى برع في العلوم. ومن أساتذته الشيخ المحدث مولانا محمد أنورشاه الكشميري، والشيخ المحدث مولانا شبير أحمد العثماني الديوبندي، والشيخ المحدث عبد الغفار المؤوي (تلميذ الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي) والمحدث الفقيه مولانا المفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي، والشيخ العلامة المحدث أصغر حسين الديوبندي، والشيخ كريم بخش السنبهلي رحمة الله عليهم أجمعين.

وتخرج في عام ١٣٣٩ هـ، وشرع في التدريس في دار العلوم مئو (كورة كبيرة في مديرية أعظم كره) ومكث هناك زهاء ثلاث سنين يفيد ويدرس، ثم درس في جامعة مظهر العلوم ببنارس ودرس الحديث هناك سنتين فصاعدًا، ثم اتصل بمدرسة مفتاح العلوم مئو، فكان شيخ الحديث وشمس المدرسين بها، ولم يزل يدرس صحيح البخاري في تلك المدرسة إلى سنة ١٣٦٩ هـ وفي أثناء ذلك أقام في بعض الأعوام بدار العلوم ندوة العلماء بلكنؤ أيضًا، ودرس فيها صحيح البخاري، وقبل ثلاثين سنة انتخب عضوًا للمجلس الاستشاري لجامعة دار العلوم الديوبندية، وكذا الجمعية علماء الهند، وله ذوق خاص وممارسة كاملة بعلوم الحديث ومعرفة تامة بأسماء الرجال، وله في ذلك تأليفات وتعليقات كما له عدة مؤلفات في الرد على الفرق الضالة المنحرفة عن جادة الحق لا سيما الروافض ومنكري الحديث.

(هذه الترجمة مطبوعة في بدء مصنف ابن أبي شيبة [illegible])

وكان هذا الكتاب إلى العصر الحاضر غائباً عن أعين أهل العلم، وكان اسمه يترنم آذانهم، حتى منّ الله عز وجل علينا أن وفق لإبراز هذا الكتاب الجليل النافع وطبعه ونشره بعض أرباب المجلس العلمي بالهند، فاستجلبوا نسخه من هنا وهناك، كما التمسوا من الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى ورعاه – أن يحققه ويعلق عليه، فقام الشيخ بهذا العمل مشمراً عن ساق الجد فأكب عليها مدة طويلة، وبذل جهده ما بذل، حتى أتم الله على يده هذا العمل،

وطبع الكتاب في غاية الجمال والبهاء، وجاء في أحد عشر مجلداً، وكل مجلد في خمسمائة صفحة على وجه التقريب.

التحقيق والتعليق على المصنف لابن أبي شيبة للمحدث الكبير الشهير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

من المعلوم أن أبا بكر بن أبي شيبة العبسي[١] المتوفى ٢٣٥ هـ – رحمه الله تعالى – أحد الأعلام من أئمة الإسلام، وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قبله ولا بعده[٢] وأن مصنفه هذا من أقدم ما صنف في الحديث، وأجمع ما حوى من المرفوع والموقوف والمقطوع، ويحتوي على خزائن الأدلة لكل من الأئمة المتبوعين رضي الله عنهم وكنز ثمين من كنوز السنة المطهرة.

[١] اسمه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داؤد وابن ماجة وغيرهم من أئمة الأعلام، انظر تهذيب التهذيب ج٦ ص٢

[٢] كما قال ابن كثير في البداية والنهاية ج١٠ ص٣١٥ [٣] انظر كلمة الناشر على المصنف ص٣٠

وكان الكتاب مخطوطاً حتى قام بعض العلماء بطبعه بملتان، ثم في حيدر آباد الدكن (الهند) لكن لم يتيسر لهم إتمامه، ثم قام بعض المعاصرين في بومباي (الهند) بطبعه فتيسر لهم إتمام الطباعة، لكنهم طبعوه من غير تعليق وتحقيق جديد بشأن هذا المصنف العظيم، وكان أهل العلم يشتاقون إلى إبراز الكتاب في قالب جيد مع تحقيق وتعليق ليقوم به عالم متقن ومحدث مبرز من فرسان هذا الميدان،

وكان من قدر الله تعالى أن المحدث الجليل الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي قدم الحجاز حاجاً في نهاية القرن الرابع عشر فالتمس منه سيدي الوالد الشيخ المحدث المفتي محمد عاشق إلهي حفظه الله تعالى ورعاه أن يعلق على مصنف ابن أبي شيبة على منهاج ما علق على مصنف عبد الرزاق، فلبى دعوته، ولما رجع إلى الهند استجلب نسخة خطية بالصورة الشمسية من المكتبة السعيدية بحيدر آباد الدكن ونسخة أخرى من الكويت المحمية، وهذه النسخة مصورة من نسخة الشيخ المحدث محمد عابد السندي التي وقفها للمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة وكان عند الشيخ حبيب الرحمن النسخة الملتانية والنسخة الحيدر آبادية المطبوعتان أيضاً، فشرع في التعليق، وجعل الأصل النسخة الخطية التي أخذ صورتها من المكتبة السعيدية بحيدر آباد، إلى أن وصل في أثناء

كتاب الصلوة فاطلع على نسخة قطية في مكتبة صاحب اللواء (ببير جهندا) في السند، فحصلت له صورة تلك النسخة بوسائط، فأشركها في التعليق.[ل] وهو يخدم الكتاب ويرسل إلى المدينة المنورة فيطبع الكتاب شيئاً فشيئاً بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة، وجاء إلى الآن أربع مجلدات، والعمل جار، والله الموفق والمعين.

ذكر الأمور التي اهتم بها أما الأمور التي اهتم بها الشيخ حبيب الرحمن حفظه الله فهي كما تلي:

١- يصحح الأغلاط الكتابية والمطبعية، ويجهز نسخة المصنف صحيحة كاملة ما أمكن له، ويزيد في الأصل ما سقط منه آخذا من النسخ الأخرى، وكذا ينبه على ما سقط من النسخ غير الأصل.

٢- يخرج الأحاديث المرفوعة، ويذكر محالها في الكتب الستة وغيرها.

٣- يذكر ما يتعلق بالرواة الغير المعروفين من توثيق أو جرح، وإظهار اسم أو إبراز كنية أو غير ذلك.

٤- يفتح المغلقات، ويشرح غريب الحديث.

٥- يذكر بعض المباحث العلمية.

٦- ينبه على أغلاط المؤلفين. [٢]

[ل] هذا ملخص ما ذكره الشيخ عبد الحفيظ في «كلمة الناشر» انظر الصفحات التالية ٣٠-٣١-٣٢

[٢] المرجع السابق ص ٤٠

التحقيق والتعليق على مسند الإمام الحميدي

للمحدث المذكور حفظه الله تعالى[١].

اعلم أن الحافظ الحجة الثقة الإمام أبا بكر عبد الله بن الزبير الأسدي الحميدي المكي من أقدم المحدثين - أخذ عن سفيان بن عيينة ومعدود من كبار أصحاب - الإمام - الشافعي، حدث عنه البخاري والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم[١] وكان الإمام البخاري إذا وجد الحديث عنه لا يخرجه إلى غيره من الثقة به[٢] وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير بواسطة سلمة بن شبيب[٣].

هذا، والحميدي ممن صنف المسند، والمسند ما دونت فيه الأحاديث على أسماء الصحابة، كمسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند أبي داود الطيالسي ومسند أبي يعلى وغيرهم.

قال الكتاني: قال الحاكم: أول من صنف المسند على تراجم الرجال في الإسلام عبيد الله بن موسى العبسي، وأبو داود الطيالسي، وقال ابن عدي: يقال أن يحيى بن عبد الحميد الحماني أول من صنف المسند بالكوفة، وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنف المسند بمصر أسد السنة، وهو قبلهما وأقدم موتا.[٤]

قال الشيخ الأعظمي بعد أن نقل كلام الكتاني: قلت ومن قدماء مصنفي

---

[١] انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج٢ ص ٤١٣ . [٢] تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢١٦

[٣] المرجع السابق ص ٢١٥ [٤] الرسالة المستطرفة ص ٥٣

المسند أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين،
وظني أنه أول من صنف المسند بمكة، فهو أقدم موتا من الحماني ومسدد
فهو أولى وأحق أن يعد من أوائل من صنف المسند انتهى [١]

هذا، وكان مسند الحميدي هذا يسمع باسمه من العلماء والقراء والكتب
ولم يكن الوقوف عليه ميسرا لكل واحد من أهل العلم، وكان للشيخ
الأعظمي - الموفق للخيرات - ممن يود ويسعى لإبراز كتب الحديث
للقدماء، ويتمنى لنشرها وطبعها وكانت هذه الأمنية دائما نصب
عينيه، حتى عثر على نسخة من مسند الحميدي في مكتبة دار العلوم بديوبند
ثم في سنة ١٩٥٨ ظفر بكشف نسخة أخرى منه في المكتبة السعيدية بحيدر
آباد الدكن، ومن ذلك الحين قوي عزمه على أن يقوم بتحقيقه
والتعليق عليه، ثم من الله عليه بنسخة ثالثة ظفر بها في مكتبة الجامعة
العثمانية. فهذه ثلاث نسخ من المسند وضع عليها أساس عمله.
ثم ظفر بنسخة مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية (بدمشق) في أثناء
طبع المسند، فزاد ما استفاد منها في تعليقاته على ما لم يطبع منه، وأما
الفوائد التي تتعلق بما فرغ من طبعه فأفردها، وألحقها في آخر الكتاب [٢].

عمله في التخريج

وبذل - حفظه الله تعالى - غاية جهده في مراجعة

---

[١] مقدمة الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي على مسند الإمام الحميدي ص ٢

[٢] انظر المرجع السابق ص ٣-٤

سطان كل حديث حرصاً على مزيد التصحيح، واعتناءً بإتمام ما عسى أن يوجد فيه من نقص، واهتماماً بتخريج كل حديث وإحالته على كتاب آخر من كتب الحديث، وعنى بشرح ما بدا له من غريب ألفاظه، وإيضاح معنى الحديث حيث رأى الضرورة داعية إليه ١ه

عمله في التحقيق يقول الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني: مولانا حبيب الرحمن قد أدى الواجب في تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه بما لابد منه، تعليقات تنبئ عن وفرة علم، وجودة فهم، ودقة نظر، وحسن اختيار، أحسن الله جزاءه وأجزل ثوابه انتهى بحذف. ٢ه

المقدمة وقدم المحدث الأعظمي لمسند الحميدي بمقدمة نافعة طبعت في بدء الكتاب في ثلاث وعشرين صفحة.

الفهارس يقول المحدث الأعظمي: ولما كان هذا الكتاب موضوعاً على مسانيد الصحابة ولم يكن مبوباً على أبواب الفقه رأيت أن أجعل له فهرساً مرتباً على أبواب الفقه، فإذا أراد الباحث أن يكشف عن حديث لا يحفظ اسم راويه من الصحابة استعان في الكشف عن مطلوبه بهذا الفهرس، ولم يحتج إلا أن يقرع الكتاب من أوله إلى آخره.

ووضعت له فهرساً آخر، فهرس الأعلام التي وردت في أثناء الأحاديث

١ه المرجع السابق ص ١١-١٠ ٢ه انظر آخر صفحة من المرجع السابق بعنوان «كلمة تقدير»

لا لمجرد محاكاة الأفرنج، بل لظهور نفعه، فقد دلت التجارب أنه ليسهل الوصول إلى المطلوب، ويصون كثيرا من الوقت عن الضياع.[١] انتهى

عدد الأحاديث وأما عدد الأحاديث التي يحتويها هذا المسند فألف ومائتين وثلاث وتسعين حديثا، والأغلبية فيها للأحاديث المرفوعة ومنها عدد قليل من الآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين.

طباعة الكتاب عني بطبعه ونشره المجلس العلمي بكراتشي (الباكستان) وبدابجيل (الهند). وجاء الكتاب في مجلدين

[١] المرجع السابق ص ٥

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله حققه وخرج أحاديثه المحدث المذكور (الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله)

وهذا كتاب استعرض فيه المؤلف أحاديث ثمانية مسانيد كاملة هي: مسند الطيالسي، والحميدي، وابن أبي عمر، ومسدد، وابن منيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي أسامة. وأضاف إليها مسند أبي يعلى ومسند إسحاق بن راهويه (من نصفه الذي وقف عليه) فاستخرج الأحاديث الزوائد فيها على ما في الكتب الستة، ومسند أحمد، ثم رتب تلك الأحاديث على ترتيب الأبواب الفقهية خلافا لترتيب المسانيد المستمد منها.[١]

ثم ذكر بدء الخلق، والإيمان، والعلم، والسنة، والتفسير، وأخبار الأنبياء والمناقب، والسيرة النبوية - على صاحبها الصلاة والسلام - والمغازي والخلفاء، والآداب، والأدعية، والزهد، والرقاق، والفتن، والتعبير والبعث والحشر.

وشرطه فيه ذكر كل حديث ورد عن صحابي لم يخرجه الأصول السبعة من

[١] مقدمة المحدث الأعظمي على كتاب «المطالب العالية» ص ى

حديثه ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره، مع التنبيه عليه أحيانا.[١]

هذا، وكان الكتاب مع كونه ذا نفع عظيم مخطوطا، وكان أهل العلم يشتاقون إليه، ومن المعلوم أن المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ممن خدم السنة النبوية المطهرة - على صاحبها الصلاة والسلام - وكان من المشتاقين إلى هذا الكتاب، فجعل يبحث عن نسخه، حتى من الله عليه إذ أظفره بمخطوطتين منه، الأولى مسندة، والأخرى مجردة من الأسانيد أرسلهما إليه الشيخ محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، وهو استجلب تصويرهما من تركيا.[٢]

وكانت المخطوطة التي اختارها الشيخ الأعظمي للتحقيق والطبع هي النسخة المجردة من الأسانيد، وذلك لبعض وجوه ذكرها في المقدمة[٢]

عمله في التحقيق إن الأمور التي عني بها الشيخ الأعظمي في تحقيقه كثيرة، منها: مقابلة النسخة المسندة بالنسخة المجردة، وإثبات المغايرات التي بينهما، وإلحاق الكلام عن الأحاديث الذي حذفه المجرد مما هو في المسندة أو توضيح ما أجمله أو اختصره بشكل مخل، وقد التزم أن لا يهمل شيئا مما يجده في المسندة من كلام الحافظ.

ومنها: مقارنة أحاديث الكتاب بما عند الحافظ الشهاب البوصيري في كتابه «مختصر إتحاف السادة المهرة في زوائد المسانيد العشرة» لوحدة

---

[١] مقدمة الحافظ العسقلاني على كتابه «المطالب العالية» ص ٤-٥

[٢] كما ذكره الشيخ الأعظمي في مقدمته على كتاب «المطالب العالية» ص ك

[٣] المرجع السابق ص م

الموضوع، وتقارب المنهج، مع إثبات المغايرات الهامة،

ومنها: بيان درجة الأحاديث، وذلك بالوسائل التالية:

أ- إلحاق ما حكم به المؤلف الحافظ ابن حجر عما جاء في النسخة المسندة إن كان حذفه المجرد.

ب- بيان ما حكم به البوصيري على الحديث المذكور أيضاً في «الإتحاف».

ج- إيراد ما يحدث به الهيثمي عن الحديث المذكور عنده في «مجمع الزوائد» من صحة أو ضعف أو خلل فيه.

د- فيما لم يجد تصريحا من المتقدمين على كون الحديث صحيحا أو ضعيفا أو كونه موقوفا أو مرسلا أو منقطعا نبه على ذلك من رأيه بعد أن تحقق عنده من تتبع كتب أسماء الرجال، وربما لم ينشط لذلك.

- التزم أن يعزو كل حديث أو أثر إلى مصنف آخر سوى ما عزي له في الكتاب[1]، وخصوصا عند وروده في مجمع الزوائد. ويكون العزو مباشرا كلما كان ممكنا، وإلا فبواسطة الكتب التي ألفت لجمع المسانيد والمصنفات ككنز العمال.

وهذا بالإضافة إلى تعقب المؤلف بأن ينبه على ما أورده من أحاديث ليست على شرطه، وذلك كلما كان الحديث في شيء من الأصول الستة أو مسند أحمد.

- علق على الكتاب تعليقات وجيزة، فسر فيها غريبه، وأوضح غامضه وعرف من رجال الأسانيد إذا رأى الضرورة داعية إلى التعريف به[2].

---

(١) أي المطالب العالية. (٢) هذا ملخص ما ذكره الشيخ الأعظمي في المقدمة من إفصاح ما التزم به في التحقيق والتعليق.

التحقيق والتعليق
على سنن سعيد بن منصور

للمحدث المذكور حفظه الله تعالى ورعاه .

إن الإمام المحدث الكبير سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الحجة

أبا عثمان المروزي ، ويقال الطالقاني ، ثم البلخي من تلامذة الإمام مالك ، ومن شيوخ الأئمة مسلم وأبي داود ، وأحمد بن حنبل وأمثالهم[١] وكفى له هذا فضلاً وجلالةً ،

وكان كتابه « السنن » من أجل ما صنف في الأحكام وأقدم من الصحيحين[٢]

وكان الكتاب مخطوطاً وغير منكشف ، حتى ظفر بكشف المجلد الثالث منه الدكتور حميد الله في مكتبة محمد باشا بإستانبول ، وذكر الدكتور المذكور حكاية الاكتشاف فيما تقدم للكتاب فليراجع ثمه[٣]

هذا ، واتحف به الشيخ محمد ميان السملكي ، فنظراً إلى قيمة الكتاب وقدم عهده التمس من فضيلة الشيخ المحدث مولانا حبيب الرحمن الأعظمي أن يقوم بتحقيقه والتعليق عليه ، وليعده للطبع ، فلبى الشيخ دعوته[٤] ، وقام بتجزية الكتاب خير قيام ، فخرج أحاديثه ، وحققه وعلق عليه ، وعني في تعليقاته بتفسير غرائب الألفاظ ، وشرح ما غمض من لفظ الحديث ومعناه وذكر في كثير من المواضع مذاهب الأئمة الفقهاء .

---

[١] انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ٤١٦ - [٢] مقدمة الشيخ حميد الله على « سنن سعيد بن منصور » ص ٢

[٣] انظر المصدر السابق ص ٢ إلى ص ٧

[٤] انظر كلمة المحقق - الشيخ الأعظمي - ص ١

ولكن الشيخ السلكي لم يقدر على طبعه حتى انتقل إلى جوار رحمة ربه تعالى[1]،

وخلف نجله محمد إبراهيم في القيام بأمور المجلس العلمي وإكمال ما لم يكمل في حياته

- رحمه الله تعالى - ، فقام بطبع هذا الكتاب وعني بنشره عناية بالغة.

فطبع الكتاب في مجلدين، أشاعه المجلس العلمي بالهند، وهذان المجلدان

نبذة يسيرة من أصل الكتاب، وقد عثر عليهما الدكتور حميد الله حفظه الله

تعالى، وهو المجلد الثالث فقط، فوزعه الناشر على مجلدين، ولعل الله

يحدث بعد ذلك أمرا.

[1] المرجع السابق بصفحته المذكورة.

التحقيق والتعليق على كتاب الحجة على أهل المدينة للمحدث الجليل المفتي العلامة السيد مهدي حسن الشاهجهانپوري رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

إعلم أن الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام الأعظم لما رحل لسماع الموطأ عن الإمام مالك إمام دار الهجرة مكث في المدينة المنورة وسمع الحديث من غيره أيضا، وناظر علماء المدينة واحتج عليهم بحجاج حسان، وجمع حججه في كتاب سماه «كتاب الحجة على أهل المدينة» ولما انصرف إلى العراق رواه عنه تلاميذه، واشتهر برواية عيسى بن أبان، واهتم به علماء الكوفة يتداولونه فيما بينهم، وانتفع به أهل العلم شرقا وغربا، قرنا بعد قرن، ثم أصبح الكتاب غريبا في العالم الإسلامي، واحتاج العلماء إليه يفتشون عنه، ولا يجدون له نسخة إلا نسخة في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة، وهي أيضا مع سقمها ليست بكاملة، ولما أسست لجنة إحياء المعارف النعمانية وأرادت أن تنشره فتشت نسخه، وكتبت إلى أقطار العالم فلم يخبرها أحد من أهل العلم إلا بنسختين منه في الآستانة، فلما أيست من النسخ الكثيرة عزمت أن تصحح الكتاب بقدر الوسع، وقررت «الأصل» نسخة العلامة المحقق أنور الله الحيدرآبادي التي في المكتبة الجامعة النظامية، وهو رحمه الله نسخها لنفسه حين دخل المدينة المنورة، والتمست من العلامة المحقق المحدث

المفتي مهدي حسن الكيلاني - رحمه الله - أن يصححه ويعلق عليه، فأسعدها بقبوله، فكان يصححه (و يخرج أحاديثه) ويعلق عليه رويدا رويدا لكونه مشغولا بالإفتاء والتأليف حتى مكث فيه عشرين سنة، فكمل تعليقه، وصرف فيه جهده، حتى أصبح أحسن التعاليق. شكر الله تعالى مساعيه الجميلة وجزاه عن أهل العلم جزاء المحسنين. [1]

عمله في هذا الكتاب:

١ - يخرج الأحاديث ويبين محالها وأحيانا يذكر لها طرقا،

٢ - يصحح الأغلاط وينبه عليها في الحاشية، مع تقابل النسخ.

٣ - يكمل العبارات الناقصة من كتب الحديث.

٤ - ينقل المسئلة من كتب الفقه الحنفي في التعليق تكميلا للفائدة.

٥ - يعتني بتعيين الراوي بذكر كنيته أو نسبته.

---

[1] انظر مقدمة كتاب الحجة على أهل المدينة ص ١-٢

التحقيق والتعليق على عمل اليوم والليلة للحافظ ابن السني لراقم الحروف – عبد الرحمن كوثر – كان الله له

من المعلوم أن كتاب الحافظ الثقة الإمام أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري[2] الشافعي رحمه الله السني[1]

المسمى بـ "عمل اليوم والليلة" من الكتب النافعة جدا، وقد نال قبولا عاما بين أهل العلم، وقد أكثر النووي الأخذ عنه في كتاب الأذكار وكذا العلامة ابن الجزري في الحصن الحصين، لكونه حاويا لمل الأدعية المأثورة والآداب الإسلامية التي تتعلق بشتى نواحي الحياة الإنسانية، وتتغير سفرا وحضرا، قياما وقعودا، أكلا وشربا، نوما ويقظة، لبسا وخلعا، دخولا وخروجا .... لقاء ووداعا، سلاما واستئذانا، قراءة وتلاوة، دعوة وتعوذا، فرحا وحزنا، صحة ومرضا، صعودا ونزولا وركوبا، نداء ومخاطبة، زواجا ونكاحا، ضحكا ومزاحا، استرقاء وعلاجا، تعريفا وإفصاحا، استغفارا وتوبة، حياة وممات، وما إلى ذلك.

وكان الكتاب مع كونه كثير النفع والإفادة .... لم يعتن أحد بتحقيقه وتصحيحه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه على وجه يليق به، وكان والدي – حفظه الله تعالى – يود أن يقوم بهذا العمل

---

[1] السني نسبة إلى السنة التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب قاله السمعاني في الأنساب (٢٧٨/٧) [2] الدينوري بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتانية وفتح النون والواو وفي آخرها راء هكذا ضبطه السمعاني في الأنساب (٤٥٦/٥) فقال: هذه نسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ال... وقال الحموي في معجم البلدان (٥٤٠/٢) ينسب إلى دينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ...

لم يجد فرصة لتواتر الأعمال العلمية كالتدريس والتأليف فأمرني أن أقوم بإنجاز أمنيته، ولست أهلا لذلك، لكن الله عز وجل قدر لي هذه المعالي فشرعت في ذلك في شوال سنة ١٤٠٣ هـ بمن الله تعالى وحسن توفيقه وفرغت عنه في رجب سنة ١٤٠٩ هـ مع أعمال أخرى. فلله الحمد والمنة.

عملي في هذا الكتاب: عنيت بتخريج الأحاديث وإن كانت بعضها من مظان بعيدة

٢- ذكرت في مواضع اختلاف الألفاظ الواقع في الروايات عند أئمة الحديث

٣- نقلت كلام أئمة الجرح والتعديل من الكتب الشهيرة ليظهر درجة الحديث صحة وضعفا.

٤- ذكرت في بعض المواضع شواهد ومتابعات للأحاديث حسب ما وجدت في كتب الحديث.

٥- ذكرت في شرح الأحاديث كلام الشراح مع ما استنبطوا من الفوائد والأحكام، وعزوته إلى شروحهم.

٦- وكانت عندي عدة نسخ من كتاب الحافظ ابن السني من المطبوعة والمخطوطة، فقابلت النسخ فبينت في الحاشية ما فيها من الاختلاف، وصححت الأغلاط التي وقعت في المتن والسند بعد ما تحقق عندي بمراجعتي إلى المتون الحديث وشروحه، ومطالعتي كتب أسماء الرجال كما أني أثبت الأسقاط التي زاغت عنها أعين الكتاب

٧- عنيت بإعراب الأدعية التي وردت في الكتاب ليسهل على الناس حفظها وقراءتها.

الفصل الحادي عشر فيما يتعلق بدلائل الحنفية

إعلاء السنن للمحدث الكبير الشهير الفقيه النبيل الماهر في الأصول والورع الشيخ ظفر أحمد العثماني نور الله تعالى مرقده .

وهذا الكتاب فريد في بابه من جهة المبحث والمبنى ومن جهة الغرض والهدف، بأنه كتاب قد ألفه المؤلف لاستقصاء الأدلة من الأحاديث والآثار لمذهب الإمام أبي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان .

يقول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في فضل هذا الكتاب : ومن أفضل بل أفضل ما ألف في القرن الرابع عشر وأوسعه جمعا من جهة نظر السادة الحنفية كتاب إعلاء السنن .[١]

وكان سبب تأليف هذا الكتاب ما حدث نغمة من بعض الناس المسمين أنفسهم بـ «أهل الحديث»، زعموا أن مذهب الإمام أبي حنيفة يخالف الأحاديث في كثير من مسائله، كما زعموا أيضا أن السادة الحنفية يقدمون القياس على الحديث الشريف، وكذا أنكروا أيضا تقليد الأئمة المتبوعين - رضي الله عنهم - وأطالوا ألسنتهم في جنب فقه الحنفية، وجنب فقيه الملة الإمام أبي حنيفة بوجه أخص .[٢]

فتصدى لرد هذه المزاعم الزائفة فحول العلماء منهم مؤلف هذا الكتاب،

---

[١] تقريظ الشيخ أبي غدة على «إعلاء السنن» ص ١ - [٢] المرجع السابق ص ١ - ٢

مولانا ظفر أحمد العثماني التهانوي، فألف هذا الكتاب بأمر خاله حكيم الأمة المشهور في الآفاق مولانا أشرف علي العمري التهانوي قدس الله تعالى سرهما[١]
وقد استوفى فيه أدلة أبواب الفقه كلها من باب الطهارة إلى اختتام الأبواب الفقهية بجهد بارع صناعة حديثية وفقهية،

ويقول العلامة الفهامة الشيخ محمد زاهد الكوثري -رحمه الله تعالى-: الحق أن يقال إني دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء، ومن هذا الاستيفاء البالغ في الكلام على كل حديث بما تقتضيه به الصناعة متنا وسندا من غير أن يبدو عليه آثار التكلف في تأييد مذهبه، بل الانصاف رائده عند الكلام على آراء المذاهب، فاغتبطت به غاية الاغتباط، وهكذا تكون همة الرجال وصبر الأبطال اهـ[٢]

واشتغل بهذا العمل عشرين سنة[٣] حتى أتمه بغاية من الإتقان والإجادة وأظهر فيه بكل وضوح أن السادة الأحناف يستندون في فقههم ومذهبهم إلى الأحاديث الشريفة وأنهم يقدمون الحديث ولو كان ضعيفا على القياس، وأن القياس بشروطه من الأدلة التي يجب العمل بها، وأن الحنفية ليسوا بأقل استدلالا بالسنة وتمسكا بها من غيرهم من الأئمة.

بل إن الشيخ في مقدمته الحديثية لهذا الكتاب قرر أن الحنفية يقدمون أقوال الصحابة على القياس زيادة اتباعهم للأثر فضلا عن الأحاديث النبوية صلى الله تعالى على صاحبها وسلم،

---

[١] مقالات الكوثري ص ٧٥ [٢] المرجع والصفحة السابقتان
[٣] أيضاً

هذا، وفي الكتاب نكت مفيدة خاصة ببعض الرواة المختلف فيهم قلما تجدها في مكان آخر، ومن دأبه أنه يأتي بما يقوي الدليل ويثبت حجيته ويناقش المحدثين، فيأتي بالمباحث النفيسة والتوجيهات العجيبة، والاستدراكات الجليلة[١]، فكان الكتاب في ذروة ما ألف موضوعه.

بدأ المؤلف - رحمه الله تعالى - الكتاب بكتاب الطهارة - كما أشرنا إليه سابقا - وشرع في تفصيل أبواب الوضوء مستدلا في متنه بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة - صلى الله تعالى على صاحبها وسلم - مستنبطا في شرحه الأحكام والأصول الفقهية التي تؤيد مذهب الإمام الأعظم رحمه الله، من غير تكلف وتعصب،

وختم الكتاب بالكلام على كتاب الأدب والتصوف، وتناول فيه أبواب حسن المعاشرة مع الخلق، الزهد والورع، الترهيب عن مساوي الأخلاق، الترغيب في مكارم الأخلاق، الذكر والدعاء، ومن باب حسن المعاشرة مع الخلق أبطل مزاعم الظاهرية وطعنهم في فقهاء الصوفية، ودافع عنهم بالأدلة والبراهين.

فجاء الكتاب في ثمانية عشر مجلدا بالقطع الكبير، تام بطبعه حاليا صاحب إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي، وعلق على المجلدين الأولين

---

[١] يعترف به صاحب كتاب "امتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر" ص ٢٩٠

من الكتاب الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه .

وكتب المؤلف للكتاب «مقدمتين» الأولى مقدمة حديثية، سماها بإنها السكن، وطبعها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مع حواشيه باسم «قواعد في علوم الحديث» والثانية في كون الإمام الأعظم محدثا ناقدا بصيرا، مع ذكر المحدثين الحنفية، وسماها إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن وقد طبعت باسم «الإمام أبو حنيفة وأصحابه المحدثون»

أما المقدمة التي تتعلق بعلم الحديث فذكر فيه تسعة فصول وهي كما يلي :

الفصل الأول في أن التضعيف والتوثيق للرجال، والتصحيح والتحسين للأحاديث أمر اجتهادي، وبسط ذلك عن الأئمة : ابن تيمية والسيوطي، وابن حجر، والبخاري، والترمذي، والذهبي والنووي .

الفصل الثاني في بيان ما يتعلق بالتصحيح والتحسين من قواعدهم وأصول معنى قولهم (حديث صحيح) أو (حديث ضعيف) وحكم الأول إذا عارضته القرينة وحكم الثاني إذا أيدته القرينة .

والفصل الثالث في حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

والفصل الرابع في حكم الوقف والرفع والوقف والوصل والقطع، وفي حجية أقوال الصحابة وأجلة التابعين، وفي حكم الزيادة من الثقة.

والفصل الخامس في أحكام المرسل من الأحاديث والأخبار والمدلس منها والمعلق والمنقطع والمعضل،

والفصل السادس في المضطرب وأحواله.

والفصل السابع في أصول الجرح والتعديل

والفصل الثامن في أصول التعارض بين الأدلة وترجيح بعضها على بعض.

والفصل التاسع في تراجم الأئمة الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني رحمة الله تعالى عليهم.

وبسط المؤلف في هذه الفصول كل البسط، ثم ذكر تتمة في مسائل، وفيها الفوائد الفرائد. وتحتوي المقدمة على ٣٩٣ صفحة.

أهمية هذه المقدمة ومزاياها يقول الشيخ أبو غدة: "وكتابه هذا بعنوان «في علوم الحديث» كتاب جليل القدر، رفيع المقام والذكر، عظيم النفع والإفادة، فريد المعرفة في كثير من جوانبه وفصوله، جميل الترتيب والنظام، تدارك به مؤلفه قسما كبيرا من المباحث المغلقة في كتب

مصطلح الحديث وعلومه، فنظمها خير تنظيم، وقعّدها أحسن تقعيد، فساق القواعد المستقرة، وأوردها مورد الضوابط المستقلة تصحبها أدلتها وشواهدها،

وقد نخل المؤلف - رحمه الله تعالى - من أجل ذلك كتب الرجال والمصطلح والأصول والفقه والتخاريج، وشروح الحديث والتاريخ وما إليها، مما وصلت إليه يده، وغربلها غربة العارف البصير، فاستخرج ما فيها من الفوائد المغمورة، والقواعد المنثورة، ولخصها وبوبها خير تبويب ثم جعلها دانية الجنى والقطوف لمجتنيها. إلى آخر ما ذكره الشيخ أبو غدة[1]

وأما المقدمة الثانية فأثبت فيها أولا أن الإمام أبو حنيفة كان تابعيا وكان له صلة كبيرة بالحديث، وإنه كان من أكابر المحدثين. وإنه كان حافظا جيد الرواية مع كونه مستنبطا منها المسائل الفقهية التي لم تصل إليها مدارك الناس، فكان جامعا بين الرواية والدراية، وذكر في فصل طويل تراجم أجلة المحدثين من أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وغيرهم ممن بعدهم على ترتيب حروف التهجي فذكر مائتين وثلاثين محدثا،

وقام المحدث الفقيه مولانا حبيب أحمد الكيرانوي رحمه الله تعالى بتحرير مقدمة أخرى ثلث بها المقدمتين المذكورتين، وهذه المقدمة تشتمل

---

[1] انظر مقدمة التحقيق بقلم الشيخ أبي غدة على مقدمة إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد رحمه الله تعالى - ص ٥٠٤

على قواعد جامعة في أصول الفقه، وتحتوي على ٢٤٦ صفحة

مستدلات الحنفية. للشيخ المحدث مولانا عبد الله البهلوي رحمه الله تعالى - جمع فيه المؤلف الأحاديث التي تؤيد مذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - في الخلافيات، وهو كتاب نافع جدا، طبع في مجلد واحد، مع التقريظ من محدث العصر مولانا السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى.

أحسن الكلام في ترك القراءة خلف الإمام، للشيخ المحدث مولانا سرفراز خان صفدر حفظه الله تعالى. بحث فيه بحثا علميا، وأثبت فيه أن مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في ترك القراءة خلف الإمام مذهب صحيح ثابت من الأحاديث الصحيحة، وآثار الصحابة الكرام وتابعيهم بإحسان رضي الله عنهم. وذكر لذلك مجموعة من الأحاديث الشريفة كما أجاب عن مستدلات المخالفين. والكتاب على خمسمأة صفحة تقريبا على التقطيع المتوسط. وطبع بإدارة النشر والإشاعة بمدرسة نصرة العلوم بكوجرانوالة بنجاب.

الفصل الثاني عشر فيما يتعلق بتراجم الرواة وأسماء الرجال

تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار

للعلامة المحدث الشيخ الحكيم محمد أيوب السهارنفوري رحمة الله عليه رحمة واسعة

أمر شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي - رحمه الله تعالى - المؤلف أن يقوم بتحقيق رجال شرح معاني الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي رحمه الله تعالى. وكان ذلك من أمانيه منذ زمان، ودعا كثيرا من أهل الكمال إلى خدمة كتاب الإمام الطحاوي، فقام بشرحه فضيلة الشيخ المحدث مولانا محمد يوسف الكاندهلوي رحمه الله تعالى وبتحقيق رجاله الشيخ محمد أيوب السهارنفوري قدس الله سره.

امتثالا لأمره، فشرع الشيخ محمد أيوب في سنة ١٣٤١ هـ وفرغ منه في سنة ١٣٧١ هـ، وبذل الجهد في التحقيق، فجاء كتابه جامعا وشارحا لرجال كتاب الإمام الطحاوي في أربع مجلدات ضخام في ألفي صفحة، متمام لطبعة ناظم مكتبة إشاعة العلوم بسهارنفور. (الهند)

كشف المغطا عن رجال الموطا

للمحدث الجليل والعلامة النبيل الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوي قدس سره.

هو كتاب جليل في بابه، يحتوي على تراجم رواة الموطا للإمام مالك ووزعه المؤلف على خمسة أبواب. فساق في الباب الأول تراجم الرواة المشهورين بأسمائهم، وساق في الباب الثاني تراجم من اشتهروا بالكنى، وساق في الثالث أحوال من يعرف بالكنى والأنساب. وذكر في الباب الرابع تراجم الراويات من النساء. وساق في الباب الخامس الكنى للراويات فبالجملة أن الكتاب يشتمل على ثمان وخمسمأة ترجمة.

الفصل الثالث عشر في ذكر المتون المقتبسة من كتب الحديث

ترجمان السنة للمحدث الكبير الشيخ الجليل العلامة الفهامة مولانا السيد بدر عالم الميرتهي نور الله تعالى مرقده.

وهو كتاب بديع في بابه، جليل في موضوعه، يدل على علو كعب المؤلف في الحديث وعظيم مكانته في العلم والعمل، وقد نال قبولا عاما بين العلماء والفحول.

أراد المؤلف أن يؤلف كتابا في الحديث حسبما يقتضيه العصر الحاضر، ويقدم فيه ذخيرة الأحاديث النبوية - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - لإصلاح الفرد والمجتمع، ولتصحيح عقائدهم، وإصلاح أعمالهم، وترغيبهم إلى أمور الآخرة فألف هذا الكتاب، وأجهد نفسه في ذلك.

منهجه في تأليف هذا الكتاب يذكر الحديث أولا ويعزوه إلى مأخذه، ثم يترجمه بالأردوية، ثم يشرح الحديث شرحا وافيا، كما يذكر أبحاثا نادرة تتعلق بموضوعات شتى، فجزى الله المؤلف خير الجزاء.

طبع الكتاب طبع الكتاب تحت رعاية ندوة المصنفين بدهلي (الهند) وطبع. في كما لتشى ألفا وجاء في أربع مجلدات ضخام.

معارف الحديث للمحدث العلامة الشيخ محمد منظور النعماني حفظه الله،

وهو كتاب نافع جدا، انتخب فيه المؤلف مجموعة من الأحاديث النبوية - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - وترجمها بالأردوية، وشرحها شرحا جميلا، وقد نال هذا الكتاب قبولا عاما، طبع أولا في الهند، ثم في الباكستان، طبعه في باكستان صاحب مكتبة «دار الإشاعت» في سبع مجلدات، وهذا الكتاب يقارن في النفع والإفادة كتاب الشيخ السيد بدر عالم «ترجمان السنة» الذي تقدم ذكره آنفا. فجزى الله المؤلف جزاء وافيا.

زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم للمحدث الجليل الفقيه النبيل مولانا محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى ورعاه.

هذا كتاب فريد في بابه لم ينسج على منواله، رتبه المؤلف على بابين الكلم، ومنابع الحكم، والمواعظ الحسنة، ومعالي الأخلاق، ومحاسن الآداب من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووزعها على عناوين النحو ليكون الطلاب في صغر سنهم متدربين على إنشاء الجمل العربية مع حفظ الأحاديث النبوية - صلى الله على صاحبها وسلم - وذكر في الباب الثاني قصصا نبوية - على صاحبها الصلاة والسلام - ترشد إلى ما فيه صلاح الأمة وفلاحها ومتوجه إلى تزكية النفوس وإصلاحها وترغب في التوجه إلى الآخرة والتزود لنعيمها، مع شرح معاني الأحاديث

وحل نريبهافي الحاشية.

سبب تأليفه وكان سبب تأليف هذا الكتاب عدم وجود كتاب في الحديث صغير الحجم كبير النفع المستوى للطلبة المبتدئين، فألف هذا الكتاب ليسد هذا الفراغ، واقتبس أحاديثه من مشكوٰة المصابيح.

أسلوب المؤلف في تأليفه أ أدرج في الباب الأول جوامع الكلم النبوية - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - وأدرجها تحت عناوين النحو، كالجملة الاسمية والفعلية المثبتة منها والمنفية، وكتب كثيرا من الأحاديث وأدرجها تحت عنوان «صيغ الأمر والنهي»، وكذا تحت عنوان «الشرط والجزاء»
وذكر عدة أحاديث المصدرة بليس (من الأفعال الناقصة)

وأدرج في الباب الثاني أربعين قصة نبوية - على صاحبها أفضل الصلوات والتسليمات - فهذه القصص تغني الطالب الناشئ عن الأقاصيص المكذوبة.

مكانته عند أهل العلم. ولأسلوبه الفريد ولما فيه من خصوصيات فذة نال الكتاب منذ عهده الأول قبولا عاما بين أهل العلم، واعتنقه أرباب المدارس والجامعات بالتدريس والتعليم، وقرروه في المنهج الدراسي، وأثنى عليه كبار المشايخ وأعلام الأمة، كشيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدني[١]، والمفتي الأكبر مولانا المفتي محمد شفيع الديوبندي[٢]، وخطيب الإسلام مولانا القاري محمد طيب القاسمي رحمهم الله تعالى.

[١] رئيس جمعية العلماء بالهند وشيخ الحديث بجامعة دار العلوم بديوبند سابقا،

[٢] المفتي الأكبر لديار السند والباكستان، ومؤسس جامعة دار العلوم بكراتشي.

شغف الطلاب بهذا الكتاب ولأجل كونه سهلاً عذباً حلواً يحفظه الطلاب بنشاط الأنفس وبهجة الأرواح، فلا أحد يقرء مشكوة المصابيح إلا ويقرء قبله هذا الكتاب.

تخريج الأحاديث إن المؤلف - حفظه الله تعالى - عنى بعزو الحديث إلى مصدره بعد ذكر كل حديث على وجه الاختصار، لكن لما أراد بعض أهل العرب لطبعه في المدينة المنورة - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - أمر المؤلف بعض تلاميذه كالشيخ محمد خالد، والشيخ جميل أحمد المظاهري أن يخرجا أحاديثه بالإحالة على الكتب والأبواب مع ذكر الصفحات والمجلدات، ليسهل على القارئ إخراج الأحاديث من مظانها، فشمرا عن ساق الجد لهذا العمل المبارك وما وجدا من تصحيح المحدثين وتحسينهم وتضعيفهم للحديث ذكراه.
وساعدهما في عملهما المؤلف حفظه الله تعالى أيضا.

ذكر الحواشي وقد كتب على الكتاب بعض العلماء الحواشي النافعة كالشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادي، المفتي بدار العلوم بديوبند حاليا، وقد طبع الكتاب بحواشيه بكراتشي بإشراف مكتبة دار العلوم كراتشي.
والشيخ محمد سلطان ذوق، مدير المجلة الشهرية «الصبح الجديد» بشيتاغونغ بنغله ديش، وقد طبع الكتاب بحواشيه في شيتاغونغ (بنغلاديش)
والشيخ محمد أزهر شاه، أستاذ الحديث في جامعة خير المدارس بملتان، وطبع الكتاب بحواشيه في ملتان.
والشيخ محمد عبد الله الميمني، الأستاذ بجامعة دار العلوم كراتشي، ولم تطبع بعد.

ألفية الحديث للمحدث الشهير الشيخ محمد منظور النعماني

حفظه الله تعالى ورعاه ، كان من دأب علماء شبه القارة الهندية

أنهم كانوا يدرسون الطالب أولا الكتب المختلفة من العلوم

المتنوعة ، وبعد تحصيل هذه العلوم كانوا يبدؤون مشكاة المصابيح

ثم كانوا يدرسون الصحاح الستة بعد مشكاة المصابيح ، وكان ذلك

لشدة اعتنائهم بالحديث ، وكان أمامهم المقصد الأعلى أن لا يقرأ

الطالب كتب الحديث إلا وهو قرأ العلوم الآلية ليفهم

حديث النبي صلى الله عليه وسلم حق الفهم ، وليعلم ما فيها من الحكم البديعة

وحسن أساليب العربية ولكن تشاور العلماء في هذا الزمان

أن يدرس كتاب الحديث قبل مشكاة المصابيح أيضا ، ولما رأى المجلس

الاستشاري لجامعة دار العلوم ديوبند أن هذا الاقتراح مناسب

لطلبة هذا العصر التمسوا من الشيخ محمد منظور النعماني أن يؤلف

كتابا لهذا المهم ، فألف حفظه الله تعالى هذا الكتاب ، وهو يشتمل

على أكثر من ثلثمائة باب ، جامع لألف حديث ، واقتبس أكثرها

من مشكاة المصابيح وبعضها من كتب أخرى ، فأفاد وأجاد ،

وكتابه هذا مقرر في المنهاج الدراسي لجامعة دار العلوم بديوبند .

تحفة خواتين (أي تحفة النساء) للمحدث الجليل مولانا محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى ورعاه وأطال بقاءه ونفع به عباده .

وهو كتاب كبير النفع كثير الإفادة ، وقد نال منذ عهده الأول قبولاً عاماً بين المشتاقين والمستفيدين ، وطفق الناس يهدونه إلى العرائس في الزواجات ويتدارسونه فيما بينهم ، جمع فيه المؤلف - حفظه الله - المسائل والفضائل للنساء خاصة وللناس كلهم عامة ، ومن دأبه أنه يشرح الحديث بعبارة واضحة وبأسلوب جذاب ، وفي قلمه أثر بليغ في نفوس القارئين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأما ترتيب الكتاب فهو كما يلي :

(١) كتاب الإيمان والعقائد ، (٢) كتاب الغسل والوضوء ، (٣) كتاب الصلاة (٤) كتاب الزكاة والصدقات والإنفاق في وجوه الخير ، (٥) كتاب الصيام وفضائل رمضان (٦) كتاب الحج والعمرة (٧) كتاب فضائل القرآن وذكر الله عز وجل (٨) كتاب الدعاء (٩) كتاب النكاح وما يتعلق به (١٠) كتاب الخلع والطلاق والعدة والحضانة (١١) كتاب حسن المعاشرة والأخلاق الحسنة (١٢) كتاب الآداب (١٣) كتاب حفظ اللسان وآفاته (١٤) كتاب الحجاب وأحكامه (١٥) كتاب اللباس والزينة (١٦) كتاب الطهارة وتطهير النجاسات وأحكام الحيض والنفاس والاستحاضة (١٧) كتاب فضل الصبر وما جاء في الأجر على الآلام والأسقام (١٨) كتاب التوبة والاستغفار .

هذا ، وقد طبع الكتاب في نحو ألف من الصفحات في كراتشي ولاهور -

الفصل الرابع عشر في تراجم كتب الحديث الشريف

اعلم أن مشايخ ديوبند قد اعتنوا بتراجم كتب الحديث، ترجموها بالأردية تسهيلا وتعليما لعامة المسلمين بعبارات سهلة مع تشريحات تناسب أذهانهم ليستفيدوا منها وينتفعوا بما فيها.

فمنها: ترجمة الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ

ومنها ترجمة تجريد البخاري للشيخ أحمد بن أحمد زين الدين عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣ هـ كتب هاتين الترجمتين المحدث الجليل الشيخ محمد حيات السنبهلي المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ - مؤسس جامعة حيات العلوم بمراد آباد (الهند) - ولم تطبع الترجمة الأولى إلى الآن. وطبع الترجمة الثانية في خمسمائة صفحة في لاهور.

ومنها: ترجمة تجريد الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

ألف هذه الترجمة الشيخ المحدث محمد مالك[1] بن المحدث الشهير محمد إدريس الكاندهلوي قدس الله سرهما.

---

[1] هو الشيخ الجليل المحدث محمد مالك بن المحدث الكبير مولانا محمد إدريس الكاندهلوي. ولد بقرية «كاندهلة» (مديرية مظفرنكر يوبي الهند) في سنة ١٩٢٥ م، وحفظ القرآن أولا في حيدر آباد الدكن، حيث أن والده كان مقيما هناك، ثم حضر في مجلس حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي قدس سره، وتعلم لديه بعض الكتب الابتدائية، ثم رجع إلى موطنه «كاندهلة» والتحق بمدرسة «نصرة العلوم» التي أسسها والده الشيخ محمد إدريس رحمه الله، فتعلم هنالك ثلاث سنين، ثم سافر

ومنها: إنعام الباري في شرح أشعار البخاري. لفضيلة المحدث الشيخ المفتي محمد عاشق إلٰهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى ورعاه. ألفه بأمر شيخه محدث العصر الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره[2] المتوفى سنة ١٤٠٢هـ. جمع فيه الأشعار الواقعة في صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - وترجمها بالأردوية وشرحها شرحا وافيا بأسلوب سهل. وطبع الكتاب بمكتبة دار العلوم كراتشي.

ومنها: "خصائل نبوي" وهي ترجمة وشرح بالأردوية لشمائل الترمذي ألفه شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله. ولقد صب عليه نسيم القبول. ونشر الكتاب أولا في سنة ١٣٤٤هـ من المكتبة اليحوية بسهارنفور (الهند) ثم تتابع الناس في طبعه ونشره في الهند والباكستان.

(البقية من الصفحة الماضية).

إلى سهارنفور، والتحق بجامعة مظاهر علوم وأكمل الدراسة تحت إشراف الشيخ الجليل مولانا عبد اللطيف البرقاضوي قدس سره، ثم في سنة ١٣٥٨هـ راح إلى ديوبند والتحق بجامعة دار العلوم الديوبندية.

والتحق بجامعة دار العلوم الديوبندية، وأخذ الحديث عن كبار المحدثين والمشايخ الأعلام كشيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني، ومجاهد الإسلام مولانا حسين أحمد المدني، ووالده مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، والمفتي الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي قدس سرهم. وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم اشتغل بتدريس العلوم في عدة مدارس في باكستان، ولما توفي والده رحمه الله ناب منابه في تدريس صحيح البخاري بالجامعة الأشرفية (لاهور) ولم يزل يدرس صحيح البخاري إلى أن توفي في سنة ١٤٠٩هـ (أكابر علماء ديوبند ص ٣٠٩-٣١٠-٣١١) رحمه الله تعالى [?] رحمة واسعة.

(٢) تقدم ترجمته بالصفحة [?]

ومنها: ترجمة «الحصن الحصين» لخاتمة القراء الحافظ محمد بن الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ رحمه الله تعالى. كتبها أستاذنا وشيخنا مولانا محمد إدريس الميرتهي نور الله تعالى مرقده. وتم طبعها ونشرها شركة التاج (تاج كمپنی) بكراتشي.

ومنها: الأنوار المحمدية – على صاحبها الصلاة والسلام – وهي ترجمة للترغيب والترهيب للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى. ألفها الشيخ الكبير ظفر أحمد العثماني التهانوي قدس سره

ومنها: الفوائد السنية في شرح الأربعين النووية. وهو ترجمة لكتاب الإمام محي الدين النووي رحمه الله المعروف بالأربعين النووية، ألفها مولانا المفتي محمد عاشق إلهي المهاجر المدني حفظه الله تعالى، ولم يكتف بالترجمة فقط بل شرح الكتاب شرحا وافيا، فأحسن وأجاد. وتم بطبعه صاحب المكتبة الرحيمية بملتان.

ومنها: «ترجمة القدوس» للمحدث الشهير الشيخ ظفر أحمد العثماني رحمه الله تعالى، وهو ترجمة لكتاب العلامة ابن أبي جمرة المالكي «بهجة النفوس» جمع فيه المؤلف ثلثة مأة أحاديث اقتبسها من صحيح البخاري واستنبط منها مسائل التصوف. وأشار حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي - قدس سره - على ابنه اخته الشيخ ظفر أحمد العثماني أن يترجمه بالأردوية، فقام الشيخ ظفر أحمد امتثالا لأمره، فانتخب منها مأة أحاديث، وترجمها بالأردوية وطبع أولا في جريدة «آغاز» الشهرية، التي كانت تصدر من لاهور، وذلك في سنة: ١٩٥٨م. ثم قام بطبعه صاحب «إدارة اسلاميات» بلاهور، وسماه «انتخاب بخاري شريف».

ومنها «فضل مبين»، لمولانا المفتي محمد عاشق إلهي المهاجر المدني، وهو ترجمة لكتاب خاتمة القراء محمد بن الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ھ «الحصن الحصين» مع شرح يسير للكتاب. نشره صاحب المكتبة «دار الإشاعت» بكراتشي. في مجلد واحد ضخم.

ومنها: «انتخاب الترغيب والترهيب» للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ألفه الشيخ محمد عبد الله طارق الدهلوي حفظه الله تعالى[1] نظرا إلى أهمية

[1] هو الشيخ محمد عبد الله طارق بن الشيخ رحمت الله، ولد في سنة ١٩٤٣ھ أي سنة ١٩٤٤م بقرية «دهل دالا» بقرب مدينة شاهجهان فور، من مديرية ميرتهه (الهند) وانتقل إلى دهلي وهو صغير السن، وحفظ القرآن بمدرسة «تجويد القرآن» بدهلي، ثم التحق بمدرسة «كاشف العلوم (بدهلي) وتعلم هناك الكتب الابتدائية والمتوسطة، ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور فأكمل الدراسة، وأخذ الحديث في سنة ١٣٨١ھ عن كبار علماء الجامعة، كشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ أمير أحمد،

ومنها: ترجمة الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى كتبها الشيخ خليل الرحمن النعماني المظاهري[١] رحمه الله تعالى، وطبعت الترجمة مع أصل الكتاب في ستمائة صفحة.

ومنها: ترجمة كتاب الأذكار للإمام محي الدين النووي المتوفى سنة ٩
- رحمه الله تعالى كتبها الشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادي[٢].

---

[١] هو الشيخ خليل الرحمن بن القاضي فضل الرحمن النعماني - رحمه الله تعالى - ولد في قرية «كليانة» بولاية جنيد (الهند) وحفظ القرآن في موطنه وهو ابن سبع سنين، ثم التحق بمدرسة «كاشف العلوم» بدهلي، وتعلم العلوم الابتدائية، ثم التحق بمدرسة «إمداد العلوم» بتهانه بهون مديرية مظفر نكر، وتعلم هناك عدة سنين، ثم التحق بمدرسة عربية في بلدة «دريواري» مديرية كوركانوا ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وأكمل الدراسة هناك، وعن أخذ الحديث عن كبار المحدثين كالشيخ الجليل المحدث الكبير مولانا عبد الرحمن الكاملفوري، ومحدث العصر المشهور في الآفاق مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ الجليل مولانا عبد اللطيف البرقاضوي رحمهم الله تعالى. وتخرج في سنة ١٣٥٦ هـ وهاجر إلى باكستان في سنة ١٩٤٧ م. وله مؤلفات عديدة طبعت ونشرت. (من علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية» ٢/٨٢-٨٣) وتوفي في سنة ١٤٠٧ هـ

[٢] هو الشيخ الجليل حبيب الرحمن بن نذير أحمد الخيرآبادي. ولد في سنة ١٣٥٢ هـ بمدينة خيرآباد من مديرية أعظم كره. وتعلم العلوم الابتدائية والمتوسطة في مدرسة «منبع العلوم» بخيرآباد، وفي مدرسة دار العلوم مئوناتهو بهنجن، مديرية أعظم كره. ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور وذلك في سنة ١٣٧٣ هـ، وأخذ الحديث عن المشايخ الأعلام كشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ منظور أحمد خان، والشيخ الكبير أسعد الله الرامفوري، والشيخ الكبير سعيد أحمد الأجراروي رحمهم الله تعالى. وعين مدرسًا في جامعة حيات العلوم بمرادآباد، ولم يزل يدرس ويفيد ويفتي إلى يومنا هذا (المصدر السابق ٢/٦١-٦٢)

الكتاب، فانتخب الأحاديث وترجمها بالأردوية وشرحها شرحا يليق بالمقام، وكتب للكتاب مقدمة نفيسة تحتوي على فوائد كثيرة.

وجاء من الكتاب أربع مجلدات بالقطع المتوسط، ولم يكمل الكتاب إلى الآن، ولعله يكمل في المجلد الخامس. والله ولي التوفيق.

تام طبعه ونشره «ندوة المصنفين» بأردو بازار جامع مسجد دهلي.

ومنها: ترجمة «فضائل الأعمال» للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ رحمه الله تعالى. ألفها الشيخ محمد خالد الجانكري[1] حفظه الله تعالى، بأمر شيخه مولانا المفتي محمد عاشق الهي المهاجر المدني حفظه الله ورعاه، مع شرح يليق بالمقام. تام طبعها مع أصل الكتاب صاحب «إدارة إسلاميات» بأناركلي لاهور.

(البقية من الصفحة الماضية)

والشيخ منظور أحمد خان، والشيخ أسعد الله الرامفوري قدس سرهم. وله مؤلفات عديدة طبعت ونشرت في الهند. (علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ٢/٢٩٣-٢٩٤)

[1] هو الشيخ محمد خالد بن الله بخش الجانكري، ولد في جانكره (مديرية مظفر كره) وتعلم العلوم العصرية في بعض المدارس الحكومية بموطنه وبملتان، ثم اشتاق إلى تعلم العلوم العربية فامتطى صهوة الارتحال نحو الحرمين الشريفين، ولحق بالمدينة المنورة الشيخ المفتي محمد عاشق الهي المهاجر المدني فلازمه خمس سنين، وقرأ عليه كتب العلوم المتداولة، ثم رجع إلى باكستان والتحق بدورة الحديث [بجا]معة العلوم الإسلامية بكراتشي. وتخرج في سنة ١٤٠٤ هـ.

الفصل الخامس عشر في كتب الفضائل وما يتعلق بإصلاح الأمة

وقد اعتنى مشايخ ديوبند بتأليف كتب الفضائل لترغيب الناس في الأعمال الصالحة، وقد انتفع بها الناس انتفاعا كبيرا.

فمنها: فضائل نماز (فضائل الصلاة) لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني رحمه الله. جمع فيه المؤلف الأحاديث التي جاءت في فضل الصلاة وفضل أدائها جماعة، وكذا الأحاديث التي جاءت في تغليظ تركها وغير ذلك.

ومنها: «فضائل التبليغ» للمحدث المذكور رحمه الله تعالى. جمع فيه المؤلف الأحاديث التي جاءت في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع نصائح هامة لأهل التبليغ.

ومنها: «فضائل الذكر» للمحدث المذكور رحمه الله. جمع فيه فضائل الذكر من الأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - مع فوائد استنبطها من الآيات القرآنية.

ومنها: «فضائل القرآن» للمحدث المذكور قدس سره. جمع فيه الأحاديث الشريفة التي وردت في فضل تلاوة القرآن وقراءته وحفظه على ظهر الغيب والتي وردت في فضل حملة القرآن وشفاعتهم لأهل المعاصي. وغير ذلك.

ومنها: «فضائل رمضان» للمحدث المذكور. جمع فيه الأحاديث وردت

في فضائل شهر رمضان المبارك، وفي فضل الصائمين، وفي ازديا الأجر في هذا الشهر العظيم، وفي فضل من أفطر عنده الصائمون، وفي فضل ليلة القدر وغير ذلك.

ومنها: «فضائل درود» (فضائل الصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم) للمحدث المذكور. جمع فيه الأحاديث جاءت في ترغيب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في أجره الجزيل، والترهيب لمن لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره صلى الله عليه وسلم.

ومنها: «فضائل الصدقات» للمحدث المذكور، ذكر فيه خمسة فصول، الفصل الأول في بذل المال في أمور الخير، والفصل الثاني في ذم البخل، والفصل الثالث في وجوب صلة الرحم، والفصل الرابع في فضل أداء الزكاة، والفصل الخامس في الترهيب من حبس الزكاة مع وجوب أدائها جمع في هذه الفصول الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - صلى الله على صاحبها وسلم - التي تتعلق بالموضوع.

ومنها: «فضائل الحج» للمحدث المذكور. ذكر فيه عشرة فصول، الفصل الأول في ترغيب الناس في أداء فريضة الحج، والفصل الثاني في الترهيب من ترك فريضة الحج، والفصل الثالث في بيان فضل

من تحمل المشقة في سفر الحج، والفصل الرابع في حكمة الحج، والفصل الخامس في آداب الحج، والفصل السادس في فضل مكة وفضل الكعبة، والفصل السابع في فضائل العمرة، والفصل الثامن في فضل زيارة المدينة، والفصل التاسع في آداب الزيارة، والفصل العاشر في فضائل المدينة المنورة.

طبعت هذه الكتب في مجلدين كرات ومرات في الهند والباكستان ولقد هب عليها نسيم القبول، وانتفع بها خلق لا يحصون.

ومنها: «فضائل الجهاد» للمحدث الجليل مولانا ظفر أحمد العثماني التهانوي قدس سره يحتوي هذه الرسالة على ٤٦ حديثا يتعلق بأحكام الجهاد وفضائله، وطبعت في ٣٢ صفحة، ووزعت في جيوش الباكستانية.

ومنها: «فضائل درود شريف» (فضائل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم) للمحدث المذكور، ولم يطبع بعد.

ومنها: «الاستبصار في فضل التوبة والاستغفار» للمحدث الجليل مولانا محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني، وهو كتاب عظيم النفع كثير الإفادة تلقاه الخواص والعوام بالقبول، جمع فيه المؤلف الآيات القرآنية وأربعين حديثا نبوية تتعلق بفضل التوبة والاستغفار فأحسن وأجاد، وقام بطبعه صاحب المكتبة الحمادية بكراتشي.

ومنها: «فضائل الأمة المحمدية» - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - للمحدث المذكور، جمع فيه الأحاديث التي وردت في فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم. قام بطبعه صاحب المكتبة الجيدية بملتان.

ومنها: «فضائل الصلاة والسلام» للمحدث المذكور. جمع في هذه الرسالة الأحاديث التي جاءت في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم والتي جاء فيها الوعيد على ترك ذلك. مع قصص وحكايات للسلف الصالحين، وقام بطبعها صاحب مكتبة «أنجمن ترقي أردو دهلي (الهند)»

ومنها: «فضائل دعاء» للمحدث المذكور، وهو كتاب جامع لآداب الدعاء وفضله وأحكامه حاو للآيات والأحاديث، قام بطبعه صاحب «مكتبة إصلاح وتبليغ» بحيدر آباد السند.

ومنها: «فضائل علم» للمحدث المذكور، جمع فيه أربعين حديثا في فضل العلم وأهميته وضرورته وغير ذلك، طبعه

ومنها: «فضائل رمضان وصيام» للمحدث المذكور، جمع وهي رسالة نافعة جمع فيها المؤلف أربعين حديثا في فضائل رمضان وصيامه. طبعها صاحب «المكتبة الحمادية» بكراتشي.

ومنها: «فضائل مسجد» للشيخ الجليل صدر الدين عامر الأنصاري[1]

---

[1] هو الشيخ الفاضل السيد صدر الدين عامر الأنصاري الرامفوري رحمه الله تعالى، ولد في رامفور بمديرية سهارنفور، وحفظ القرآن في داره، ثم تعلم الكتب الابتدائية من بعض العلماء، ثم رحل إلى دهلي والتحق بمدرسة «كاشف العلوم» (نظام الدين دهلي) وقرء هنالك بعض الكتب، ثم في سنة ١٣٦٢هـ التحق بجامعة مظاهر علوم (سهارنفور) وأكمل الدراسة هناك، وتخرج فيها سنة ١٣٦٥هـ وتدرب الإفتاء في جامعة دار العلوم بديوبند.

وهو كتاب نافع، جمع فيه آداب المسجد وأحكامها في ضوء الكتاب والسنة.

ومنها: «فضائل النكاح وحسن المعاشرة» للشيخ المذكور، وهو رسالة جمع فيها المؤلف - رحمه الله - أربعين حديثا تتعلق بالنكاح وحقوق الزوجين، وترجمها ترجمة غير لفظية بل أدى مفهوم الحديث للقارئ.

ومنها «فضائل العلم ومناقب العلماء» للشيخ المذكور، جمع فيه المؤلف أولا الآيات القرآنية حول هذا الموضوع، ثم ذكر ثلاثين حديثا في ذلك.

وأما الكتب التي تتعلق بإصلاح الأمة

فمنها «حياة المسلمين» لحكيم الأمة ومجدد الملة مولانا أشرف علي التهانوي قدس سره. نبه - رحمه الله تعالى - في كتابه هذا الأمة على ما يجب عليها وما لها من الأجر والثواب في الأعمال الصالحة، والاجتناب عن المعاصي، وعنون مضامينها بالأرواح، وكتابه هذا اشتمل على خمس وأربعين روحا، وذكر في كل روح الأحاديث الشريفة، ثم ترجمها ترجمة سهلة ليفهم كل عامي، وقال في مقدمة كتابه: حركني على ذلك ما لحقني من القلق الشديد على سوء حال المسلمين منذ أيام بحيث أشغالي وأخذني، فأخذ اللطف الإلهي بيدي وألقى في روعي أثناء صلاة الفجر لعشرين في جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ إلى آخر ما قال.

ومنها: «جزاء الأعمال» لحكيم الأمة قدس سره أيضا وهو مشتمل على مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة، وذكر في المقدمة أن للأعمال تأثيرا في الثواب والعقاب، وذكر في الباب الأول أن المعاصي تضر في الدنيا أيضا كما تضر في الآخرة، وذكر في الباب الثاني أن الطاعات لها نفع في الدنيا كما لها نفع في الآخرة. وذكر في الباب الثالث أن بين المعاصي وعذاب الآخرة علاقة قوية، وذكر في الباب الرابع أن للحسنات أثرا في جزاء الآخرة، وذكر في الخاتمة أعمالا مخصوصة حسنة وسيئة لا بد من فعلها وتركها، مع ذكر أجوبة لبعض الشبهات التي تشبثت للاجتراء على الآثام، وهذه الرسالة كلها محتوية على أحاديث مرفوعة، ترجمها ترجمة سهلة.

ومنها: «حقوق البهائم» لحكيم الأمة ومجدد الملة الشيخ أشرف علي التهانوي - رحمه الله تعالى - رسالة جمع فيه المؤلف ثلاثين حديثا حول موضوع حقوق البهائم، ثم قام مولانا المفتي محمد عاشق إلهي المهاجر المدني - حفظه الله - فأضاف إليها عشرة أحاديث، فصار مجموع الأحاديث أربعين حديثا، وقام بطبعها صاحب مكتبة «إشاعة العلوم» بسهارنفور (الهند)

ومنها: «حقوق الوالدين» للشيخ المفتي محمد عاشق إلهي حفظه الله تعالى، وهو كتاب جامع يحتوي على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (في موضوعه) - صلى الله على صاحبها وسلم - ألفه المؤلف بأمر شيخه محدث العصر

مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني قدس سره، طبعه ونشره مكتبة دار العلوم بكراتشي، و «دار الإشاعت» بأردو بازار كراتشي. ومكتبة الإصلاح والتبليغ» بحيدر آباد السند، طبع في الهند أيضاً.

ومنها «رسول الله صلى الله عليه وسلم كي نصيحتين» و«نصائح رسول كريم عليه أفضل الصلاة والتسليم» هاتان الرسالة جمع فيهما الشيخ محمد عاشق إلهي المدني المواعظ النبوية التي تتعلق بعامة الحالات، وفيها توجيه إلى الأعمال الصالحة وحسن المعاشرة مع الخلق وأداء الحقوق، وما إلى ذلك مما لا بد للرجل المسلم منه، الرسالة الأولى تشتمل على مائة حديث وذكر في الرسالة الثانية. ستين حديثاً على هذا النهج، وألحق في آخرها عشرين موعظة من القرآن الكريم، طبعتا قبل نحو أربعين سنة في الهند ثم أعيد طبعهما بعد إعادة النظر من المؤلف في لاهور قام بطبعهما ونشرهما صاحب «إدارة اسلاميات» بأنار كلي لاهور

ومنها: إخلاص النية» للشيخ المذكور، وهي رسالة بين فيها المؤلف أهمية الإخلاص وأنه هو الأساس للعمل، ولا يقبل العمل إلا به، طبعها صاحب «مكتبة الإصلاح والتبليغ».

ومنها: «شرعي پرده» (الحجاب الشرعي) للشيخ المذكور، وهو كتاب نفيس جداً، ذكر فيه المؤلف أحكام الحجاب، من الكتاب والسنة،

وعلم الحياء. وطبعه صاحب «المكتبة الرحيمية» بملتان، وغيره.

ومنها: «مسلم خواتين كيلئے بيس سبق» (عشرون درسا للنساء المسلمات) للشيخ المذكور، وهو كتاب نافع جدا، ذكر فيه المؤلف عشرين درسا للنسوة، وخاطبهن بأداء الحقوق وتربية الأولاد، والاهتمام بذكر الله أحكام الدين، وذكر في ضمن المواعظ والنصائح أحاديث كثيرة.

وطبع أولا في كلكته (الهند) ثم في باكستان تحت رعاية دار الإشاعت بكراتشي، وفي مكتبة الإصلاح والتبليغ بحيدر آباد السند.

ومنها: «الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات» للشيخ المحدث مولانا محمد إدريس الكاندهلوي قدس سره العزيز.

وهي رسالة جامعة في شرح الحديث المذكور، ذكر فيها عشرة أبحاث مع استنباط الأحكام من الحديث.

كسب الحلال وأداء الحقوق لمولانا المفتي محمد عاشق إلهي المدني المهاجر حفظه الله ورعاه جمع فيه المؤلف أحاديث التي رغب فيها نبي الله صلوات الله وسلامه عليه في كسب الحلال وأمر بالاجتناب عن الحرام مع التنبيه على الاهتمام بأداء الحقوق، وذكر المؤاخذات الأخروية على من ظلم على أحد بأي نوع كان. وهي رسالة صغيرة الحجم كثيرة النفع.

الفصل السادس عشر في ذكر الكتب التي ألفت في إثبات حجية الحديث الشريف

قد حدث قوم فأنكروا العمل بالأحاديث النبوية على صاحبها

ألف ألف صلوة وتحية، فقام علماء ديوبند فردوا عليهم

ردا بليغا، وأخذوهم بالآيات القرآنية فألجموهم، وبينوا

بطلان دعاويهم، وأثبتوا بالدلائل أنهم لا يدرون معاني القرآن

ومفاهيمه، وإنما يريدون جر الناس إلى ما تدعو إليه أهواءهم

وأنهم يستعملون اسم القرآن لترويج دعاويهم الفاضحة

نعوذ بالله من شرورهم ومكرهم ودجلهم.

وقد ألف مشايخ ديوبند كتبا ورسائل في رد هذه الفتنة المنتنة.

فمنها: «السنة النبوية ومكانتها في ضوء القرآن الكريم» ألفه الدكتور

محمد حبيب الله مختار رئيس مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

بكراتشي. رسالة قيمة داحضة لأباطيل منكري الحديث بالعربية

جاءت في مائتين وعشرين صفحة. قام بالطبع صاحب المكتبة البنورية بكراتشي.

ومنها «نصرة القرآن في المنصب عن آيات الرحمن» للشيخ العلامة عبد الحميد خان ارشد،

ومنها «نصرة الحديث» للشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله

ومنها «كتابت حديث عهد رسالت اور عهد صحابه ميں» (كتابة الحديث في عهد الرسالة وعهد الصحابة) للشيخ الفاضل محمد رفيع العثماني حفظه الله

ومنها فتنه انكار حديث اور اس كا پس منظر، لوالدي الشيخ العلامة محمد عاشق الهي البرني المهاجر المدني،

ومنها «اس دور كا عظيم فتنه» (الفتنة العظيمة في العصر الحاضر) وفتنه انكار حديث (فتنة انكار الحديث) كلاهما لاستاذي الشيخ العلامة المفتي ولي حسن خان التونكي حفظه الله تعالى،

ومنها، «اسلام ميں حديث كا تشريعي مقام» (مكانة الحديث في الاسلام) لاستاذي المحدث مولانا محمد ادريس الميرتهي حفظه الله تعالى،

ومنها مقام حديث للشيخ فيض أحمد الملتاني شيخ الحديث بالجامعة القاسمية بملتان سابقا)

الفصل السابع عشر في الأشتات

حياة الصحابة للمحدث الجليل الداعية الكبير العلامة النبيل الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، قدس الله تعالى سره العزيز.

هذا كتاب فريد في بابه، وبديع في منهجه، صب عليه فيض القبول، وتلقاه العلماء بالقبول، واعتنقه أهل الدعوة بالمطالعة والمذاكرة.

ونذكر هنا ما قاله الشيخ أبو الحسن علي الندوي فيما قدمه لهذا الكتاب فقال:

وقد جمع هذا الكتاب من أخبار الصحابة رضي الله عنهم، وسيرهم، وقصصهم وحكاياتهم، ما يندر وجوده في كتاب واحد لأنه اقتبس من كتب كثيرة ككتب الحديث والمسانيد، وكتب التاريخ وكتب الطبقات، لذلك جاء هذا الكتاب يصور ذلك العصر، ويمثل حياة الصحابة رضي الله عنهم، وخصائصهم، وأخلاقهم، وخواطرهم، وقد أصبحت هذه الدعة وهذا الاستقصاء والإكثار من الروايات والقصص على الكتاب تأثيرا لا يكون للكتب التي بنيت على الإجمال والاختصار ومغزى القصة، ويعيش القارئ لأجله في محيط الإيمان والدعوة، والبطولة والفضيلة والإخلاص، والزهد. انتهى بحذف [1]

منهجه في تأليف الكتاب: ١- يذكر عدة روايات تحت عنوان واحد بحيث يوضح بعضها بعضا، وإن كان فيها نوع من التكرار.

[1] تقدمة الشيخ السيد أبي الحسن على "حياة الصحابة" ص ٦-٧

٢- يذكر درجة الرواية من الصحة والضعف إذا وجد في مصدره،

وإن لم يوجد حال الرواية في المصدر يتركها كما هي،

٣- وإن كان في الرواية ضعف فيذكر روايات عديدة ينجبر بها ضعف

الرواية الأولى بتعدد الطرق.

٤- يذكر عناوين بديعة لا يتصورها إلا الأفذاذ النابغون، ثم يذكر

الروايات تحت هذه العناوين تجدها في كتب أخرى تحت عنوان آخر

ويقدم بتلك العناوين أسلوب الدعوة إلى الله تعالى.

تراجم الكتاب هذا، وقد ترجم الكتاب إلى لغات شتى كالأردوية، والإنجليزية

والتركية، وغير ذلك.

طبع الكتاب، هذا، وقد طبع الكتاب مرارا في الهند والباكستان، والقاهرة

(مصر) وبيروت (لبنان) وذلك لكونه مقبولا عند العلماء ومتداولا

في أيديهم، جزى الله تعالى المؤلف جزاء وافيا.

والآن ليطبع الكتاب في الهند بتحقيق الشيخ محمد عبد الله طارق، وجاء منه

مجلد واحد.

روضة الأحباب بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأدعية والآداب للشيخ المفتي محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني وهي رسالة قيمة حاوية للأدعية المسنونة المأثورة عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

وهي تتعلق بشؤون الحياة الإنسانية التي تتغير سفراً وحضراً، وأضاف إليها المؤلف - حفظه الله تعالى - آداب المعاشرة التي جاءت عن عن النبي صلى الله عليه وسلم في نواحي الحياة الاجتماعية والإنفرادية كآداب الطعام والشراب، وآداب اللباس والزينة، وآداب الاضطجاع والمنام، والسفر والرجوع منه، وآداب العطاس والتثاؤب وآداب الدخول والخروج، والاستئذان والسلام، وما إلى ذلك.

اختار المؤلف في التأليف منهجاً أنيقاً سهلاً، سالكاً مسلك الاختصار والتيسير، فذكر الأدعية والآداب في المتن وخرج الأحاديث في الحواشي، مع شرح الغريب وبيان درجة الحديث من الصحة والحسن، وغير ذلك مما يحتاج أهل العلم المشتغلون بالحديث الشريف.

والعناقيد الغالية من الأسانيد العالية للمحدث المذكور حفظه الله تعالى ورعاه. ذكر المؤلف في هذا الكتاب كيفية شيوع الحديث في شبه القارة الهندية مع تاريخ تأسيس جامعة دار العلوم بديوبند وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وسرد أسماء المحدثين

الذين قاموا بدراسة الحديث فيهما، ثم عقب أسانيدهم إلى الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي كما ذكر أسانيده إلى أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وأفرد فصلا مستقلا في ذكر الرواة الحنفية الذين وردت أسماؤهم في الأسانيد، وذكر في الخاتمة وصية مشايخ ديوبند وفضائلهم، وجهودهم، وإخلاصهم، وقيامهم ضد الفتن، ونهضتهم لخدمة الدين الحنيف بالجهود الباسلة، واتباعهم لسنن سيد من أوتي النبوة والرسالة صلى الله عليه وسلم.

حجة الوداع وجزء عمرات النبي صلى الله عليه وسلم لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره،

هذا الكتاب فريد في بابه يجمع شتى العلوم والمعارف التي تتعلق بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وعمراته عليه السلام، إذا طالعه القاري يحسب أنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، ثم إلى منى وعرفات ومزدلفة وجميع مشاهد الحج، ثم قفوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة فيه استيعاب شامل واستقصاء كامل مع أمانة النقل والإحالة على الكتب.

وطبع مرارا في الهند والباكستان وبيروت.

الباب الخامس: في ذكر الجامعات التي تهتم بتدريس الحديث الشريف

قد ذكرنا في أهداف جامعة دار العلوم بديوبند وما والاها من المدارس والمعاهد احتفاظ العقيدة الإسلامية، واستعادة المجد الإسلامي، وبناء المجتمع على أساس الكتاب والسنة، ودحض البدعات والتقاليد الجاهلية وإزالة الجهل والخرافة، وإعداد الدعاة والفقهاء والمدرسين،

وهذا كله لا يتحصل إلا بالعلم، وتحصيل العلوم لا يتأتى على الوجه الأتم إلا بالمعاهد والجامعات، فلذا أسس أكابر علماء ديوبند معاهد كثيرة لا يحصي عددها إلا الله العليم الخبير، فمعاهدهم توجد في القرى والأمصار في شبه القارة الهندية، ونحن نذكر المعاهد التي عثرنا على أحوالها بالكتب التي ألفت حول تاريخها وبالمكتوبات التي حصلت لنا ممن قام بإدارتها، ومن تمامات المعاهد، واخترنا المدارس التي تدرس فيها كتب الحديث ويعتني بذلك أصحابها، وقد ذكرنا في الباب الثاني جامعة دار العلوم بديوبند، وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، فلا نعيد ذكرها، ونقدم في الذكر معاهد باكستان، ثم معاهد الهند، ثم معاهد بنغلاديش.

واخترنا بالذكر معاهد باكستان التي هي منسلكة لوفاق المدارس العربية بملتان

والله ولي التوفيق.

جامعة دار العلوم كراتشي رقم ١٤

تعتبر هذه الجامعة من أكبر الجامعات في باكستان لتدريس العلوم الدينية، بمختلف أصولها وفروعها، ومركزا مرموقا لنشر رسالة الإسلام السامية، والذود عن بيضة الدين الحنيف،

أسسها سماحة الشيخ مولانا المفتي محمد شفيع الديوبندي في سنة ١٣٧١هـ[١] وكان المؤسس يعتبر المفتي الأكبر لباكستان، رفع الله درجاته في أعلى عليين

ما إن أسسها حتى أمها الطلاب من مختلف زوايا المجتمع الباكستاني المعروف بنزعته الإسلامية القوية، واجتمعوا في هذه البقعة الطيبة من شتى المناطق، وانضم إلى هؤلاء الطلاب الباكستانيين إخوان لهم من الهند ذاتها، ومن بورما، واندونيسيا، وماليزيا، وأفريقية، وأفغانستان، وإيران، وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية، بحيث غدت هذه الجامعة "دار العلوم كراتشي" حصنا ثقافيا إسلاميا ينفر إليه طلاب المعرفة الدينية، من كل صوب وحدب، ليتفقهوا في الدين، وليرجعوا إلى قومهم دعاة إلى الله يعلمونهم، ويفقهونهم لعلهم يحذرون[٢]

أسسها سماحة المفتي قدس سره في قعر مدينة كراتشي ثم لما كثر الطلاب ومست الحاجة إلى بقعة كبيرة ومكان واسع جعل يبحث عن هذه البغية، فوجد بفضل الله تعالى وكرمه أرضا واسعة في ناحية كراتشي، وتفضل بعض

---

[١] دليل دار العلوم كراتشي ص١ ، [٢] المرجع السابق ص٢

أهل الخير من بلاد أفريقية، فنقلت جامعة دار العلوم كراتشي إلى محل جديد (كورنكي) وبقي في محل قديم قسم تحفيظ القرآن الكريم وبعض المكاتب الإدارية فهذه الجامعة أكبر جامعة في شبه القارة الهندية من حيث المساحة. تبلغ مساحتها ٥٦ فدانا[1] التحقت جامعة دار العلوم كراتشي بوفاق المدارس العربية في سنة ١٣٠٣ﻫ وأما قبلها فكانت غير ملحقة بها، وبعدما التحقت بها يشترك طلابها في اختبارات تنعقد تحت إشراف وفاق المدارس العربية بملتان، ويمنح الشهادة من الجامعة ومن وفاق المدارس للفائزين، وهكذا شأن جميع الجامعات والمدارس الملحقة بالوفاق[2]

التخصص في الإفتاء: في الجامعة قسم للتخصص في الفقه والإفتاء يكلف الطالب بمطالعة كتب تالية

بدائع الصنائع للكاساني، والدر المختار للحصكفي بإعانة شرحه للعلامة الشامي، والأحكام في أصول الأحكام للآمدي، والأشباه والنظائر لابن نجيم، وشرح عقود رسم المفتي للعلامة ابن عابدين الشامي، وامداد الفتاوى لحكيم الأمة التهانوي، وفتاوى دار العلوم الديوبندية لسماحة المفتي محمد شفيع الديوبندي كما يدرب الطالب على إنشاء الفتاوى ويكلف أن يكتب مقالة على موضوع من الموضوعات الفقهية التي أحدثها العصر الحديث.[3] =

---

[1] انظر دليل دار العلوم كراتشي ص١٣، بتغيير وزيادة من راقم الحروف كان الله له.

[2] كتبها راقم الحروف على ما يعلم من أمرها - [3] دليل دار العلوم كراتشي ص١٢

التدريب على القضاء الشرعي قامت هذه الجامعة - دار العلوم كراتشي - في منتصف صفر ١٤٠٢هـ بفتح معهد عال لتعليم القضاء الشرعي وتدريبه تحت إشراف قضاة بارعين في العلوم الشرعية أولي خبرة واسعة في هذا المجال.[1]

قسم تحفيظ القرآن الكريم تقوم الجامعة بمهمة كبيرة لتعليم القرآن الكريم حفظا وقراءة، فلها أربع حلقات في داخلها للأولاد الرجال، وحلقتان تحضرهما البنات والنساء خاصة، تقوم بتعليمهن امرأتان من الحافظات المقرئات. كما أقامت الجامعة الحلقات القرآنية نحو ستين حلقة في حارات البلدة ما عدا الحلقات التي تقع في داخل الجامعة، وهذه الحلقات يحضرها البنون والبنات وتبلغ عددهم بحمد الله ثلاثة آلاف.[2]

التدريب على تعليم معاني القرآن وكما أن الجامعة تقوم بتعليم القرآن نظرا وغيبا بمدارسها القرآنية فتح إلى ذلك قسم لتعليم الناشئين معاني كتاب الله، فيدرب أولا على التفسير أئمة المساجد ثم هم يجلسون على بعض المراكز القرآنية فيحضرها الناشئون ويتعلمون معاني كتاب الله التي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.[3]

دار الإفتاء تقوم دار الإفتاء بمهمة تبصير الناس بأحكام دينهم والإجابة على الفتاوى التي ترد إليها من مختلف الأقطار الإسلامية وغيرها من الأقطار التي يقطنها المسلمون، وقد بلغ ما أصدرته من الفتاوى المسجلة في غضون

---

[1] دليل دار العلوم كراتشي ص١٢ - [2] انظر دليل دار العلوم كراتشي ص٤. [3] المصدر السابق ص٥٤

ثلاثين سنة عددا كبيرا يزيد على مائة ألف فتوى[1]. وكان ممن قام بالإفتاء في الجامعة في هذا القسم سماحة الشيخ مولانا المفتي محمد عاشق الٰهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالىٰ ستطبع فتاواه إن شاء الله تعالىٰ قريبا، تام لطباعتها صاحب كتب خانة مظهري – المكتبة المظهرية –

دار التصنيف وهذا القسم الخاص باسم «دار التصنيف» يعتني بتأليف الكتب العلمية وترجمتها، وقد نشرت منها كتبا قيمة في اللغات العربية، والاردوية والفارسية، والانجليزية، في طبع جيد ولباس جميل جذاب، وقد نشرت أكثر من أربعين مؤلفا لكتاب الجامعة – دار العلوم – في سبيل أداء تلك الأمانة التي تتحملها الجامعة لنشر العلوم وتحقيقه وإرشاد الأمة المسلمين في باكستان بل في العالم كله.[2]

الدعوة والتبليغ ولما كان أمر التبليغ والدعوة من أهم أهداف الجامعة قام بها علماؤها بأنفسهم، ثم هم يأخذون بأيدي ذوي الاستعداد المناسب للدعوة إلى الله عز وجل من طلاب الجامعة لدراسات خاصة ليتخرجوا منها وهم دعاة أكفاء يدعون إلى الإسلام وينشرونه ويدافعون عنه في هذا العصر ينكر لجميع القيم الروحية، وولى وجهه شطر المادية البغيضة.[3]

دار التربية للأطفال وكانت الحاجة تمس أن يعتني بتربية الأطفال فخصص لهم مبنى باسم «دار التربية للأطفال» يتضمن في بدء أمره خمسين طفلا

[1] دليل دار العلوم كراتشي ص٣ – [2] المصدر السابق ص٣ – [3] المرجع السابق ص٤

أساتذة الحديث قام بتدريس الحديث الشريف في الجامعة كبار من العلماء الأعلام، منهم المفتي مولانا محمد شفيع الديوبندي (مؤسس الجامعة) وهو كان يدرس موطا الإمام مالك وغيره من كتب الحديث وكان يتصدى لتدريس الصحيح الجامع للإمام البخاري كل سنة إلى أن توفي رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

ومنهم المحدث المفتي رشيد أحمد اللدهيانوي حفظه الله تعالى، وهو كان يدرس الجامع الصحيح للإمام البخاري ثم أسس دار الإفتاء والإرشاد بناظم آباد (كراتشي) فانتقل إليها.

ومنهم المحدث الشيخ سليم الله خان حفظه الله تعالى، وهو كان يدرس صحيح البخاري بعد انتقال المفتي رشيد أحمد من دار العلوم إلى دار الإفتاء والإرشاد المؤسس إليها سابقا، ثم أسس الشيخ سليم الله خان مدرسة بفيصل كالوني (كراتشي)، واستقال من جامعة دار العلوم، وتعرف تلك المدرسة الآن بالجامعة الفاروقية.

ومنهم المحدث الشيخ سبحان محمود حفظه الله تعالى، وهو يدرس صحيح الإمام البخاري حاليا،

ومنهم المحدث القاري رعايت الله حفظه الله، وهو كان يدرس سنن الإمام أبي داؤد سابقا، أما الآن فيدرسه الشيخ المحدث غلام محمد حفظه الله.

ومنهم المحدث المفتي محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني، وكان قد درس صحيح مسلم وسنن الترمذي، وموطأ الإمام مالك برواية الإمام محمد، وشرح معاني الآثار.

ومنهم الشيخ الأستاذ شمس الحق، حفظه الله تعالى، وهو يدرس سنن النسائي

ومنهم الشيخ المفتي محمد رفيع العثماني حفظه الله تعالى، وهو يدرس صحيح مسلم حاليا،

ومنهم الشيخ المحقق محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى، وهو يدرس سنن الإمام الترمذي حاليا، كما أنه نائب المدير للجامعة.

جامعة العلوم الإسلامية، علامة بنوري تاون كراتشي ٥

تعتبر هذه الجامعة من أكبر الجامعات الإسلامية العربية في باكستان في نشر وإشاعة العلوم الدينية والثقافة الإسلامية العربية.

أسسها المحدث الجليل والداعية الكبير مولانا السيد محمد يوسف البنوري[1] رحمه الله في محرم سنة ١٣٧٤هـ الموافق سنة ١٩٥٥م[2]، وسماها باسم "المدرسة العربية الإسلامية" تواضعا لله جل وعلا، وتحرزا عن الأسماء التي تدل على جلالته ومكانته جامعته[3]، وبعد أن توفي - رحمه الله تعالى - سميت باسم "جامعة العلوم الإسلامية"، وكانت حرية أن تسمى بهذا الاسم ومنذ إنشاءها تؤدي عملها بالنشاط الكبير بفضل أساتذتها الكرام، وتوجد بها جميع أقسام الدراسة من الإعدادي إلى العالي، والتخصصات في الحديث والفقه والدعوة والإرشاد (سيأتي ذكرها مفصلا إن شاء الله تعالى) كما يوجد بها عدد كبير من الطلاب من نحو خمسة وعشرين جنسية[3].

أساتذة الحديث قام بتدريس الحديث في الجامعة كبار العلماء المحدثين منهم: محدث العصر الشيخ السيد محمد يوسف الحسيني البنوري - رحمه الله تعالى - وكان يدرس الجامع الصحيح للإمام البخاري - رحمه الله - إلى أن توفاه الله.

ومنهم المحدث الفقيه المفتي ولي حسن خان التونكي حفظه الله تعالى شيخنا تلميذ شيخ الإسلام الحسين أحمد المدني، وخريج جامعة دار العلوم بديوبند وكان يدرس الجامع الصحيح للإمام البخاري بعد وفاة الشيخ محمد يوسف البنوري

---

[1] هو تلميذ للإمام المحدث مولانا أنور شاه الكشميري، ويأتي ترجمته في الباب الرابع إن شاء الله

[2] اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا ص ١٧٤-١٧٥ [3] مقدمة معارف

[3] مقدمة معارف السنن ص ٥

وهذه عنده وتلاتلوه في التعذيب والتدريس وازداد عدد الطلاب في دورة الحديث في زمانه، كما كان يدرس سنن الإمام الترمذي - عافاه الله - ولم يزل يدرس هذين الكتابين إلى أن أصابه الفالج في سنة ١٤٠٩ﻫ شفاه الله وعافاه ونفع به عباده وأطال بقاءه.

ومنهم المحدث الجليل شيخنا محمد إدريس الميرتهي رحمه الله تعالى - تلميذ الإمام المحدث الشيخ أنور شاه الكشميري قدس سره - وكان يدرس صحيح الإمام مسلم وسنن الإمام النسائي،

ومنهم شيخنا المحدث محمد بديع الزمان حفظه الله ورعاه تلميذ المحدث الفقيه الشيخ محمد يوسف الحسيني البنوري قدس سره - وكان يدرس سنن الإمام أبي داود من زمن الشيخ البنوري إلى أصابه مرض في الأعصاب فلم يستطع على التدريس فاعتذر، وذلك في سنة ١٤٠٧ﻫ.

ومنهم شيخنا المحدث السيد مصباح الله شاه حفظه الله ورعاه، وكان يدرس أولا شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وأما الآن فيدرس المجلد الأول من صحيح البخاري

ومنهم الشيخ المفتي أحمد الرحمن حفظه الله تعالى - رئيس الجامعة حاليا - وهو يدرس حاليا المجلد الثاني من صحيح الإمام البخاري

ومنهم الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي - مدير مجلة البينات - وهو يدرس سنن الإمام أبي داود حاليا.

ومنهم الشيخ حبيب الله مختار - نائب الرئيس للجامعة - وهو يدرس الآن سنن الإمام الترمذي.

قسم التخصص في الحديث وعلومه يقبل فيه من نجح بتقدير ممتاز نجاحا باهرا في الاختبار النهائي من الدورة فاق المدارس، ويكلف الطالب أن يطالع في هذه الفترة كتب أسماء الرجال والمصطلح، والجرح والتعديل ومشكلات الحديث وشروح كتب الحديث، ويشرف عليهم عالم جليل متخصص في هذا الموضوع، ويكتب الطالب مقالة في موضوع من أحد مواضع الحديث حسب المنهج المقرر لهم، ويتم ذلك في حولين، ثم يمنح شهادة التخصص في الحديث لمن يفوز في الاختبار النهائي، وذلك بتقديم المقالة عدا اختبارات الفترات الأولى والثانية والنهائية. [١]

قسم التخصص في الفقه الإسلامي وهو على المنوال المذكور آنفا في تخصص الحديث من مطالعة أمهات كتب الفقه وأصوله، والتدريب على الإفتاء والقضاء، وكتابة مقالات في حل النوازل والحوادث، ويمنح الطالب الشهادة بعد تكميل مقالته الذي يشرف عليه (وكان) فضيلة الشيخ المفتي ولي حسن التونكي حفظه الله تعالى - رئيس دار الإفتاء للجامعة وشيخ الحديث بها. سابقا [٢]

أما الآن فيشرف عليهم الشيخ المفتي عبد السلام الجاتجامي حفظه الله تعالى.

قسم التخصص في الدعوة والإرشاد وهو لمكافحة الفرق الباطلة الهدامة والدفاع عن الدين الحنيف والملة البيضاء والسنة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام، وطلاب هذا التخصص يجتازون هذه المرحلة نحو طلاب التخصص في الحديث والفقه. [٣]

---

[١] تقدمة معارف السنن ص٩٢٨ – [٢] المرجع السابق ص٩ – [٣] المصدر السابق ص٩

دار الإفتاء يشتغل فيها أربعة من أرباب الفتوى، يفتون الأمة المسلمة في النوازل والاستفتاءات التي تصل إليها من أنحاء المعمورة، ويرئسها[1] فضيلة الأستاذ الشيخ العلامة المحدث المفتي ولي حسن التونكي حفظه الله.

دار التصنيف للجامعة دار للتصنيف والتأليف في داخلها، كان يشتغل فيها مؤسس الجامعة المحدث البنوري - قدس الله تعالى سره - وأكمل فيها الجزء السادس كتابه اللطيف «معارف السنن شرح جامع الترمذي» وجزء من تقدمته الثمينة «عوارف المنن لمعارف السنن»، وكتب تقدمات نفيسة على عدة كتب لأهل العلم، وكان يرافقه في عمله ذلك الشيخ محمد أمين الأوركزئي، والشيخ محمد حبيب الله مختار ختن العلامة البنوري ونائب الرئيس للجامعة حاليا.[2]

مكتبة الجامعة للجامعة مكتبة ثمينة، تحتوي أمهات كتب الفنون والعلوم الدراسية والغير الدراسية التي قلما توجد مثلها في المعاهد الدينية المعاصرة لها وأخواتها من المدارس العربية، ويزداد هذا الكنز الثمين بوما فيوما، والحمد لله.[3]

الهيئة الإدارية ويرئس الجامعة الآن الشيخ المفتي أحمد الرحمن والشيخ الدكتور محمد حبيب الله مختار، الأول رئيس والثاني نائب - ويديرها الشيخ عبد الرزاق إسكندر حفظهم الله تعالى.[4]

---

[1] تقدمة معارف السنن ص ١١، ١٢ - [2] انظر المصدر السابق ص ١ بتغيير وزيادة
[3] انظر المرجع السابق ص ٨ - [4]

قسم تحفيظ القرآن الكريم تحتفي الجامعة بهذا القسم اعتناء كبيرا، ويضم هذا القسم حلقات عديدة في المسجد الجامع التابع للجامعة.

مجلة «البينات» وهي مجلة شهرية تصدرها الجامعة باللغة الأردية السائدة في هذه البلاد، ورئيس التحرير لها الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي، وهي كاسمها بينات في الدفاع عن الدين المتين، والقضاء على كل إلحاد وزندقة، وكان المحدث البنوري مؤسس الجامعة - يكتب كلمة التحرير فيها بعنوان «بصائر وعبر» إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

الجامعة الفاروقية

تقع هذه الجامعة في كراتشي رقم ٢٥، في حارة فيصل كالوني رقم ٤

أسسها سماحة الشيخ سليم الله خان في ١١ شوال ١٣٨٦ سنة من الهجرة النبوة على صاحبها الف ألف صلاة وتحية. [١]

تأسست الجامعة الفاروقية لتعليم العلوم الدينية ونشرها في باكستان بنطاق أوسع، ومجال أفسح، وتخريج رجال يضطلعون بأعباء الدعوة الإسلامية في هذا العصر المتجدد المتطور، ويصبحون مرابطين في ثغور الإسلام، ويحملون العقائد السليمة المستنبطة من الكتاب والسنة، ويستطيعون أن يشرحوا مزايا الشريعة الإسلامية، وجمال مدنية الإسلام وخلود رسالته بلغة يفهمها أهل عصرهم، وأسلوب يجذب القلوب، وتعبير ينير الأذهان، والحمد لله على ذلك بأن الجامعة قد نجحت في مهمتها وجهدها المتواصل منذ سنوات. [٢]

وتوجد بها جميع أقسام الدراسة من الإعدادي إلى العالي، وقسم تحفيظ القرآن والقراءة والتجويد، وقسم تعليم البنات، ودار التصنيف، ودار الإفتاء، ودار المطالعة، ويبلغ عدد الطلاب بالجامعة في جميع الأقسام إلى ألف طالب. [٣]

ومست الحاجة واشتدت إلى بقعة كبيرة التي تحتوي مباني جميع الأقسام المذكورة

[١] دليل الجامعة الفاروقية بالأردوية ص ٧ ، [٢] دليل الجامعة الفاروقية بالعربية ص ٥ . [٣] انظر دليل الجامعة الفاروقية بالأردوية ص ٨ ، ص ١٧

المذكورة، فوجدوا لها أرض واسعة والحمد لله.[1]

دار الإفتاء قد أشرنا إليها فيما سبق، يرئسها فضيلة الشيخ المفتي نظام الدين الشامزي أستاذ الحديث بالجامعة، وتنشر فتاواه المنتخبة في مجلة «الفاروق» شهريا

مكتبة الجامعة. تحتوي على خمسة آلاف كتاب في اللغة العربية.[2]

المدرسة الليلية عنيت الجامعة بحاجة المتقدمين في السنين الذين لم يتيسر لهم حصول العلوم الدينية لسبب ما - فأنشأت لهم مدرسة ليلية وضعت لها منهجا خاصا يستغرق ثلاث سنين.[3]

حقل الدعوة والإرشاد إن الجامعة قد عنيت عناية خاصة بدعوة الدين فشجعت الأساتذة والطلبة لكي يخرجوا في الجولات التبليغية في أيام العطلة كما أنها قامت لتدريس القرآن الكريم على مستوى العوام في عدة مكانات من مدينة كراتشي.[4]

مجلة «الفاروق» تصدر الجامعة مجلة «الفاروق» كل شهر باللغة الأردية كما تصدرها باللغة العربية أربع مرات في العام الهجري. تحت إشراف مولانا الشيخ سليم الله خان مؤسس الجامعة وشيخ الحديث بها. وابنه الأكبر محمد عادل خان رئيس التحرير لها. وهي مجلة إسلامية ثقافية فصلية.

---

[1] كذا أخبرنا مدير الجامعة. [2] دليل الجامعة الفاروقية بالعربية ص ١٢ [3] المصدر السابق.
[4] المصدر السابق ص ١٢، ١٣

الجامعة الحمّادية

تقع هذه الجامعة في كراتشي رقم ٢٥ ، في حارة فيصل كالوني رقم ٢

أسسها فضيلة الشيخ عبد الواحد حفظه الله تعالى سنة ١٣٧٥ من الهجرة النبوية

على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية . وهذه الجامعة مورد عذب ، ومنهل صاف

للوارد والصادر من الخارج والداخل . [1]

العالي . بدأ فيه دورة الحديث في سنة ١٣٨٩ كما التحقت بوفاق

المدارس العربية في نفس العام .

أساتذة الحديث : قام بتدريس الحديث في الجامعة عدة مشايخ

فمنهم المحدث المفتي محمد عبد الله الملتاني رحمه الله تعالى أستاذ الحديث

بجامعة قاسم العلوم وخير المدارس بملتان سابقا .

ومنهم الشيخ عبد الواحد حفظه الله ورعاه ، مؤسس الجامعة ومديرها

ومنهم الشيخ افتخار أحمد الأعظمي أمين الجامعة سابقا ،

[1] دليل الجامعة الحمادية ص ٤-٥ ، مختصرا .

قسم تحفيظ الكريم هذه الجامعة تعتني بتحفيظ القرآن الكريم وتجويده أشد اعتناء، بل أنشأت في بدأ أمرها بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، فهي منذ خمس وثلاثين سنة تواصل نشاطها وتكرس جهودها على خدمة القرآن الكريم، ويقبل الطلبة عليها في تزايد مستمر كل عام، وتخرج من هذا القسم ألوف من الحفاظ والمجودين، ويزداد عدد الطلاب في هذا القسم على ثمان مائة من البنين والبنات من خارج الجامعة، يدرس في هذا القسم عشرون أستاذا من القراء (المجودين) وأقامت الجامعة ما عدا ذلك «المدارس القرآنية» في حارات البلدة المختلفة، يدرس فيها الأولاد القاطنون داخل البلدة. [١]

مدرسة البنات للجامعة قسم لتدريس البنات خاصة، والغرض من إنشاء هذا القسم أن تأخذ البنات والنساء بنصيبها من التربية الإسلامية والحضارة الدينية، تقوم بتعليمهن المعلمة الحافظة المقرئة في بيت خاص في الجامعة، وستزيد الجامعة بالمعلمات الصالحات في تحفيظ القرآن وتجويده وتدريس العلوم الشرعية. ويشتمل هذا القسم على المواد التالية:

١- تحفيظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ٢- قراءة القرآن بتجويده (بالنظر)
٣- تدريس العلوم الشرعية بالمنهاج الخاص باللغة العربية، ٤- تدريس العقيدة الإسلامية باللغة الأردية، ٥- المسائل الضرورية من العبادات

[١] دليل الجامعة الحمادية ص١٥

الشرعية، ٦- الأخلاق والآداب، ٧- السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، ٨- الخط والإملاء، ٩- القراءة والكتابة باللغة الأردية، ١٠- الرياضيات والجغرافيا.[1]

المنهج الدراسي للشيوخ والشباب ومن المعلوم أن العلوم الدينية ليس لها وقت خاص، فإن المسلم طالب علم من المهد إلى اللحد، فإن الجامعة تعتني خاصة بتعليم الشباب والشيوخ من العمال والموظفين حسب ما يجدون الفرصة، قد وضعت لهم المنهج الدراسي الخاص الشامل على تحفيظ القرآن وقراءته وتجويده، والعلوم الدينية، والأحكام الشرعية باللغة الأردوية، ويستفيد به كثير من المسلمين.[2]

دار التربية لها مبنى خاص باسم دار التربية للأطفال، وهي تحت الإنشاء، سيكمل ذلك المبنى عن قريب إن شاء الله تعالى، والهدف ببناء دار التربية تربية الأطفال، لكي ينشئوا في ظل ديني خالص.[3]

دار الإفتاء لا تقتصر الجامعة على تدريس العلوم الدينية فقط، بل أسست فيها دار الإفتاء، وهي تهتم بتبصير الناس بأحكام دينهم، والإجابة على الفتاوى التي ترد عليها من المسلمين في مهمات دينهم.

---

[1] دليل الجامعة المحمدية ص ١٥-١٦، [2] المصدر السابق ص ١٦-١٧،

[3] المرجع السابق ص ١٧، [4] المرجع السابق ص ١٨

جامعة عربية مفتاح العلوم

تقع هذه الجامعة بمدينة حيدر آباد، السند، شارع بيل خانه.

١- أسست هذه الجامعة في مسجد صغير سنة ١٣٥٢ هـ، ثم في سنة ١٩٥٣م وضع الحجر الأساسي الشيخ الكبير مولانا عبد الله الدرخواستي حفظه الله تعالى في المكان الذي تقع عليه حالياً

الأساتذة درس فيها عدة المشايخ، فمنهم شيخ الحديث مولانا محمد نور القاسمي، ومنهم الشيخ شمس الدين القاسمي، والشيخ عبد الله جان خريج جامعة دار العلوم الأشرفية بلاهور، ومنهم الشيخ بحر العلم خريج جامعة دار العلوم الحقانية بسوات وغيرهم

ويدرس صحيح البخاري في الوقت الحاضر الشيخ عبد الرؤوف حفظه الله تعالى

عدد المتخرجين وقد تخرج من الجامعة عدد كبير يبلغ عددهم إلى ثلاث مائة متخرجا.[1]

---

[1] كذا أخبرنا أرباب الجامعة

جامعة دار العلوم الإسلامية

تقع هذه الجامعة بقرية تندو الله يار، السند،

أسسها الشيخ احتشام الحق التهانوي رحمه الله تعالى - بإشارة من شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثماني رحمه الله تعالى، وذلك في ١٣٦٩ سنة هـ الموافق ١٩٤٩ سنة م

القسم العالي وبدأ فيها القسم العالي (دورة الحديث) في نفس السنة

أساتذة الحديث قام بتدريس الحديث الشريف في الجامعة كبار المشايخ وأعلام المحدثين، فمنهم المحدث الجليل مولانا عبد الرحمن الكاملفوري قدس سره، وهو أول من درس الجامع الصحيح للإمام البخاري،

ومنهم المحدث الشهير مولانا ظفر أحمد العثماني - رحمه الله - وهو كان يدرس صحيح البخاري وسنن الترمذي، وفي آخر أمره كان يدرس صحيح البخاري فقط، ومدة تدريسه للحديث في الجامعة عشرون عاما، وذلك من ١٩٥٤ سنة م إلى توفي في ١٩٧٤ سنة م.

ومنهم: الشيخ الفاضل نذير أحمد الفيصل آبادي، وهو درس الجامع الصحيح سنتين،

ومنهم: الشيخ المفتي محمد وجيه المظاهري السهارنفوري، وهو يدرس الجامع الصحيح حاليا،

ومن المحدثين الأعلام الذين درسوا بالجامعة الشيخ محمد يوسف الحسيني البنوري والشيخ السيد مولانا بدر عالم الميرتهي ثم المهاجر المدني قدس الله تعالى سرهما. [1]

[1] كذا في المكتوب

الجامعة الإسلامية إرشاد العلوم

تقع هذه الجامعة بـ " البريد ميرك " هنكورجا ، مديرية خيرفور ميرس ، السند

أسسها الشيخ محمد صديق ـ حفظه الله تعالى ـ في سنة ١٣٩٤ هـ ،

القسم العالي وبدأ فيها القسم العالي (دورة الحديث) في سنة ١٤٠٠ هـ

ويدرس صحيح الإمام البخاري من عهدها الأول إلى الوقت الحاضر الشيخ القاري

مير محمد حفظه الله تعالى[1] . وهو متخرج من جامعة سراج العلوم بـ بير شريف ،

جامعة دار الفيوض

تقع هذه الجامعة بكنده كوت ، مديرية جيكب آباد ، السند .

تأسست في سنة ١٣٧٨ هـ ، **القسم العالي** وبدأ فيها دورة الحديث

في سنة ١٣٨٤ هـ . **أساتذة الحديث** قام بتدريس الحديث في الجامعة

عدة مشايخ ، منهم الشيخ عبد الهادي ، والشيخ تاج محمد ، والشيخ مظهر الدين ،

وغيرهم ، ويدرس الجامع الصحيح للإمام البخاري حاليا الشيخ غلام الله حفظه الله

خريج الجامعة الأشرفية بلاهور . [1]

عدد المتخرجين وقد تخرج من الجامعة ٥٢ متخرجا ، وذلك إلى سنة

١٤٠٧ هـ . [2]

---

[1] كذا في المكتوب   [2] كذا في المكتوب

جامعة قاسم العلوم

تقع هذه الجامعة بمدينة فقيروالى (مديرية بهاولنكر) باكستان

أسست هذه الجامعة في شهر جمادى الأخرى في سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧م

أسسها الشيخ فضل محمد رحمه الله تعالى.

وبدأ فيه القسم العالي (دورة الحديث) في سنة ١٣٦٣ هـ.

مشايخ الحديث قام بتدريس صحيح البخاري في الجامعة عدة مشايخ

منهم الشيخ المحدث المفتي عبد الكريم خليفة حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوي رح

فهو درس صحيح البخاري سنة واحدة، وذلك في سنة ١٣٦٢ هـ

ومنهم الشيخ المحدث ظهور أحمد الديوبندي، وهو درس الصحيح سنتين

ومنهم الشيخ عبد الله بن المفتي فقير الله الرائفوري، وهو درسه أيضا سنتين

وذلك في سنة ١٣٦٤ هـ وسنة ١٣٦٥ هـ.

ومنهم الشيخ المفتي فاروق أحمد ابن الشيخ صديق أحمد خليفة

الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رح المفتي بدار العلوم الديوبندية سابقا

وهو درسه من سنة ١٣٦٦ هـ إلى سنة ١٣٧٨ هـ

ومنهم الشيخ المحدث عبد القدير تلميذ رئيس المحدثين مولانا أنور شاه

الكشميري رح، وهو درسه من سنة ١٣٧٨ هـ إلى سنة ١٣٩٠ هـ.

ومنهم الشيخ السيد محمود أنور شاه الهزاروي وهو درسه من سنة ٣٩١هـ إلى ١٣٩٥هـ ثم من سنة ١٤٠١هـ إلى سنة ١٤٠٣هـ.

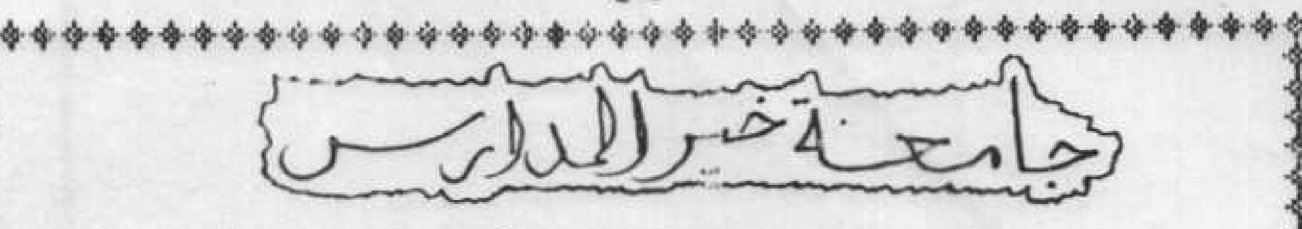
ومنهم الشيخ بشير أحمد القادري الصغير ابن الشيخ فضل محمد مؤسس الجامعة. وهو يدرسه من سنة ١٤٠٤ إلى الوقت الحاضر.

عدد الطلاب يبلغ عدد الطلاب في الجامعة إلى خمسمائة وخمسين طالب.

عدد المتخرجين قد تخرج من القسم العالي (دورة الحديث) ٣٠١ متخرجا

له

له كذا في المكتوب



تقع هذه الجامعة في مدينة ملتان

أسسها المحدث الشهير العلامة الكبير الشيخ خير محمد الجالندهري قدس سره في ١٩٣١م بجالندهر قبل انقسام الهند، وبعد أن انقسمت الهند إلى قطعتين وأسس باكستان نقلت الجامعة إلى مدينة ملتان باكستان،

القسم العالي وبدأ فيه القسم العالي (دورة الحديث) في سنة ١٩٤٧م

مشايخ الحديث قام بتدريس الحديث في الجامعة كبار المحدثين وأعلام الفقهاء، وأسماءهم كما تلي،

العلامة المحدث مولانا خير محمد الجالندهري رح خريج جامعة إشاعة العلوم بيريلي.

والشيخ الكبير المحدث الجليل مولانا عبد الرحمن الكاملفوري رح خريج جامعة دار العلوم بديوبند وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور (الهند)

والمحدث الشهير مولانا محمد شريف الكشميري خريج الجامعة الهاشمية دار الفيوض بسجاول السند.

والمحدث الفقيه مولانا محمد عبد الله الملتاني رح خريج جامعة دار العلوم بديوبند

والشيخ العلامة عتيق الرحمن خريج جامعة مظاهر علوم بسهارنفور.

والشيخ محمد إبراهيم خريج جامعة دار العلوم بديوبند،

والشيخ محمد نور " "

والشيخ جمال الدين " "

والشيخ المحدث المفتي عبد الستار خريج دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار (السند) سنة ١٩٤٩م

والشيخ العلامة محمد صديق، خريج جامعة خير المدارس، سنة ١٩٤٩م

والشيخ العلامة منظور أحمد " " سنة ١٣٧٥هـ

والشيخ العلامة عبد المجيد " " سنة ١٣٧٦هـ

والشيخ محمد يس الصابر " " سنة ١٣٩٢هـ

والشيخ العلامة شير محمد " " سنة ١٣٨٣هـ

والشيخ المفتي محمد أنور " " سنة ١٣٨٩هـ

والشيخ محمد حنيف الجالندهري " " سنة ١٤٠١هـ

والشيخ خدا بخش " " سنة ١٩٦٥هـ

عدد الطلاب يبلغ عدد الطلاب في الجامعة إلى ألفي طالب

عدد المتخرجين وقد بلغ عدد المتخرجين من القسم العالي (دورة الحديث) إلى (١٧٥٠) طالب

قسم الإفتاء والتفقيه وفي الجامعة قسم للإفتاء والتفقيه

يشتغل فيه المفتيان الشيخ المفتي محمد أنور، والشيخ المفتي محمد عبد الله

ويشرف على هذا القسم فقيه العصر المفتي عبد الستار حفظه الله.

ويلتحق بهذا القسم الراغبين فيه بعد التخرج من قسم الحديث.

قسم تحفيظ القرآن وتعتني الجامعة بهذا القسم أشد اعتناء

يدرس فيه عدد كبير من الطلاب والطالبات، وقد بلغ عدد المتخرجين

من الطلاب إلى (١٧٥٠) طالب، كما بلغ عدد المتخرجات من الطالبات

إلى (٣٠٠٠) طالبة.

قسم القراآت يدرس في هذا القسم ثلاث مأة طالب ويتخرج

منه نحو ستين طالباً كل سنة،

مكتبة الجامعة وللجامعة مكتبة زاهرة تحتوي على خمسة عشر ألف

كتاب.

الدعوة والتبليغ ويخرج الطلاب في الجولات التبليغية

كل خميس لإصلاح المجتمع.

كذا في المكتوب

جامعة قاسم العلوم

تقع هذه الجامعة في ملتان ولاية فنجاب، في حارة كلكشت كالوني.

أسست هذه الجامعة في ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٦م على يد العالم الصالح المجاهد الباسل شيخ الإسلام حسين أحمد المدني نور الله تعالى مرقده، وقد حضره بعض العلماء.

وكان أول مدير لهذه الجامعة وبانيها الشيخ محمد شفيع المفتي، وكان من أرشد تلاميذ الشيخ المفتي كفاية الله الدهلوي رحمه الله، تجمع في الجامعة العلماء الأفاضل أصحاب الخبرة في العلوم الإسلامية، فازدهرت الجامعة بجهوده المتواصلة المباركة، فأصبحت من الجامعات الممتازة في البلاد.

عدد المدرسين والطلاب: يوجد فيها سبعة عشر مدرسا، وخمسمائة طالب، وقد تخرج من هذه الجامعة عدد كبير من أهل العلم وهم يشتغلون الآن في ميادين التعليم والدعوة والإرشاد، ومن أشهرهم الشيخ محمد موسى شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية في لاهور، والشيخ ضياء القاسمي الأمين العام لتنظيم أهل السنة والشيخ عبد القادر آزاد خطيب «مسجد شاهي» في لاهور، والخطيب المصقع القارئ محمد حنيف، والشيخ عبد القادر مدير المدرسة العبيدية بملتان، والشيخ والشيخ عبد الواحد أستاذ الكلية الحكومية، والشيخ محمد أنور، المفتي بالجامعة، والشيخ محمد أكبر أستاذ الحديث بالجامعة[١]

---

[١] دليل الجامعة قاسم العلوم ص٣ «معلومات موجزة عن المدرسة العربية قاسم العلوم»

وتوجد بالجامعة مكتبة قيمة، ودار الإفتاء، ودار القراءات والتجويد.

ويشتغل في دار الإفتاء عالمان جليلان: الشيخ محمد أنور المفتي، والشيخ محمد إسحاق المفتي، وتصدر منهما مئات الفتاوى شهريا في قضايا المسلمين الشخصية والاجتماعية.

ذكر من قام بتدريس الحديث: وأما من قام بتدريس الحديث في الجامعة فمنهم المفتي محمود - المحدث والزعيم السياسي - فإنه ورد في هذه الجامعة سنة ١٣٧٠هـ ثم ارتقى بكمالاته العلمية والعملية إلى المناصب العلية، فصار صدر المدرسين وشيخ الحديث في الجامعة، وبعد وفاة الموصوف الشيخ محمد شفيع رحمه الله تعالى فوض إليه منصب الإفتاء وذلك في سنة ١٣٩٤هـ،

ومنهم سماحة الشيخ فيض أحمد حفظه الله تعالى، فوض إليه منصب شياخة الحديث، ومنصب المدير بعد وفاة الشيخ المفتي محمود قدس سره. والشيخ فيض أحمد لا يزال يدرس في الجامعة صحيح الإمام البخاري رحمه الله أطال الله بقاءه. اهـ

كذا في المكتوب.

الجامعة الأشرفيّة

تقع هذه الجامعة في لاهور عاصمة فنجاب الغربي بشارع فيروزفور.

أسسها الشيخ الكبير المفتي محمد حسن - نور الله مرقده - في حي قديم يسمى ب «نيلا گنبد» - اي القبة الخضراء - من أحياء لاهور في وسطها. وكان ذلك في ٨ من ذي القعدة ١٣٦٦ سنة من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام، ونسبها إلى شيخه الداعية الإسلامي الكبير حكيم الأمة أشرف علي التهانوي نور الله تعالى مرقده، ولكن لم تمض عليها سنوات عديدة إلا ضاق بناء الجامعة بسبب كثرة كاثرة من الطلاب الذين ألقوا إليها من كل درب وفج، واضطر أصحاب الجامعة إلى بناء جديد رحيب أوسع وأكبر من البناء القديم.

فاختار المؤسس - رحمه الله تعالى - ساحة كبيرة تقع على شارع فيروزفور، بالقرب من شاطئ جدول جميل تبلغ مساحتها ١٢ (كينال باكستاني) ووضع الحجر الأساسي في هذه المساحة الواسعة لبناء الجامعة الجديدة يوم الجمعة المبارك في تاريخ ١٤ من شعبان ١٣٧٤ سنة ه، وبمناسبة وضع الحجر الأساسي انعقدت حلفة دينية كبيرة اشترك فيها عدد كبير من العلماء والزهاد وأهل الفضل والمتقين، تركنا أسماءهم مخافة الإطناب.[1]

فكان من مشيئة الله تعالى أن ترتقي هذه الجامعة، وتؤدي رسالتها كما ينبغي

[1] دليل الجامعة الأشرفية ص ٤، ٥

مؤسسوها المخلصون، فتدرجت مع الزمان، ونمت وترعرعت، واستمرت بجهادها الديني المستمر، وجهودها العلمية المباركة، حتى أصبحت أكبر الجامعات وأوسعها، يأتي إليها الطلاب من كل جانب، وينتهلون من مناهلها، ويستنيرون بعلمائها ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.[١]

ذكر من قام بتدريس الحديث أما الذين قاموا بتدريس الحديث في الجامعة فمنهم المحدث الكبير الشهير مولانا محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله تعالى، فإنه كان شيخ الحديث بالجامعة، وبعدما توفي - رحمه الله تعالى - حذى حذوه في تدريس صحيح البخاري نجله الأكبر الشيخ محمد مالك رحمه الله، وبعد أن توفي الشيخ مالك

ومنهم الشيخ الكبير محمد سرور، والشيخ محمد موسى خان، والشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي - رئيس شعبة الإفتاء بالجامعة - والشيخ محمد عبد الرحمن - الخطيب بمسجد الجامعة - والشيخ محمد عبيد الله المفتي، - رئيس الجامعة -.[٢]

ذكر أقسام الدراسة فيها وتوجد بالجامعة جميع أنواع الدراسة من الإعدادي إلى العالي، وقسم تحفيظ القرآن الكريم، وقسم تجويده وقراءته، كما توجد بها دار الإفتاء ودار التصنيف والتأليف، ودار الدعوة والإرشاد، ودار العروبة (كما سيأتي ذكرها)

فأما **قسم تحفيظ القرآن** فيبلغ عدد الأساتذة فيه إلى عشر مدرسا، منهم من في الجامعة الجديدة، ومنهم من هو في الجامعة القديمة، ومنهم من هو في المدارس القائمة بالمساجد

---

[١] دليل الجامعة الأشرفية ص ٩، ١٠.

[٢] المرجع السابق ص ١٢ بزيادة بعض المعلومات من راقم الحروف عفا الله عنه.

التابعة للجامعة .[١]

وأما قسم التجويد والقراءة فتدرس فيه كتب التجويد والقراءة برواية الإمام حفص خاصة، وبروايات القراء السبعة المشهورة عامة .[٢]

أما دار الإفتاء فبلغ عدد الفتاوى التي صدرت من هذه الدار ما يقارب ثمانين ألفا، ومرجعها الشيخ الكبير المفتي جميل أحمد التهانوي، وتصدر الفتاوى بتوقيعه مختمه .[٣]

وأما دار التصنيف فتقوم بطبع الكتب والرسائل الدينية وتوزيعها مجانا فيما بين الناس أو بثمن بخس، وقد قام هذا القسم بطبع كثير من المواعظ للشيخ أشرف علي التهانوي وغيرها من الكتب القيمة .[٤]

وأما دار الدعوة فتبعث هذه الدار الخطباء والواعظين والدعاة المخلصين إلى المساجد العامة يوم الجمعة، وإلى الحفلات الدينية التي تنعقد في المناسبات يرشدون الناس إلى ما فيه صلاحهم، ويدعونهم إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرئسهم فضيلة الشيخ عبد الرحمن الخطيب حفظه الله تعالى .[٥]

عدد المتخرجين تخرج من الجامعة جم غفير وجمع كبير من أقسامها المختلفة، وعددهم كما يلي

العلماء : ألفان وما يزيد عليه

الحفاظ : ألف وما يزيد عليه

القراء : خمسمأة وما يزيد عليه [٦]

---

[١] دليل الجامعة الأشرفية ص ١٦ [٢] المرجع السابق ص ١٦ ، [٣] المرجع السابق ص ١٦ ، [٤] ... المرجع السابق ص ١٦ ، [٥] ... [٦] المرجع السابق ص ...

الجامعة المدنية

كريم پارك ، راوی روڈ ، لاهور ، باكستان

أسسها الشيخ الجليل المحدث الكبير مولانا حامد ميان خليفة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني قدس سرهما ، وذلك في ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٥م

القسم العالي وبدأ فيها القسم العالي في ١٩٥٦م

شيخ الحديث أول من قام بتدريس صحيح البخاري في الجامعة هو الشيخ المحدث مولانا ميرك شاه - رحمه الله - تلميذ الإمام المحدث العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى . وذلك من ١٩٥٩م إلى ١٩٦٤م .

ثم ناب منابه في تدريس الصحيح الجامع المحدث العلامة مولانا حامد ميان - رحمه الله - تلميذ شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني وخليفته رحمه الله تعالى . وذلك من ١٩٦٥م إلى ١٩٨٨م .

وأما حاليا فيدرسه الشيخ المحدث المفتي عبد الحميد - حفظه الله تعالى - تلميذ شيخ الإسلام المدني المذكور سابقا .

عدد الطلاب ويبلغ عدد الطلاب حاليا إلى ٣٠٠ طالب

عدد المتخرجين وقد بلغ عدد المتخرجين من القسم العالي - من دورة الحديث - إلى ٦٩٠ طا...

قسم تحفيظ القرآن وقد تخرج من هذا القسم مأتا ... حفظ...

قسم التجويد والقراءات وتخرج من هذا القسم ٨٠ م تاريخ . [1]

[1] سنة كذا في المكتوب .

الجامعة المدنية [٨]

الشهيرة بدار القرآن المركزية، بپشاور غلة منڈی تخوبة كتاه

أسسها فضيلة الشيخ القاري فياض الرحمن علوي، في سنة ١٩٤٩م بدأ فيه

القسم العالي - دورة الحديث - سنة ١٩٧٨م، وفي هذا (نفس) العام التحقت بوفاق المدارس

ذكر من قام بتدريس الحديث بها

وإليك أسماء أساتذة الحديث في الجامعة

(١) الشيخ عبد الرؤوف خريج جامعة دار العلوم الديوبندية، (٢) والشيخ فضل الرحمن خريج جامعة دار العلوم الديوبندية، (٣) والشيخ ظهير محمد، والشيخ محمد أمين حفظهما الله

والشيخ القاري فياض الرحمن مؤسس الجامعة، والشيخ سراج الدين،

وكان الشيخ عبد الرؤوف يدرس صحيح البخاري في هذه الجامعة ثم قام مقامه في

تدريس الصحيح مولانا الشيخ فضل الرحمن حفظه الله تعالى. [1]

[1] حصلنا هذه المعلومات من طريق المراسلة

الجامعة العربية مدينة العلوم الإسلامية

تقع هذه الجامعة بحلة مسجد، بازاردكى، مديرية لورالائى، ولاية بلوجستان

أسسها الشيخ محمد دين فى سنة ١٣٨٩ هـ الموافق سنة ١٩٧٠ م،

القسم الحالى وبدأ فيها دورة الحديث فى سنة ١٣٩٨ هـ أو سنة ١٣٩٩ هـ

ويدرس فيها الصحاح الستة الشيخ المحدث محمد دين[1] حفظه الله تعالى، الموفى إليه بالقا. المتخرجين ٢٣ متخرجا. [2]

الجامعة العربية مصدر العلوم

تقع هذه الجامعة بمدينة سنجاوى، مديرية لورالائى، ولاية بلوجستان

تأسست هذه الجامعة فى سنة ١٩٦٨ م أسسها الشيخ ملا سيختر،

وبدأ فيها دورة الحديث فى سنة ١٩٧٥ م، وقام بتدريس الحديث الشيخ شيرجان خريج جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى. [3]

الجامعة الإسلامية بدر العلوم الحمادية

تقع هذه الجامعة بمديرية رحيم يارخان، ولاية فنجاب.

تأسست هذه الجامعة فى سنة ١٣٦٠ هـ، وبدأ فيها دورة الحديث فى سنة ١٣٦٤ هـ ويدرس الحديث فيها الشيخ عبد الغنى مدير الجامعة حاليا، والشيخ محمد حفظه الله، والشيخ غلام مصطفى وغيرهم، ويبلغ عدد الطلاب إلى ٣٧٠ طالبا، وأما عدد المتخرجين وأما عدد المتخرجين فيبلغ إلى ٣٥٠٠ متخرج. [4]

---

[1] خريج جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى، تلميذ محدث العصر مولانا محمد يوسف البنورى رحمه الله

[2] كذا فى المكتوب [3] كذا فى المكتوب، [4] كذا فى المكتوب.

جامعة دار العلوم الحقانية

تقع هذه الجامعة بمدينة أكورة ختك، مضافات نوشهره، مديرية بشاور.

أسسها العالم الفاضل شيخ الحديث مولانا عبد الحق القاسمي في سنة ١٣٦٦ هـ الموافق سنة ١٩٤٧م [١].

الأساتذة قام بالتدريس بالجامعة عدة كبار المشايخ، فمنهم الشيخ الكبير المحدث الجليل مولانا عبد الحق رحمه الله (مؤسس الجامعة هذه، والمدرس بجامعة دار العلوم بديوبند سابقا) كان يدرس صحيح الإمام البخاري، وسنن الإمام الترمذي، ومنهم الشيخ عبد الحليم المرداني القاسمي، ومنهم الشيخ محمد علي المظاهري، ومنهم الشيخ عبد الغني القاسمي وغيرهم. [٢]

ذكر الأقسام ويوجد بالجامعة قسم القراءات والتجويد، وقسم الإرشاد والتبليغ، وقسم الإفتاء والتفقيه، وغير ذلك. [٣]

الطلاب يتعلم في الجامعة طلاب العلم من جنسيات مختلفة، كالباكستان والأفغانستان، والإيران، [٤]

عدد المتخرجين قد تخرج من الجامعة من القسم العالي (دورة الحديث) عدد كبير وجم غفير ما يزيد عددهم على ألف وخمسمائة متخرج. [٥]

---

[١] جائزة مدارس عربية باكستان ص ٤٠٧ - ٤٠٨ - [٢] المرجع السابق

[٣] انظر المرجع السابق ص ٤٠٨ - [٤] المرجع والصفحة السابقتان،

[٥] هذا باعتبار ما ذكره الحافظ نذر أحمد في كتابه «جائزة مدارس عربية باكستان»، وقد ألف كتابه هذا قبل سنين كثيرة، فمن اللازم أن يكون عدد المتخرجين ازدياد كثيرا.

الجامعة العربية معراج العلوم

تقع هذه الجامعة بمدينة بنول، ولاية سرحد،

أسسها جماعة من العلماء في سنة ١٣٧٠ هـ الموافق سنة ١٩٥١ م، منهم

الشيخ محمد مجيب نور المرحوم المراد آبادي[1]، والشيخ صدر الشهيد البنوي[2]،

والشيخ الحكيم محمد شاه درانز البنوي.

القسم العالي: وبدأ فيها دورة الحديث في سنة ١٣٧١ هـ،

أساتذة الحديث: قام بتدريس الحديث في الجامعة جماعة من العلماء

الفضلاء، فمنهم الشيخ مجيب نور والشيخ صدر الشهيد المؤدي إليهما سابقاً

ومنهم: الشيخ عبد الرحمن، والشيخ عبد الرؤف، والشيخ حفظ الرحمن خريج

جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً

الجامعة الإسلامية دار العلوم سرحد

تقع هذه الجامعة بمدينة بشاور.

تأسست هذه الجامعة في سنة ١٣٧٠ هـ الموافق سنة ١٩٥١ م، الشيخ

المحدث محمد أيوب البنوري،

القسم العالي: وبدأ فيها القسم العالي في سنة ١٣٧١ هـ، ويدرس صحيح الإمام

البخاري من العهد الأول إلى يومنا هذا الشيخ محمد أيوب الذي مؤسس الجامعة.

عدد المتخرجين: وبلغ عدد المتخرجين من دورة الحديث إلى ستمائة متخرجاً[3]

---

[1] كذا في المكتوب. [2] كذا في المكتوب

الجامعة الأمينية الإسلامية

تقع هذه الجامعة في مدينة دهلي كشميري دروازة

أسسها الشيخ الكبير أمين الدين الدهلوي[1] في ربيع الآخر سنة ١٣١٥ هـ بـ «سنهري مسجد» روشن الدولة، ثم نقل إلى مسجد لطف الله[2] الصادق المبانى بتى فى «كشميري دروازه» وبنى الأبنية الفاخرة بفناء المسجد.[3]

مشايخ الجامعة: أول من قام فيها بالتدريس والإفادة هو رئيس المحدثين مولانا أنورشاه الكشميري قدس سره. وكان رئيس المدرسين بها، ولما سافر المحدث الكشميري إلى موطنه «كشمير» فى سنة ١٣٢٠ هـ مست الحاجة إلى إيجاد عالم متبحر يقوم مقامه فى التدريس والإفادة، فوقع الأنظار على المفتى الأكبر محمد كفاية الله الدهلوي رحمه الله تعالى - وكان يدرس إذ ذاك فى مدرسة «عين العلم» بشاهجهان فور فرحل الشيخ محمد أمين الدين إلى «شاهجهان فور» لكي يدعوه إلى الجامعة الأمينية فلبى فضيلة المفتى دعوته، وفوض إليه منصب مشيخة الحديث بالجامعة الأمينية كما فوض إليه رئاسة الإفتاء بها.

ومن مشايخ الجامعة، قدوة المحدثين الشيخ الحافظ ضياء الحق الديوبندي قدس سره، وكان من زملاء المفتى محمد كفاية الله رحمه الله. عين مدرسا بالجامعة الأمينية لما فرغ من تحصيل العلوم من جامعة ديوبند الإسلامية، ولم يزل يدرس

[1] هو الشيخ العالم الصالح أمين الدين بن محمد إسماعيل الأورنك آبادي ثم الدهلوي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأورنك آباد الدكن وسافر للعلم فدخل ديوبند سنة ١٣٠٩ هـ وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة جامعة ديوبند الإسلامية (مختصرا وبتغيير يسير من نزهة الخواطر ٨/٦٨) وكان أكبر مشايخه فى جامعة ديوبند الإسلامية شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي أشار إلى ذلك فى «مختصر تاريخ مدرسة أمينية إسلامية» ص ٩ . [3] المصدران السابقان

وليفيد بها إلى آخر حياته، ومدة خدماته بالجامعة ٥٨ عاما. [illegible]

الجامعة القاسمية المعروفة بمدرسة شاهي

١ تقع هذه الجامعة في مراد آباد، بشاهي بازار تقرب حارة [illegible]

أسسها حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي قدس الله سره في ١٢٩٦ سنة من هجرة سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، وبدأ فيها دورة الحديث ١٣٩٨ سنة هـ وتخرج منها في ذلك العام ثلاثة عشر طالبا،

ذكر شيوخ الحديث بالجامعة أول من قام فيها بمنصب مشيخة الحديث هو هو الشيخ الجليل المحدث أحمد حسن الأمروهي تلميذ الشيخ الكبير رحمة الله فإنه — رحمه الله تعالى — قام في الجامعة بتدريس صحيح البخاري من ١٢٩٨ سنة هـ إلى ١٣٠٣ سنة هـ، وأما في ١٣٠٤ سنة هـ فقام بتدريسه الشيخ المحدث منصور علي خان المرادآبادي رحمه الله تعالى، وأما في ١٣٠٥ سنة هـ فقام بتدريسه الشيخ المحدث الدهلوي، وأما من ١٣٠٦ سنة هـ فقام به الشيخ المحدث عبد العلي رحمه الله تعالى، إلى ١٣١٤ سنة هـ وأما من ١٣١٥ سنة هـ فقام به الشيخ المحدث محمد حسن المرادآبادي رحمه الله إلى ١٣٢٢ سنة هـ، وأما من ١٣٢٣ سنة هـ فقام به الشيخ المحدث محمود حسن السهسواني رحمه الله — إلى ١٣٢٤ سنة هـ وأما من ١٣٢٥ سنة هـ فقام به الشيخ المحدث عبد الرحمن الأمروهي رحمه الله — إلى ١٣٢٨ سنة هـ وأما من ١٣٢٩ سنة هـ فقام به الشيخ المحدث محمود حسن السهسواني المذكور إليه سابقا، وأما من ١٣٣٣ سنة هـ فقام به

مختصر تاريخ مدرسه أمينية ص ١١ - ١٢ - ١٣ - ٢٦

المحدث الجليل الشيخ الكبير السيد فخر الدين المرادآبادي رحمه الله تعالى - إلى سنة ١٣٧٨هـ

وأما في سنة ١٣٧٩هـ فقام به الشيخ المحدث أحمد نور السرحدي رحمه الله تعالى.

ثم قام به الشيخ المحدث عبد الجبار الأعظمي خليفة الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي رحمهما الله تعالى، واستمر في تدريسه إلى أن توفي سنة ١٤١٩هـ وكان من خريجي جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، فإنه تخرج منها في سنة ١٣٤٨هـ ووفقه الله تعالى لتدريس صحيح البخاري إلى آخر حياته.

وتوجد بالجامعة أقسام عديدة، منها قسم التخصص في الإفتاء، وقسم تحفيظ القرآن الكريم، وقسم التجويد والقراءات، وعدد المتخرجين من أقسامها كما يلي[١]:

عدد المتخرجين من القسم العالي - دورة الحديث -: ١٩٣٨

عدد المتخرجين من قسم التخصص في الإفتاء: ٦٠

عدد المتخرجين من قسم التجويد والقراءات: ١٢٢٧

عدد المتخرجين من قسم تحفيظ القرآن الكريم: ٩٧٥ [١]

ملاحظة: عدد المتخرجين حسب التفصيل المذكور على ما أخبرنا به أصحاب الجامعة من قبل نحو أربعة أعوام، ويزداد عددهم كل عام

[١] هذه المعلومات نقلناها حسب ما أجابنا بها أصحاب الجامعة من طريق المراسلة.

الجامعة العربية الإسلامية

تقع هذه الجامعة في مدينة مراد آباد، وهي مديرية من الولاية الشمالية.

قام بتأسيسها الشيخ الكبير السيد إمداد العلي قدس سره[١]، وبمناسبة وضع الحجر الأساسي عقد - رحمه الله - حفلة كبيرة اشترك فيها عدد كبير من أهل العلم والفضل، واختار لوضع الحجر الأساسي كبار العلماء وأعيان الأماثل، كالمحدث الجليل وشيخ المشائخ تاج العلماء مولانا محمد يعقوب النانوتوي، وشيخ الطريقة القاضي محمد إسماعيل المنجلوري، والشيخ الكبير لطف الله الرامفوري رحمهم الله تعالى،

وألح الشيخ محمد يعقوب على الشيخ إمداد العلي أن يشترك معهم في وضع الحجر الأساسي، فلبى دعوته، وكان ذلك في ٦ مايو سنة ١٨٨١م وبلغ عدد الطلاب بها في نفس العام ٢٣٠ طالبا، كما بلغ عدد المدرسين والموظفين ١٣ مدرسا وموظفا،[٢]

إشراف كبار العلماء: يشرف على هذه الجامعة من عهدها الأول كبار أهل العلم ذوو الفضل والتقوى، وأصحاب الزهد والورع، كالشيخ الكبير مولانا محمد يعقوب بن أستاذ العلماء مولانا مملوك علي النانوتوي المتوفى إليه سابقا،

٢ - وشيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي قدس سره،

٣ - والشيخ محمد أحمد بن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي رئيس جامعة دار العلوم الديوبندية سابقا.

---

(١) هو نجم الهند الشيخ السيد امداد العلي بن غلام مصطفى الأكبرآبادي ويتصل نسبه بالإمام جعفر الصادق رحمه الله تعالى، كان - رحمه الله - من أعيان علماء عصره، أخذ السلوك عن الشيخ الأجل الحاج إمداد الله العمري التهانوي ثم المهاجر المكي قدس سره، حج وزار كرات ومرات، ولقي بالحرمين الشريفين كبار العلماء والمشائخ واستفاد منهم علوم الظاهرة والباطنة، وكتبوا له إجازة في الحديث والفقه وله مؤلفات بلغ عددها سبعة عشر كتابا اهـ ملخصا من دليل الجامعة العربية الإمدادية ص ١٢-١١ (٢) المرجع السابق ص ١٦-٢٤

٤- وحكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي نور الله تعالى مرقده،

٥- وشيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني قدس الله تعالى سره،

٦- والشيخ الكبير مولانا المفتي كفاية الله الدهلوي المفتي الأكبر لديار الهند، رحمه الله

٧- وحكيم الإسلام الشيخ القاري محمد طيب سبط حجة الإسلام النانوتوي رحمهما الله

٨- والشيخ الجليل السيد أسعد المدني النجل الأكبر لشيخ الإسلام المدني ورئيس جمعية علماء الهند حاليا حفظه الله تعالى.[١]

ذكر من قام فيها برئاسة التدريس

١- الشيخ محمد قبل الكابلي تلميذ الشيخ فضل حق الخيرآبادي والشيخ المحدث فضل الرحمن الگنج مرادآبادي رحمهم الله تعالى.

٢- الشيخ محمد صديق الديوبندي تلميذ المحدث الكبير أحمد علي المحدث السهارنفوري والشيخ الكبير المحدث مولانا محمد يعقوب النانوتوي رحمهم الله تعالى.

٣- الشيخ عبد الرحمن الأمروهي ثم المكي خليفة الشيخ الأكبر الحاج العارف بالله إمداد الله العمري المهاجر المكي، وتلميذ حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، والشيخ أحمد حسن المحدث الأمروهي رحمهم الله تعالى.

٤- الشيخ السيد مرتضى حسن الچاندفوري خليفة الشيخ الشاه رفيع الدين الديوبندي،

٥- الشيخ المفتي محمد شفيع (مؤسس جامعة قاسم العلوم بملتان وتلميذ المفتي الأكبر كفاية الدهلوي رحمهما الله تعالى)

٦- الشيخ محمد إسحاق الكانفوري خريج جامعة دار العلوم الديوبندية.

---

[١] دليل الجامعة العربية الإمدادية ص ١٦

٧ - الشيخ عبد الحق المدني تلميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدني وخليفته رحمهما الله.

٨ - الشيخ المفتي محمد عبد الله الملتاني خريج جامعة ديوبند الإسلامية وشيخ الحديث بجامعة قاسم العلوم بملتان، رحمه الله تعالى.

٩ - الشيخ المحدث محمد حيات خريج جامعة مظاهر علوم وتلميذ المحدث الشهير مولانا خليل أحمد السهارنفوري (وهو مؤسس جامعة حيات العلوم بمراد آباد الهند)

١٠ - الشيخ محمد إسماعيل السنبهلي تلميذ رئيس المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري وخليفة شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني رحمهما الله تعالى.

١١ - الشيخ أختر شاه خريج جامعة ديوبند الإسلامية،

١٢ - الشيخ معين الدين الكونديوي خريج جامعة ديوبند الإسلامية، وخليفة شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله[1]

(ذكر الأقسام) توجد بالجامعة قسم للإرشاد والتبليغ، ويقوم هذا القسم بالدفاع عن الدين الحنيف، ومحاربة الفرق الضالة والآراء الهدامة، يرأسه الشيخ معين الدين الكونديوي حفظه الله تعالى.

كما توجد بالجامعة دار الإفتاء، وهي تقوم بإجابة الأسئلة الواردة من أنحاء الهند بكل تحقيق وتدقيق.

وتوجد بالجامعة مكتبة زاخرة فيها كتب قيمة. وتوجد بالجامعة قسم لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده كما توجد بها قسم للنشر والإشاعة تنشر منه الرسائل الدينية[2]

[1] دليل الجامعة العربية الإمدادية ص ١٧-١٨
[2] انظر المرجع السابق ص ٢٤-٢٨

الجامعة العربية حيات العلوم

تقع هذه الجامعة في «مراد آباد» وهي مديرية من الولاية الشمالية (الهند)

أسسها الشيخ الكبير المحدث الجليل مولانا محمد حيات السنبهلي - رحمه الله - سنة ١٣٧٥ من هجرة سيد ولد آدم صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو - اي المؤسس - من أبناء جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، ومن أرشد تلامذة شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري صاحب بذل المجهود في حل أبي داؤد) ولم تكن الجامعة حين إنشاءها إلا مدرسة صغيرة، لكنها أصبحت فيما بعد قلعة إسلامية منيعة، وصارت مركز إشعاع إسلامي كبير في تلك البلاد - الهندية - وذلك بجهود مؤسسها المخلص.[1]

وتوجد بالجامعة أقسام عديدة نابغة منها قسم تحفيظ القرآن الكريم والقراءات العشر مع الإجراء والتمرين عليها، وتعرف الجامعة بقسم تحفيظ القرآن عناية بالغة مع مراعاة قواعد علم التجويد نظراً إلى أهمية هذا القسم، ويوجد في أنحاء البلاد المتخرجون منه.[2]

الطلاب والأساتذة: يبلغ عدد الطلاب بها ستمائة، وهو في ازدياد مستمر، يقوم بتعليمهم وتزويدهم بالمعارف الدينية والأفكار الحصينة واحد وعشرون أستاذاً من العلماء المتضلعين والمربين البارزين.[3]

ذكر من قام فيها بتدريس الحديث: قام فيها بتدريس صحيح البخاري مؤسسها الشيخ الكبير محمد حيات السنبهلي قدس سره وبعد وفاته قام بتدريسه الشيخ شريف الحسن القاسمي حفظه الله تعالى. وأما الصحاح الخمسة الباقية وغيرها فدرسها العلماء الآخرون حسب ما عين لهم، وأسماءهم كما تلي

[1] انظر دليل الجامعة العربية حيات العلوم ص٣. [2] دليل الجامعة العربية حيات العلوم باسم «لماذا وكيف» انظر ص ١٢. [3] دليل الجامعة العربية حيات العلوم ص ٨-٩

الشيخ عبد الودود الأعظمي رحمه الله[٥]، والشيخ أمجد علي المرادآبادي رحمه الله[٦]، والشيخ مولانا محمد عاشق إلهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى[٥]، والشيخ المفتي شرف حسين السنبهلي رحمه الله[٥]، والشيخ بشير أحمد الأعظمي، والشيخ المفتي حبيب الرحمن الخيرآبادي، والشيخ أبو الحسن السهارنفوري، والشيخ نسيم أحمد المظاهري والشيخ عباد الرحمن البرني، والشيخ ألطاف الرحمن البجهرايوني حفظهم الله تعالى.[١]

عدد المتخرجين: قد تخرج من هذه الجامعة جمع كبير يتجاوز عددهم على خمسمائة طالب لهم نشاطات دينية ودعوية متنوعة في أنحاء مختلفة.[٢]

قسم الدعوة والتبليغ: من أهم أهداف الجامعة نشر تعاليم الكتاب والسنة، وتحقيقاً لهذا الهدف الأساسي يقوم الخطباء البارعون من أساتذة الجامعة بالجولات في المدن والأرياف ويلقون محاضرات ومواعظ لإصلاح المجتمع وتخليصه من تقاليد من التقاليد الشركية والخرافية، ويهتم هذا القسم كل أسبوع حسب منهج جماعة الدعوة والتبليغ في روضة المساجد، ويقوم الأساتذة والطلاب برحلة دعوية أيضاً في زمن العطلة لأداء واجبهم نحو نشر التوعية الإسلامية.[٣]

قسم التأليف والنشر: يقوم هذا القسم بإعداد كتب وبحوث دينية إصلاحية باللغة الأردوية والإنجليزية، كما تنشر الإعلانات والنشرات عن العبادات والمعاملات، وتوزع بين الناس.[٤]

المكتبة: للجامعة مكتبة زاخرة يقصدها العلماء والأساتذة، والمكتبة في

[١] أخذنا هذه المعلومات من أصحاب الجامعة من طريق المراسلة. [٢] دليل الجامعة العربية حيات العلوم ص ١١، ١٢، [٣] دليل الجامعة العربية حيات العلوم باسم «لماذا وكيف» ص ١٤، ١٥

[٤] المصدر السابق ص ١٥

حاجة ماسة إلى تزويدها بالمراجع العلمية [١]

دار الإفتاء: يتقدم المتخرجون في الفقه والإفتاء بالرد على الأسئلة الواردة في هذه الدار، ويقوم موظف بنقل جميع الفتاوى، والجامعة ستجمع تلك الفتاوى في مجلدات ضخمة وينشرها بعد التحقيق والتعليق عليها.

المشرفون على الجامعة: للجامعة تتقدم وتزدهر - منذ عهدها الأول - تحت إشراف كبار الشخصيات الإسلامية المعروفة بالجمع بين العلم والعمل وهم ١- فضيلة المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي صاحب المؤلفات البليغة في علم الحديث - رحمه الله وجعل الجنة مثواه

٢- فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ أسعد الله الرامفوري مدير جامعة مظاهر علوم بسهارنفور - رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

٣- فضيلة الشيخ الكبير العالم الرباني الخطيب البارع الشيخ القاري محمد طيب رئيس جامعة ديوبند الإسلامية - سابقا - رحمه الله وجعل الجنة مثواه

٤- فضيلة العالم المتبحر الشيخ المفتي محمود حسن الكنكوهي (المفتي الأكبر لديار الهند حاليا، حفظه الله وأطال بقاءه) [٢]

عدد المتخرجين: قد تخرج من الجامعة جمع كبير يزيد عددهم على أربعمائة عالم

---

[١] دليل الجامعة العربية حيات العلوم ص ٩ . [٢] دليل الجامعة العربية حيات العلوم باسم "لماذا وكيف" ص ١٧ . [٣] دليل الجامعة العربية حيات العلوم ص ٢٢

جامعة دار العلوم بميرتهـ

تقع هذه الجامعة في المسجد الجامع بمدينة ميرتهـ ، الولاية الشمالية (الهند)

أسسها الشيخ مبارك حسين محمود السنبهلي في ١٩١٩ سنة م وبدأ فيها دورة الحديث من أول عهدها . وتعتبر هذه الجامعة من كبرى المعاهد الدينية في الهند

مشايخ الحديث تولى رئاسة التدريس ومشيخة الحديث كبار الأساتذة وأما من يقوم فيها بمنصب شيخ الحديث حاليا فهو الشيخ الجليل عبد القيوم السهارنفوري خريج الجامعة الإمدادية بمراد آباد والتلميذ الخاص لشيخ الحديث مولانا محمد حيات السنبهلي وخليفته . وهو يدرس في الجامعة صحيح البخاري من ١٩٦٨ سنة م إلى يومنا هذا كما يدرس جامع الترمذي من ١٩٦٣ سنة م إلى هذا اليوم .

ومن أساتذة الحديث في الجامعة الشيخ محمد أيوب القاسمي المظفر نكري وهو يدرس في الجامعة حاليا صحيح الإمام مسلم .

ومنهم الشيخ محمد فاروق الميرتهي خريج جامعة مفتاح العلوم بجلال آباد وهو يدرس حاليا سنن الإمام أبي داود .

عدد المتخرجين تخرج من الجامعة جمع كبير وجم غفير يتجاوز عددهم على ألف متخرج ، منهم عدد كبير لطلاب الدول المختلفة كاندونيسيا ، ومليشيا ، والأفريقيا وافغانستان . [1]

---

[1] كذا في المكتوب

الجامعة العربية خادم الإسلام

تقع هذه الجامعة في مدينة هافور، الولاية الشمالية (الهند)

أسست هذه الجامعة تحت إشراف الملك شاه جهان على يد الشيخ السيد قطب وغيره من العلماء، وبعد مدة قليلة ازدهرت الجامعة وبلغ صيتها في الآفاق وقصدها الطلاب من أنحاء الهند وخارجه من الممالك العربية وغيرها من البلاد، كالعراق والشام، ومصر، وتاشقند، وبخارا، وكان يدرس فيها جميع العلوم والفنون ولما أغار الإنجليز على مدارس المسلمين في سنة ١٨٥٧ م وأخربوا معاهدهم الدينية أخربوا هذه الجامعة أيضا وانتهبوا أموالها.

وبعد ما مضى عليه زمان توجه إلى تعميرها مرة ثانية الشيخ السيد عالم رحمه الله - والد المحدث الكبير الشيخ السيد فخر الدين أحمد رحمه الله تعالى - فبدأ التدريس فيها مرة ثانية في سنة ١٣١٨ هـ الموافق لسنة ١٩٠٠ م مع جميع الأقسام الدرسية وانتخب لتدريس القسم العالي -- دورة الحديث - كبار الماهرين في العلوم والفنون كالشيخ الجليل محب الحق اللاهوري، والشيخ الكبير محمد علي المخوش آبادي، وفي ذلك الزمان زار الجامعة شيخ المشايخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري قدس سره، بمناسبة تنويط العمائم على رؤوس المتخرجين من الجامعة ،

ثم جاء الانحطاط في الجامعة مرة ثانية وبقيت كذلك حتى فوض رئاسة الجامعة

إلى الشيخ ناظر حسين الهافوري خريج جامعة دار العلوم الديوبندية مع المنتهى القسم

العالي - دورة الحديث - في الجامعة مرة ثالثة.

أساتذة الحديث قام فيها بتدريس الحديث كبار العلماء كلهم متخرجون

من جامعة ديوبند الإسلامية وأسماؤهم كما تلي:

١ - الشيخ المحدث مشتاق أحمد حفظه الله تعالى، وهو يدرس في الجامعة صحيح البخاري

من سنة ١٣٩٥ هـ إلى يومنا هذا، وإنه تخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٦٨ هـ

٢ - الشيخ المحدث القاري محمد أصغر الكنكوهي، حفظه الله تعالى، وهو يدرس في الجامعة

صحيح الإمام مسلم القشيري، وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٧٩ هـ

٣ - الشيخ عبد الرحيم السنبهلي رحمه الله تعالى، وهو كان يدرس في الجامعة

سنن الترمذي، وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٨٦ هـ.

٤ - الشيخ عبد الرحمن البرني وهو يدرس صحيح مسلم حاليا، وتخرج من جامعة

ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٩٠ هـ

٥ - الشيخ محمد ياسين المظفرنكري، وهو يدرس في الجامعة سنن أبي داؤد

وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٨٢ هـ

٦ - الشيخ رياض أحمد الميرتهي حفظه الله تعالى، فإنه يدرس في الجامعة سنن

المسائي، وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٨٣ هـ

٧- الشيخ الأستاذ القارئ محمود علي الشاه جهانفوري رحمه الله تعالى، فإنه كان يدرس فيها في الجامعة سنن ابن ماجة، كما كان أستاذا في جامعة ديوبند.

٨- الشيخ مبين أحمد الرامفوري وهو يدرس سنن ابن ماجه حاليا، وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٩٠ هـ

٩- الشيخ المفتي محمود حسن البرني حفظه الله تعالى، فإنه كان يدرس موطا الإمام مالك - وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٣٩٣ هـ

١٠- الشيخ السيد حسن الجاندفوري رحمه الله تعالى، فإنه كان يدرس موطا الإمام محمد، كما كان أستاذا في جامعة ديوبند الإسلامية، وكان من تلاميذ شيخ الهند قدس سره ومن رفقاء المحدث الشهير السيد فخر الدين أحمد رحمهم الله تعالى،

١١- الشيخ ناظر حسين حفظه الله تعالى، فإنه يدرس موطا الإمام محمد حاليا، كما يدرس الجامعة، وتخرج من جامعة ديوبند الإسلام في سنة ١٣٦٩ هـ

١٢- الشيخ المفتي مقصود عالم البرني حفظه الله تعالى، فإنه يدرس شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي، وتخرج من جامعة ديوبند الإسلامية في سنة ١٤٠١ هـ [1]

[1] حصلنا هذه المعلومات عن طريق المراسلة.

جامعة أشرف العلوم الرشيدي

تقع هذه الجامعة في مدينة كنكوه، مديرية سهارنفور، الولاية الشمالية (الهند)

أسست هذه الجامعة على يد شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ السيد حسين أحمد المدني قدس سره، وذلك في رمضان سنة ١٣٦٤ هـ الموافق لسنة ١٩٤٤ م

وكان يشرف عليها أستاذ العلماء الشيخ السيد عبد اللطيف البرقاضوي عميد جامعة مظاهر علوم بسهارنفور،

وبدأ فيه القسم العالي - دورة الحديث - في سنة ١٤٠٤ هـ الموافق لسنة ١٩٨٤ م

عدد المدرسين والطلاب ويبلغ عدد المدرسين بالجامعة إلى ٢٨ مدرسا، كما يبلغ عدد الطلاب إلى ١١٣٢ طالبا ٦٥٠ منهم من أبناء الهند، و ٤٨٢ منهم من من خارجها من الممالك المختلفة.

ميزانية الجامعة وأما مصاريف الجامعة فإنها تبلغ إلى خمس مائة ألف سنويًا

ذكر الأقسام وتوجد بالجامعة جميع الأقسام الدرسية من الابتدائي إلى العالي، وقسم تحفيظ القرآن الكريم، وقسم القراءات.

عدد المتخرجين تخرج من القسم العالي في سنة ١٤٠٤ هـ ٣٢ طالبا وفي العام القادم - سنة ١٤٠٥ هـ ٤٢ طالبا

جامعة كاشف العلوم

تقع هذه الجامعة فى نظام الدين دهلى الجديدة (الهند)

أسسها الداعى إلى الله الشيخ إسماعيل الصديقى الكاندهلوى والد الداعية الكبير المشهور فى الآفاق مولانا محمد الياس الكاندهلوى قدس الله تعالى أسرارهما، وكان ذلك فى سنة ١٨٥٧ هـ تقريبا،

ذكر من قام فيها بتدريس الحديث: قام فيها بتدريس الصحاح الستة الشيخ الجليل الداعى إلى الله مولانا محمد الياس الصديقى الكاندهلوى المتوفى إليه سابقا ثم قام بتدريس المجلد الأول من صحيح البخارى فضيلة الشيخ الداعى إنعام الحسن وبتدريس المجلد الثانى منه الداعية الكبير مولانا عبيد الله البلياوى رحمه الله تعالى وقام بتدريس سنن أبى داؤد وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى الداعية الكبير مولانا محمد يوسف بن مولانا محمد الياس الكاندهلوى رحمهما الله تعالى،

وقام بتدريس صحيح مسلم وسنن النسائى فضيلة الشيخ صديق الميواتى، ودرس الشيخ عبيد الله رحمه الله فى بعض السنين سنن الترمذى أيضا، وفى آخر أمره كان يدرس المجلد الأول من صحيح البخارى وشرح معانى الآثار. كما يدرس الشيخ إظهار الحسن المجلد الثانى من صحيح البخارى وسنن أبى داؤد. ـه

حصلنا هذه المعلومات عن أصحاب الجامعة من طريق المراسلة.



تقع هذه الجامعة بمدينة دهلي (الهند)

أسسها الشيخ الكبير الشاه عبد الرحيم والد الإمام المسند الشاه ولي الله رحمهما الله تعالى،

وكان أبناؤه منهم الشاه ولي الله أخذوا العلم في هذه الجامعة وشربوا من منهلها العذب

ثم لما تسلط الإنجليز على البلاد الهندية وأغاروا على المعاهد الدينية للمسلمين أغاروا

على هذه الجامعة أيضا، فاندرست وانمحت آثارها.

ثم في ٦ رجب سنة ١٤٠١هـ الموافق ١١ مايو سنة ١٩٨١م أعيد إنشاؤها على يد الشيخ

علي محمد شير، وتحت إشراف حكيم الإسلام الشيخ القاري محمد طيب القاسمي

رحمه الله تعالى.

أساتذة الحديث وإليك ذكر من قام بالجامعة بتدريس الحديث الشريف.

١ - الشيخ المحدث محمد إسحاق الميواتي إنه كان يدرس فيها صحيح البخاري.

كما كان رئيس المدرسين بها. وهو من خريجي الجامعة الأمينية بدهلي.

٢ - الشيخ المحدث محمد نعيم الديوبندي حفظه الله تعالى، وكان يدرس صحيح البخاري

وسنن الترمذي والشمائل له وحجة الله البالغة.   وقد خدم العلم في جامعة

ديوبند الإسلامية أربعين سنة، وكان يدرس فيها صحيح مسلم، والسنن الأربعة

إلا سنن ابن ماجة =

٣- الشيخ المحدث جمال الدين حفظه الله تعالى وهو يدرس صحيح الإمام مسلم القشيري وسنن الإمام أبي داود السجستاني حاليا، وهو من خريجي جامعة ديوبند،

٤- الشيخ جميل أحمد المظاهري حفظه الله تعالى، إنه كان يدرس صحيح مسلم سابقا، كما كان أمينا للجامعة، وهو من خريجي جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، ويقيم حاليا بالمدينة المنورة - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية - ويشتغل بعلم الحديث، وقد خرج أحاديث كتاب «زاد الطالبين» للشيخ المحدث محمد عاشق الهي البرني ثم المهاجر المدني، حين إقامته بالمدينة المنورة، كما خرج أحاديث كتاب «وجوب إعفاء اللحية» للإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني قدس سره.

عدد الطلاب: يدرس في الجامعة حوالى ٣٠٠ طالبا حاليا، وتخرج منها في مدة أربع سنين (من ١٤٠١ سنة هـ إلى ١٤٠٥ سنة هـ) ٤١٠ طالبا[1].

[1] كذا في المكتوب

جامعة دار العلوم الإسلامية العربية ماتلي والا

تقع هذه الجامعة في بلد بروص، شارع سيكاه، على شاطئ نهر نربدا بمديرية سورت ولاية غجرات الهند أسسها سماحة الحاج موسى ماتلي والا في ١٣٨٥ سنة من الهجرة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم، الموافق ١٣٦٦ سنة م، وبدأ فيها القسم العالي - دورة الحديث.. في ١٣٩٤ سنة هـ الموافق ١٩٧٤ سنة م [١]

مشايخ الحديث وإليك ذكر من قام فيها بتدريس الحديث

١ - فضيلة الشيخ المحدث محمد أبو الحسن علي تقاقلي نوري البهاري تلميذ شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدني الحسيني قدس سره، وعام تخرجه من جامعة ديوبند الإسلامية ١٣٧٢ هـ، حفظه الله تعالى.

٢ - فضيلة الشيخ عبد الحنان السيتا ترهوي البهاري، حفظه الله تعالى.

٣ - فضيلة الشيخ محمد إبراهيم اليتي الغجراتي حفظه الله تعالى.

ملاحظة: هؤلاء الثلاثة قاموا بتدريس الحديث في الجامعة منذ إنشاء دورة الحديث فيها إلى يومنا هذا، وأول الذكر منهم يدرس صحيح الإمام البخاري [٢] ويرأس الأساتذة والمدرسين. [٣]

الهيئة الإدارية وكان أول مديرها الشيخ محمد أمين التكاروي، ثم الشيخ أكبر علي النوري، ثم الشيخ عبد الغفور النقشبندي البروجي، وهو يسعى سعيا

---

١ كذا في الجواب المرسل إلينا من الجامعة - ٢ المرجع السابق - ٣ أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية في غجرات ص ١١١

بليغا فى تنظيم الإدارة وإصلاح شئون التعليم، ثم استقال عن منصبه لأسباب شخصية، فقام مقامه الشيخ يعقوب الولنوى حفظه الله تعالى، فهو يعمل إلى يومنا هذا بكل جهد وإخلاص، بارك الله تعالى فى أعماله.[١]

عدد المدرسين والطلاب وأما عدد المدرسين بالجامعة فإنه ١٩ مدرسا، وأما عدد الطلاب ٢٢٥ طالبا.[٣]

عدد المتخرجين وأما عدد المتخرجين من أصناف دراسية مختلفة فهو كما يلى:

العلماء: ١٥٠ - القراء المجودون: ١٠٠ - الحفاظ: ٢٠٠[٤]

[١] المرجع السابق ص ١١٠، ١١١ - [٣] المرجع السابق ص ١١١، [٤] كذا فى المكتوب.

الجامعة الإسلامية «تعليم الدين»

تقع هذه الجامعة بداجهيل - سملك - مديرية بلسار

أسسها الشيخ الفاضل محمد حسن السملكي رحمه الله تعالى - في قرية صغيرة تسمى «سملك»، وذلك في سنة ١٣٢٦ هـ الموافق لسنة ١٩٠٨ م.

تعتبر هذه الجامعة من المعاهد الإسلامية الكبرى في الهند، وتقوم بخدمة الدين والعلوم الإسلامية، ولها تاريخ حافل بخدمات علمية، وتربوية جليلة وكانت في بداية إنشائها مدرسة صغيرة ولكنها في مدة قليلة أحرزت تقدما وتوسعا، وارتقت إلى درجة الجامعة بجهود العلماء المخلصين والمدرسين الصالحين، فلما توسع نطاقها أنشئت لها بنايات مستقلة في داجهيل. [١]

الهيئة الإدارية: ولما توفي الشيخ محمد حسن السملكي - وكان في سفر إلى أفريقيا ليحصل على المعونات من إخوانه الغجراتيين - تولى الإدارة الشيخ الكبير والعالم الجليل أحمد بزرك السملكي رحمه الله - وذلك في سنة ١٣٣٩ هـ، وكان الشيخ أحمد المذكور من تلاميذ الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره، وكان رجلا فاضلا عالما صالحا مخلصا، فازدهرت الجامعة في عهد إدارته ازدهارا كبيرا، ولما استقال في سنة ١٣٦١ هـ عن منصبه المذكور لأسباب شخصية، عين المفتي الكبير الشيخ محمد إسماعيل بسم الله الداجهيلي مديرا لها

[١] أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية في غجرات ص ٩٩

فسهر على توسيع الجامعة، ورفع مستواها العلمي بكل جهد وإخلاص، ثم استقال لأسباب عرضت له في سنة ١٣٧١هـ ففوض شئون إدارتها إلى شخصيات من أعيان العلماء، لقل منهم خدمات لاتنسى، ومن سنة ١٣٧٩هـ يشرف عليها فضيلة الشيخ محمد سعيد بن الشيخ أحمد بزرك حفظه الله تعالى، وهو عالم متواضع تحوي له الصلة بين العلماء والصالحين، فقام خير قيام في جميع الميادين تبارك الله فيه[1].

مشايخ الحديث قد درس في الجامعة أعيان المحدثين وكبار العلماء الأعلام كرئيس المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري، والعلامة المحدث مولانا شبير أحمد العثماني صاحب فتح الملهم شرح صحيح مسلم، والمحدث الكبير مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، والعلامة الفهامة المفتي عزيز الرحمن العثماني، والشيخ الجليل مولانا السيد بدر عالم الميرتهي رحمهم الله تعالى.

وكان قدومهم إلى الجامعة من مساعي الشيخ أحمد بزرك المومى إليه سابقا، فكان لقدوم هؤلاء العلماء الكبار أثر كبير في النهضة العلمية وإصلاح المسلمين في غجرات، وتضاعف ورود طلاب العلم والعلماء إلى هذه المنطقة وطبق صيت الجامعة إلى أرجاء العالم الإسلامي كله.[2]

عدد الطلاب والمدرسين ويبلغ عدد الطلاب فيها حاليا ٥٥٠ طالبا، وعدد المدرسين ٣٠ مدرسا[3] **عدد المتخرجين** وتخرج منها ١٣٥٠ عالما، و٩٩٥ حافظا، و١٥٠ مقرئا[4]

---

[1] أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية في غجرات ص ٩٩-١٠٠

[2] المرجع السابق ص ١٠٠، بتغير من راقم الحروف عفي عنه - [3] المرجع السابق ص ١٠١

[4] المرجع السابق ص ١٠١

مكتبة الجامعة وفى الجامعة مكتبة زاخرة تعد من أحسن المكتبات العربية في گجرات، وهي تحتوي على عشرين ألف أو أكثر من الكتب في لغات وفنون مختلفة[١]. **ميزانية الجامعة** وتبلغ ميزانية الجامعة إلى ١،٠٢٥،٠٠٠ روبية سنويا، تنالها من تبرعات المسلمين.[٢]

---

[١] أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية في گجرات ص ١٠١

[٢] مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند ص ٧١ ـ

دار العلوم الأشرفية العربية الإسلامية

تقع هذه الجامعة في مدينة راندير، من لواء سورت، من مناطق بومبای (الهند)

وهي من أقدم الجامعات التي أسست في هذه المنطقة من الهند،

أسسها المغفور له الحاج إسماعيل أشرف في عام ١٢٨٦ من الهجرة النبوية

على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، وكان الحاج إسماعيل أشرف رحمه الله [١]

من تجار الذين يتجرون في رنغون (بورما) [٢]

وكان ينفق على الجامعة أصحاب الخير من التجار الغجراتيين المقيمين في بورما

وأفريقيا، [٣] ولكن بعد تغير الأوضاع السياسية فيها انقطعت المساعدات

المالية التي كانت ترد على الجامعة منها، فأصبحت تعتمد اليوم على تبرعات

المسلمين في هذه المنطقة (سورت) وماجاورها من المدن والأرياف [٤]،

عدد الطلاب والمدرسين أما عدد الطلاب فيها فإنه ٦٠٠ طالبا، يسكن منهم

٢٥٠ طالب في دار الإقامة الكائنة في رحاب الجامعة، حيث توفر لهم الجامعة

وجبات الطعام والفطور والعلاج مجانا.

وأما عدد المدرسين فيها فإنه ٢٠ مدرسا و١٨ موظفا آخر. [٥]

---

(١) مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند ص ١٧ - (٢) هكذا أخبرنا مديرها بدعة طالبا من طريق المراسلة - (٣) أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية في گجرات ص ١٠٢ - (٤) مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند ص ١٧ - (٥) هذا ما ذكره في المصدر السابق، وما ذكره في الأضواء فيبلغ عدد المدرسين ٢٥ مدرسا

جامعة إمداد العلوم «في ودالي»

تقع هذه الجامعة في قرية ودالي، مديرية سابركانتها من الغجرات الشمالية (الهند)

أسسها صاحب الفضيلة الشيخ أبو الخير حفظه الله تعالى - خريج الجامعة الإسلامية

بداجهيل، وتلميذ المحدث الكبير الشيخ السيد محمد يوسف بن محمد زكريا الحسيني البنوري

رحمه الله تعالى - في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٧٥ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف

ألف صلاة وتحية. الموافق ١٧ يونيه سنة ١٩٥٦م.

وبدأ فيه دورة الحديث في شوال سنة ١٣٨٤ هـ الموافق سنة ١٩٦٥م.

مشايخ الحديث وأما من قام فيها بمنصب شيخ الحديث فأسماؤهم كما تلي:

١ - الشيخ المحدث خليل الرحمن القاسمي المرادآبادي تلميذ شيخ الإسلام حسين

أحمد الحسيني المدني قدس الله روحه.

٢ - الشيخ المحدث السيد أحمد القاسمي السيتارغوري حفظه الله تعالى.

٣ - الشيخ المحدث شرف حسين القاسمي السنبهلي تلميذ شيخ الإسلام المدني رحمه الله

٤ - الشيخ المحدث فضل الرحمن الديوبندي، تلميذ " " "

٥ - الشيخ المحدث محمد إسماعيل الغجراتي خريج الجامعة العربية تعليم الإسلام

بغجرات، وتلميذ شيخ الحديث عبد الجبار الأعظمي صاحب «إمداد الباري»

٦ - الشيخ المحدث السيد قاكم القاسمي الأتروهي تلميذ المحدث الجليل الشهير الشيخ فخر الدين احمد المرادآبادي رحمه الله تعالى

٧ - الشيخ المحدث خان محمد القاسمي الديوبندي تلميذ المحدث الكبير محمد شريف الديوبندي

٨ - الشيخ المحدث رفيق أحمد الأعظمي خريج الجامعة القاسمية المعروفة بـ «مدرسة شاهي» بمرادآباد، وتلميذ شيخ الحديث عبد الجبار الأعظمي حفظه الله وهو يدرس صحيح الإمام البخاري في الجامعة حاليا بارك الله في علومه وأعماله.

الهيئة الإدارية وأما من يرئس الجامعة حاليا فهو الشيخ المحدث محمد إسماعيل الغزالي المومى إليه سابقا في تذكرة مشايخ الحديث.

الأقسام الدراسية وفي الجامعة قسم لتحفيظ القرآن الكريم، وقسم لتجويده وترتيله برواية الإمام حفص رحمه الله، كما فيها قسم للقراءات السبعة المتواترة

عدد المتخرجين العلماء: ١٦٤ فصاعدا - القراء برواية الحفص: ١٤٨ فصاعدا - الحفاظ: ٧٤ فصاعدا - القراء برواية القراء السبعة: ٤٠ فصاعدا.

ـــ أ هـ

كذا في المكتوب.

الجامعة الحسينية

تقع هذه الجامعة في بلدة راندير، مديرية سورت، بجرات (الهند) أسسها رهط من أصحاب العلم وذوي المال والجاه من مسلمي هذه المنطقة، ويمتاز بينهم المغفور له فضيلة الشيخ محمد حسين، والشيخ الحكيم محمد ابراهيم، والشيخ الحافظ أحمد موتا، وتم تأسيس هذه الجامعة في سنة ١٣٣٥ هـ الموافق لسنة ١٩١٧م [١]

أسست هذه الجامعة كمدرسة صغيرة الحجم كبيرة الأهداف في ظروف دينية، وما كانت الجامعة في يوم من أيام حياتها مدرسة علمية فحسب. ولكنها منذ أول يومها مدرسة علمية ومركز للإشعاع الديني ، وحصن منيع من حصون الإسلام، فتجمع بين دقة العلم وكثرة الدعوة وقوة الدماغ، وأنجزت ولا تزال تنجز أعمالا كثيرة العدد وجليلة الشأن في شتى مجالات العلم والدين والدعوة والإرشاد. وبذلت جهودا متواصلة في قلع البدعات، وتصدت لكل حركة أو نهضة قامت ضد الإسلام، ووفرت للمسلمين قيادة دينية صالحة تعود بهم إلى التوحيد الخالص، والحياة الإسلامية النقية، وأسوة سيد الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليه وعليهم وسلم - في كل عمل وسلوك في الحياة. [٢]

[١] مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند ص ١٨، ١٩

[٢] دليل الجامعة الحسينية المسمى بـ "التعريف الموجز بالجامعة الحسينية براندير" ص ٤، ٥ - بتغيير يسير من راقم الحروف فؤلم.

وتدرس في الجامعة جميع العلوم العربية الإسلامية الرائجة في المنهج الدراسي النظامي إلى جانب توفير التسهيلات لحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب.[١]

عدد الطلاب والأساتذة ويدرس في الجامعة حوالي ٤٥٠ طالب[٢]، وأما العدد للطلاب المقيمين في دار الإقامة - التابعة للجامعة - نحو ٣٢٨ طالباً[٣]، وبالإضافة إلى الطلبة الذين يدرسون في الجامعة من مختلف أنحاء مقاطعة نجرات يدرس فيها ٣٠ طالبا من جنوبي أفريقيا، وعشرة طلاب فرنسا والبلدان الأجنبية أخرى[٤] وأما عدد الأساتذة فإنه ٢٥ أستاذا، وهم متخرجون من الجامعات الأهلية الإسلامية في الهند، وأكثر متخصصون في المادة التي يدرسونها.[٥]

أساتذة الحديث وممن قام في الجامعة بتدريس الحديث الشيخ المحدث أحمد الله رحمه الله - فإنه درس في الجامعة صحيح البخاري أربعين سنة، وكان من خريجي جامعة ديوبند الإسلامية.

ومنهم الشيخ غلام رسول حفظه الله تعالى فإنه يدرس فيها حاليا المجلد الواحد من صحيح البخاري.

ومنهم الشيخ المحدث شمس الدين التاكه قدس سره، فإنه كان يدرس في الجامعة سنن الترمذي، وكان أيضا من خريجي جامعة ديوبند الإسلامية.

ومنهم الشيخ المحدث إسلام الحق فإنه كان يدرس فيها سنن أبي داود، وكان من خريجي الجامعة الأمينية بدهلي[٦]

---

[١] مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية ص ١٩، وانظر دليل الجامعة المذكور سابقا ص ١١
[٢] مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية ص ١٩، [٣] دليل الجامعة الحسينية ص ٢٣
[٤] مراكز المسلمين الخ ص ١٩، [٥] دليل الجامعة الحسينية ص ٢٣ - [٦] أخبرناه بعض العلماء [illegible]

ميزانية الجامعة قد بلغت ميزانية الجامعة السنوية نحو مليون ونصف مليون[1] ولا تزال ترتفع عاما فعاما لتزايد عدد الطلاب وارتفاع أسعار مرافق الحياة.

ذكر الأقسام للجامعة أقسام عديدة منها الدراسية كقسم تحفيظ القرآن الكريم وتجويده - وقد أشرنا إليه فيما سبق -[2] ومنها غير الدراسية كقسم النشر والتوزيع وقسم الصناعات، وقسم الحفلات التمرينية التي تنعقد كل إسبوع، يلقي الطلاب فيها كلماتهم، كما تنعقد الحفلات في بداية العام ونهايتها، وفي مناسبات دينية أخرى، ويعتني هذا القسم بعقد المسابقات بين الطلاب يحضرها إلى جانب طلاب الجامعة وأساتذتها عدد كبير من العلماء وأعيان البلاد وجماهير المسلمين. ويوزع المجلس على الفائزين جوائز مختلفة من النقود والكتب وما إليها.

هذا سوى أنها تنعقد الحفلة السنوية العامة التي يستلم المتخرجون منها شهادات الفضيلة، ويعرض فيها التقرير السنوي للجامعة.[2]

المكتبة وللجامعة مكتبة زاخرة تحتوي على نحو عشرة آلاف كتاب - وهي موزعة على قاعتين، قاعة تختص بالكتب الدرسية المقررة في مناهج الجامعة وقاعة عامة تضم من الكتب والمجلات والجرائد ما لا بد منه في مكتبة معاصرة متقدمة ويتمكن منها الطلاب والأساتذة من مطالعة الكتب.[3]

دار الافتاء، وهي تجيب على الأسئلة الواردة من المسلمين في جميع نواحي الهند عامة، وولاية گجرات خاصة.[4]

---

[1] دليل الجامعة الحسينية ص ٢٣، [2] المرجع السابق ص ١٢، [3] المرجع السابق ص ١٣
[4] المرجع السابق ص ١٢

الإعتناء بالدعوة والجدير بالذكر هنا هو أن طلابها وأساتذتها يساهمون في عمل الدعوة فعلا، فهم يخرجون في جماعات إلى القرى والمدن المجاورة، ويدعون الناس إلى التمسك بدين الله القويم والاعتصام بحبل الله المتين. [١]

المستشفى قامت الجامعة بإنشاء مستشفى خاص نظرا إلى ما يمس الطلاب والأساتذة خاصة ومسلمي المدينة عامة من حاجة العلاج الموثق به — وهناك يعالج الأساتذة والطلاب مجانا، وغيرهم من المسلمين والمواطنين بأجرة زهيدة رمزية. [٢]

[١] دليل الجامعة الحسينية . [٢] المرجع السابق .

جامعة دار العلوم ندوة العلماء

تقع هذه الجامعة بمدينة لكهنؤ عاصمة اتربرديش (الهند)

أسسها نخبة من العلماء وعلى رأسهم العالم الكبير المؤرخ الشهير الشيخ شبلي النعماني، والشيخ محمد علي المونجيري، وذلك في سنة ١٣١٢هـ الموافق سنة ١٩٩٥م، [١]

ومن مميزات هذه الجامعة أنها أسست كمعهد وسط بين الجامعات العصرية والمعاهد الدينية الأخرى، وكانت أولى الخطوات التي اتخذت بعد تأسيس هذه الجامعة مباشرة هي إدخال التعديلات والاصطلاحات على المنهج الدراسي القديم، فحذفت منه بعض المواد الغير الضرورية كما أضيفت إليه من جانب آخر بعض العلوم العصرية الضرورية، مثل الاقتصاد والسياسة، والتاريخ والجغرافية وغير ذلك [٢]. فالمنهاج الدراسي للجامعة جامع بين العلوم الدينية والعصرية، تدرس فيها جميع المواد الإسلامية التي تدرس في جامعات مشايخ ديوبند الأخرى من التفسير والحديث وأصولهما، والفقه وأصوله، والفرائض والعقائد وعلم الكلام وغير ذلك بالإضافة إلى تدريس العلوم الجديدة.

أساتذة الحديث قام بتدريس الحديث الشريف في الجامعة عدة كبار المشايخ، منهم المحدث الشهير الشيخ محمد منظور النعماني حفظه الله

---

[١] مراكز المسلمين التعليمية والثقافة الدينية في الهند ص ٣٥-٣٦

[٢] المرجع السابق.

صاحب "معارف السنن"، والشيخ حميد الدين رحمه الله تعالى.

والشيخ عبد الستار الأعظمي حفظه الله تعالى. وغيرهم [١]

الهيئة الإدارية رئيس الجامعة حاليا الشيخ الجليل العلامة الكبير السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي حفظه الله تعالى. [٢]

قسم التخصص، وتوجد بالجامعة قسمان للتخصص، التخصص في الشريعة الإسلامية، والتخصص في الأدب العربي، ولا يسمح للطالب بالالتحاق بهذه المرحلة إلا بعد اختبار دقيق حول صلاحيته التعليمية، ومستواه الذهني والفكري، ومدة دراستها سنتان ويقدم الطالب قبل نهاية العام الثاني الدراسي بحثا علميا، ولا يمنح له الشهادة بغيره. [٣]

مكتبة الجامعة وتوجد بالجامعة مكتبة عامرة غنية في الكتب القيمة النادرة، منها المخطوطات للعلوم والفنون، وقسم منها خاص بالكتب الدراسية التي تعار للطلبة في بداية العام الدراسي ومجموع الكتب الموجودة بالمكتبة ٧٥٠٠٠ مجلد، ماعدا النسخ المكررة لكتاب واحد، من بينها ٦٥٠ كتابا من الكتب النادرة، أما عدد المخطوطات في مختلف الموضوعات فإنه يبلغ إلى ٣٠٠٠ مخطوطة. ومن أهم الذخائر التي =

[١] أخبرنا بأسماء هؤلاء الثلاثة بعض العلماء

[٢] مراكز المسلمين التعليمية والثقافة الدينية في الهند ص ٤٧

[٣] المرجع السابق ص ٢٩-٣٠

تحويها المكتبة مجموعة تشتمل على كتب التاريخ والأدب العربي والتصوف والتفسير. [١]

النادي العربي وبما أن الدار تهتم اهتماما خاصا باللغة العربية وآدابها فإنها أنشئت ناديا خاصا باللغة العربية، حيث يتمرن الطلبة تحت إشراف الأديب الماهر. [٢]

الجرائد والمجلات وتصدر بالجامعة ثلاث مجلات:

١- الرائد، وهي مجلة يصدرها النادي العربي كل أسبوع مرتين.

٢- البعث الإسلامي؛ وهي مجلة شهرية، تحتوي على مقالات وابحاث قيمة وتراجم مفيدة حول مختلف الأمور والموضوعات الدينية والفكرية

٣- مجلة تعميرحيات: يصدرها المجمع العلمي باللغة الأردوية، تضمن مقالات دينية وأبحاثا أدبية، وموضوعات عامة أخرى. [٣]

خدمات الدار لقد نجحت هذه الجامعة في أداء رسالتها نجاحا كبيرا، إذ أبرزت علماء كبارا قاموا بخدمات جليلة في نشر الإسلام وتعليمه بأسلوب عصري جذاب. [٤]

[١] المرجع السابق ص ٤١ [٢] المرجع السابق ص ٤٥-٤٦

[٣] المرجع السابق ص ٤٦-٤٧ [٤] المرجع السابق ص ٥٠

جامعة مظهر العلوم

تقع هذه الجامعة في بنارس الولاية الشمالية (الهند)

أسست هذه الجامعة في ١٣١٠ سنة من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام، وبدأ فيها دورة الحديث في ١٩٤٢ سنة م

أساتذة الحديث: وإليك ذكر من قام فيها بتدريس الحديث الشريف.

١ - الشيخ المحدث محمد عمر الأعظمي، ٢ - الشيخ المحدث عزيز الحق كوثر الندوي

٣ - الشيخ المحدث عبد المجيد المكي، ٤ - الشيخ المحدث ضياء الحق القاسمي الندوي

٥ - الشيخ المحدث نعمة الله القاسمي، ٦ - الشيخ المحدث عبد الجبار الأعظمي،

هؤلاء المذكورون درسوا الحديث في الجامعة سابقا،

وإليك ذكر من يدرس الحديث فيها حاليا، ٦ - فضيلة الشيخ زين العابدين ٧ - فضيلة الشيخ عبد الغني المظهري، ٨ - فضيلة الشيخ مجيب الغفار القاسمي حفظهم الله تعالى.

ـــــ

مـه كذا في المكتوب:

الجامعة العربية رياض العلوم

تقع هذه الجامعة في قرية كوريني، مدينة جونفور، الولاية الشمالية (الهند)

أسسها فضيلة الشيخ الشاه عبد الحليم حفظه الله تعالى خليفة الإمام المحدث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني والشيخ الجليل مولانا الشاه وصي الله رحمهما الله تعالى. وكان ذلك في ١٣٩٣ سنة هـ الموافق لـ ١٩٧٣ سنة م،

وبدأ فيها القسم العالي - دورة الحديث - في ١٤٠٣ سنة هـ

أساتذة الحديث وإليك ذكر من قام فيها بتدريس الحديث الشريف.

١ - فضيلة الشيخ محمد حنيف الجونفوري حفظه الله تعالى تلميذ الشيخ الكبير الشاه وصي الله الفتحفوري ثم الإله آبادي (المتوفى إليه سابقا) فإنه يدرس المجلد الأول من صحيح الإمام البخاري

٢ - فضيلة الشيخ أفضال الحق الأعظمي حفظه الله تعالى، خريج جامعة ديوبند الإسلامية، ١٣٩٠هـ فإنه يدرس المجلد الثاني من صحيح البخاري وسنن النسائي.

٣ - فضيلة الشيخ علي أحمد القاسمي البلياوي حفظه الله تعالى، فإنه يدرس صحيح مسلم،

٤ - فضيلة الشيخ المفتي حبيب الله القاسمي الجمباري حفظه الله تعالى، فإنه يدرس سنن الترمذي مع الشمائل له، وسنن ابن ماجه،

٥ - فضيلة الشيخ سعادت علي القاسمي الإله آبادي حفظه الله تعالى، فإنه يدرس

سنن أبي داؤد بكاملها،

٦ - فضيلة الشيخ محمد إرشاد القاسمي البابكوري حفظه الله تعالى، وهو يدرس شرح معاني الآثار للطحاوي بكامله،

٧ - فضيلة الشيخ عبد العظيم المظاهري الندوي الجونفوري حفظه الله تعالى وهو يدرس موطا الإمام مالك وموطا الإمام محمد رحمهما الله تعالى،

الجامعة العربية الإسلامية

تقع هذه الجامعة في مدينة زيري، شيتاغونغ، بنغلة ديش

هي من أكبر المعاهد الدينية العلمية، وأقدمها في بنغلاديش، وهي تمتاز بمناهجها الدراسية ونظمها الراقية من بين الجامعات والمدارس الإسلامية في بنغلديش.

قام بتأسيسها سماحة الشيخ مولانا أحمد حسن الزيروي - رحمه الله تعالى - في سنة ١٣٢٨ هـ بقرية زيري شيتاغونغ، معتمداً على الله ومتوكلاً عليه من غير اتكاء على جمعية ولا استمداد من الحكومة، وسماها أولاً بـ "المدرسة العربية الإسلامية" تواضعاً لله تعالى واقتداءً بالسلف الصالح، وأسسها في قطعة أرض لأبيه وجعلها وقفاً للجامعة.[1]

الهيئة الإدارية كان رئيس الجامعة ومديرها الشيخ الكبير مولانا أحمد حسن (المؤسس للجامعة) وبعد أن توفي رحمه الله في سنة ١٣٨٦ هـ تولى رياستها الشيخ الجليل مولانا محمد نور الحق المفتي الأكبر لديار بنغلديش وهو من متخرجي هذه الجامعة.[2]

المشرفون على الجامعة وكان المشرف الأول على الجامعة من يوم تأسيسها

---

[1] معلومات موجزة عن الجامعة العربية الإسلامية، زيري شيتاغونغ بنغلة ديش ص ٣، ٤ - [2] المرجع السابق ص ٨

سماحة الأستاذ الكبير مولانا حبيب الله رحمه الله، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ

- مؤسس الجامعة الأهلية "دار العلوم هاث هزاري" بشيتاغونغ. -

وبعدما توفى الشيخ حبيب الله رحمه الله تولى إشرافها المحدث الكبير الشيخ

عبد الودود قدس سره - رئيس المدرسين وشيخ الحديث بهذه الجامعة -

وبعدما توفى الشيخ عبد الودود رحمه الله تعالى في سنة ١٣٨٨ هـ تولى إشرافها

المحدث الكبير الشيخ صديق أحمد حفظه الله تعالى - رئيس هيئة كبار العلماء

في بنغلاديش وشيخ الحديث بالجامعة الإسلامية بفتية شيتاغونغ.

ولم يزل يراقب الجامعة نظاما وتعليما إلى هذا اليوم.[1]

اللجنة الاستشارية: للجامعة لجنة استشارية عليا وأعضاؤها كبار

العلماء والمشايخ؛ منهم:

١- سعادة الشيخ مولانا محمد يونس المؤقر حفظه الله تعالى ورعاه،

رئيس الجامعة الإسلامية فتية شيتاغونغ، بنغلاديش،

٢- سماحة الشيخ الأستاذ محمد هارون حفظه الله تعالى ورعاه

رئيس الجامعة الإسلامية عزيز العلوم، بابو نغر.

٣- سماحة الشيخ المفتي محمد نور الحق حفظه الله تعالى ورعاه

الرئيس العام لهذه الجامعة.

ملاحظة: تركنا أسماء الباقين مخافة الإطناب.[2]

---

[1] المرجع السابق ص ٨، ٩ - [2] انظر المرجع السابق ص ٩، ١٠، ١١

عدد الأساتذة يبلغ عدد الأساتذة والمدرسين في الجامعة إلى خمس وعشرين أستاذا ومدرسا، أكثر متخصصون في العلوم المختلفة والفنون العالية من جامعة ديوبند الإسلامية (أزهر الهند) [١]

عدد الطلاب إن عدد الطلاب في الجامعة أكثر من خمسمائة طالب في جميع أقسام دراسية. أما الطلاب الذين يسكنون منهم في داخل الجامعة فيبلغ عددهم مائتي طالب. [٢]

قسم تحفيظ القرآن للجامعة قسم خاص لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده ليقوم بالتدريس في هذا القسم أربعة مدرسين، اثنان للتحفيظ للتجويد والقراءة. [٣]

دار المطالعة وللجامعة قسم خاص للمطالعة العامة في قاعة خاصة، تجمع فيها المراجع العلمية في موضوعات شتى من كتب الحديث، الفقه الإسلامي والرسائل الدينية والمجلات المختلفة لمعلومات عامة ضرورية في العصر الحاضر [٤]

مكتبة الجامعة وللجامعة مكتبة علمية قيمة تحتوي على نحو عشرة آلاف كتاب في شتى العلوم. [٥]

دار الإفتاء وللجامعة قسم خاص باسم دار الإفتاء يرجى لوعا فيها تحت إشراف الفقيه المتبحر المفتي محمد نور الحق المفتي الأكبر لديار بنغلة ديش حفظه الله تعالى، يشتغل تحت إشرافه مفتيان، وتصدر من هذا القسم

[١] المرجع السابق ص ١٤، ١٥، [٢] المرجع السابق ص ١٤، ١٥ - [٣] المرجع السابق ص ١٥

[٤] المرجع السابق ص ١٥، ١٦ - [٥] المرجع السابق ص ١٦ -

آلاف الفتاوى سنويا يرجع المسلمون إلى هذا القسم من داخل البلاد وخارجها[١]

عدد المتخرجين من الجامعة: وقد تخرج من الجامعة حوالى ألف عالم، من أبناء بنغلة ديش وخارجها، وأكثرهم مشتغلون فى خدمة العلوم النبوية - صلوات الله تعالى على صاحبها وسلم - ونشر الدين الإسلامى بالتأليف والتصنيف والتدريس والتعليم، وبإلقاء المحاضرات فى الجامعات والكليات والمدارس الدينية فى داخل البلاد وخارجها، وبتأسيس الجوامع والمعاهد الدينية والجدير بالذكر هنا أنه لا تخلو أية جامعة أو معهد دينى فى بنغلة ديش من أبناء هذه الجامعة[٢]

---

[١] انظر المرجع السابق ص ١٦ - [٢] المرجع السابق ص ٥

الجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام

تقع هذه الجامعة بمدينة هاتهزارى، شيتاغونغ، بنغلاديش

تأسست هذه الجامعة فى ١٣١٩ سنة هـ الموافق ١٩٠١ سنة م، أسسها جماعة من كبار العلماء كالشيخ حبيب الله رحمه الله تلميذ حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى قدس سره،

٢ - والشيخ عبد الواحد رحمه الله تعالى تلميذ شيخ المشايخ مولانا محمد يعقوب النانوتوى قدس سره.

٣ - والشيخ عبد الحميد رحمه الله تعالى خريج الجامعة الحسينية بشيتاغونغ،

٤ - والشيخ عزيز الرحمن رحمه الله تعالى خريج الجامعة المذكورة.

وبدأ فيه القسم العالى - دورة الحديث - فى ١٣٢٧ سنة هـ أو قبلها بسنة أو سنتين،

أساتذة الحديث ١ - المحدث الجليل الشيخ سعيد أحمد رحمه الله تعالى تلميذ شيخ الهند مولانا محمود حسن قدس سره وخليفته كان - رحمه الله تعالى يدرس فى الجامعة صحيح الإمام البخارى؟ وهو أول من قام فيها بهذه الخدمة الجليلة

٢ - فضيلة الشيخ الحافظ زاهد الدين رحمه الله تعالى تلميذ شيخ الهند رحمه الله

٣ - الشيخ الكبير رحيم الله رحمه الله، تلميذ شيخ الهند قدس الله سره

٤ - الشيخ الجليل مولانا عبد الرشيد رحمه الله تعالى " " "

٥ - الشيخ الجليل محمد يعقوب القاسمي رحمه الله تعالى، تلميذ مولانا أنورشاه الكشميري

٦ - والشيخ المفتي فيض الله القاسمي رحمه الله تعالى " " " "

٧ - والشيخ الجليل صديق أحمد حفظه الله تعالى خريج جامعة مظاهر علوم سهارنفور

٨ - الشيخ الكبير مولانا محمد خليفة الشيخ عبد الوهاب صاحب تعليقات على الكتب الدراسية

٩ - والشيخ الجليل مولانا عبد القيوم القاسمي تلميذ شيخ الإسلام المدني قدس سره

وخليفة الشيخ الأكبر مولانا خير الدين أحمد رحمه الله تعالى.

١٠ - الشيخ العلامة مولانا محمد ابراهيم البلياوي نور الله تعالى مرقده، وهو درس

في الجامعة صحيح الإمام البخاري سنتين.

١١ - الشيخ المفتي أحمد الحق حفظه الله تعالى ورعاه

١٢ - الشيخ محمد حامد القاسمي حفظه الله تعالى ورعاه تلميذ شيخ الإسلام المدني

١٣ - الشيخ أبو الحسن " " " "

١٤ - الشيخ المحدث عبد العزيز القاسمي تلميذ شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني

وخليفة الشيخ عبد الوهاب صاحب تعليقات كثيرة على الكتب الدراسية

ملاحظة: أما الذين يدرسون الحديث في الجامعة حاليا فهم أربعة

١ه كما في المكتوب

مشايخ المذكورون في آخر فهرس أساتذة الحديث، وشيخ الحديث منها حاليا هو الشيخ الكبير مولانا عبد العزيز المذكور سابقا حفظه الله.

الرئيسة الإدارية أول من تولى رئاسة الجامعة هو الشيخ حبيب الله رحمه الله تعالى (أحد المؤسسين) وبعد أن توفي الشيخ المذكور فوضت رئاسة الجامعة إلى الشيخ عبد الوهاب - رحمه الله - الذي كان تلميذ الرئيس المحدثين مولانا أنور شاه الكشميري قدس سره، وخليفة لحكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي نور الله تعالى مرقده،

عدد المتخرجين وقد تخرج من هذه الجامعة حوالي ثمانية ألف عالم[1]، ولا شك أن هذا العدد كبير جدا، وخدمة جليلة للإسلام والمسلمين.

[1] كذا في المكتوب

الجامعة المدنية الإسلامية

تقع هذه الجامعة بقاضي بازار (سوق القاضي) مدينة سلهت، بنغلاديش

أسسها صاحب الفضيلة الشيخ محمد حبيب الرحمن بن العلامة محمود علي القاسمي حفظه الله تعالى، وذلك في سنة ١٣٩٤ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوة وتحية، الموافق سنة ١٩٧٤م

وبدأ فيها القسم العالي - دورة الحديث - في سنة ١٤٠٤ﻫ

مشايخ الحديث يدرس فيها المجلدان الأولان من جامعي البخاري والترمذي الشيخ محمد إسحاق خريج جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي والتلميذ الخاص للمحدث مولانا محمد يوسف البنوري قدس سره، والمتخصص في الحديث من الجامعة المذكورة.

ويدرس المجلد الثاني من جامع البخاري الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى،

ويدرس المجلد الأول من صحيح مسلم وسنن ابن ماجه كاملا الشيخ عبد المهيمن حفظه الله تعالى ورعاه.

ويدرس المجلد الثاني من صحيح مسلم الشيخ نظام الدين حفظه الله ورعاه

ويدرس المجلد الثاني من جامع الترمذي الشيخ طيب حفظه الله تعالى ورعاه.

ويدرس المجلد الثاني من سنن أبي داود وسنن النسائي كاملا الشيخ عبد المميت حفظه الله تعالى.

وهؤلاء المشايخ الخمسة تخرجوا من الجامعة الإسلامية الحسينية، بسلهت بنغلاديش.

ويدرس المجلد الأول من سنن أبي داؤد الشيخ الحافظ محمود حسين حفظه الله تعالى

خريج الوفاق العربية القومية بنغلاديش .

عدد الأساتذة وأما عدد المدرسين بالجامعة فست وعشرين مدرسا ،

عدد الطلاب وأما عدد الطلبة فبلغ إلى خمس مأة طالب . وثلث مأة منهم

يسكنون بالجامعة والبقية يسكنون في بيوتهم .

عدد المتخرجين تقدم أنه بدأ دورة الحديث بالجامعة في سنة ١٤٠٤هـ

فتخرج منها في سنة ١٤٠٥هـ ثلثة عشر طالبا ، وفي سنة ١٤٠٦هـ تخرج

أربعة عشر طالب[1] ، ولهم نشاط في خدمة العلم والدين ، تعليما وتدريسا ،

ودعوة وتبليغا ، والجامعة تزدهر وترتقي يوما فيوما . ولله الحمد والمنة .

---

[1] كذا في المكتوب .

المعهد الإسلامي مظاهر العلوم

فتح هذه الجامعة نخاسباري، سلهت، بنجلاديش،

أسسه جماعة من العلماء كالشيخ شفيق الحق، والشيخ شهر الله، والشيخ أنجب الشوق الشوق البالوي، والشيخ إسحاق وغيرهم من العلماء الصلحاء، وكان ذلك في ١٣٧٥ سنة هـ الموافق ١٣٦١ سنة هـ [١]

القسم العالي وبدأ فيه القسم العالي (دورة الحديث) في ١٤٠١ سنة هـ

أساتذة الحديث ١- الشيخ المحدث شفيق الحق أختر حفظه الله تعالى، وهو يدرس صحيح البخاري، وشرح معاني الآثار للطحاوي، والموطا للإمام مالك.

٢- والشيخ المفتي نور الحق حفظه الله، وهو يدرس صحيح مسلم، وسنن الترمذي وسنن ابن ماجة.

٣- الشيخ محمد بشير الحق حفظه الله ورعاه، وهو يقوم بتدريس سنن أبي داود وسنن النسائي ومشكاة المصابيح. [٢]

---

[١] دليل المعهد الإسلامي ص ٢ [٢] هذا في المكتوب.

الباب السادس في بيان المقررات الدراسية في جامعاتهم وذكر المختصات الامتيازية في دورهم للحديث

الفصل الأول في ذكر المقررات الدراسية

لما كان من هدفهم الأصلي أن يكون المتخرجون من مدارسهم علماء متقنين ماهرين في العلوم والفنون وسابقين في ميادين الكمال وضعوا في المنهاج الدراسي كتبا من كل علم وفن من التفسير والحديث وأصولها، والفقه وأصوله، والعقائد والكلام، والصرف والنحو، والبلاغة والأدب، والمنطق والفلسفة، والرياضي والهيئة والهندسة وغير ذلك.

فإذا تخرج الطالب من مدرسة يكون حاملا لجميع أصناف العلوم حسب ما جدّ واجتهد في زمان الدراسة، وأخرجت هذه المدارس النابغين في العلوم والفنون، فكان فيهم المفسرون والمحدثون، والفقهاء المتكلمون، والأدباء والماهرون في العلوم العقلية،

ونحن نذكر في الصفحات الآتية تلك الكتب مع ذكر أسماء مؤلفيها وبيان كناهم وألقابهم ووفياتهم، واعتمدنا على الأعلام والألقاب والوفيات على «كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة، و«الفوائد البهية» لأبي الحسنات عبد الحيّ اللكنوي، و«الثقافة الإسلامية في الهند» و«نزهة الخواطر» كلاهما للشيخ عبد الحيّ الحسني، و«ظفر المحصلين» للشيخ محمد حنيف الكنكوهي، وفي موضع الخلاف في الوفيات اخترنا ما ترجح عندنا، وما لم يتحقق طويناه على غره.

وهنا أذكر كتب التفسير والحديث نظرا إلى شرفهما، وإن كانت تدرس تلك الكتب في السنين الأخيرة.

اسم المادة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
التفسير	تفسير الجلالين	الامامان الهمامان جلال الدين محمد ابن أحمد المحلى الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١ هـ
	تفسير البيضاوي (إلى آخر سورة البقرة)	الإمام القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ
	مدارك التنزيل (الجزء الأول)	العلامة أبو البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ
أصول التفسير	الفوز الكبير في أصول التفسير	الإمام ولي الله احمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ هـ
الحديث	موطا الإمام مالك بروايتي يحيى الاندلسي ومحمد بن الحسن الشيباني	إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي المتوفى سنة ١٧٩ هـ
	الجامع الصحيح	أمير المؤمنين في الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ
	صحيح مسلم	الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١ هـ

اسم العمارة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
	سنن الإمام أبي داؤد	الإمام أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥ سنة ھ
	سنن الإمام الترمذي مع كتابه العلل والشمائل له	الإمام أبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى ٢٧٩ سنة ھ
	سنن الإمام النسائي	الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ سنة ھ
	سنن الإمام ابن ماجه	الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني المتوفى ٢٧٣ سنة ھ
	شرح معاني الآثار	الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى ٣٢١ سنة ھ
	مشكوٰة المصابيح	للعلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي
	زاد الطالبين	المفتي محمد عاشق إلٰهي المهاجر المدني.
أصول الحديث	شرح نخبة الفكر	الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ سنة
	مقدمة مشكوٰة المصابيح	المحدث الكبير عبد الحق الدهلوي المتوفى ١٠٢٥ سنة
العقائد والكلام	شرح العقائد النسفية مع	العلامة مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩١
	حاشية الخيالي	العلامة أحمد بن موسى الخيالي المتوفى ٨٦٢ سنة

اسم المادة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
الفرائض	مختصر السراجي	سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي سنة ١٠٦٩
الفقه	نور الإيضاح	العلامة أبو الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى
	مختصر القدوري	الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر القدوري المتوفى سنة ٤٢٨ هـ
	كنز الدقائق	الفقيه أبو البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ
	شرح الوقاية	الفقيه صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المتوفى سنة ٧٤٧ هـ
	الهداية كاملا (أربع مجلدات)	الفقيه برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٢ هـ
أصول الفقه	أصول الشاشي	ملا نظام الدين الشاشي
	نور الأنوار في شرح المنار	الشيخ أحمد المعروف بملاجيون المتوفى سنة ١١٣٠ هـ
	مختصر الحسامي	العلامة حسام الدين محمد بن عمر الأخسيكثي المتوفى سنة ٦٤٤ هـ
	التوضيح	العلامة صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المتوفى سنة ٧٤٧ هـ
	التلويح	مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢

اسم المادة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
البلاغة	تلخيص المفتاح	جلال الدين القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ﻫ
	شرحان لتلخيص المفتاح	
	المطول، المختصر	مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني المتوفى ٧٩٢ﻫ
الأدب	المقامات	أبو محمد قاسم بن علي الحريري البصري المتوفى سنة ٥١٦ﻫ
	ديوان المتنبي إلى حرف الحين	أحمد بن الحسين أبو طيب المتنبي المتوفى ٣٥٤ﻫ
	ديوان الحماسة	أبو تمام الطائي المتوفى سنة ٢٣٢ﻫ
	المعلقات السبع	للشعراء المعروفين
	نفحة العرب	الشيخ الأديب مولانا محمد إعزاز علي الأمروهي المتوفى ١٣٧٤ﻫ
	مفيد الطالبين	للعلامة محمد أحسن الصديقي النانوتوي المتوفى ١٣١٢ﻫ
المناظرة	الرسالة الرشيدية	العلامة شمس الحق محمد عبد الرشيد الجونفوري المتوفى ١٠٨٣ﻫ
النحو	نحو مير (بالفارسية)	علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ﻫ
	شرح مائة عامل	ملا محمد صادق المتوفى سنة ١١٩٠ﻫ
	الكافية	أبو عمرو عثمان بن الحاجب المتوفى سنة ٦٣٠
	شرح الجامي على الكافية	الشيخ عبد الرحمن الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ﻫ
	ألفية ابن مالك	أبو عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ﻫ
	شرح الألفية	عبد الله بن أحمد المعروف بابن العقيل المتوفى سنة ٧٦٩

اسم المادة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
الصرف	ميزان الصرف	محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المتوفى سنة ٩١١ﻫ
	المنشعب	الشيخ حمزه البدايوني
	پنج گنج (الكنوز الخمسة)	
	صرف مير	على بن محمد بن على السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ﻫ
	الفصول الأكبرية	القاضي أكبر الإلٰه آبادي المتوفى ١٠٠٩ﻫ
العروض	عروض المفتاح	أبو يعقوب يوسف السكاكي. المتوفى سنة ٦٢٦ﻫ
المنطق	تيسير المنطق	المولوى محمد عبد الله الكنكوهى المتوفى سنة ١٣٣٩ﻫ
	المرقات	سيد محمد فضل إمام بن محمد أرشد قاضى زاده الخير آبادي المتوفى سنة ١٢٤٠ﻫ
	الصغرى، الكبرى	العلامة على بن محمد بن على السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ﻫ
	إيساغوجى	أثير الدين الأبهرى المتوفى ٦٦٠ﻫ
	التهذيب	العلامة مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٢١ﻫ
	شرح التهذيب	عبد الله اليزدى المتوفى سنة ١٠١٥ﻫ
	شرح الشمسية	قطب الدين الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ﻫ
	سلم العلوم	العلامة محب الله البهاري المتوفى سنة ١١١٩ﻫ
	شرح سلم العلوم	ملا حسن اللكنوى المتوفى ١٢٠٩ﻫ

اسم المادة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
	شرح سلم العلوم	للقاضي مبارك الكوفاموي المتوفى سنة ١١٦٤ هـ
	شرح سلم العلوم	لحمد الله السنديلوي المتوفى سنة ١١٦٠ هـ
الفلسفة	الهدية السعيدية	الشيخ فضل الحق الخيرآبادي المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ
	هداية الحكمة	المحقق أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ
	شرح هداية الحكمة	القاضي حسين بن معين الدين الميبذي المتوفى سنة ٩١٠ هـ
	شرح هداية الحكمة	صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ
	الشمس البازغة	ملا محمود الجونفوري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ
الهيئة	التصريح	إمام الدين بن لطف الله اللاهوري المتوفى سنة ١١٤٥ هـ
	شرح الجغميني	صلاح الدين موسى باشا الرومي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ
الهندسة	أقليدس	نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ
	بست باب	// //
الحساب	خلاصة الحساب	بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ

تنبيهات

الأول . هذه الكتب التي ذكرناها آنفا كانت مشتملة على ثماني سنوات، ثم في هذا العصر أضافوا إليها الدرجة الإعدادية فتشتمل دراستها على سنتين، ومنهاجها يحتوي المواد الأردوية والفارسية وكتب تربية الأخلاق والحساب والإملاء والتجويد، كما زادوا بعد دورة الحديث دورة التفسير في بعض المدارس وقرروا فيها «تفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي» و«تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي» بتمامهما، كما شرعوا درجة التخصص في الحديث ودرجة التخصص في التفقيه والإفتاء،

الثاني: قبل هذا العصر الحديث كانوا يقرؤون كتب النحو والصرف بالفارسية وكل طالب للعربية لم يكن له بد من الفارسية، لكن لما سئم الطالبون من طول المدة الدراسية ألف لهم بعض العلماء كتب النحو والصرف بالأردوية لئلا يحتاجوا إلى تعلم الفارسية لتحصيل العلوم العربية، وأشهر من ألف في ذلك الشيخ الماهر مشتاق أحمد الجرتهاولي رحمه الله. فألف «علم النحو والصرف» و«روضة الأدب» و«المكالمة العربية» و«صفوة المصادر»، وقد أدخل بعض أصحاب المدارس هذه الكتب في المنهاج الدراسي،

الثالث: لما أسست "دار العلوم ندوة العلماء" قام علماؤها لرفع المستوى العربي "الإنشاء بالأسلوب" الجديد وألفوا الكتب لهذا الهدف المهم، فتلقاها العلماء بالقبول وألحقوها في المقررات الدراسية "كقصص النبيين" و"مختارات الأدب العربي" كلاهما للشيخ الكبير أبي الحسن علي الحسني الندوي، و"معلم الإنشاء" للأستاذ عبد الماجد الندوي.

الرابع: لابد من التحاق بدورة الحديث دراسة تفسير الجلالين ومشكوة المصابيح، والهداية كاملا للعلامة المرغيناني، ونور الأنوار، وشرح التلخيص المختصر لسعد الدين التفتازاني، والمقامات لقاسم بن علي الحريري، وشرح العقائد النسفية، وشرح الكافية لعبد الرحمن الجامي وسلم العلوم لمحب الله البهاري، وشرح هداية الحكمة للفاضل الميبذي، وعلم الصيغة للمفتي عناية أحمد الكاكوروي، وجمال القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي، ومختصر السراجي في الفرائض. وسموا هذه الكتب باسم الموقوف عليها

الخامس: كتب المنطق والفلسفة ليست من الموقوف عليه إلا سلم العلوم وشرح هداية الحكمة للميبذي، وأما غيرها فليس بإجباري بل هو على رأي الطالب، سواء قرءها أو لم يقرء، وسواء أن يقرءها قبل دورة الحديث أو بعدها، وأكثرها متروكة لايدرسها إلا أقل من القليل.

السادس: الكتب التي ذكرناها أكثرها كانت شمولة في الدرس النظامي الذي رتبه ملا نظام الدين رحمه الله المتوفى سنة ١١٦١ هـ، ثم إنه وقع التغير الكثير في هذا النظام بحذف وزيادة وتبديل كتب وإضافة مؤلفات ألفت بعد الشيخ نظام الدين كما لا يخفى على العارف البصير المتأمل، فلذلك لم نلقب هذا المنهاج الرائج بالدرس النظامي، فليتنبه له.

التجويد والقراءة

ومعلوم أن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين، وأن العربية لها حروف تخرج من مخارجها، وتتصف من الصفات اللازمة والعارضة، وهذا هو التجويد بنفسه وليس شيء آخر، وقال النبي صلى الله عليه: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها كاف شاف[1]، وقد أخذ تلك الأحرف الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنهم تابعوهم، وعنهم أتباعهم وهكذا إلى يومنا هذا خلفا عن سلف وكابرا عن كابر، وقد أجمعت الأمة على أن التلاوة واجبة بتجويد الحروف وأدائها برعاية المخارج والصفات، كما أجمعوا أن القراءات المتواترات لا بد من احتفاظها لأن ذلك فرض كفاية على الأمة، فلم يكن بد من الاهتمام والاعتناء البالغ بقسمي التجويد والقراءات فأكدنا أولا كل طالب أن يقرئ جمال القرآن، لحكيم الأمة مولانا

[1] متفق عليه [2] كما وقع عند أبي داود والنسائي

أشرف علي التهانوي، ويتدرب لصحة الأداء على الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، ولا ينال الشهادة العالمية إلا أن يتعلم هذا القدر من التجويد، ويقدر على قراءة القرآن بالأداء الصحيح، ويؤم الناس في الصلوات.

وأما من أراد أن يكون مجوداً ماهراً فجعلوا له المنهاج الدراسي المشتمل على ثلث سنوات، وألزموا فيها دراسة جمال القرآن للشيخ حكيم الأمة أشرف علي التهانوي المتوفى سنة ١٣٦٢ﻫ و«الفوائد المكية» للمقرئ عبد الرحمن المكي الإله آبادي المتوفى سنة ١٣٤٩ﻫ و«مقدمة الجزري» لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي مع عرض القرآن الكريم كله على الأستاذ مرة أو مرتين بالإتقان والإمعان بحيث لا يبقى مجال لزلة اللسان، فلا يأتي باللحن الجلي أو اللحن الخفي. وهذا المنهج خاص لمن أراد أن يتمهر في قراءة الإمام عاصم ابن أبي النجود برواية أبي عمرو حفص بن سليمان الأسدي أه.

وأما في حفظ القراءات المتواترات فقرروا في المنهاج الدراسي «القصيدة اللامية» للإمام أبي القاسم الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ﻫ وهذا الكتاب يحتوي على القراءات السبع في النظم البديع، كتب الإمام أبو عمرو الداني هذه القراءات في كتابه «التيسير» ونظم

التيسير للإمام الشاطبي في القصيدة المذكورة (اللامية) وسماها «حرز الأماني ووجه التهاني» تحتوي هذه القصيدة على ألف ومائة وثلاث وسبعين بيتاً، وتشتمل على قراءات الأئمة السبعة أعني عبد الله ابن كثير المكي، ونافع بن عبد الرحمن المدني، وأبا عمرو البصري المازني وعبد الله بن عامر اليحصبي الشامي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة بن عبد الله الكوفي الكسائي، ولكل واحد منهم رواة كثيرة وقد ذكر الإمام الشاطبي في قصيدته قراءات هؤلاء الأئمة السبعة برواية اثنين اثنين من الرواة، وذكر أسماء هؤلاء الرواة الإمام الشاطبي في مقدمة حرز الأماني ووجه التهاني، وسوى قراءات هؤلاء الأئمة السبعة ثلاث قراءات، أعني قراءة المدني أبي جعفر يزيد بن قعقاع، وأبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وخلف بن هشام البغدادي، وهذه القراءات الثلاثة أيضاً متواترات على ما اختاره المحققون، ولقد نظم هذه الثلاثة الإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري في قصيدته «الدرة المضية» على نهج الإمام الشاطبي، فتمم .... القراءات العشر. كما جمع القراءات العشر في كتابه «النشر»، فمن سمت همته يدرس القراءات العشر كلها فهذا هو المنهاج الدراسي للقراءات. ومن أشهر المدارس التي قام أصحابها باهتمام لدراسة القراءات جامعة دار العلوم بديوبند (الهند) وجامعة خير المدارس بملتان (الباكستان) فأنجبتا قراء ماهرين في القراءات السبع والعشر، وقد كثر عددهم، والحمد لله.

الفصل الثاني في ذكر المختصات الامتيازية

قد ذكرنا أولا أن علم الحديث بلغهم بواسطة الشاه ولي الله الدهلوي قدس سره، عن مشايخ الحرمين الشريفين وكانوا أصحاب المذاهب المختلفة الفقهية، كما كانوا صوفية صافية[1] يحتاطون في أقوالهم، ويراقبون أنفسهم في أحوالهم وأعمالهم، فامتازوا في درس الحديث امتيازا بليغا، وقد ورثه عنهم الشيخ الشاه ولي الله قدس سره[2] ثم ورثه منه الشاه عبد الغني الحنفي المجددي الدهلوي قدس سره ... بواسطتين، أعني الشاه محمد إسحاق والشاه عبد العزيز (جده لأمه)

أخذ الحديث من الشاه عبد الغني حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والإمام الرباني الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والفاضل الأجل الشيخ ملا محمود الديوبندي (أول من جلس للتدريس في جامعة دار العلوم بديوبند) والشيخ الأمجد مولانا محمد يعقوب النانوتوي قدس سرهم[2].

وكان ممن أخذ الحديث عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي الشيخ أحمد علي السهارنفوري، والشيخ محمد مظهر النانوتوي قدس سرهم، وأفرغ هؤلاء علومهم على من قام بدراسة الحديث في جامعة دار العلوم بديوبند، وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور[3] وامتازوا بخصوصياتهم في درس الحديث وورثوها كابرا عن كابر

---

[1] راجع من كتب الشاه ولي الله الدهلوي «إنسان العين في مشايخ الحرمين» و«الإرشاد إلى مهمات الإسناد» و«الانتباه في سلاسل أولياء الله». [2] راجع «اليانع الجني» و«العناقيد الغالية من الأسانيد العالية» [3] العناقيد الغالية

وتلك الخصوصيات قلما توجد في غيرهم في القرن الرابع عشر وفي القرن الحاضر؛

فالخصوصيات التي يشترك فيها جميع مشايخ ديوبند نذكرها فيما يلي:

ألف: التأدب بالحديث النبوي الشريف صلى الله تعالى على صاحبه وسلم،

دوراستهم بالطمانية فيه مع التوجه الكامل وجمع الحواس الظاهرة

والباطنة وقت التدريس.

ب: تأدبهم بجميع الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين وجميع المحدثين

أصحاب الكتب وغيرهم، وجميع المجتهدين وسائر الفقهاء المتقدمين

والمتأخرين.

ج: سرد أدلة للأئمة المتبوعين، لاسيما أدلة الإمام أبي حنيفة

النعمان -رحمه الله تعالى- وترجيح مذهبه، والجمع بين الأحاديث التي

ظاهرها التعارض مع بيان محامل الاحاديث التي لم يأخذ بها الإمام

أبو حنيفة رحمه الله،

وهذا امتياز كبير حيث يذكرون محامل جميع الروايات والآثار ولو كانت

ضعيفة من حيث السند.

د: إفراغ الجهود في دروس صحيح البخاري من حيث بيان مفاهيم

التراجم، ثم بيان تطبيق الروايات عليها، ثم ذكر النكات البديعة

التي أودعها الإمام البخاري في كتابه، مع شرح الأحاديث وحل اللغات،

والاعتناء البالغ لتفهيم مقدمة صحيح مسلم، وشرح أحاديثه

٤: استيعاب جميع نواحي البحث من السند والمتن والتفقه

والدراية في دروس جامع الترمذي، مع بيان مذاهب الأئمة المتبوعين

وبيان أدلتهم، وترجيح الراجح.

والاهتمام البالغ بشرح قول الإمام أبي داؤد لقوله: قال أبو داؤد. مع

شرح الأحاديث.

٥: وبعد الاهتمام البالغ بالأمور التي ذكرناها في الكتب المذكورة، يسردون

سائر كتب الحديث مع اعتناء بالغ في بيان أمور امتاز بها صاحب الكتاب

أعني الإمام مالك في الموطأ، والإمام أبي عبد الرحمن النسائي ... ...

... في سننه، والإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار.

وكان لبعض المشايخ أسلوب خاص وخصوصيات امتيازية غير ما ذكر،

والآن نتصدى لذكرها،

خصائص الإمام الرباني: قد ذكرنا أولا أن الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي

كان يدرس الصحاح الستة كل عام من أولها إلى آخرها، ويفرغ أوقاته لذلك،

أخذ عنه الحديث خلق كثير، انتهت إليه رئاسة الحديث والفقه في زمانه

وكان طريق درسه أنه كان يدرس أولا جامع الترمذي ويبذل جهده فيه في تحقيق

المتن والإسناد، ورفع التعارض، وترجيح الراجح، ثم يدرس الكتب الباقية

سردا، وقد أكرمه الله تعالى بالقول المتين الفصل بعبارة موجزة قليلة المباني كثيرة المعاني، وكانت له مناسبة فطرية بالحديث والتمسك بلباب المقصود، بعيدا عن الإفراط والتفريط، في سلامة ذوق واقتصاد في النقد والمحاكمة في الخلافيات، وحسن الظن بالسلف واحترام بالغ بأئمة الحديث والفقه، وإبداء محمل للروايات بحيث يندفع التعارض، ودرس الحديث على هذا المنهج عشرين سنة.

ومن خصوصياته في دروس الحديث أنه كان يعتني أن يدرس الحديث على وضوء وطهارة حتى ينتهي من التدريس حرفا حرفا، وكان يرغب الطلبة في ذلك صراحة وكناية.

ومنها أنه كان [illegible] ظريف الطبع، طليق الوجه، لين الكلام أثناء التدريس لئلا يتحرج أحد عن السؤال لتحقيق المناط ودفع الشبهة وإن كانت هذه الكيفية تستمر له في جميع أحواله،

ومنها أنه كان يستنبط الأحكام من الأحاديث النبوية - صلوات الله تعالى على صاحبها وسلم - ويبين المذاهب الأربعة مفصلا، ثم يرجح المذهب الحنفي، ويأتي له بالدلائل الكافية والبراهين الشافية حتى يكون المذهب الحنفي واضحا كليلة البدر ونور الشمس في وقت النهار. وكان يقول: إن قلبي مطمئن

بالمذهب الحنفي اطميناناً تاماً. ومع هذا كان يوجب الاحتياط على نفسه وعلى الطلاب من الخوض في شأن الأئمة الآخرين بما تأبى جلالة قدرهم، وإن مال أحد من الطلاب إلى استخفاف شأن أحد من الأئمة أو المحدثين فكان يغضب عليه ويؤنبه تأنيباً.

ومنها أنه كان لا يعجبه الغلو في التقليد، وإذا أحس من بعض الطلبة سوء الظن بالمحدثين أو الاعتراض عليهم رؤي أثر الغضب في وجهه، وكان يذكر حينئذ دلائل المحدثين تذكيراً لجلالة شأنهم، فإذا أزال سوء الظن من الطلاب كان يذكر دلائل الإمام أبي حنيفة فيرجح مذهبه.

ومنها أنه كان يعتني بذكر النكات لأصول الحديث والفقه.[1]

خصائص الإمام الكشميري: اعلم أن للإمام الكشميري مميزات بديعة وخصائص فائقة في تدريس الحديث وشرحه، تدل على تغلغل الشيخ في دقائق العلوم وغوصه في المزايا اللطيفة وسبحه في بحار العلوم، وإخراج معانيها من معادنها واطلاعه على علوم المشايخ الغابرين والسلف الصالح.

ويبين لنا الشيخ المحدث البنوري تلميذ الإمام الكشميري عدة خصائص في مقدمة فيض الباري على صحيح البخاري:

فيقول تحت عنوان «آدابه العامة في تدريس الحديث» كان له رحمه الله

[1] ذكر هذه الخصوصيات الشيخ محمد عاشق إلهي الميرتهي في كتابه «تذكرة الرشيد» (١/٧٩-٩٠-٩١-٩٢)

خصائص في الدراسة تستولي على القلوب روعتها، لم يرها أحد من بعده

منها: أنه كان يلخص الكلام في رجال الحديث إن كان لذلك حاجة في الباب أو فائدة يستحسن ذكرها. ولا يطيل الكلام في الجرح والتعديل حيث كان يقول: لا أكثر من نقل كلامهم في الرجال، وما فيه من كثرة القيل والقال، لأنه ليس عندي ميزان في الاعتدال. وبعضهم يسكت عند الوفاق ويجرح عند الخلاف .... وهذا صنيع لا يشفي ولا يكفي وإنما هو سبيل الجدال،

نعم اعتنيت بتعيينهم، ومعرفة عينهم، فيستطيع الناظر من المراجعة ويتمكن من تحرير رأيه لا بالمسارعة".

ومنها أنه كان يعني بمنشأ الخلاف بين الأمة، ولا سيما في المسائل التي تتكرر على رؤوس الأشهاد، فكان يذكر في هذا الصدد أمورًا تطمئن بها القلوب.

ومنها: أنه كان يعتني بنقل غرر النقول من كلام القدماء، والنقول التي تكون بعيدة عن متناول أهل العلم.

ومنها أنه كلما ذكر كتابا أو مؤلفا في صدد النقول فكان يكشف عن منزلته في العلوم وخصائصه قلما يجد الناظر في كتب الطبقات والتراجم بغاية من الإنصاف من غير غض عن قدره، أو إطراء في شأنه، ليكون بصيرة للطلبة، ووسيلة إلى "العلم الصحيح".

ومنها أنه كان يهمه إكثار المادة في الباب، دون الإكثار في بيانها وإيضاحها

الخامس: أنه كان يضع عن يمينه ويساره كثيرا من كتب الحديث، ولا سيما متون الحديث، فإن كان فيها إشكال في موضوع يتعلق بالصحيح فكان يفتحها ويقرءها على الطلبة، ويحل الإشكال، أو كانت هناك فائدة تلائم للموضوع فيذكرها بعبارتها، فكأن درس الصحيح كان درسا لسائر الأمهات، بل ما عداها أيضا.

فهذه مميزات درسه لصحيح البخاري، لا تجد بعضها في درس غيره، ومن أجل ذلك على من كان ضليعا في العلوم، واسع الاطلاع، حديد الذهن، قوي الحافظة، ثاقب الفكر، كان يقوم من عنده بحظ وافر، وبصيرة نافذة، ومن ثم كان درسه منشأ لإخفاق القاصرين، ومن لم يكن في ذهنه متسعا لأمثال هذه الأبحاث الجليلة. انتهى [١]

ثم يذكر لنا المحدث البنوري خصائصه في شرح أحاديث الأحكام تحت عنوان «ميزته في شرح أحاديث الأحكام» وذكر عشر خصائص في كتابه «نفحة العنبر» مفصلا، ولفت النظر إلى جملة منها باختصار مع إيضاح وزيادة في مقدمته على «فيض الباري» ونحن نلخص كلامه من المرجعين ونذكره باختصار.

فمنها: أنه كان - رحمه الله تعالى - لا يعتد بعموم العبارات والمدلولات اللغوية، فكان يدير مناط الكلام على الأغراض لا الألفاظ، فكان

[١] المرجع السابق ص ٢٢-٢٣

لا يجيب الشافعية من الحنفية بالعمومات في مقابلة الخصوص، فإن العام عنده ظني كما هو عند الشافعية وطائفة من محققي الحنفية، فكان (رحمه الله) لا يستحسن العام في مقابلة الخاص.[١]

ومنها: إنه إذا كانت في مسألة روايتان عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أو قولان من المشايخ الحنفية، كان يختار منهما ما يوافق الحديث الصريح الصحيح من غير تكلف أو تأويل، وربما كان هو من النوادر. فإن لم يكن في الباب حديث صريح، أو كان الأمر دائرا بين بين يرجح ما يوافق مذهبا آخر من المذاهب الأربعة، ولعله كان المقدم عنده حينئذ مذهب الإمام الشافعي ثم مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى. والله أعلم فإن لم يكن لذلك مساغ كان يجتهد ويسعى في تقريب المذهب إليه ليرتفع أمر الخلاف رأسا، أو يهون أمره ويخفف وقره.[٢]

ومنها: إنه إذا ثبت أمر في حديث وكان ظاهر الرواية مخالفه استمسك واحتج بحديث آخر، فمن عادات عامة المشايخ الحنفية أنهم لا يجوزون العمل به في رتبة من المراتب، وكان الشيخ -رحمه الله- يجوز العمل به في رتبة خلاف الأولى، ومن أمثلته: الترجيع في الأذان، والجهر بالتأمين، والإسرار به، والفاتحة خلف الإمام للمؤتم في السرية، ورفع اليدين عند الركوع

---

[١] نفحة العنبر ص ٥٤ [٢] المرجع السابق ص ٥٥

والقيام عنه، وما شاكلها، كل ذلك كان جائزاً عنده ولكنه كان خلاف الأولى[١]

ومنها: أنه إذا صح حديث أو الرواية المشهورة عن أبي حنيفة كانت مخالفة له أو أنه لا يوجد في الباب رواية عن الإمام. فكان المذهب عنده ما دل عليه الحديث ووافقته رواية الإمام. كالسواك عند القيام إلى الصلاة فكان يقول: يستحب لمن يثق بعدم خروج الدم من الأسنان فإن ذلك ناقض الوضوء عند الحنفية.[٢]

ومنها: أنه إذا تعين غرض الشارع ولم يجد في الباب رواية عن الإمام توافقه بل صادف رواية عن الصاحبين أو أحدهما. فكان هو المذهب الحنفي عنده[٣]

ومنها: إنه كان - رحمه الله تعالى - لا ينبسط شرح الأحاديث المشكلة أو المتعارضة على لفظ واحد أو طريق واحد، بل كان يتفقد جميع ألفاظه المروية ويتوخى منها لفظ الشارع عليه السلام، فإن الرواية بالمعنى شائعة في الأحاديث، وإنكارها مكابرة جليلة، وكم من أحاديث في «صحيح البخاري» نجد لألفاظها روعة وبهاء وفصاحة تدل على أنه من كلمات من أوتي جوامع الكلم، ومن هو أفصح من نطق بالضاد[٤]

ومنها: إنه ربما كان يختار في شرح الحديث شرح الشافعية أو ما يقرب منه، ثم كان يجيبهم عن الحنفية ليكون الجواب أوكد وأقوى

[١] نفحة العنبر في حياة الشيخ الأنور ص ٥٧
[٢] مقدمة الشيخ البنوري على فيض الباري ص ٢٣ [٣] المرجع السابق ص ٢٤
[٤] نفحة العنبر ص ٦١

ويكون ألزم لهم.[١]

ومنها: إنه كان لا يدير حكم الحديث على حال الرواة فقط، فإن ذلك ليس له كثير اعتبار، فأهل كل مذهب يهدمون حجج أهل المذهب الآخر بجرح الرواة ويحملون به الطرف المقابل، فإن الحرب بينهم سجال، ومن ذا الذي نجا من رواة الحديث عن جرح وتعديل، فلو كان المدار على هذا القدر لأشكل على أهل كل مذهب إثبات مقصودهم، ولضاق عليهم نطاق الاستدلال فلذلك كان الشيخ لا يكثر في بحث الأدلة هذا القيل والقال.

وقد قال في رسالته «نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين»: «والناس فيه (اي في عدد مواضع الرفع) على آرائهم يتعللون في ما لم يأخذوا به ويناضلون عما أخذوا به، والذي ينبغي أن يعتقد فيه أن ما صح سنده اصطلاحا ثم وجد عمل بعض السلف به فهو صحيح في الواقع لا يسع فيه إعلال وتعلل، كما يفعله الناس من النقد عند الخلاف والمسامحة عند الوفاق».[٢]

ومنها: أنه كان يعتني أشد اعتناء في إفصاح منشأ ما وقع بين الأمة من الاختلاف المبين في الأعمال التي جرى بها التعامل متوارثا على رؤوس الأشهاد مثاله: مسألة رفع اليدين وتعيين مواضعه، ومسألة الوتر وتعيين ركعاته ومسألة صلاة الجمعة وشروط أدائها وما شاكلها، فهذه عبادات توارثت

[١] المرجع السابق ص ٦٠، [٢] المرجع السابق ص ٦٤

في الأمة، وشاع بها العمل من عهد النبوة - على صاحبه الصلاة والسلام - ثم وثم

إلى عهدنا هذا، تنقضي كل يوم أو كل أسبوع مرة أو مرات على أعين الناس

وعلى رؤوس الأشهاد، فكيف اختلفت فيها الأمة سلفا وخلفا قديما وحديثا

وكيف تشعبت آراؤهم، وكيف تتطرق إليها الاحتمالات البعيدة مع كونها

محسوسة عيانا، ولم تنفصم عراها؟

فكان - رحمه الله تعالى - يعتني في انفصام هذا الاختلاف المدهش، ولقربه

إلى أذهان العامة، حتى يعرف ويعلم كل أحد أنه لم يكن بد من هذه الاختلافات

ولم يكن محيص عنها، وأن أصحاب المذاهب معذورون فيها،

فوضع لذلك رسالة حتى بين الصبح لذي عينين، وحصحص الحق لكل صين ولين

وانجاب ما حدث في البين، ولكن الأسف كل الأسف أنه لم يتم ما أراده في الجملة

فحال قضاء الله دون الأماني، فتوفي الشيخ وبقيت الرسالة بتراء ناقصة. ع

وكم من حسرات في بطون المقابر [1]

فهذا آخر ما أردنا ذكره من خصائص الإمام الكشميري تلخيصا من كلام الشيخ البنوري

رحمهما الله تعالى:

[1] نفحة العنبر ص ٦٥ - ٦٦

خصائص شيخ الإسلام المدني: قد ذكرنا أولاً[1] أن شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني - قدس سره - لما هاجر إلى المدينة المنورة تصدى للتدريس في المسجد النبوي الشريف - صلى الله على صاحبه وسلم - محتسبا متطوعا، يدرس الحديث والتفسير والفقه، يشتغل به من بعد قيام الليل إلى ما بعد العشاء، واستمر بذلك إلى ثلث عشرة سنة.

ولما خصه الله تعالى بقريحة وقادة غزيرة وتغلغل في مشكلات العلوم، وعكوف على المطالعة ما لبث إلا وقد شاع قدره وفضله في الأرجاء، وقد رزق درسه الإقبال التام والقبول العام، وتوسع نطاق فائدة ودائرة علمه، ووصل صوته في الآفاق وطار صيته في مشارق الأرض ومغاربها، حتى تهافت عليه أصحاب الكمال، وتوافد إليه الطالبون من أقاصي الأرض، وشد إليه الرحال من الصين وأفريقية، وسوريا، ومصر، والشرق الأوسط، وجزائر، ومشرق الهند، والممالك العربية.

وكانت دروسه كلها حافلة بالأفاضل من العلماء والفقهاء، تتخرج عليه المتخرجون، وارتوى من فيضه المشتاقون،

ولما رجع شيخ الإسلام إلى الهند حين مدرسا للحديث الشريف في مدرسة أسسها الشيخ أبو الكلام آزاد بكلكته، ثم انتخب شيخا للحديث بالجامعة الإسلامية

[1] في ترجمته

بسلهت، عاصمة ولاية آسام

ولما بادر الإمام الكشميري جامعة دار العلوم الإلهية بذابهيل اضطر المجلس الاستشاري -وعلى رأسهم حكيم الأمة التهانوي رحمه الله- إلى اختيار محدث جليل يقوم بتدريس الحديث، فوقع الاختيار على شيخ الإسلام المدني، فقبل هذه المسئولية ولم يزل يدرس الحديث إلى أن لبى داعي الله عز وجل في ١٣٧٧هـ .

وامتاز شيخ الإسلام المدني في دروسه للحديث بخصوصيات فائقة كيف لا، فقد اعتنى بالحديث وما يتعلق به أشد اعتناء تدريسا ومطالعة وتحقيقا، وقد صب فيه عصارة علمه، وقد أجهد قواه وأرهق نفسه في المطالعة لتدريسه العظيم للنبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

فنقدم للقارئ بعض ميزاته لدروس الحديث الشريف.

فمنها: أنه كان يشرح للطلبة أهمية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ....، ومكانته من بين منابع الهداية الإسلامية، وليشرح لهم ضرورة الاتصال به اتصالا مباشرا ليكون ذلك نبراسا لحياتهم المقبلة ومنها أنه كان يعتني بذكر خلق الصحابة والتابعين وعاداتهم الجميلة لكي يتمسك بها الطلاب ويسلكوا مسلكهم في السيرة الإسلامية.

ومنها: أنه كان يعتني بذكر تراجم الأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة وغيرهم من أئمة الحديث، وبذكر مآثرهم العلمية والعملية، ومحاولاتهم المخلصة في سبيل

السنة المطهرة ونشاطاتهم الدينية وغير ذلك.

ومنها: أنه كان يعتني بذكر درجة الأحاديث من الصحة والحسن والغرابة والضعف وغيرها، ويتكلم على رجالها جرحا وتعديلا في غاية التحقيق

ومنها: أنه كان يستفيض في شرح مصطلحات الحديث وأصوله ومميزات كتب الحديث الشريف، ويحيل الطلبة على المراجع.

ومنها: أنه كان يعتني أشد اعتناء في إبراز منشأ ما وقع بين الأئمة من الاختلاف في الأعمال التي جرى التعامل بها متوارثا في الأمة، كرفع اليدين وتعيين مواضعه، والقراءة خلف الإمام، والوتر وتعيين ركعاته، وشاكلها من المسائل الأخرى التي تباينت فيها الأقوال، وتشعبت فيها الآراء، حتى يعلم كل طالب أنه لم يكن بد من هذا الاختلاف، ولم يكن محيص عنه (وهذه الميزة الجليلة قد تقدمت في مميزات الإمام الكشميري أيضا)

ومنها: أنه كان يبحث بحثا تفصيليا في الأحاديث المنسوخة وعلل الأحاديث والروايات الشاذة، ويخبر بمواضع التشريع من الآيات وأسباب نزولها وعقائد الجماعات الحقة والباطلة مع بيان براهين أهل الحق (ودحض أباطيل أهل الباطل).

ومنها: أنه كان يوجه الطلاب إلى ما في الأحاديث النبوية - على صاحبها أفضل ألف صلاة وتحية - من نواحٍ خلقية لتكون أخلاقهم طبق ما فيها[١] كما كان يوجههم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاعتصام بالكتاب والسنة لتكون سيرتهم سيرة الأبرار طاهرة نقية.

وكان من دأبه أنه كان يجيب ..... الطالب بما يشفيه وعلى ثغره ابتسامة تشرق عن مثل اللؤلؤ، ويعطف على الطالب عطف الأب الحاني اتباعا للحديث الشريف: إنما أنا لكم مثل الوالد لولده.

وجملة القول: أن شيخ الإسلام المدني - رحمه الله تعالى - لم يهمل أمرا يتعلق بالحديث في الأبواب كلها، بل وفاه حقه من التحقيق (وأعطى المقام حقه من التدقيق) فكان الطالب يشعر كأنه يخوض في البحر الزاخر المتلاطم الفياض الذي لا ساحل له من الرواية والدراية وعلم أسماء الرجال والنقد والكلام وغير ذلك. اهـ

[١] انظر "نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى" ص ٢١-٢٢-٤٣

خصائص شيخ الحديث من المعلوم أن شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني قام طيلة حياته المباركة بخدمة الحديث تدريسا وتأليفا، شرحا وإيضاحا، تعليما وترغيبا، ولقب بشيخ الحديث واشتهر به في مشارق الأرض ومغاربها، وخدم السنة النبوية المطهرة - على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام - خدمة مشكورة لا تكاد تنتهي نهايتها لتبارك أيام الدنيا.

وكان درسه للحديث الشريف نموذجا لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتاز بخصوصيات فائقة وميزات بديعة، يبين لنا بعضها الشيخ تقي الدين المظاهري حفظه الله تعالى.

فمنها: أنه كان يعتني بشرح الأحاديث الغريبة اعتناء بالغا، وشراح الحديث لم يوضحوها، فكان يقوم بإيضاحها على وجه يليق بها، ولو جمعت تلك النوادر يحتاج إلى كتاب مستقل.

ومنها: أنه كان له آراء بديعة في شرح بعض الأحاديث، فكان يذكر آراء شراح الحديث أولا ثم يذكر رأيه أخيرا، فكان رأيه أصح وأولى وأليق ما في الموضوع.

ومنها: أنه كان يلخص كلام الشارحين في عبارة قليلة، فلو يرجع الطلاب إلى الأصل لوجده منتشرا في صفحات كثيرة وكان الشيخ - رحمه الله - يلخصه تلخيصا بديعا ... يفصح بزبدة ما ذكره الشارحون، كأنه يملأ البحار الزخارة في إبريق صغير.

ومنها: أنه كان ينبه على كثير من المواضع أن الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله

... مرههنا من غير ذكر دليل الحنفية كأنه لا يعلمه ، وربما استدل بهذا الحديث تأييد المذهب (أي مذهب الشافعية) في مواضع أخر، ومع هذا كان يعترف بفضل الحافظ ويقول: إن له منة عظيمة على المحدثين بلا ريب (ويقول: إن من جاء بعده لا يمكن أن يكون محدثا إلا أن يضع نعليه على رأسه الحافظ ابن حجر له).

ومنها: أنه كان ينبه الطلبة على أوهام الشارحين مثاله في كتاب القسامة «فقرنت يده بيده» فقد وهم الشراح في تعيين مرجع الضمير، حتى الحافظ ابن حجر العسقلاني وهم فيه ووافق الشراح في هذا الوهم، فذكر الشيخ - قدس سره - المرجع الصحيح للضمير وأتى في ذلك بأدلة وقرائن، انظر للتفصيل «لامع الدراري على جامع البخاري» ج ٣ ص ٣٩١

ومنها: أنه لما كان يدرس الحديث الذي فيه ذكر لمرض وفاته صلى الله عليه وسلم يتأثر بذلك .... تأثرا عجيبا، وكان يطرأ على الشيخ حال عجيب، وكان لا يكاد يستطيع قراءة العبارة لكثرة بكائه، كما كان يطرأ البكاء على الطلاب وتذرف عيونهم، الله الله ما كان أعجب تلك الكيفية. اهـ

له أخبرني بذلك والدي حفظه الله تعالى، وهو ممن أخذ الحديث عن شيخ الحديث قدس سره. وقوله: لا يمكن أن يكون محدثا إلا أن يضع نعليه على رأسه كناية عن الانتفاع بخدمات الحافظ ابن حجر التي جاد بها في شرح الأحاديث رواية ودراية، وما صنف في الجرح والتعديل، ولا سيما خدمته لصحيح الإمام البخاري حيث شرحه شرحا بديعا، قال والدي: لم يأت بعد الحافظ ابن حجر محدث مثله، كما لم يأت بعد الحافظ شمس الدين ابن الجزري في القراءات، وكانا متعاصرين، وكل واحد منهما لم يكن له نظير في فنه لا من المعاصرين ولا ممن جاء بعدهم، وقد استجاز الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الحافظ ابن الجزري رواية كتابه الحصن الحصين حين التقيا، كما أشار الحافظ ابن الجزري شرح البخاري للحافظ ابن حجر في ديار ما وراء النهر ...

الباب السابع في طباعة كتب الحديث والتعريف بالمطبعة الأحمدية وهي أول مطبعة أبرزت كتب الحديث في شبه القارة الهندية

اعلم أن لمشايخ ديوبند حظ وافر في إشاعة كتب الحديث الشريف وطبعها ونشرها، ولهم خدمات جليلة في هذا الصدد، وأول من نهض لذلك في الهند الشيخ الكبير مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري، فأجرى مطبعة في دهلي (الهند) في سنة ١٢٩٠ هـ وطفق يطبع كتب الحديث وينشرها حسب ما تيسر له، وهذه أول مطبعة أبرزت كتب الحديث في الهند، ثم بعد ذلك كل ما طبع في الهند فهو منقول من مطبوعات هذه المطبعة.

وكان سبب إجراء هذه المطبعة كثرة عدد طلاب الحديث في الهند وكانوا يحتاجون إلى كتب الحديث ولا يجدون إلا نسخة خطية أو مطبوعة في مصر وغيرها بأسعار غالية لا يكاد يستطيع الطالب شراءها. فشمر عن ساق الجد واشترى ماكينة الطباعة وأسس المطبعة المذكورة. ثم تتابع الناس في نشر كتب الحديث، والفضل للمتقدم.

ثم جاء الشيخ الجليل مولانا محمد عاشق إلهي الميرتهي - أخص خدام الإمام الرباني الكنكوهي قدس سرها - وسعى في نشر كتاب «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد»[1] لعمدة المحدثين محمد بن محمد بن سليمان المغربي المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ

[1] وهو كتاب نافع جدا، جمع فيه المؤلف - رحمه الله تعالى - جامع الأصول للجزري ومجمع الزوائد» للهيثمي، وأضاف إليهما زوائد سنن ابن ماجة فأحسن الجمع وأكثر النفع بإيجاز غير مخل، وصار كتابه جامعا للصحاح الستة والموطا، والمسند للإمام أحمد ولأبي يعلى الموصلي، ولأبي بكر البزار، ولسنن الإمام الدارمي، والمعاجم الثلاثة للطبراني

رحمة الله عليه — وسافر إلى الشام في سنة ١٣٤٣هـ ودخل دمشق، وأقام عند المحدث الكبير بدر الدين الشامي في دار الحديث، وسمع هناك أن نسخة خطية من الكتاب المذكور محفوظة عند الشيخ محمود بن رشيد العطار بقرية «كفر سوسة» من توابع دمشق، فاشتاق إلى حصولها، وسافر إلى القرية المذكورة، فالتمس من الشيخ محمود هذه النسخة، واستأذن منه لنقل كتابه، فأجابه إلى ما كان يتمناه،

ولما رجع إلى الهند حصلت له نسخة ثانية من الشيخ إحسان الله السندي فقابل النسختين، وراجع الأصول، وطبع الكتاب في المطبعة الخيرية بميرتهو (الهند) في سنة ١٣٤٥هـ من هجرة سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والتسليم. فكان هو — رحمه الله تعالى — أول من طبع لهذا الكتاب الجليل.[1]

هذا ووجه الإمام الشيخ أنور شاه الكشميري «المجلس العلمي» لطبع الكتاب «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» بعناية بالغة بالتصحيح لكن الأسف أن إمام العصر الكشميري وافاه الأجل المحتوم قبل إنجاز هذه المنية، ولم يوفق المجلس إلى تكميل بغيته في حياته.

بيد أنه على إثر ذلك قام مدير المجلس العلمي الشيخ السيد أحمد رضا البجنوري مشمرا عن ساق الجد لتكميل أمنية إمام العصر الكشميري

---

[1] تصدير فضيلة الشيخ المفتي محمد عاشق إلهي على «جمع الفوائد» ص ٤-٥

لطبع الكتاب، وأشار محقق العصر الشيخ شبير أحمد العثماني لاستيفاء الفائدة بتحشية الكتاب أيضاً،

فانتخب لذلك الشيخ المحقق المحدث عبد العزيز الديوبندي الفنجابي صاحب «أطراف البخاري» فاشتغل بتصحيح النسخة المطبوعة والحواشي المفيدة على الكتاب، ولما وصل إلى كتاب الحج هجم عليه مرض عاقه عن التأليف، فانتخب المجلس العلمي لتكميل حاشيته الشيخ الفاضل محمد يوسف الكاملفوري، فتلاه وحذا حذوه،

ثم رأى المجلس العلمي نظراً إلى جلالة قدر الكتاب أن يطبع في القاهرة في جمال وبهاء..... لنشره بين إخوان القاهرة وسائر البلاد العربية

فأمر المجلس الشيخ السيد أحمد رضا البجنوري والمحدث السيد محمد يوسف الحسيني البنوري أن يمتطيا صهوة الارتحال إلى القاهرة، وبدءا هذا السفر المبارك بزيارة الحرمين الشريفين، وبقيا شهراً وبضعة أيام في مكة المكرمة، وصادفا هناك نسخة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي الشريف وأخرى في مكتبة الشيخ عبد الوهاب الهندي، فاغتنما الفرصة، وقابلا بمساعدة مواضع كانت لم تصحح، ثم شدا الرحل نحو القاهرة، فألفيا هنالك في «دار الكتب المصرية» عدة نسخ من الكتاب، فبذلا الجهد في التصحيح

والمقابلة، لما أن الحاجة قد مست إلى ذلك[١]، فطبعا الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه في جمال وبهاء، في أربع مجلدات فخام بالقطع الكبير فشايخ ديوبند هم أول من أبرز هذا الكتاب الجليل على أحسن وجه.

- وطبع المجلس العلمي المذكور «مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني - رحمه الله تعالى - في سنة ١٣٩٠ هـ المرافق سنة ١٩٧٠ م، وكان الكتاب قبل ذلك مخطوطا لم يطبع، فكان المجلس العلمي أول مبرز لهذا الكنز الثمين.

وطبع الشيخ نور أحمد - رحمه الله - صاحب إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بكراتشي «مصنف الإمام أبي بكر بن أبي شيبة»، كما طبع كتاب «الآثار» للإمام محمد بن الحسن الشيباني - رحمه الله - مع كتاب «الإيثار للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

وامتطى المحدث العلامة محمد إدريس الكاندهلوي صهوة الارتحال نحو الشام لطبع شرحه «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» فطبع بمدينة دمشق أربع مجلدات منه، وطبع المجلدات الباقية في لاهور (الباكستان).

وتصدى صاحب مطابع الرشيد بالمدينة المنورة لطبع مصنف الإمام ابن أبي شيبة» بتحقيق فضيلة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى.

---

[١] انظر تقدمة نصب الراية ص ٦١ - ٦٢ - ٦٣

وقد اهتم بطبع شروح الحديث التي ألفها المحدث الكبير الثقة الثبت الحجة شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره - صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور، أعني تلك الشروح «أوجز المسالك شرح الموطا للإمام مالك» و «لامع الدراري على جامع البخاري» و «الكوكب الدري على جامع الترمذي» «حجة الوداع وجزء عمرات النبي صلى الله عليه وسلم» كما أشاع صاحب المكتبة «أماني الأحبار شرح شرح معاني الآثار» للداعية الكبير مولانا محمد يوسف الكاندهلوي قدس سره.

ونهض بنشر «الحل المفهم شرح صحيح مسلم» و «الأبواب والتراجم لصحيح البخاري» صاحب مكتبة الخليليه بسهارنفور.

وعزم على نشر كتب الحديث الشيخ الأستاذ البارع فيض أحمد الملتاني (شيخ الحديث بجامعة قاسم العلوم سابقا) فطبع قبل نحو عشرين سنة «مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح» لملا علي القاري الهروي الحنفي في ست مجلدات ضخام، كما نشر «شرح معاني الآثار بحاشية الشيخ الحكيم محمد أيوب السهارنفوري»، و «آثار السنن» للشيخ المحدث ظهير أحسن النيموي.

وقام أصحاب إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بنشر «إعلاء السنن» في أحد وعشرين مجلدا، والآن هم مشتغلون لطباعة شرح العلامة

الطيبي على مشكاة المصابيح

وقام الحاج محمد نور المقيم بجدة (المملكة العربية السعودية) بطباعة مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، للشيخ محمد بن طاهر الفتني الغجراتي، فطبعه في مطبعة دار العلوم ندوة العلماء بلكنو (الهند) في خمس مجلدات ضخام ثم وزعها على أهل العلم.

ولا ننسى ذكر المطبع المصطفائي والمجتبائي في دهلي، والمطبع الجيدي والمطبع القيومي بكانفور، فإن أصحابها نشروا كتب الحديث نشراً كثيراً وقام أصحاب المكتبة الرشيديه والرحيمية في دهلي، والمكتبة الرحيمية في ديوبند، والمطبعة السعيدية في كراتشي، .... بإشاعة كتب الحديث من الصحاح الستة وغيرها.

وهؤلاء الذين أسلفنا ذكرهم آنفاً كلهم منتسبون إلى مشايخ ديوبند، فلم ينهض بإشاعة كتب الحديث في شبه القارة الهندية مثل ما نهض مشايخ ديوبند وأصحابهم. والله ولي التوفيق

تمت الرسالة بمن الله تعالى وحسن توفيقه

فلله الحمد والمنة.

العناوين	الصفحات	العناوين	الصفحات

الاسم	الرقم
الجامعة العربية مصدر العلوم	٤٥٥
الجامعة الإسلامية بدر العلوم الحمادية	٤٥٥
جامعة دار العلوم الحقانية	٤٥٦
الجامعة العربية معراج العلوم	٤٥٦
الجامعة الإسلامية دار العلوم رشد	٤٥٦
جامعة الصفة	٤٥٧
الجامعة الأمينية الإسلامية	٤٥٧
الجامعة القاسمية المعروفة بمدرسة شاهي	٤٥٨
الجامعة العربية الإمدادية	٤٥٦٠

الاسم	الرقم
الجامعة العربية حياة العلوم	٤٦٣
جامعة دار العلوم عزيزية	٤٦٦
الجامعة العربية خادم الإسلام	٤٦٧
جامعة أشرف العلوم الرشيدي	٤٧٠
جامعة كاشف العلوم	٤٧١
الجامعة الرحيمية	٤٧٢
جامعة دار العلوم الإسلامية العربية ماتلي والا	٤٧٤
الجامعة الإسلامية لتعليم الدين	٤٧٧ / ٤٧٨
دار العلوم الأشرفية العربية الإسلامية	٤٧٩
جامعة إمداد العلوم	٤٨٠

ذكر المراجع والمصادر

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
١	آپ بيتي	لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي ثم المدني وهو مجموع أحواله أملاها بنفسه طبع في سهارنفور (الهند) (المكتبة اليحيوية)
٢	أحد عشر كوكبا	ثبت المحدث الشيخ ظفر أحمد العثماني م ١٣٩٤هـ طبع في كراتشي
٣	الازدياد السني على اليانع الجني	للمفتي الأكبر محمد شفيع الديوبندي م ١٣٩٦هـ طبع في كراتشي (إدارة المعارف)
٤	أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية في گجرات	للشيخ محمد عبد الله السورتي حفظه الله تعالى طبع في گجرات (الهند)
٥	إعلاء السنن	للمحدث الشيخ ظفر أحمد العثماني المتوفى ١٣٩٤هـ طبع في كراتشي (إدارة القرآن والعلوم الإسلامية)

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٦	أكابر علماء ديوبند	للحافظ أكبر شاه البخاري، طبع في لاهور (إدارة الإسلاميات)
٧	أماني الأحبار شرح شرح معاني الآثار للطحاوي	للمحدث الشيخ الداعي محمد يوسف الكاندهلوي المتوفى عام ١٣٩٤هـ، طبع في سهارنفور الهند
٨	امتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر	للشيخ محمود سعيد حفظه الله تعالى،
٩	الأنساب	للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢هـ الموافق ١١٦٦م طبع في عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م (مجلس دائرة المعارف العثمانية) بحيدر آباد الدكن الهند

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
	ب	
١٠	البداية والنهاية	للحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي طبع في بيروت لبنان سنة ١٩٦٦م مكتبة المعارف
١١	البلاغ العدد الخاص للشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي رحمه الله	مجلة شهرية تصدرها جامعة دار العلوم بكراتشي
١٢	بيس بڑے مسلمان (عشرون من كبار العلماء)	للفاضل عبد الرشيد أرشد حفظه الله تعالى طبع في لاهور (المكتبة الرشيدية)
١٣	البينات العدد الخاص للشيخ المحدث السيد محمد يوسف الحسني البنوري رحمه الله تعالى	مجلة شهرية تصدرها جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي.

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
	ب	
١٤	تاريخ دار العلوم ديوبند	للشيخ القاري محمد طيب القاسمي رحمه الله تعالى طبع في كراتشي (دار الإشاعت)
١٥	تاريخ دار العلوم ديوبند	للشيخ السيد محبوب الرضوي حفظه الله تعالى طبع في ديوبند (الهند)
١٦	تاريخ مدرسة أمينية	للشيخ حفيظ الرحمن واصف حفظه الله تعالى طبع في دهلي (الهند)
١٧	تاريخ المظاهر	للشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره طبع في سهارنفور (إشاعة العلوم)
١٨	تجليات رحماني	للشيخ القاري سعيد الرحمن الكاملفوري طبع في راولبندي (جامعة إسلامية)
١٩	تذكرة الحفاظ	للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ طبع في بيروت لبنان (دار احياء التراث العربي)

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٢٠	تذكرة الظفر	للشيخ عبد الشكور الترمذي، طبع في كراتشي
٢١	تذكرة الخليل تذكرة الرشيد	كلاهما للشيخ مولانا محمد عاشق إلهي الميرتهي قدس سره طبعا في سهارنفور (كتب خانه إشاعة العلوم)
٢٢	تذكرة علماء بنجاب	للفاضل أختر راهي، طبع في لاهور
٢٣	ترجمان السنة	للشيخ المحدث السيد بدر عالم الميرتهي المهاجر المدني المتوفى سنة ١٣٨٥ هـ، طبع في كراتشي وغيره.
٢٤	التصريح فيما تواتر في نزول المسيح	للمفتي محمد شفيع الديوبندي المتوفى ١٣٩٦ سنة هـ طبع في كراتشي (المجلس العلمي)
٢٥	تقريب التهذيب	للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى طبع في بيروت لبنان
٢٦	التمهيد لتعريف أئمة التجديد	للشيخ الجليل عبيد الله السندي المتوفى ١٣٦٣ سنة هـ طبع في السند (لجنة إحياء الأدب السندي بجام شورو)

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٢٧	تهذيب التهذيب	للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، طبع في بيروت
	ب	
٢٨	الثقافة الإسلامية في الهند	للشيخ عبد الحي الحسني المتوفى سنة ١٣٤١هـ طبع في دمشق سنة ١٣٧٧هـ الموافق سنة ١٩٥٨م
	ج	
٢٩	جامعة ديوبند الإسلامية في ضوء المقالات البنورية	للمحدث السيد محمد يوسف الحسني البنوري رح طبع في كراتشي (المكتبة البنورية)
٣٠	جامعة دار العلوم ديوبند نظامها وتاريخها	طبعت هذه الرسالة من إدارة دار العلوم بديوبند (الهند)

أرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٣١	جامعة دار العلوم ديوبند تاريخها وخدماتها	طبعت هذه الرسالة من إدارة دار العلوم بديوبند الهند
٣٢	جامعة مظاهر علوم سهارنفور نبذة من تاريخها ولمحة من خدماتها	طبعت هذه الرسالة من إدارة مظاهر علوم بسهارنفور.
٣٣	جائزة مدارس عربية باكستان	للشيخ الحافظ نذير أحمد حفظه الله تعالى. طبع في لاهور سنة ١٣٩٢هـ (مسلم أكيدمي)
٣٤	جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد	للإمام محمد بن محمد بن سليمان المغربي رحمه الله طبع في مطابع الرشيد بالمدينة المنورة.
	ح	
٣٥	الحطة في ذكر الصحاح الستة	للشيخ النواب صديق حسن خان القنوجي رحمه الله طبع في بيروت لبنان
٣٦	حياة الصحابة	للشيخ الداعي محمد يوسف الكاندهلوي رحمه الله طبع في بيروت لبنان

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٣٧	الداعي (العدد الخاص)	مجلة شهرية تصدرها جامعة دار العلوم بديوبند
٣٨	دليل جامعة مظاهر علوم بسهارنفور	للشيخ صدر الدين عامر، طبع بسهارنفور
٣٩	دليل جامعة دار العلوم بكراتشي	طبع من إدارة دار العلوم بكراتشي
٤٠	دليل جامعة الفاروقية	نشر من الجامعة الفاروقية بكراتشي
٤١	دليل الجامعة الحمادية	نشر من الجامعة الحمادية بكراتشي
٤٢	دليل المعهد الإسلامي مظاهر علوم سلهت بنغلاديش	نشر من المعهد الإسلامي مظاهر علوم بنغلاديش

أرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
	ر	
٤٣	رجال السند والهند	للقاضي أبي المعالي أطهر المباركفوري طبع في سنة ١٣٩٨هـ في بومبائي الهند (دار الأنصار)
٤٤	الرسالة المستطرفة	للعلامة محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ طبع في كراتشي عام ١٩٦٠م (نور محمد أصح المطابع)
	س	
٤٥	سنن الإمام أبي داود	للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني طبع في كراتشي (شركة السعيد)
٤٦	سنن الإمام الترمذي	للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله طبع في كراتشي (نور محمد أصح المطابع)
	ص	
٤٧	صحيح الإمام البخاري	للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله طبع في كراتشي
٤٨	صحيح الإمام مسلم	للإمام مسلم بن الحجاج القشيري طبع في كراتشي.

رقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
	ظ	
٤	ظفر المحصلين بأحوال المصنفين	للشيخ محمد حنيف حفظه الله تعالى، طبع في كراتشي (مير محمد كتب خانه)
	ع	
٥	العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين	للشيخ أبي المعالي القاضي اطهر المباركفوري طبع في مصر القاهرة
٥	علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية	للشيخ السيد محمد شاهد السهارنفوري، طبع في سهارنفور الهند (المكتبة اليحيوية)
٥	العناقيد الغالية من الأسانيد العالية	للشيخ المفتي محمد عاشق الهي البرني ثم المدني المهاجر حفظه الله طبع في كراتشي (مكتبة الشيخ) بهادر آباد

رقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
	ف	
٥١	الفرقان، العدد الخاص لشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي المتوفى سنة ١٤٠٢هـ	مجلة شهرية تصدر بلكهنو (الهند) تحت إشراف الشيخ محمد منظور النعماني حفظه الله
٥٤	الفوائد البهية	للشيخ أبي الحسنات عبد الحي اللكهنوي رحمه الله طبع في كراتشي (نور محمد كارخانه تجارت كتب)
٥٥	فيض القدير شرح الجامع الصغير	للشيخ محمد عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى طبع في مصر عام ١٣٥٦هـ
	ك	
٥٦	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون	للعلامة مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، طبع في عام ١٣٨٧هـ بطهران الإيران (المكتبة الإسلامية)
	ل	
	اللغة العربية في باكستان لغة وتاريخا	للدكتور محمد عبد الله المصري، طبع في إسلام آباد باكستان

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
	م	
٥٧	مائة وسبعة عشر بدعا الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند	طبعت هذه الرسالة من جامعة دار العلوم بديوبند
٥٨	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	للحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧ سنة هـ طبع في بيروت لبنان
٥٩	مراكز المسلمين التعليمية والثقافة الدينية في الهند	للشيخ عبد الحليم الندوي، طبع في الهند تحت إشراف الحكومة الهندية
٦٠	المستدرك على الصحيحين	للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري طبع في بيروت (لبنان)
٦١	مسند الإمام أحمد بن حنبل	، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله
٦٢	مشكوٰة المصابيح	للعلامة ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي رحمه الله تعالى طبع في كراتشي (نور محمد أصح المطابع)
٦٣	معجم البلدان	للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، طبع في بيروت عام ١٤٠٤هـ (دار صادر للطباعة والنشر)

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٦٣	معارف السنن	لمحدث العصر السيد محمد يوسف الحسني البنوري رحمه الله تعالى، طبع في كراتشي (المكتبة البنورية)
٦٤	معجم البلدان	للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي طبع في بيروت سنة ١٤٠٤ هـ (دار الصادر للطباعة والنشر)
٦٥	معالم السنن	للإمام أبي سليمان الخطابي، طبع في حلب الشام المطبعة العلمية
٦٦	مقالات الكوثري	للعلامة محمد زاهد الكوثري، طبع في مصر القاهرة (مطبعة الأنوار)
٦٧	مقدمة أوجز المسالك	لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي طبعت في سهارنفور الهند المكتبة اليحيوية
٦٨	مقدمة بذل المجهود	لشيخ المشايخ مولانا خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري رحمه الله تعالى طبع في سهارنفور الهند (المكتبة اليحيوية)

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٦٩	مقدمة التعليق الصبيح على مشكوٰة المصابيح	للمحدث مولانا محمد إدريس الكاندهلوي طبعت في دمشق الشام
٧٠	مقدمة كتاب الحجة على أهل المدينة	للشيخ المفتي مهدي حسن طبع في لاهور عام ١٤٠١ هـ (دار المعارف النعمانية)
٧١	مقدمة لامع الدراري	لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي طبعت في سهارنفور (المكتبة اليحيوية)
٧٢	مقدمة مسند الإمام الحميدي	للشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي
٧٣	مقدمة مصنف ابن أبي شيبة	للشيخ عبد الحفيظ المكي حفظه الله تعالى طبعت بالمدينة المنورة (مطابع الرشيد)
٧٤	مقدمة الحافظ ابن حجر على المطالب العالية	طبعت في بيروت لبنان
٧٥	مقدمة الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي على المطالب العالية	طبعت في بيروت لبنان

الأرقام	اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
٧٦	مؤلفات شيخ الحديث حضرة العلامة مولانا محمد زكريا الكاندهلوي	للشيخ صدر الدين عامر رحمه الله تعالى طبع في سهارنفور الهند
٧٧	نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى	للشيخ الفاضل فضيل أحمد القاسمي حفظه الله طبعت في دهلي تحت إشراف جمعية علماء الهند.
٧٨	نزهة الخواطر وبهجة النفوس والنواظر	للشيخ السيد عبد الحي الحسني، طبع في كراتشي (نور محمد أصح المطابع)
٧٩	نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ الأنور	لمحدث العصر الشيخ السيد محمد يوسف الحسيني البنوري رحمه الله تعالى.
٨٠	نقش حيات	لشيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني قدس سره طبع في دهلي (مطبعة الجمعية)
٨١	نقش دوام	للشيخ أنظر شاه الكشميري حفظه الله تعالى طبع في كراتشي (المكتبة البنورية)
٨٢	اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني رحمه الله	للشيخ محمد بن يحيى المعروف بالمحسن الترهتي طبع في ديوبند (دار الإشاعة)

ABSTRACT

Name of the candidate: *Abdur Rahman Kauthar*

Title of the Thesis: مشائخ ديوبند وخدماتهم للحديث

The thesis covers 570 pages including a detailed list of contents and Bibliography and deals with the sevices of the Ulma of Deoband in the field of Hadith.

This has been divided into seven chapters as detailed below:

Chapter 1. This chapter deals with the history of development of the science of Hadith in the un-divided India.

Chapter 2. This chapter deals with the Historical reasons that led to the founding of Darul-Uloom of Deoband.

Chapter 3. This chapter deals with the brief history of the Ulamas, including the founders of the Darul Uloom, showing their selfless services and devotion in the field of religious knowledge.

Chapter 4. This chapter, being the most important part of this thesis, has been divided into 17 sections dealing with the various branches of the sciences of Hadith to which the Ulema of Deoband have made valuable contributions giving reviw on each of the work.

Chapter 5. This chapter deals with the institutions which were founded on the pattern of the Darul-Uloom of Deoband in different parts of the Indo pak sub continent.

Chapter 6. This chapter deals with the courses and syllabus of the Darul-Uloom.

Chapter 7. This chapter deals with the printing and publishing of their works on Ahadith with the help of their self established agencies.

The thesis has been written in Arabic which will help the Arab world in seeking knowledge about the services of the Ulema of Deoband in the field of Hadith. The life history of 30 prominent Ulma of Deoband has been given in this thesis and hundreds of books have been reviewed.

Abdur Rehman Kauther.